الفاتحة

من أحكام العلم والعالم والمتعلم

تأليف الشيخ صالح الأوحد

أحد أعلام سبل الحسنى

أبي مسعود البوسي

رحمه

الله

فهرس فلانون لأمام
ابن علي اليوسي
رضي الله
عنه

التعريف بمؤلف الكتاب	1	الحشد صدات والبكريات	10
خطبة الكتاب	2	مدارك العلم ثلاثة	15
الكلام على ذوق العلم وعلم المليكة والانس والجن	3	حقيقة التكفير	16
الكلام على حقيقة العقل	4	اختلاف سبب حصول النتيجة عقب التكفير	17
حقيقة العلم وما يتعلق بذلك	5	اختلاف اوادة التكفير	18
الكلام على مسائل العقيدة	7	العلم وشروطه الدليل	
انقسام العلم الى قديم وحادث	8	اختلاف الكفر الى مختلفة	23
		الله واختلاف حكمه	
		العلم الرياضي وانواعه اربعة	

علم الهيئة وما يتفرع عنه 24

علم العدد وانواعه 25

علم الهندسة وانواعه

العلم الكلي وانواعه

علم الصحر 28

. الحساب 29

. الهيئة

. الكيمياء

. البلاغة

. الرسل

علم المناظر 30

التناقض والعكس 33

القياس والاستقراء 34

القياس والاستثناء 36

المادة تنقسم الى خمسة 37

العلوم الرياضية

علم الكلام 38

الجدلي وهو علم تسمير 39

الكلام على الجوهر والعرض 41

الفقه وانواعه 46

علم التصوف 48

علم التفسير 52

مبادئ التفسير والعلوم

علم الحديث 56

علم اصول الفقه 57

علم اللغة 59

علم الاعراب 60
التصريف 61
الاصداف 62
البيان
علم الكتب وما يتوقف عليه 66
الكلام على اعضاء البدن 70
اعضاء الحركة 72
اعضاء تنفسية الرئيسية 74
والرئة
والحنجرة
مواضع علم الكهان الثلاثة 76
الكلام على منفعة الحنجرة
اعضاء تغذية للانسان 79
كيفية الاكل والشرب الثلاثة 81
والمجاري والمنفذ واختلاف ذلك
المرض اسبابه الثلاثة 84
علم الاعشاب 85
التوقيت 92
هذا اثبت الاثنان الى العلم 93
الجملة
علم الزاد والرسم
علم الضبط
علم السير والمغازي والاشعار 94
علم الخلاف والجدل 95
علم العروض
علم الكتابة 96
علم النقد والتاريخ

نزلت الحكمة على ثلاثة أعضاء 98

ليس للإنسان إلا ما سعى 99

علم الفيافة والعيافة والزجر والضرب بالحصى والكهانة

تقسيم آخر لأجزاء العلوم والاعتراض عليه 102

حكم العلم وفضله

الفرق بين العلم والمعرفة 112

الفرق بينهما عند الصوفية 113

آداب العالم 122

آداب التدريس 124

حكاية 128

آداب المجتمع 130

آداب التصنيف 132

آداب المتعلم 137

شرح العالم الرسالة على الصحابة 140

مدح العالم العامل وذم الجاهل 142

ذكر فصول تشتمل عليها هذه الخاتمة وبعض المصنفات

وكذا رجل علمه المخلف

أول من دون علم الفقه 145

أول من تكلم في الكلام

اتخاذ الكتب مخازن العلم 146

احترام الكتب

عوائق العلم 148

آداب المتعلم مع شيخه 151

كيفية الأخذ بترتيب العلوم

ما ورد من الأخبار في كتاب العلم 164

الأسباب التي ينال بها العلم

الحديث الذي رحل فيه جابر رضي الله عنه 168

جواز الرحلة في كتاب العلم 169

باب الإذن في تحديث الكتب 188

إصلاح الحديث الموجود فيه لحن هل يجوز أم لا 191

ذكر حكم وأحاديث تتعلق بنشر العلم والعلم والمتعلم

الناس يحسب الانتفاع بهذا العلم 201

تقسيم الناس في الانتفاع بالعلم 202

وعدده الى الأربعة وضرب أمثال لذلك

حديث جعوان بن عمال 204

جرذة الجنة تكلف السلسان 205

ذكر الشيء من تراث الخصيبي 208

ذكر الشيء من تراث الخصيبي

ذكر الشيء من جلبة للغنى 212

واخرى جلبة للفقر

الكلام على التدبير والكيمياء 212

والكنوز واستخراج المعادن

والمعدن وما فيهما ذلك

انتهى الجزء الحادي بحمد الله

وعونه من الثالث والعشرين

من سفر ثلاثة تسعين

وثلاثمائة

المحمولة التعريف بمولف هذا الكتاب

هذا وقد اكثر المحققون الشهير الكلام البديع في افكار الشعر واشعاره عند فحول
البلغاء ابو محمد الحسن بن شعبة الايوبي كان رضي الله عنه اقدامه المنقول
والمعقول بارعا في الجدل واديب مقول ذلية في الخطب وارتجال والاستظهار للايض
لا يكل العنان غباره ولا تتبع به غمام ويخرج به كثير من العلماء وهو ابو الحسن الفقيه من ابناء
وكان نهاية في الفضل ان صدر الوزير والبتوت ومكارم الاخلاق وقيل فيه مرواته
الحسن البصري يذكره بليغ بمنصب الحسن البوسي يكدبه واخذ عن جماعة منهم الشيخ الحبر
المروزي والعلامة ابو بكر الطرطوشي والاستاذ الطرطوشي ابو العباس ابن ابو واقد
جملة منهم عبد الله الحسن وابو وابن عبد الله الجلالي وابو عبد الله التجيبي والفقيه
ابو محمد عيسى المستيلي وابو محمد المالكي وابو محمد بن ابراهيم المشتولي وابو عبد الله المازري
والعلامة الكبير الولي الشهير ابو محمد بن عبد الله الدرعي وابو عبد الله المالكي ابن الحاج الفاسي وشيخ
الشيوخ ابو عبد الله والقاضي وابو عبد الله محمد بن سعيد المكناسي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وقد ذكر الشيخ
مؤلفات منها هذا الكتاب ومنها زهر الاكم في الامثال والحكم ذكر الفقيه ابن مرزوق في
مجلدات كبار وحاشية على مختصر الشيخ وسماه بالمنهل وتاليف كبير في المسئلة وله الدر المنثور
والبحر الخضم من البحر المنتشر وشرحها وشرح على قصيدته ابن الرومية
وهو يوازي شرح على كريمة بحر المتقارب وكتاب المبرات نفرات وشرح على جمع الجوامع بلغ فيه الى
اثناء الايجابية وحاشية على التلخيص لم تكمل ومنها تقييد في قضية العكاكية وتقييد في الرد
على الشيخ عبد الملك المعروف بابن عتيق ومنها شرح على مختصر التشوف ورسالة فيما يجب
على المكلف نحو الكاتب ومنها رسالة في نعيم اهل الجنة واخرى وهذا الشرح وتقييد في
الرد على الفقيه في تقسيمه كلام الله الى قديم وحادث وشرح على الجامع المشتهر لم يكمل وتقييد
على فروع وقد حصلت نية الحال وله غير هذه التقاييد والرسائل وقد كان قد نيف على
اربعين سنة وتوفي عشية الخميس وقاية وله وارخ تاريخ وفاته الشاعر ابو عبد الله محمد حرامشي
كبيرة بقوله (علت رتبة) اليوسي لبيلة (خامسه) * بجنة نالها عشاق عجيبة الافضل
بقوله علت رتبة اشارة للسير وقوله خامسه للايام الشهر وشوقه الجنة من العشاق الذي
وقوله نالها عشاق عجيبة اشارة الشهر المذكور معوذ * الشهر من عشاق مفقوده من الحج وقد قبض بتمام
قرب كفروا وقفل بعد عشر عاما الجهاد اخر هذا الدعوة محمد رضي الله عنه وارضاه عنا به والمسلمين

ه ملخصا من نسمة الجليس والمسند الصغير والكبرى وغيرها بتصرف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والشكر لله على ما أنعم
وألهم وأنزل وأنعم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث
الى الأمم الذي قام بالعدل والدين الى قوم وبيّن لهم الأحكام وأتمّ بهم مكارم الأخلاق
وكانت تتعجم على كرائم أفهامهم ما انتشرت سوالج الدرّ على الوهاد
والآكام فسألت سبحانه أن يسبل على عليلنا سوابغ النعم ويغيثنا بالغوث
والبعل من الديم انه ذو الجود والفضل العميم وذو الفرج والبشر
الى قوله أما بعد فيقول عبد الغني الغزي الميداني عفا الله عنه فانه لما كان يشتمل على أحكام العلم
وأحكام العالم وأحكام المتعلم وما يتعلق بشيء من ذلك على وجه الاختصار سميته
بختصار الغبارى تيمنا بترجمة تلامذة ابرار الباب الأول في أحكام العلم
ويشتمل على فصول الفصل الأول في شرح ماهية العلم لغة وعرفا ويشتمل على
تمهيد قبل الشروع في المقصود بالتحرير واعلم انه قد ذهبت المعتزلة مرجمة الى انا
نعلم ونظن وكلينا على ما سيجيء في محله على وجود المانع الذي تعلق وقد علم
من مذهبهم القائم كله على ما سيتضح ان الله تعالى كان في ازله ولا شيء معه اذ لا قديم
عندنا ولا واجب وجوده الا ذاته تعالى وصفاته القائمة بذاته وقد علم من هذا المختلفا
الواقعة في المعتزلة الموجبة للتخصيص انه تعالى مختار في فعله اذ لو فعل بمناسبة ما
يأتيه على ما يراه التعليل والطبع لما خصص شيئا من شيء بايجاد ولا اعدام ولا مقدار
ولا صفة ولا زمان ولا مكان ولا جهة وقد اقتضى هذا اختيار القديم ان الله تعالى اراد
وقدر عالما وعلما بجميعها وحياة قائمة بكل واحد من العلم والقدرة وقد وجب ان يكون
تعالى قادرا بقدرة اذ لو احتاج لم يتصور بالملك فقد وقائم بمحكوم عليه فلم يعلم
فقدرة ام يعلم فما قدر وقد علم ان النفع منه فضل والضرر عدل وكان من اختيار
ايجاده هذا العالم وكان من الحكمة في ايجاده ان يكون تعلم التعلم بالنسبة والاضافة

والاضافة

وايد غناء وايد نقدم وايد كرام وغيرذلك وقسمهم الغزلي بايد بناء وايد شقاء وايد فقا
وايد ضرار وايد سلب وايد عذاب وغيرذلك وكل من اختيار سبحانه ان يفعل منه ما
يفعل ذلك ويعلمه يشعر به لم يلم ماء بزلك سبحانه كما لا يليق نفعا كيف
وهو القابم بنفسه الغني القايم ولا كل متبوعة تقود على ما شاهربه بل شجاع بما علم
وايد متراء فيهم له وعليه فعل الله تعلى او قضية تعود عليه بايد بابة وايد استكبا
فيهم له وعليه بمنزلة تعلى يفعل تعلى ما يشاء ويحكم ما يريد فعل تعلى وايد يعلم
اصنافا الربعة وقيل ثلاثة الاول من النار يجعله مستعدا للاشجاع وكفور
الفضل ومنوا الملك والثاني من النار يجعله مستعدا للابية وكفور العدل ومنر
الشيطان الثالث من الهواء يجعله قابلا للالام بر ومنزا الجبر ولذا يكون فيهم كذاب
وفجور وقيل انهم من الصنف الثالث والله يهم من يشاء الرابع من اخلاطهم اربعة تراب
ونار وقاء وهواء يجعله ايضا قابلا للالام بر ومنزله فسرا الصنف الثاني عشر
اعني ابه صنفا بل الجن المخلوقات لنبيه وعبيد وشرور كشبه نعم له فرتبة من الخلق
الموصوف بالحياة والعلم والارادة والتصرف باوليا الجماد والحيوانات انهما
وات ولا كل مخالف الحكمة بل استعمالها فيما هو من شانها ان تستعمل فيه من معرفة
الله تعلى وعبادته وحكمه وحكمته وعبادته وما يعين على ذلك فيفعل شره وضارت
المذكورات اشرق منه لسلامتها عن تلك الخلقة واما الصنف الاول والثاني
فلهما ايضا الشر الراجع المذكور وافتقارا لملك بفضيلة الدرو عمل كطاعة الله
تعلى والنزاهة عن وقعيته وامتازا به نسار بفضيلة الاختيار وقلة شاة الشهوة
وبما من التعرض لشيطان وانقسم الثلاثة اصناف صنف ابتلى بخلقة الحكمة
بالتعرض بالشياطين كفار وهم الكبار وصنف مختص بالخلقة والنزاهة بالتعلق
بالملايكة وهم الانبياء وصنف وسط الجبال والجبر فيه وهم الشيطان سبحان
ثم من هذا الصنف صنف يغار بالاول وهم عزام العقل الذي قليل يراد على
الشيطان والاخيار والاخيار عليهم والاكثر الاعمال وصنف يغار بالثاني ومنهم
خواص الخير بغير واسطة ولبناء وقسم وسط وهم سلام المتوجهين من المرسين ثم الصنف
الملتزم بالملك يكون افضل من الملك بعمل الجميع لاستعماله بالفضيلتين والخلق
الثاني يليه باختلاف الجهتين والجبر يكون كالانسان بالنسبة الى الصنف الاول

منه والثالث بخلافه الثالث فإن المنورة ثم تكرر الجر على الصحيح المشهور فلا تنساه
اسم فكما قال العقل ولفكر فنابني ادع الهية واعلم أن الله تعالى لما اختار هذا
الجنس لاستفادة العلم خصهم بثالثة وهي العقل وهي مناط التكليف
اسم عرفها فقال هي المخلوقات وهي الجماد ات والجمادات لا تكليف عليه وكذا
فلا فرق هؤلاء كالصبيان والمجانين والعقل مشترك بين هذه الأصناف واختلف في معناه
هنا فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري العلم بجميع الضروريات أي ببعض الفاظ
الكلية الضرورية إذ لا يكون هو العلم بجميعها لأنه لم يتم عد فلا قرينة على ذلك ومنها
والعلم بالنظريات لترتيبها على العلم المتوقف على العقل واعترض بأن ركون العاقل
لا ينبغي عن هذا العقل بوجب كون العقل هو الجواز المستلزم للمتغاير ورد قال
الفاضل هو العلم بوجوه الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات
وهو كذلك وهو تفسير له وقال الإمام الحاصل أنهم لم يتبعوا العلم بالضروريات
عن سلامة الآلات فمن ذهب تمييزه لغلبة نوع أو شخص أو جزء عاقل لوجود العقل
وقيل سر قوله فاعلة عن العلم بالضروريات يتمكن بها من اكتساب النظريات
وقيل قوله يتمكن بها تمرة الحسنة والنعمة وقيل نور روحاني به تدرك النفس
العلوم الضرورية والنظرية وهو ترجمة الروح وهذه العقل لما قبل روحا
عن احتمال والولد لم لا تزال تنمو حتى تكمل عند البلوغ تفسير هذه الصور
من حيث هو تعلم كرر لما أفاد ثلاثة من حيث تام ما عما هو تمام الجنس
بالاستكمال بالبلوغ والثاني من حيث تعقل نظري أو من حيث تام ما فيما تعلق
به بالتكميل فتعقل عملي والأول أرفع مراتب لأنه أما استعداد محض للفرد
وهو العقل الهيولاني كما قال أو كملكة وإما استعداد لتحصيل النظريات بعد حصول
الضروريات وهو العقل بالملكة وإما استعداد لاستحضار النظريات متى أريد من
غير احتياج إلى الكسب لكونها مخزونة عنده فهو العقل بالفعل وإما
حصول النظريات مكررة بالفعل وهو العقل المستفاد والثاني عبارة عن فوز
بتمكن بها من استنباط العلوم العملية وسلم التصورات الجزئية وتقييم المقاصد
وتسهيل السير في ذلك ليستغني بمقاصده ومعاده ولما ارتباط بالأول وأن ما علمنا أنما
استفيد النظريات النظرية بقرائنها وتتم بهما الجزئيات والتعقل يقتضي

المنورة والجبي

الكلام في حقيقة العقل

تفسيم

ك

٧ صل

الاحكام الجزئية الثابتة عن احكام الكلية الثابتة بالنظر كما يتصور في
الفضلاء في البغاء بالنسبة الى بعض البغي وأول الحركة النظرية في النفس هو التصور
الذي يسمى التعقل مثلا اذا ادرك الانسان ثم ابصر مثلا يقال للناطقة
فيه وكل فيه ينبغي ان يتعقل فالناطقة ينبغي ان يتعقل فتشتاق النفس الى تعقلها
فتريد بتحريك اليد بتعقله وفي هذا يلتقي الى النظر الى الكمال وهذا الحكمة يسمى
مع فيه احياء الموجودات وآخر الامر واحكامها على ما تمليه العقل ثم يصير
الخلافة البشرية وتسمى حكمة نظرية وفي الثانية القيام بالامور على ما ينبغي
وتسمى حكمة عملية وقسم والحكمة على ما يشمل التقسيم بانها خروج النفس
من القوة الى الفعل في كمالها العلمي والعملي ثم انه تعذر سبيل التحقيق بالعلم
والعمل وان التدابير بنور الشريعة وجعت الحكمة بالحقيقة الى الشريعة وهو البغاء
الحمد ويجمع العلم والعمل على قاسم فمن الله تعالى وقد تقسم الحكمة النظرية
المبحث عن معرفة الاشياء على ما هي عليه اذ النظرية والعملية لانها اذا كانت
علما بالامور المتعلقة باكتسابها بعملية لان غايتها العمل واختلاف الامر وان
بعلمية محضة لان غايتها ان يكمل على التصور الاشياء كما هي وكلتا هما تنقسم
اولا الى ثلاث فالعملية اما علم الاخلاق وعلم قدر المنزل وعلم السياسة والعلمية
اما ان تعلو او ان يتوسط او تصغر وسنشرح هذا ان شاء الله تعالى واذا علمت هذا فنقول اختلف في العلم بقبيل ضروري واشار الامام
ابو الحسين البصري اول ان العلم يقع اكتسابا بنفسه وهو كما هو وبقع لا ان العلم انما
يعلم بالعلم فلو علم العلم بقع لا ان وقع لم يوجد ضروري اصلا اذ علم الآخر
يتوقف ثم يدور وهذا علم خاطر من علم العلم فتركب منه ومن العلم حكمة
انه ما يقع مكتسبا بعد واذا كان هذا هو ما يقع اكتسابا فلا بد ان يكون ضروريا
وسر العلم مريك سر وهو الحكمة واجب بانها مبنية على تقدم ملاحظة
الغير ان الحصول التصوري وله تعالى وذلك اسم من الشيء والغلب انما
بذاته وهو الله تعالى والبصيرة وسر التصور وبينهما عموم وخصوص وجه
فالكلام قبل ان يحصل الكمال ان الحصول قلبه وقبل ان يتصور ليستند بانها بين
والحصول قبل ان يتصور الكمال يتحصل صورته في قلبه علما وسر تبين بكلام والله اعلم

كذلك بنفرق في الوجه الاول ان تصور العلم على تقدير كونه مكتسبا متوقف على تصور
الغير الذي يكتسب به وتصور ذلك الغير غير متوقف على تصور العلم ليلزم الدور بل
على حصول العلم وفي الثاني انه لم يقل لكل احد تصور العلم بوجوه ليكون
ضروريا لخفيفة بل العلم بوجوه على وجه الاقتضاء وقيل نحو عيسى لعشر الاكتساب
على فاتيات الاشياء مرجوح ويمثل وابيه ذهب اتباع المعتزلة والغزالي فالاول
بالقسمة والامثال اما الواجب الاعتقاد او الجائز او الممتنع بالاول ثابت اذ لا
يمتاز العلم بالجزم عن الشك والظن والوهم وبالثاني عن الجهل المركب والاعتقاد
الفاسد وبالثالث ان الشيء عن ضروري او نظري عن التقليد الخاطئ فيما اعتقاد
جازم مطابق ثابت وافسادنا فيما يراد والى الديمومة المعتبر علما من مثل اذ زاج
اجسام المعتبرة بان الكل انكباع فجميع العلم انكباع صورة المعلوم في نفسي
المدرك كانكباع الشكل والصورة وقيل عين عيسى وغير بقاء ان فيما بناء على ان
المراد به ادراك العقل انه مرتسم صورة الشيء في النفس وهو العقل كما مر والمراد
بالشيء اللغوي الامر الموجود والمراد بالحصول الانتقاش كما مر وزعم ابو هاشم
ان الانتقاش وزيادة فرد سميل ان كل ادراك صورة وقد يسمل امر معناه وهو ابو هذيل
ان ادراك المرادة وغيرها والمراد بالحصول الانتقاش والانتشار فيختلف على الانسان
باعتبار بعيد ذلك تقدير المقدر العليم وقد ينجلي الى الصبر فيقال الشمس حصل
الى المغرب وقالوا اذا قام زيد وحصل النبي الى المغرب شعور قادا وصلنا الى قادم
فتصور قادا بنوع بحيث لو اريد استحضاره امكن بتوسط وقيل لذلك القلب تذكر
ولذلك الوجه تذكر وبناء على ان المراد به احد افساد التصور يوما ما في الغفلة
وعلى انه يحمل التصور والتصديق مفهومه ينجلي بما المذكور فرقا بينه وبين
كونه شاملا للموجود والمعدوم الممتنع والمستحيل والجزء والمركب والكل والجزء وانما
مر شانها ان يذكر وان ينجلي الى انكشاف انتفاء ينجلي الجهل والنقص والشك وان اعتقاد
المطابق ايضا فانه عفوة على القلب وليس فيه انكشاف فلا يجري على قلم في التذكر
مرانه رجوع المعلوم الى العالم فحذورة عليه او ان من شانه ان يذكر موصوفا بكونه متعلقا
اولا ولا معنى للعلم به ثانيا ويمزج العلم بالشيء ابتداء وان اريد المعلوم او قلس
شانه ان يعلم فيستمر فيذكر فالواجب عليه ان يعتقد عليه ولا فايدة فيما وراء ما

النصراني

وحينئذ يرد الاعتراض عليه ايضا اذ لا يخرج عن كونه لا يعقله عالما وقيل
مزجية تركيبية تقييدية اذ لا يعقل لا يحتمل التغيير فخرجت الشجر ونحوها مما لا يوجد
فيه ذلك وخرجت ادراكات الحواس لانها تنزل على عيان لا يعقل وخرج الجهل والظن
والاعتقاد لاحتمال التغيير افادة او استفادة والعلوم العادية داخلة لان
التغير بها مستدرك وخرج الغفلة والاعتماد ايضا على ما مر انها لو لم تقع ثم
تزول محال بالنسبة الى ذواتنا لانها مشكوكة بعد اذ رفعت ومر يعلم اذ زالت الحواجز
عما لا يتغير بعد الا يقال وقد يخرج العلم بالكليات والعلم بالجزئيات يرد بقولنا
ثبوتا لا يتغير في الكلية والقائم ان هذا من العلم عند من اهمله لغة والقديم من
الكلام قال الغزالي استعمال لفظ العلم في هذا مجاز وعند عتيقاد المجاز المقابل
للحقيقة كما لو اخبر بانشقاق ثوب بموت زيد وعرفته فانك تقول علمت ان زيدا قد مات اي بهذا
الخبر وقد مر التفصيل وهذا يقول الحنفاء يجوز اذا اتحدا ذاتا ان يجعل العلم ولو بحسب
الاوامر قد يعرى كون هذا ابلغ كلاما فجاز انه قال بعضهم لم يتكلم بالعلم في ازل
كلاما والحقيقة وهذا مناقض اخر من امور الغيبة قول الكلوذاني عليه اسم العلم وهي
الكلام الاجتهادية في امر الشفعاء والجماع ان الكلوذاني من يعتبر العلم والعمل في
حكم الاعتقاد وعمل به او وسوس فيه صاحب علم وعمل وقد يتعذر عنه بانه في علم
المستقبل علم للقطع به عن ترجيح وقول الجبائي خطئ واما في امر الجبائي فانما يقال
عليه انه من سائل العلم اي من عمله فما يشبه ان العلم بمعنى العزم على ما سيجيء فيانه
او انه لم به من القطع او لكون العمل به معلوما من الدين فيكون ابلغ كلاما وجازا بالاعتبار

الفصل الثاني في العلم بمعنى الادراك

عمر يعتبر تصور تقول تصورت الشيء اذا حصلت منه صورة في عقلك وتصورت الشيء اذا حصلت له صورة ثم
استعمل تفسيمه الى تصور وتصديق فقيل تعالى الله تصور ساذج ان لم يعتبر معه حكم
وان تصور وقوعه بحكم كتصور العالم والجماد في الحكم بان العالم حادث فتصور
العالم في نفسه وكذا الجماد في نفسه وكذا النسبة بينهما من حيث هي وانما تعقل في
ذاتها برليل انه قد يشك في وقوعها ولا وقوعها ولا يكون الشك الا بعد تصورها
فهذا كله تصور ساذج واذا وقع الحكم بالنسبة اثباتا او نفيا فالتصور المفيد
بالحكم تصديق وهذا مبني على ان الحكم ان ايقاع او انه اعم ليس من هذا المقام بل

من اعتقاد النفع ولا يصح ان هذا التقسيم مع هذا البناء انه يراد به التصريح بالحكم
بعينه او بمجرد التصور والحكم والالتزام انفصال الشيء الى نفسه وان غير كما لا
يخفى اما ترجيح الحكم اذا رأى او ميزانه اذا تعادل النفع والضرر فلوقوع النسبة اولا
وقرعها فالواجب ان يفرق العلم اذا رأى النسبة الحكمية فتصريح واذا
تصور ولم يحكم فهذا ان يعتبر التصريح هو الحكم نفسه والتصورات الثلاث ثم
فيه وان يعتبر هذا المجموع ولا يصح ان يكون هذا التصور الذي يقارنه بالحكم على ما ذكر
واذا كان التقسيم يتم حاصل لم يخرج الحكم فما فهم **الفصل الثالث**
العلم اما قديم واما حادث اذ لو علم الله تعالى والا لصح انه صفة وجودية قائمة
بذاته تعالى وامور متعلقة بكل معلوم توجد وتعدم قديمة بقدم ذاته باقية
ببقائها فما لا نهاية لعلمنا كذلك يصح بجدانه تعلق توجبه له تعالى كونه عالما والثاني علم
الحادث وتفصيل سواء كان تصورا او تصديقا الى ضروري ونظري وقد يقال ضروري
وكسبي او بديهي وكسبي اذا الضروري يتبع بما يحصل للنفس بلا اختيار ونقيضه
الكسبي وهذا يعلم الحاصل بعد ما كان يعتبر استيراد او غيره كالشعبة والدباغة
وبسبب يعمل بمجرد التنبه للعقل ويقال له البديهي ونقيضه النظري وشرفا يحصل
عن نظر وبالكسبي اعم من النظري وهو ظاهر اذ العلم لا يحصل الا بالنظر ثم تعلقه اعم
ولو جعلنا النظري قد ينتهي النظر او سواء احتيج اليه اولا كان اعم من وجه لدخول
نحو العلم بذاته وذاته فشاهدة فالاولى **والدليل** على انفصال العلم بقسميه
الى الضروري والنظري اوجدنا بالوجدان شاهد بتغاير التصورات كتصور الوجود
والعدم وبعض التصديقات كالتصديق بان الاربعة زوج يحصل بغير استعمال وبعض
التصورات كتصور الروح والملك وبعض التصديقات كالتصديق بان العالم حادث
غيرها مما لا يحصل الا باستعمال وايضا لو لم يكن العلم النظري ضروريا لم يحصل شيء
منها اذ عمرو ما لم يتوقف اما على الاول او على الثاني ومنكر قبيل الدور والتسلسل
وزعم قوم ان الكل ضروري كالنفس بغريزة الله تعالى فيها وهو عجيب حقيقة
ومؤنة بالعيان الا كتساب ثم ذلك القائم تسليم وجود النفس فينكر الالتزام والتسمية
او وجد منعه فباركاه المراد انه لا يتوقف على النظر عقلا بل عادة او انه بشر
وافقا بالنظر ولا بغريزة الله تعالى فيه وجميعه وان اريد انه لا يتوقف عليه

انفصال العلم الذي هو قسم واحد وانقسامه الى ضروري ونظري وتصور وتصديق

لعل

يوجد بعد بكل بحر وذهب الاشاعرة الى ان التصورات كلها ضرورية بمعنى
انها حاصلة فيها حصل ضرورة وممتنع النكر فيه مر وجميع احد منا المكلف ومعنى
انه اذا علم بممتنع كلفه للاشاعرة استحال الحاصل واذا مجهول يمتنع ايضا
كلفه لان التوجه الى ما لم يعلم محال واعتمر في بوجه اخر مما ان لفظة غير
حاصل لجواز ان يكون معلوما مر وجه دون وجه والثاني انه لو صح هذا الدليل
صح مثله في التصديقيات بل لا تكتسب وهو باطل اقول فاجاب عن الاول بانه
ان كلف من الوجه الذي يعلم كان ممتنعا كما قال اومن المجهول كان ايضا ممتنعا عن
الثاني بان التصديق يكون مشعورا بالتصور المعلوم بل لا يكون مجهولا على الكل
فانهما مر جهة ما يقع به ومر انه اركان نفس الماهية اشع ومر كما يقع وان
كانا جميع اجزائها ايضا اشع لانهما مر وجه اشع لانه يقع
نفسه ومر محال ويقع غيره ومر وجه يقع عنده وبتيسير بحيث انه وان كان خارجا عنهما
اشع لانه يتوقف على وقوع فيه كونه حاصلة او نابتة بجميعهما شبيهة عر كل
ما عداهما والاول يتوقف على وقوعهما لتعر خراجهما وهو وروالثاني فتوقف
على وقوع فيه كل ما عداها على التبعيض يقع وانفاذها عنده وهو تعذر وقوع يقع
الماهية ح ممتنع والجواب عن الاول انا نختار كونه معلوما مر وجه مجهولا
مر وجه فيكلف فاجمل بمعونة فاعلم وذلك ان يعلم قبلا اجمالا فيكلف تفصيلا
او يعلم عما فيكلف ذاتا مثلا اذا علمنا ان الملائكة عباد مكرمون لا يعصون
الله تعالى ابدا ويفعلون ما يؤمرون افكننا ان نكلف حقيقتهم وعن الثاني ان
الماهية تقع باجزائها وهي الماهية بحسب الذات ولذا كان التصديق جميعها
ومر غيرها بحسب الاجمال والتفصيل ولذا كان غيرا او بالخارج ولا يتوقف
التصديق على وقوع فيه اختصاصه بل على اختصاص به بنفسه لا مر لتتعلق الذهن به ايجابا
سلبا مثلا ولا كل لا يتوقف وقوع فيه اختصاص على تصورها بالكنه بل مجرد
الشعور ولا على وقوع فيه غيرها تفصيلا بل يكفي اجمالا كما لو رأينا مثلا جسما
حيوانا ولم نعلم ما هو بعلم اختصاص به بالمشاهدة وانباء عما عداه عنه
وذهب الجاحظ الى ان ما لا يدرك فيه قبل معرفة ثبوت التكليف ضروري كعلم
وجود الله تعالى وصفاته وورد بان معرفة الله تعالى واجبة اجماعا فاذا عنرف

قبل الشرع وانما يمتنع قبل العقل ولو كانت ضرورية لم توقف بوجوب ولم يتصور تعليقها تكليفا واحتج بانه لو كان مقدار النظر ونحوه ضروريا لعلم الصبي بتحصيله اولا لعلم ثبوت الشرع لكن لا يعلم اذ لو علم لعلم وجوب الشرع لامتناع تكليف الغافل بل يلزم الدور واجيب بانا لا نسلم ان الغافل لا يعلم العقاب كالصبي والمجنون اولم يسمع العقاب كمن لم تبلغه الدعوة لانا لا نعلم انه مكلف ولانه يسمعه ويتصور منه فهم ما لم يتصور به كما يقال في الكلام وعن المسئلة بعد بسطناه بعمل الحس وهو ضعيف قوله من المجسمة قولان الكل نكفر ومرة باهل البصرة كفار فلو ان الغير لا تتصور منه النظر ونا من علم تصوره او تصوره فيه والنظر عنه خالية قبل العلم ثم يرد بعد ذلك شيئا بشيا بواسطة الاضطرار والتجربة يقينكم واجيب بان الضروري يجوز خلو النظر عنه اما ممن مر بنظره بنفسه واستعراده بعد عدم ذلك تخلو عنه وانما نعلم انه يخلو الذي نقل كما عندنا بعد ولا يخالفه الله تعالى وبما تخلوا عنه قلت وانما يلزم قبل العلم بالعكس وهو العقل الهيولاني ليس محلا لجواز الله تعالى لتحصيل العلم بالضروري فان تعالى الله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وانما حرك الضروري والعلم بعد حصول الملكة للنظر بما عتبار ما قبل ذلك غلط

الفصل الرابع

لما كان النظر المفضي الى العلم علما مخصوصا فاخرج امر علم ضروري او منتهية الى ضروري احتيج الى ابطال الضروريات وزاده على ذلك بعدا عنه الاول والثاني الثواني وهي ما يكون نظريا فيتم بضروري ما لا نهاية له من الضروريات منها ما تم بعضروري وما وتم بعض المتناهي بل انما نرجع الى البديهيات والمشاهدات والعلم بالله والعلم بالمتواترات والحدسيات للاول الفضية اما ان يكون تصورهم منها بعد العلم او لا والاول مر التقابل النظر وصلاقة الله لان كافيا في حكمها لعقل بها والا قبل كان كافيا لمر البديهيات والله قبل بل يحتاج الى امر ينضم الى العقل ويعينه على الحكم او الى القضية او اليهما قوله الاول المشاهدات لاحتياجها الى الة حواس والخلق اما ان يكون ذلك الله فلا زما من العقل وهو العلم بالله او غيره للزم ان كان يحصل بوصوله والحدسيات والله فليست من الضروريات والثالث اركان اخبار بالمتواترات والله فالحدسيات اما البديهيات فمن فضايا يمكن بها العقل مجرد

نظر

تعذر كم فيها كالحكم بإزالة الواحد من العشر وفرق توقف العقل في شيء منها
لغاية زوال تعذر كم فيه كقولنا الواحد شطر المساوية لشيء وواحد شطر مساوية
أو نصف مقدار في الغرة كالبله والعمياء وتقرير البطلة بما يفاد ذلك ويجوز
أن لا يتوقف ذلك في التعبير فإنه تعلق الفاعل المختار وأما المشاهدات فيسبق
قضايا يحكم بها العقل بواسطة الإحساس كالحكم بأن الشمس مشرقة وأن النار
محرقة وتسمى حسيات وأما تارة كالحكم بأن الواحد نصف الاثنين وثلث الثلاثة
وخمس الخمسة وأن الحكم الجزمي إذا غاية ما يورد له قليلا أو هذا النار محرقة وأما الحكم
الكلي بأن كل نار محرقة بحكم عقلي يحصل بمعونة الإحساس بالجزئيات وتتبع العقل ذلك
وأما الحكم بأن قضايا يحكم بها العقل تتبع دليل لنا لازم لها في التعبير فيقال
لها قضايا قياساتها معها كالحكم بأن الأربعة زوج لأنها منقسمة بمتساويين
وكل منقسم كذلك زوج وأما المجربات فقضايا يحكم بها العقل بسبب انضمام تكرر
المشاهدة إليه والقياس المخبر إليها وهو أن هذا الشيء لو لم يكن علة وطبيعة لما
وكل ما كان كذلك فإنه يرتب عليه بوجه ما وهو فعلا كالحكم بأن السقمونيا
تسهل الصفراء وأما المتواترات فقضايا يحكم بها العقل بمجرد سماع خبر بأن ممكن
محسوس جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب بواسطة انضمام سماع الأخبار إلى العقل
وانضمام قياس مخبر إلى القضية ومتواتر هذا الأمر لو لم يكثر فلعله لما اتفق به مرة
كالحكم بأن بمكة زلزلة وأما المحسوسات فقضايا يحكم بها
العقل بسبب حس ظاهر في التعبير يزول معه الشك ويثبت اليقين كالحكم بأن نور
القمر مستفاد من نور الشمس لما يرى من اختلاف نوره بحسب اختلاف أوضاعه من
الشمس ليتوزع للتعبير قياس مخبر ومتواتره لو لم يكثر نوره منه لما اختلف بسببه كما
في المجربات نعم الشبه هنا تعلوم الماهية والسببية ولكنه يجمع الحس وفي
المجربات تعلوم السببية بجهول الماهية ومنهم من يجعل الضروريات في قسم التجربيات
والمشاهدات أما الاعتبارات فهي داخلة فيها فالحكم بأن الأربعة زوج
لزوج القياس يقتضي الاستغناء عنه والمجربات والمتواترات والمحسوسات بالمشاهدات
كالاشتراك كل منها إلى الحس وأما أنها غير ضرورية لاشتمال كل منها على
قياس مخبر وقيل المجربات والمحسوسات ليست من اليقينيات بمعنى أن تكون

ب لله

ج مبينة

ت

ضرورية وتسمى كثرة المحسوسات من قبيل الكليات الركيك من المعلمين ثم الوجدانيات
لا تفتقر حجة على الغير لعدم وجوب الاشتراك وقد تأتي في المحسوسات فتقوم حجة على الغير
عند حصول الاشتراك في الموجب من تجربة او مشاهدة او حدس وقد تأتي قلة في التجريبيات
حجة وخالفنا في ذلك في العلوم التجريبيات والمحسوسات والناس فيهما اربع فرق والمثبتون
لهما معتمدون منهم اهل العراق الثانية المنكرون للمحسوسات فانوا اعتبار كل محسوس انما هي
الكلية اي الجزئيات وكل منهما باطل اما الاول فلان ادراك الحس لا يدرك الا كليا
كما مر واما الثاني فلان حكم الحس قد يشوبه غلط كما في المكدر والبعيد صغيرا والصغير
والمتحرك متحركا والساكن متحركا لكن الشبه اذا عرض ذلك والجواب
ان الغلط في اشياء مخصوصة للاشباه عارضة لا يوجب الفزع في سائر المحسوسات
المحفوفة بمثل قرائنا الحس تشريفة والنادر معرفة كما ان وجود الشبه في اكثر الاشياء
لا يقدح في وجود التباين وقد نسب هذا القول الى البراهمة قبلا سبقا قبل الكرخي وان
وافقوا في تعليم سوفسطا البيرس واستبعد ذلك لان تعليم كالعلم بالامس
والعلم الضروري والعلم النظري وعلم الغيب اكثر مما مبني على الحس استمراء او استقرا
نة بالفزع فيه فرح فيما فيصل وتعلقهم اراده وان جزم العقل ليس بجزم الحس بل لا
يزول امور تتمانعه فتقصر الجزم وان لم يعلم ما معه وله متى حصلت الثانية اقاموا
في التجريبيات فقط فالواهر اقنع من المحسوسات لانا نجد ونعلم ذلك انا لا نجزم
تخلف له الجزم بالقضايا التجريبية حتى يشاهد المحسوسات وشبهة لما بينهما
من ارتباط واختلاف ونحو ذلك ثم لا تلازم بينهما حتى يكون الفزع في الوهم فرعا
في الحس ولهم في الفزع شبه لا تقوم على ساق ولو كان يعنيهم لذكرناها هنا لكنهم متوهمة
فسلمنا كذا به عن عنا هو وان تقرير ابا كمل يهيمنا قسا بل وقاكم ان
وان لم تشعب العلوم له مزايا وهام اقلا سرلة وابه راء التجريبية فلا حول ولا قوة
الا بالله فنقسم ان قولنا الشيء اما ان يكون اولا يكون مواجبا التجريبيات وارتقا
مسلكهم وتيسير بيننا بالك بما قوا بعد انه اجلو قدمائهم وانما انه اول فلان انه ليس
ترجع التجريبيات التي تذكر كقولنا الكل اعظم من الجزء او ان بالجزء ان الزبرقان بر وليس
بكابر وانه محاله وقولنا الشيء اما ان واجب لا يكون او ان واجب فكانيرا له وتوهم بهما

للان

لكان الواحد اثنين فإذا عمل الواحد كما يريد ويشتهي بكما يريد فقولنا الاشياء المساوية للشيء الواحد متساوية فيما بينها اذ لو كانت تلك المساوات كما بينة وليست بكما والبرهان واما استغنى عن ذكره لانه كالمتبين فيه بعض المتبين له واما كونه ليس بينا لعدم وجود الاول انه يشترط تصور المقدم ومقارنة كون وتصور ممتنع واذا كان قديما يكون ثابتا لا يقال معدوما ثابتا لان المعدوم لا شيء والجواب انه متصور ثابت في الذهن ولذا صح الحكم عليه وقولنا المعدوم المكلف لا ثبوت له بوجه من الوجوه تحقيق وهذا الحكم واقع على مصروف بهذا المعدوم كما هو شان العمل اما هذا المعدوم فثابت متصور وهو معنى المعلوم الثالث انه يشترط تميز المعدوم عن الموجود بماهية واذا لم تصح المقابلة واذا كانت له ماهية فلا بد من صحة سلبها عنه وذلك السلب يكون منافيا للمعدوم المكلف فيكون قديما فيه لانه اخص لانه اعم لانه قديما قديم لانه نقابل وهو تقابل والجواب ان هذا السلب مرجعه ذاته الا ظ قسم من اطلق المعدوم ومرجعه ثبوته قسيم واما استحالة ذلك وهذا كما تقول المعدوم جزء من المركب مرجعه ذاته ومعروفا له مرجعه الخفيفة الثالث ان قولنا اما ان يكون او لا يكون وبعناه اما معدوم او اما ان يكون الموجود فيه محمولا العمل قولا واحدا كما في قولنا الله تعالى حيوان او عمل استغنى كما في قولنا الله تعالى كاتب والجسم اسود وعمل الاول اما ان يعتبر الموجود بغير الموجود فلا يغير العمل كما لو قيل السواد سواد او غير فلا يصح كما لو قيل السواد ليس بسواد اذ اخذ الموضوع خاليا عن الوجود واما اخذ موجودا كان وصفا للموجود ثابتا فيتسلسل هذا الجواب واما الطلب فلم يعمل الاول انتفت كما لو قيل السواد ليس بسواد وعمل انتفى انه لا يلزم من تصور المحكوم عليه ليصح الحكم فيكون ثابتا ولا يلزم من التصور ثبوت عنه والجواب ان لا يلزم صحة العمل من الانتفاء الذات ولا يلزم التغاير اما في المعدوم كقولنا الله تعالى ناهيا واما في الضد كقولنا لم يقم زيد فصحة فيصح الحكم بان مدلول هذا الجملة انتفاء القيام وبيقين من اجل التغاير فيما ذكر وهذا واضح والماهية لم تحد بها والمحكوم عليها فاخوذة من حيث هي لا بتغير وجود ولا عدم فلا اشكال ثم تصور الشيء وثبوته لا يلزم لذاته سلبه بحسب الخارج كما لا

ينة

ينة

يجوز وعلى المثال يلزم وحرة الا تشرد مشرد بكل والجواب قام ذا انقلا مراة التغاير
؟ الجهوم لا ينبا وحرة الهوية كما اذا قلنا ابو نشله كاتب فجائز انما يصرف عليه
بمفهوم انه نشار ومشرا لجيزار لنا لكون كاتب فلو اوليضا اذا كان المحمول مغايرا كما
نحو فيه يلزم ان يكون المغتبر مشرهوية الموضوع به والموهوية للحامل لنا
لا نقا ليست عروية اذ مسى فيض انه مشرهوية فيلزم ارتفاع النقيضين والوجودية
وايه فاما ان تكون بعض الكم فيرد ومشروانهم البكلا راوغير ممتنا فلا برازه تغروه
بهما مرهوية بالموهوية منتقل الى الثانية ويلزم التسلسل واذا لم يكن
ثمة حامل ثبتت فهم الاصلب ابدا زالة معنى للتقدير ان يكون اولا يكون
والجواب ان صرة السلب بخلاف الموهوية لا يلزم ان يكون عروضيا ولو سلم
فلا يلزم ان يكون نقيض القضية وجوده يا ثم ممتنة الدعكام وصرفنا لا يتوقف على
ان يكون لنا وجوه خارجي اذ عينوبل ان تتحقق في الخارج انه نفس انه مرسرا كان
هو عينية او ذهنية حقيقية او اعتبارية وهذا كله واضح ثم القضية البرهنية
لا يتوقف فيها على شيء من هذه الاحتمالات والتعشقات بل هو لا يتاتى منهم
النكم من ادلته والاصبار الرابع انا لا نسلم عدم انواسطة بين الوجود والعدم
فلا يحصل الجزم بالمفهوم الممدة فضلا عن ادراهة والجواب ان ادا يرعى فيه
ادراهة كقولنا زيد اقبا ان يكون له ادرار اولا يكون وادرار اخر عن علم فلا راما
انه يكون عليه او لا يكون عليه وبخود لك لا فرض فيه لجهل انواسطة ولا انه
تتصور فيه احمال وقد يتكرن احد احتمال انواسطة كقولنا انقالمية اما موجود
او معدومة اي او واسطة وذلك بالنكم الى تقفل هذا المعنى لا يرعى فيه ادراهة
بل هو من اغبض النغي يات ومنها ان يجزم بانه قيل لا يقول عليه الا يرو انما يجزم
بالامور انقلا دية كقولنا هذا الشيخ لم يتولد من امه وقد بل كان صبيا ثم شابا ثم
كهلا ثم شيخا وكون زيد ابن زيد ابنا له بانه مسروكون هذا ابن اخا كبته
وبيسبنى هو قبلا له الى غير ذلك وقد ذلك قالا ختمال الى انكلا فلهم اما تعترك بلا الزام
مستندا الى انقا عمل المختار وفورته علامة انتفاء على كل فانفرد ان انكل ممكن فلعل
الشيخ تولد بعة وممكن ذا فا عندا نحكماء فالاستناد عندهم الى الاوضاع
انفلكية فيقال انقلد وهو مع غريب لا يجوز الاجزام بعيرة لا يانة عليهما

انقاريء

التاريخ فيحدث شكلا غريبا كما ذكرنا والجواب انه يجوز ان يكون لكل واحد من هذه
الحدة ولادتان في الجزء الواحد من الربع المنكوس للجميع اعني المسيلة والتربيعية
وهم الشوسطائية واشتهر تقسيمهم الى ثلاث فرق والاثنا عشرية وهم الغاليون بحب
شاكون وشاكون في انا شاكون وعلى خبر والعناد به وهم الغاليون وقائلون بفضية
ضرورية وولاية نصية الى يوم يبعثون وهم الغاليون وهم الغاليون تذهب
كل فرقة منهم على وعشر خصمهم بما يلزمها بالعكس ولذلك شيء في نفسه لا يكون حقا
وهم كلهم مشتركون في ان العقل لا يحيل اي شيء يكون حقا في نفسه مرة ضرورية
ولا نعلم بقدر شر امر تقرر العقلاء ولزوا انكم بعض العقلاء اذ تكون السبعة مذهبا
يحتمل فان لله السبعة وعندنا هذا علم الغلط ولا يمكن ان يكون في العالم من يتبع
على هذا قبل كل غالب ومشهور بسفاهة في موضع غلطهم هؤلاء لا سبيل الى ايمانهم
والسكون معهم لانهم لا قدرة يجوز ان يعلوم وهم لا يجوز ان يكونوا بعلوم لانه لا بد
يهم من على انكار ما هو ضروري وفي اشتغال باثباته بالدليل وفرع في تذهبهم
من انه ليس ثم ربا قال المحققون قائلهم بتحريم التعذيب ولو بالنار وانا اربعة في
بابه ثم ومنزه عن الجسمانية وبائن بينه وبين الذوات ومعرى عن الغلبات فيسلم ابطال
تحليلهم وانهم ان يحتجوا فيزعم بتذهب بشبهتهم وتحمل شركتهم وانحوا

مقولة في الجاهلين بحقهم ان يتغلوا لهم لا يسروا على الدعوى غلطهم ولا يدخلوا
تحليلهم ادعا وبين في دينهم قد نبا هم

الفصل الخامس

قد ذكرنا ان العلم ثلاثة اجناس والنكت انه لا يخلو اما ان يكون من جنس
الحواس ومن عشر جنس كلام ثم ومن العلم والسمع والشم والذوق واللمس وخمس
باكملة ومن الجنس المشترك والخيال والوهمية والمباينة والمعقولة وزعم الممكنة
ان العلم فرقة في ملتقى العقلتين المحمودة تيرا التي يريد بها ابو الهذيل والهواء
ونحو ذلك والسمع فرقة في عمرو بن بكر الصماخ يريد بها ابو هوازن والشم فرقة في
زاذان فرقة الدماغ يريد بها الروائح والذوق فرقة منسوبة في العنبر المعروف
على جرم اللسان يريد بها الطعوم واللمس فرقة سادية في البرد يريد بها الحرارة
والبرودة والملاسة والخشونة والثقل المشترك فرقة في البطر الذي هو مراد فرقة
تجتمع فيها عوارض الحسوسات عندهم بها عن الحواس المذكورة والخيال فرقة تتبع

وفي نسخة الشيخ الامام ابو علي بن رحال مزاد العلوم في بيتين وهما * حصر العلم في ذوق والتباس *
بخبر او نكم الحساس * بمزاد مزاد العلوم * لا زيد فوقها الذوق والمعقول * صرح به رضوان الله عليه

ما يغلب عن الحس المشترك من الصور والوهمية فوق تدرك بها المعاني الجزئية كالعداوة في زيد لعمرو والمنافرة فيه والمحاربة فوق تحفظ احكام الوهم وتسمى بمتخيلة باسم جامعها ذاكرة كما مر والحكمية فوق تتصرف في المعاني بالتركيب والتفصيل

وقد ذهب اهل الحق الى ان ذلك كله ادراك الخالق تعالى فيخلق الله تعالى فيه شاء ويخلقه عادة بان يخلق شاء ولو شاء لم يخلقه في قوله الى الكل لكن والفاعل تعالى مختار ولا تمانع لغوي ولا اقتراح ولا توقف على بنية مخصوصة وعقل الاله والى المحواس او للنفس بواسطتها خلق واما النفس فموصولة نسبة الى الخارج بروزه فان كان بعضا اثبات وتبعيد فمعرفة وان كان بكنه ولا واسطة بينهما علم وتصورا ومعرفة تصورات وتصور جمع من المتاخرين يشتمل عادة تواكمهم على الكنه والرسم يسمى بالعلم الحصولي كما مر على الصحيح واما استعمل وقوع الشائع فوق الاول واما فاحاد ومترادفان ذلك ولا يغيران الحكم بان المعلوم الاكمل بمعرفة الحق ابرز واعمل بحسب الاحكام لم يتعين واما النفس فهو المقصود بالذات مر هذا العمل وفرع يرى تبع يقال وانما يتم معنى الباب بان نعلم ان للنفس تشوفا الى المعقولات كما للعين تشوفا الى المرئيات فاذا وقعت النفس على معنى قال انكشف لها ضرورة او نبه عليه ضرورة لكونه مبرهنا او نحو بديها او نحو ذلك مما مر في الضروريات استغلت بتحصيله ولم تحتج الى محصل وارشد يكون من ذلك احتاجت الى محصل له اما كاشف له وبه يحصل التصور واما مثبت له ليحصل التغير به او التفرد به يحصل التصديق فعلمت ان للنفس ادراكة الى المكملة في التصور او التصديق يقع بها التعقل فوجد اذ لم تشع به اصلا او كملته وتلبثت حركة الى ما يعقله ويكمل التعقل ويتركه شيء يقع به التحصيل بل ربما على قدر سبب ارتباك التعاليم وهو المستعمل ان قيمة النفس حتى تقع على تناسب مخصوص ثم ليتحصل كيفما اتفق بل لابد من هيئة مخصوصة كترتيب الجنس والضبط في الاول وترتيب المقدمتين في الثاني بما يحتاج كل من ذلك من الاتم والاكمل والكيفيات ثم عند ذلك تقع للنفس حركة تالية الى المكمل وذلك حصوله المعنى فتارة يقال انه حركة مخصوصة الحركتين المذكورتين وتارة يقتصر على البعض او الدال فيقال هو حركة النفس الى الجواب او حركة النفس الى المباحث او ترتيب امور فعلوية

حقيقة النفس

للتلمساني

للشاهد لم تر مجهول وكل ذلك واضح مما مر ثم اعلم انه اذا اجتمعت قيود في التعريف
فالمركب اما المزاجي كما مر او غيره والثاني اما اشتمال الجنس فصيل
داخل لان الجنس والخاصة يرادان بمعنى واحد شيئان او بمعرفيه التركيب بين الموصوف
والصفة وقيل الفرق بينهما التعريف بهما وقد قررنا ذلك في بيانه ثم هذا على مذهب
الجمهور اما الامام فانه يجعل كلا من المعلومات التصورية كما مر التصور
بمعنى لا تكتسب كما مر **الفصل السادس** في النظر اما صحيح
واما فاسد وذلك انه قد علم مما مر ان عامله كسب المجهول التصوري او
التصديقي بما يوصل اليه والموصل في الاول يسمى المعرف والموصل في الثاني الدليل
وقد علم انه لا بد في امور مناسبة وتسمى المادة وهيئة مناسبة حاصلة من ترتيبها
وتسمى الصورة فما منحت فادته وصورته معا فصحيح وما لا فهو فاسد فمادة
المعرف الجنس والفصل والخاصة الشاملة للازمة وصورته الهيئة الحاصلة من
ضم الفصل الى الجنس والخاصة الى الجنس لزيادة شرح الماهية او تمييزها ومادة
الدليل التصديقات الحملية او الشرطية اتصالية كانت او انفصالية او تمثيلا
فيما ترادفه فيه على ما تقرر في الصناعات الخمس وصورته الهيئة الحاصلة من ترتيبها
على الوجه المقرر انيا واستثنينا بما له من الشرائط وكما وجهة المقرر في محلها
ولا يبعد ان يكون الموصل في الناظر في نفسه بنفسه او بمثله او مشبه الى ما مر تفصيل

الفصل السابع

اختلفوا في ان النظر للعلم وكلام اكثر المتكلمين انه الماء في هذا المجمل
النظر التصديقي فقول النظر المقرر بحيث يجب اذا كان مقرونا بيقينية
بصير العلم بان فيتضمنه لازمة لدلالة الملزوم وتمثل الزوم فما يجري العادة بمعنى ان
الله تعالى جرت عادته بخلقها عقب النظر بكذا وجاز تخلفها وجاز عقلا ان يخلقها
كسائر الممكنات او بالوقف بمعنى انه عند النظر يستحيل عقلا ان تكون او ان
النتيجة للاستحالة لذاتها بكذا الحالة مع الملزوم وسمع ذلك بخلق الله تعالى ولا
يلزم جواز تركها لجواز اختيار الله تعالى ان يوجد الملزوم ولا لازمه او لا يوجد منهما
اما انفكاكهما فيمتنع لاستحالة تعلق القدرة كسائر المحالات وعزاه الرازي اربعا
للاشاعرة وبعض المعتزلة الاكثر وعلل الناس بذلك اكتساب تحصيل الشبهة او تشهير

اكتساب حضور المفرسين فولا ما وبالتوليد بمعنى ان النفي اثر للناظر يولد ان اذا
سمع حصول الكلام بحركة اللسان تولد حركة العضلات وسمع الفريضة على اعلم او بالعكس
بالتعليل بمعنى ان النفي علة موجبة وسمع واي امكنه وسمعا بالكلام بخلاف
التولد وبخلاف العلل وخالفها في افادة النفي الغير جميع مراده وابل افاد مخالفا
اي في له لسبات وغيم مثاوبتين للشمنية واما في الاله حملت بفتح وبنسب للمعتزلي
واحتجوا بانه النفي اركان افادته للعلم ضروريته لم يختلف فيها العقلاء او نظرية
لم تثبت ذلك بالنفي ومرة وردوا واجيب باختياره انه ضروري واله اختلاف لا
يضر لانه قد يكون لعدم العلم بالنظر او لعدم اشاركه في السبب وهو العثور على
النظم الصحيح بتوفيق الله تعالى واما في كلام هذا الاعتراض دركنا ضرورة من
اختص بزيد مع سلامة احساسه وهو بديع او نظري وبتنا بنظم ضروري لا
يتوقف على النظر ليلزم الدور ومثال ذلك نفرق العقلاء بين متغير وكل متغير حادث فنظر
وبان العقلاء بين متغير وكل متغير حادث يغير العلم بان العقلاء ما ذكر ضروري بالنفي
يغير العلم في الجملة ومن يغيض فولهم لا شيء من النظم يغير العلم وان اردنا ان ثبتنا
كلية لا نسلم انا لما ذكر من الغير المحصور من يغير العلم بمحصور ذلك بل
لكونه هيج المادة والضرورة وهذا وصف مشترك بينه وبين غيره فكل نظم كذلك
يغير العلم وهو المطلوب واحتج المنكرون ايضا بوجوه منها ان العلم يكون ما
يحصل عقب النظر فلما اركانه ضروري ولزم ان يكون بعد ذلك خلافه وهو باطل وان
كان نظم يتوقف على نظر اخر يغير انه علم وتسلسل والجواب انه ضروري ضرورة
الحكم بعد ذلك ممنوع ومنها ان النظم الصحيح ان اجرى فيه او نكر ولا يتوقف على نظر اخر
بل هذا النظم نفسه يغير العلم بالنتيجة ويغير ان ذلك علم لا جهل ولا نكر ويجب ان
يكون معلوما انه متى لما كان ذلك علما لم يشك فيه لان انه يجب حكم ضروري ومنها
ان حصول العلم عن النظر متوقف على العلم بعدم المعارض والعلم ايضا لا ضرورة ولا
نظر اما ضرورة فلان الجواب واما نظرا فلان الشبهتان في بيتان من السابقة وتفرعن عن ذلك
وهو ان كون النظم لا يغير العلم امر ضروري وهو باطل لما ذكرنا من اختلاف العقلاء
وانا نظم يغير كون النظم يغيرا وهو نقيض قولكم فاذا تم مرادنا مقابلة الغير
بالغير قلنا ارادتم الفساد ممنوع وانه كلعب وتريفولون عن اما تنكر

الجادة الدليل والعلم ولم نطلب بدليلنا علما بل التشكيك فنقول ان كان تشكيكا
عليكم فانتم فيه بلاء ليل فلا تشتركوا لكم لعب وان كان عملنا فنحن نعلم ونقر ولا ينافيه
النسخ ولا النقر ومنها انه لو كان النفي دليلا لم يثبت به شيء مما ذكرتموه كما سبق
والجواب انه يعمل استصحابا واستدلالا بان لا يكون ما صلة وقت النفي ومنها
ان الفرق بين شيئين ان لا يشارك نفسه وبينهما امر لا يفتقر ما لا ينحط يكيف بالفقر
بعد وجوده بالضرورة للاهيات والجواب ان هذا لا يقتضي الا نشاء بل النفي وهو
مسلم ومنها ان الحقايق الاهية لا تتصور فلا يمكن العلم بها لا بقاء شيء بهذه
والجواب انا لا نسلم امتناع تصور ما لم نحط به الله تعالى ولو سلم لتصور
الكنه فجزء المتصور احاطة بالشيء وهو كذب والحكم وامكان النفي يعم النفي
بسلم وقد اختلف في القياس هل يشتمل الجمل والجواب انه لا يشتمل شيئا اما عند
بساطه صورته فظاهر اذ لا نتيجة له وانما عند بنائه المادة فقط بمقدمتيه بالفعل
والا فقد تكون النتيجة بالملكة نظر العالم واجب وكل واجب مستحيل او نفس من اتباعين
او اتفاقا حادثة وكل حادثة نفس عن الفاعل وقد تكون حادثة نظر العالم قريبة
وكل قريب معتنى الزاوية بل وكل انسان جسم وكل جسم حيوان وكل حيوان ناطق وقد
يوفى به والجملة النتيجة لازمة لكل قياس صحيح الصورة اذا اعتبر تعيشه
التسليم فيه معنى ما نظر اعتبار امثل المنفي لا التسليم بالفعل اذا العلم والجهل
والتيقن والظن في الحكم متابع للمادة وقد علمت ان الضروري المنضبط مرة يكون
نظريا الصورة بالواجب او يقال النتيجة الصحيحة الصورة تستلزم للنتيجة الامكان ثم ان
كانت مادته كلما صادقة يقينية استلزم عملا كما او كاذبة استلزم كذبا او كاذبة
لم يستلزم شيئا بالمعنى لجواز مجرد اللازم مع كذب الملزوم كما في قياس الملة والظن
مرارا لا يخرج قياسهم

الفصل الثامن

يشتمل لوجود تخلو النكر العقل وانتفاء اضداده العلم من نوم وجنون ونوم وغفلة
حالا وهو اما الحضور النتيجة وان لا يغفل به النظر فيه ولا نقيضه اذ لا نكر
مع ذلك والنظر به ليلة اخر يكون في بادئ الامر كمتذكر او اختيار او اتفاقا نحو
ذلك وللعلم ان يكون بالتفصيل عند حله اليقين والظنيات عند اذا ذا
والدليل عند المتكلمين هذا الخواص مع كالعلم لوجوه الثبات فلذا يشتركون

ان يكون الوهم الذي يدرك به كالمحسوس او لا يكون ؟ هذا المثال او مثل آخر لا وضع له
يشتمل ؟ مع فرقة الله تعالى ايقاظ خلائقه للتأمل حتى تعلم سر فاتحة وانتحصيل بإذنه تعالى

الفصل التاسع

فد علمت من ذكر الجنس والنكم ان الدليل يكون عقليا ونقليا وقال المتكلمون انه
انما يكون عقليا اذ يجميع مفرداته او نقليا اذ يجميعها او مركبا وانما ذلك لان ما لا يدرك
بشيء من الحواس ولا يكون الا بالعقل فانه يسمى عقليا والمركب وهو الذي لا بالنقلي
وفيه نظر اذ المعتبر في الدليل مفرداته التي منها استنتاج منه ومن الجنس خارج عنها
ثم لزوم افتقار ما عرفه الى العقل لا يسلم فان كل جنس فتواتر بشروطه ؟ ثم انه يصح
لا يتوقف عليه والكلام كله يصح اذ يثبت فيه مرور الجنس بنقل آخر والكلام ان الدليل
اذا كان على اصطلاح المتكلمين سموه عقليا محضا او انه مركب والنقلي المحض لا يتصور
لان المفرد له وان كانت نقلية لا يمكن مطالعة استلزام المدلول بها وهو متفق
نعم ان لوحظت الشاة قطع من التمثيل وان كان على اصطلاح غيرهم وهو انه ما
يمكن التوصل بصحيح النكم الى علم او ظن وهو الخبر به من كتاب او سنة او اجماع محض او نقل
كذلك وللمعتبر المركب فمن المطالب منها ما يتوقف عليه ثبوت النقل كوجود
البارئ تعالى واتصافه بالقدرة والمشيئة ومنها ما يتوقف عليه استلزام الدليل
العقلي للعلم وقد يجوز ان يعقل ويعرف ولا يجوز بلا تعسير كثبوت الشاة ؟ فلذلك
؟ ومن ذلك الدليل النقلي للعلم ومنه الاحكام الشرعية الاصلية والثواب والعقاب
ممنوعا وقد سبق ذلك يرد عليه كل منهما كالمعروف ان العلم اذا يصح اثباته بالمانع بعين
الامكان وكونه من الصانع تعالى ؟ اعلم ان حصول العلم بالقول ثم ان يعقل تقدم الكلام فيما
يعبر واما النقل فتعبير الكفر وما دونه فلا شبهة واما التغيير فلا نكفر فوجب ان لا يكون
ايضا التوقف على تعقل ومنع الدعوى المعنى المدعى المتوقف على عدم المعارضة وعلى
تعقل ان ذلك المعنى بالدعوى المتوقف على تصور احتمال المجاز والنقل والاشتراك
والاضمار والنسخ وعلى تعقل انتفاء المعارض تعقلا انه مدعى المقدم لانه لا يعلم
والحس انه قد يكون ان مع ضروريا التواتر كالسماء والارض والجبل والبغال
؟ معانيها اللغوية ويشعر بالاحتمال والمعارض بالعلم بالاشرعية والعقلية كالعلم
كالعلم وان كون والله عالما ؟ معانيها الشرعية بتغيير التغيير

الفصل العاشر

تعريف العلم بحسب الاسم كما مرّ بيانه بحسب الاصل ومنزانه مصدر وفيه زيادة
بيّن المعلوم اي بعدا او فوق فيقع في بحسب ذلك ويقابل هذا فيريد به فوا عمر متغيرة بهما
فوضوع وغاية وكما لوحظ من ذلك بخصوصه سمي بنا مرفنون العلم كالبعد والنمر
وان لوحظ قيد البعد قيل علم اي معلوم وغرا سم لمجموع فوا عمر اي كليات تنطبق على
جزئيات بجمعها تر فوع وامر وغرا لحكم الشرعي العملي وغاية وامرة وهو وقع قبة
ما يتراه الله تعالى به بعد التغيير وتحلوا البعد قيل على الملكة اذا صلة للنا
يم فيه وهي الكيفية الراسخة في نفسه بتلك الفوا عمر من كون ممارستها يفتر و
بها على استحضارها وتصيير كل منها على حزم بايتها ورد المجموع من ذلك الى
المعلوم بحسب القوة النظرية فيكون عليه عنوانه لما له فيه كذلك والثاني
قبل البعد هي الفوا عمر المغيرة المدونة او الملكة الحاصلة لمتعاطيه وكذا بكل
مرة الا ان قيل زياده باعتبار الاستعداد قبل الفوا عمر علم وقبل تكرر فيها فاذا كم او كل
وكذا كل يعمل بها الا ستعمال والا شتغال او بوجوده الملكة وكذا الملكة تنعكس
الترصيف تامها في نفسه ولا كل منهم لها الا الفوا عمر والعلم اذا علم بهذا
التفسير أعني كونه فنا ومنعة بجمهرة المسائل واسم العلماء واهل العلم مع قلة ما
وجمهرة المسائل ان المعلوم قريبا وبعيدا وحديثا يرفرات ان نشرح في تفصيلها بنقول
المعلوم على الجملة اما فريدة واما حاد ثة قد رأيت قلت اما قبل سعية واما ميلية
او اما فريدة واما اسلامية ومرا ضبط لان مرا لفريدة فما ليس بقلسفي كعلوم العرب
نعم اذ هنك حاد تكر علوما مهمة مع ان الاشارة بدا في التقسيم بل يفتتم على ذكر
القلسفية والاسلامية وما سوى ذلك يذكر تبعا بمنقول اما القلسفية فمنها
ومنقول في الملة ومنها موجود والمنقول منه قد اخوذ وبنه فتروى ولنبدا بتفسير
القلسفية ثم نتابع بما زاد تم فيها مع الله نطاع بما يقبل ومالا فبنقول العلم اما
فحضور للذات او لغيرها اما الاول فمرا لقلسفية الله ولمرا لمنفصرد بدا تكميل النفس
الناطقة والله كمالها على حسبها يوالله شيء بقدر الطاقة ومرا ما نظري او عملي والاول
اما مجرد عن المادة بحلقة ومرا العلم الله للبارئ والعقول بقط ومرا العلم الى بما في
او مغير بالمادة ومرا العلم الطبيعي والنفس اما متعلق بتدبير اجسام مخصوصة حيث مرّ يسمى

ف ٣
واما عملي

سياسة النبي وعلم الاخلاق وما يحتاج اليه من شمولية فراها وعلم تدبير
المنزل الزجاجي وهو المدينة والسلطنة وادراك العلوم النظرية والعملية
باحكامها النظامي والبالغة بتمامها لتتحلى بالعلم الالهي والكمال
النبي بما افيض عليه من فوق المجردات بمعونة العقل وهو ولاية النبوة وادراك قابلها
بتدبير كلامها بفوقه وهو تحلية النفوس الناطقة المتوسطة بمعونة السلطنة وهو
الشعار وقدير وقدير **فلت** اقاويل الاولين الى النفوس الكبار والمتوسطة
قلما قانع منه اذ لا قانع ادبر وانه تعلق بمادة تبطل شيء او ان الشيء او تحليل
شيء ما بشيء بمنزلة كوكب او تركيب او اجتماعه بكوكب الخ او بتفرقته عنه
او قرب به منه او بعد ثم يلهم الله من شاء من عباده علم ذلك ويعلم ويفهم به اتباعه
لذلك العلم ولا تباين في شيء من ذلك لشيء بل التباين كله لله تعالى اوامر الخلق
واما العقل من فوق المجردات بمعونة بالكل للاحاد الذي بكلمة يشتونه من المجردات
والعقل العاشر بالكل والله تعالى واحد موجود واجب الوجود وكل موجود من
هذه العوالم حادث اثر عنه خلقه بفرقته وقشيئته عن عزم ومن تعلق التحليل
للنبي بما اختص به من النبوة الى الكمالية وهو التحلي له والغير لا انه ولا فاعل وقابل
تعالى وتقدس لا فاعل غيره سبحانه واما النبي اعني المخصوص لغيره بما الله من امر وما
يناله به من المعاني ومن المعنوي واما النبي وما يناله به من لقاء الله ومن الله
وهذا معنى ان الشريعة المحكمة على الغيم بنا افضل الصلاة والسلام جاءت
بما يغني عن العلوم العملية المذكورة فتركت وذلك ان من ارادها اما عمل بها بعقل النبي
ومن بعد الشريعة بالنقل عن غيره واما عمل العقل وهو بما بتقويمه فاما زلة والخير
عليه او المال وهو بها بالتنمية بالتجارات وسائر المعاقلات ومن الخزانة والتحرز
والتحريم الى ما وراء الحشر وتحريك او الخوف ومن بها بعد الفوز تمثلا او التسبب وهو
بها بتمثيل النكاح وتحريم السفاح ومن الهنا او تمرين التعبير بالتحلية والتحلية
والتضاع بالتعبير ومعرفة المعبود والله عز وجل بالشرع ومن جاء به وهو قبيل
بها على اكمل وجه وكذا سيدنا محمد بالنبوة والخلافة بالشفع المتأخرون
هذا القسم من علوم الغرباء استغناء عنه وانتهوا واعلم ان قسم الباقية
اعني العلم الله سر الحياة في الصنعة والمتحقق انما العلم الله تأمين ومن ان يعلم

الباحث عن الموجود من حيث ثبوته وما يتبع ذلك وعن المعلوم من حيث يتوصل
بذلك إلى تحصيل ما يتكمل به النفس من المعارف التي تنبغي أن تحصل
فيها على الوجه الذي يمكن بحسب الطاقة البشرية وهذا العلم هو المعروف
بالإلهي وقد يسمى أيضا بالعلم الكلي والفلسفة الأولى وقد يسمى
بالعلم الإلهي لأن الباحث فيه عن الجواهر المفارقة للمادة في الوجود
والتجرد وكذا عن الأعراض التابعة لها بما كان منها موجودا بنفسه
وسببا لوجود ما يتبعه وقد يسمى بالعلم الإلهي لأن الباحث فيه عن
كل ذلك هو الله تعالى وهذا العلم هو المقصود بالذات للفلاسفة
وعليه عول المتقدمون منهم وأكثر المتأخرين وإليه توجهت همم
الكمل من الفلاسفة فمن الناس من قصر إدراكه على النظر ومنهم
من رام إدراكه بالرياضة بالجوع والعزلة والخلوة كالنساك ومنهم
الصوفية ومنهم من رام إدراكه بالنظر وليس من أهله فأخطأ الحق
وضل وأضل كالتنوية والمعتزلة وسائر المتكلمين ومنهم من عجز
وزاد التعلق بالجوانب تعلق بما هو شعار العبودية وتعبد
فاقتدى الله تعالى فضلا منه ومنة ببعث الرسل مع النبيين بالعقل الصائب ومنهم
ثلاث فرق اليهود والنصارى والمسلمون وقد اختلف كل منهم وافترق أما اليهود
فعلى فرق أشهرها ثلاث الربانيون والقرائون والسامريون وأما النصارى فعلى
فرق أيضا أشهرها أيضا ثلاث الملكانية واليعقوبية والنسطورية وأما
المسلمون فعلى ثلاث وسبعين فرقة كما أخبر به الصادق المصدوق ومعروفة
في كتب أهل الملة فلا حاجة إلى التطويل ولا نشرح مذاهب هذه الفرق لأن الكتاب
معقود لذكر العلم لا لذكر الملل والنحل ثم إن اليهود والنصارى سلبوا العلم
العقلي فلم يتمكنوا بالإسلام مما تضمنه من العلوم والنصارى اليوم في الملة المحمدية
والمتكلمون بهذا الاسم يتمسكون على النواميس والسياسة الدينية والناموس هو
الوحي وما جاء به وسيلة تعميله وتنفيذه سيذكر الكلام في العلوم الإلهية
إن شاء الله وأما العلم الرياضي فهو ما تجرد العلم الباحث عما تجرد عن المادة في الوجود
فقط كما مر وأنواعه أربعة علم الهندسة وعلم الهيئة وعلم العدد وعلم الموسيقى
وذلك إن نفع في الدين وقد يستعمل بأن يعرض ما يجوز أن يأتيه من الشبه حتى
يسعى في حلها وكلاهما قد قارن الزلل بأن يكون مجتمع اللجاج في الوجود وكذا قد يلزم
علم الهندسة وعلم الهيئة الكفر إذا تعمل الفاسد الزائف ومن المغتر بعلم يعرب
عن أحوال المقادير والحركات وأشكالها وما يتبع ذلك من المصالح في المباني والمنازل وغير ذلك ويتفق

ثمنة عشر علوم الاول علم عقوده الابنية وموضوعا يعرف به وضع البناء وشكل
الهم وصور البيوت ونحو ذلك ومنفعته كما مر في ذلك الثاني علم احكام وموضوعا
يعرف به احوال البيوت كيفيتها وكميتها وقربها وبعدها عن الساكن ومنفعته
ادراك البعيد ومع به ما يغلق به البيوت ويستعان به على مسائل اجرام
البعيدة الثالث علم الهندسة وموضوعا يعرف به احوال المنظور اشعة
الشعاعية المنعطفة والمنعكسة وصورها وكيفية عمل الهندسة المعرفة بانعكاس
اشعة الشمس عنها ومنفعته تعظيمة في معارف الحرب والقلاع الرابع علم المناظر
الا نقال وموضوعا يعرف به استخراج نقل الجسم المحمول ومنفعته مع به كيفية نقل
الاجسام عن محل الى محل الخامس علم المساحة وموضوعا يعرف به مقادير المنظور
والمشكوم ومنفعته تعظيمة في امر الخراج وقسمة الاموال وغير ذلك الى غير ذلك السادس
التكسير الساحر علم ابتداء المياه وموضوعا يعرف به استنباط المياه الكامنة
في الارض ومنفعته كما مر وقيل المقدر بجارنا وقدر الاول بنية معمار وقدر
مع بعمل الرواسيا الذي يجري في الهندسة زاد بعدهم قوم فقدموا المقدر ومنفعته المنسوبة
بمنزلة المقدمة السابع علم الا نقال وهو موضوعا يعرف به كيفية ايجاد الآلات
الثقيلة ومنفعته نقل الثقل المعظم بالقوة اليسيرة وقد اشترك بعض اهل هذا
الفن على جملة نقل وابتدأ كل بقوله جميعهم تركب الثامن علم الميكانيكيات
وهو موضوعا يعرف به ايجاد الآلات المقدرة للرفق ومنفعته مع قوة اوقات الاعمال
واستخراج الغوامض من الكواكب التاسع علم الآلات الحربية وهو موضوعا يعرف به ايجاد
الآلات الحربية كالمجانيق ونحوها ومنفعته كما مر في بابها العاشر علم الآلات
الروحانية ومنفعته ارتباط التسخير بالغرض الحادي عشر علم الحيثية وهو علم احوال
اجرام البسيطة الفلكية او العنصرية من حيث الكم والكيف والحركة والسكون ونحو ذلك
الاجرام المذكورة من تلك الحيثية ثم جمع قسمه الى قسمين وهو الكم المتصل غير القار
الذات وموضوعا يحتاج الى علم الهندسة الثاني عشر مقدمات تراهينه منها والعلوم المتبعة
عليه خمسة الاول علم التربيعات وبه نعرف اوضاع الكواكب وربعها واستقامتها
واستدارتها واختباؤها وقوتها وتغيرها ونحو ذلك الثاني علم المواقيت وبه
نعرف اوقات العبادات الثالث علم كيفية الارصاد وبه يقع تحصيل مقادير

علم الحيثية وقد يتبرع عنه

الحركات

علم الزمر وفوائده

علم الموسيقا وفوائده

علم الهيئة وفوائده

الحركات ويعمل التعديل الرابع علم تسطيح الكرة وبه يعرف ايجاد الآلات
الشعاعية الخامس علم الآلات الحلية وبه يعرف مقادير الاشكال ومعرفة
الشاهات مثالات ذلك السابع علم العدد ومنزع العلم الباحث عن
العدد من حيث انفصاله الى الزوج والفرد والزوج الصحيح والكسر وغير ذلك وما
يعرض من احوال كالنقص والتمام والفضيلة وغير ذلك ومن وضوعه العدد من
تلك الحيثية ومحمولاته المتباعد والمتقارب والمتناسب والمتوافق والمتحابة
والمعادلات وتتبع الموسيقا انواع علم الحساب الحساب المبسوط وحساب الخطأ
والميل وحساب الجبر والمقابلة وحساب الخطائين وحساب الدور وزاد رمايا و
وحساب الدرهم والدينار وسندكر له ارشاء الله في العلوم الاسلامية كما انه ما
ماخوذ في الملة فمشهور السابع علم الموسيقى ومنزع العلم الباحث عن النغم
وما تتغير بها من احواله بقاءات واحكام النغم المختلفة وايقاعاته لان النغمة
لها لذة كما ان موضوعه النغم من حيث ذلك وتتبعه التاليف في النغوس تشفيا
وقبضا وقد ينشا عن ذلك من احواله لتزاد وزاد منه ازدواج وافتراق واما
العلم الخمسة فمنزع العلم الباحث عن اجسام الكون الخمسة اي الجادية ومنزع المحسوس
من حيث متوقع للتغير واحواله نبعاته والتياثه واحواله ومن موضوعه الاجسام من
تلك الحيثية وقابلته تفرقة احوال الاجسام البسيطة والمركبة من حيث احواله فلاحم
والتعانم والمتوازنات واحواله كملاءمة ما حمر منها وعلمها وغيرها واعراضها
اللازمة والمفارقة وسائر احواله منها واسمائها الخمسة ويتبع ذلك عشرة علوم
علم الطب وعلم النجوم وعلم الرياسة الحكمية وعلم تعبير الرؤيا وعلم الاحكام
النجومية وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم السيمياء وعلم الكيمياء وعلم
الفلاحة وعلم الحيل وبعض ما يجب ان يشتمل عليه النغم اما ان يكون فيما يرجع
الى الاجسام البسيطة او المركبة او كليهما والبسيطة اما ان يكون فيما يرجع
واما الجسم وهو الطلسمات والمركب اما ان يقبل مزاجا ومنزع السيمياء واما ما
لا يقبل مزاجا فاما ان لا ينحل له ومنزع الكيمياء واما ان ينحل فاما ان يحل
ولا يعود فمنزع الفلاحة واما ان يحل ويعود فاما ان يعود صفة واما ان
يعود الصفة والموصوف جميعا ومنزع الطب واما ان يكون المركب من

مرجيث هو الناظر في الاحكام وموضوعه الجواهر واما الاعراض فبقدر ما تشتمل عليه الجواهر بالنوع وموضوع العلم الالهي هو الموجود بما هو موجود وموضوع علم الاول علم الطبيعي هو الجسم الطبيعي من حيث هو متحرك او ساكن وموضوع علم الاوسط علم التعليمي هو الجسم التعليمي من حيث هو محدود بالحدود والاشكال وموضوع علم الاخير علم المناظر هو الخط والسطح والزاوية من حيث هو محدود بالحدود والاشكال وموضوع علم الاول علم الاثقال هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاوسط علم الحيل هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاخير علم الاثقال هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاول علم الهيئة هو الجسم البسيط من حيث هو بسيط وموضوع علم الاوسط علم الاحكام هو الجسم البسيط من حيث هو بسيط وموضوع علم الاخير علم الاحكام هو الجسم البسيط من حيث هو بسيط وموضوع علم الاول علم الموسيقى هو الجسم الموسيقي من حيث هو موسيقي وموضوع علم الاوسط علم الموسيقى هو الجسم الموسيقي من حيث هو موسيقي وموضوع علم الاخير علم الموسيقى هو الجسم الموسيقي من حيث هو موسيقي وموضوع علم الاول علم الحساب هو العدد من حيث هو عدد وموضوع علم الاوسط علم الحساب هو العدد من حيث هو عدد وموضوع علم الاخير علم الحساب هو العدد من حيث هو عدد وموضوع علم الاول علم الهندسة هو المقدار من حيث هو مقدار وموضوع علم الاوسط علم الهندسة هو المقدار من حيث هو مقدار وموضوع علم الاخير علم الهندسة هو المقدار من حيث هو مقدار وموضوع علم الاول علم الجبر والمقابلة هو المقدار من حيث هو مقدار وموضوع علم الاوسط علم الجبر والمقابلة هو المقدار من حيث هو مقدار وموضوع علم الاخير علم الجبر والمقابلة هو المقدار من حيث هو مقدار وموضوع علم الاول علم الاعداد هو العدد من حيث هو عدد وموضوع علم الاوسط علم الاعداد هو العدد من حيث هو عدد وموضوع علم الاخير علم الاعداد هو العدد من حيث هو عدد وموضوع علم الاول علم الاوزان هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاوسط علم الاوزان هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاخير علم الاوزان هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاول علم الاثقال هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاوسط علم الاثقال هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاخير علم الاثقال هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاول علم الحيل هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاوسط علم الحيل هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاخير علم الحيل هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاول علم الاحكام هو الجسم البسيط من حيث هو بسيط وموضوع علم الاوسط علم الاحكام هو الجسم البسيط من حيث هو بسيط وموضوع علم الاخير علم الاحكام هو الجسم البسيط من حيث هو بسيط وموضوع علم الاول علم الموسيقى هو الجسم الموسيقي من حيث هو موسيقي وموضوع علم الاوسط علم الموسيقى هو الجسم الموسيقي من حيث هو موسيقي وموضوع علم الاخير علم الموسيقى هو الجسم الموسيقي من حيث هو موسيقي وموضوع علم الاول علم الحساب هو العدد من حيث هو عدد وموضوع علم الاوسط علم الحساب هو العدد من حيث هو عدد وموضوع علم الاخير علم الحساب هو العدد من حيث هو عدد وموضوع علم الاول علم الهندسة هو المقدار من حيث هو مقدار وموضوع علم الاوسط علم الهندسة هو المقدار من حيث هو مقدار وموضوع علم الاخير علم الهندسة هو المقدار من حيث هو مقدار وموضوع علم الاول علم الجبر والمقابلة هو المقدار من حيث هو مقدار وموضوع علم الاوسط علم الجبر والمقابلة هو المقدار من حيث هو مقدار وموضوع علم الاخير علم الجبر والمقابلة هو المقدار من حيث هو مقدار وموضوع علم الاول علم الاعداد هو العدد من حيث هو عدد وموضوع علم الاوسط علم الاعداد هو العدد من حيث هو عدد وموضوع علم الاخير علم الاعداد هو العدد من حيث هو عدد وموضوع علم الاول علم الاوزان هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاوسط علم الاوزان هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل وموضوع علم الاخير علم الاوزان هو الجسم الثقيل من حيث هو ثقيل

هذا الفرعان برجه التعاني فيتوقف في بالنبي تعلق كمن استدعا ان يفعل الفعل
ومن اثبته منزلا لا نار عنده من الفرعان عمل وجه لا فهذا ان الغاوي ومنوع
يعلم ان الله تعلق منوعا من الفعل ويخاف تلك الدار منزوعه ها لا بما يليق
ثم ان لم يقم الدليل تعلق ولا ان ينام عنها بل ان عاد بعلم الله تعلق انه عنده
الشيء ، يجري عادته اختيارا او لرضاء ثم يخلفه كما ينبغي منزلا لحرام ذلك احتياما
بمنزل فوعد ولا يأمر عليه اذا نظر في الفرعان مع الاعتماد على الله تعلق العلم
بان ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وقد قال رجل لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه
بمنزلتهم يا خروج ان الخروج يا امير المؤمنين هذا ونحن لنترك او نخرج فانا
على اثنا قبل وقال له اتركك على الله وخرج ولم يلتفت الى ذلك ونحن هاهنا نعتصم
بمنزلة من ارهق الروح اتركك على الله وقال يا معشر رجال اهل البصرة انتم
فقال ما لامير المؤمنين له يقاتل وقيل له ان بعض المنجمين امرنا بالقدوم وقال
ان الوقت لبرك فجعل الرجل ان اعتصم فوقف بربه وقال

* مع النجوم لهم فيه تعسيرا * وقم لتوقيتها وانظر ايانا الملك *
* ان السرور اصحاب الذين نسزا * من النجوم وفرايهم فاملكوا *

فقال اقرأ القتال فتح له وعلى ذلك فاته ابو تمام في مدحه

* اشيف اصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب *
* بيض الصفايح لا سود الصحايف في * متونهن جلاء الشك والريب *

واعلم ان اعتماد الله تعلق عادية للانتفاع بالكلام فما يقع من ذلك من
اخلاف قول المنجم اما ان يكون غلطا منه واما ان يكون الخبر ان عن عادة في ذلك
الوقت ويكون ذلك معجزة لنبي او كرامة لولي او اعانة لمؤمن او استدراجا
لمبتدع او نحو ذلك واما ان يكون منزلة الوقت بحركة الفلك بما تقتضيه وبين
بروزها وقع كما جرى ذلك للمعتصم في عمورية فانه حين خرج امير المسلمين
يوسف بن تاشفين غزوته ان المنجمين بالاندلس اشاروا عليه بان لا يغزو فخالفهم المعتمد
وكان من امره ما علم وقد اتفق ان المنجم قال للمعتصم ان القتال ولم يذكر له ذلك
لان المسلمين منزلة ان يرجع بغير ما اراد اذا عنفا ذات منجم وافسد واستقبل الشتاء
بمقتضى الخبر والمعصية للقتال ولم يعلم غير امر ذلك منجم قدر الوقت باذن الله

علم الاسم

وجاء الوقت الذي تزايد فيه التعويض بحب المعتمر ذلك وعلم ان السلف
يجود وفهم السادة من علم الاسم وسر علم تستعمل به تلك بغير ما قلتي
اجعل فهمه باسناد خفية وجملة حرام بلا نزاع وانما الخلاف مع من به قبل ذلك
اشكال وجواز وبنا نقل عن ابن قاسم تلك مرارا تعليمكم مستشكل وقد يرتفع
ان يعلم ليجتنبه لا ليعمل وان يعلم باعلاه لينبغي عليه الحكم وارتفاع السلام
السلام مثلا توقفوا على العلم بانه سلام وذلك مع معرفة الاسم متوقف بعض
الايمة انه من تركيبه فلا يجوز ان كفر سلام يرجع الى السورة فتكون في الاية
تركيبه **قلت** اما اليوم فقد كفينا هذا اذ لا يعلم الله في تلك السورة
بعرشنا هذا نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك مما قال به من اجاز ولا كراهة
مما ذكرنا من احتياج اليه عند الحكام وتعذر اشتغال بعضهم وبتع بعد ذلك
من جملة تعلم وتعليم واختلف في كون الاسم حقيقيا او مجازيا فذهب
اهل السنة الى الاول وذهب المعتزلة الى الثاني وفرعه حسا وكم ليس نزاعه بعضهم
حتى ان الله عليه وسلم وقفه كيف نتاخر فالرافضة تقول يخيل اليه من
سحر ما انه يتعذر وليس انه بمعجزة بتخييل قلنا يجوز ان يكون ذلك في بعض الصور
حيلة كسر بن الاسم الذي يعرفون به كما قيل في قوله تعالى انهم عشر الاعصر والجنا
بان يعرفوا بعض ما يعرف به الساحر ويتركه الى غيره ان الساحر وكم فلا يعرفه ويفعل
الاسم فعلا حقيقيا وزيادة الاشارة بقوله تعالى وملاه وبسم عظيم وغيم حقيقي
وهذا ما خذ بالعين وزيادة الاشارة بقوله تعالى سحروا اعين الناس واسترهبوهم
وقد اختلفتا كعرف اهل الاسم فيه حيث كان استيلاء بجعولة ليخيلها بهم من
المعتزلة كما يقوله من السلامة وانزلهم تصيبة النعمة ويتم بها عن اشتراكهما
منهم ان الفرق عنها تعذر عند النائم انا وكم يرى النبي في عمل الاشياء فناسبة
للاقرار المعلوم منه الزوجية بعد ميتة لحضرته في وقت مخصوص وذلك الاشياء
تارة تكون تماثيل كالطلسمات وتارة تقاديم كالشعابذ وتارة عقودا تعقد
وتبقى عليها وتارة كتبا تكتب او نحوها كذرة الارض او تكرج في الماء او تعلق
في الهواء او نحوه في النار وتارة تكون نظم بما او التركيب مع دخنة بعقاقير
تنسب اليه وعنها منهم ان النائم يصدر عنه الكراكب وكم يرى السوداء تغيير

(ورقة ٢)

الروحانية المنسوبة الى قلادة والكواكب وانتزال قوامها بالدرن والقمع
اليها زعما منهم انه متى ما رصد روحانية القلادة والكواكب تصور له متى
اراد ذلك وبمزاولة ذكره ايضا ينسب الى قرناء الجلالة
وكم بين العبد وبين الفيض والرحمة الا عتماده في ذلك على اسماء مجهولة المعاني كانها
اقسام ومزاليم يستعملونها بتقديمات خاصة وكانهم يجعلونها بمنزلة الاسباب الظاهرة
الى مقرون الا ان مقرون الجن قصور وان تلك الاقسام تستخدم ملائكة قائمة للجن ويتوصلون
الى تسخير الروحانية بمثل هذه الاشياء امر مقطوع به عند اهل الشرع ثم قد
وقع استجابة تنفع فيه تعريض فانيها الا ستنزال وقد استجابة تكون على الدور
ولكن نفعه قليل مخمور يكشف عن اوضاع معلومة مثل ذلك انها الا ستخبار
وسر انفعالها وعلاجه اخبار بغيب السابع علم الكيمياء وهو علم يعرف
به كيفية تركيب القوى الفعالة في القوى المنفعلة المتوصلة لتخرج من
ذلك امانة مرضية يعلم الكون والفساد وينفعنه عظيمة كما يعرف ان كثيرا من
ذلك اصعب فلا يكون ثم ممتنع مرتبط في ذلك الا ما هو من الامور الفعلية
للقوى الفعالة والقابلة وليس من امور الله تعالى او امر الوجود التي تعلق الله
عما يقوله الفلسفيون وسائر الضالين تعالوا كبيرا السابع من علم السيمياء
وهو علم الاسم معلوم عند اهل التعريف من اسمه وحاصله امر ذلك مثالات خيالية
لا وجود لها في الخارج وله منفعة ضارة ان كثيرا به السابع علم الكيمياء
وهو علم يتوصل به الى تركيب الاجرام المعدنية خواصها واعطاء ما جرام اخرى
كجعل اجرام مثلا فضة او ذهبا ومنفعته كما ترى ان ثبت واعلم ان ذلك
مبني على ان الاجرام المعدنية كلها متفقة في الحقيقة وانما اختلفت بعوارض
يمكن زوالها وليس ترد في امكان ذلك وبعد ان كان في الوقوع وصرف العادة
* كلام الكفر وكلام الكيمياء معا * لا يدرك كلام فزع عمر يسكن الحمى *
* وقد تميز الاجرام بكونها * وكلا منهما كاملا وكلا ناقصا *
الثامن علم الطلاسم وهو علم يعرف به كيفية تنزيل المخلوقات وتميزها الى
ان يكمل وينفعنه حفظ العناصر والاجرام الدنيوية والاخروية وذلك كما مر
فهذه العلوم الطبيعية والتي بعدها علم الرمل وهو ان ينزل الانسان اشكالا

ح خواص

ط يوجد

على استمرار السنة ويقال ان هذا من العلوم الاهية على ما ورد في الخبر
من انه علم ضنين واما المنكي فمنه العلم الباحث عن العلوم بالنسبة التصريفية
والتصريفية من حيث النادر بها اني يتصرف تصرفي او تصرف في وفوضوعه
المعلومات وتلك النسبة وغايته تقويم الفكر عن الخطأ في ما يتعلق
به من المراد وذاهيته بها فنون التعبير عن المعلوم كلما والفائدة له المعرفة
لذلك به والوضع صاحبه والعلم مؤلفه هو البحث عن المعنى اما ضرورة او بغير
احتياج اني تكلم كالعلم بحالة النفس المتزوج وبالواجب نحو الشمس
واما نكرة او رفع الاحتياج كالعلم بحقيقة الانسان وبانه حادث وبان كان الحد
المعلوم بعد ذلك او بحكم من شيء سمي تصرفا وان كان نسبة وحكما سمي تصريفا
ثم ما كان منهما ضروريا لا يحتاج الى توصل وما كان نظريا منهما يحتاج
الى توصل الى التصور النكي يسمى بذلك والتوصل الى التصور التي التصريفي النكي يسمى حجة
وقياسا ويسمى ايضا تصورا التوصيلي الى التصور والثاني تصريفا التوصيلي
الى التصريف وانقسم علم النحو الى قسمين تصورات وتصريفات والاول ينقسم
على سبعة اقسام وسبعة ابواب لقائم وسبعة المعرف اما الاول فسمي بالمفرد
مرادهم بالمفرد الكلمة ان يكون لفظة الانسان اذا سمع فاهم دل البعض على تمام
ما وضع له فهو الدلالة مطابقة كالانسان الذكور وان دل على جزء منه فهو الدلالة تضمنية
كالدلالة الانسان على الناطق او على الحيوان وان دل على الذي لما وضع له وفيما
بينا بحيث يكون كلما فهم المفرد فهم لازمه فهو الدلالة التزام كدلالة لفظ الانسان
على الضاحك او الكاتب بالقوة ثم العلم الذي اذا ورد باول يدل في على
ما ملنا الكبرى واما تركيب وتوفيقا ابو كما وزيد وقام زيد واجزاء ما كل
باب التمثيل التركيبة بحيث تصور وتعلمه كلاته نصارا ما جرى باب تحكم
ويفصل التركيبة انشاء او يسمى علم تحكم كزيد او دنا ويسمى علم جنس
كالضاحك والكاتب حكمة اقناع لانه اما ان يكون ذا خلاف الحقيقة او
خارجا عنها او يكون قائما فان الاول اما ان يكون لهم كالحيوان بحسب حقيقة
الانسان ويسمى الجنس او قضاء وما كالناطق بحسبها ويسمى الفصل وجنس
الشيء ويكون في ماهية ولا يكون سنده وبينه جنس الجنس كالجسم فالنسبة

ويكون بعيز إمنه كالتامر والجسم والشاة انما ان يختص بالصفة كالضاحك
للانسان ويسمى الخاصة اما لازمة كالضاحك بالقوة واما مفارقة كالضاحك
بالفعل واما ان يتعرى اى يعم مناكما لمشبع للانسان ويسمى العرض العام والثالث
مثل النوع كالانسان وربما ذكر الجنس والفصل والنوع ذاتيات وربما سمى
الذاتى اسم الصفة وربما سمى مقام ذكيات واما المركب فان كان من جنس وفصل
يسمى حد تام كالحيوان الناطق وان لم يكن الا من جنس او من الفصل فقط او مع الجنس
البعيد يسمى ناقصا وكل من الخاصة مع الجنس القريب او مع تمام الحيوان الناطق
وان كان منهما وحدهما او مع الجنس البعيد يسمى ناقصا والشكل يشتمل على مباحث
القضية وهى مباحث احكامها من تناقض وعكس واستلزام وهى البحث عن
صورته وبحسب مادته وهى البحث عن الصناعات الخمس اما القضية فهى الكلام الجازم
المحتمل بحسب ذاته الصدق والكذب وهى اما محكوم فيها بانها شئ او ليس
بشئ وهى الحملية نحو زيد انسان وزيد ليس بحجر واما تعليق شئ على شئ وهى الشرطية
اما متصلة نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود او منفصلة نحو اما ان يكون العدد
الموجود فردا او زوجا ثم الحملية المحكوم به فيها اما ان يسمى محمولا والمحكوم عليه
يسمى موضوعا فان كان جزءا من مفهومه نحو زيد قائم وان كان خارجا عنه
فان تعلق الحكم بالذات او بما يساويها سمى ضرورية كلية او وجودية او دائمة
نحو كل انسان حيوان بعض الحيوان انسان لا شئ من الحيوان بحجر بعض الحيوان
ليس بانسان وان لم يعم فالمهملة نحو الانسان خاسر الا الكلية جميع ما ذكر
وان قدر ان يوجد سميت ممكنة وان اريد الوجود فقط سميت خارجية وان لم يتعرض
لوجود شئ منها سمى مهملة ثم نسبتها الحكمية ان كانت بسيطة وان قيدت
بكيفية من وجوب او امكان سمى موجهة وجهتها اما ضرورة او دائمة او مطلقة نحو كل انسان
حيوان بالضرورة وتسمى ضرورية مطلقة وان علقت على خارج عن الذات اما
وصف نحو كل كاتب متحرك الاصابع بالضرورة ما دام كاتبا وتسمى المشروطة
العامة وقد تغير بلا دوام عن قيد بمقارنة الوصف وتسمى المشروطة الخاصة
وان وقتا فقير نحو كل قمر منخسف بالضرورة وقت الكسوف وتسمى
وقتية مطلقة وقد تغير بلا دوام عن قيد بمقارنة الوقت فتسمى وقتية وان وقع

ثم تعبر بان يقال في ذلك المثال مثلا وقتا ما او وقتا ما للذة ايما وتسمى المستقبلة او ثم تعلقة كما قبلها وزمان ما بعد زمان ما بعد الزمان نحو كل انسان حيوان ما ايما وتسمى الدائمة وزمانا ما غير بزمن نحو كل كاتب متحرك ما دام كاتبا وتسمى الغير دائمة العامة وقد تغير بالا دوام بمعنى بعد رفع الزمن وسمى العامة وزمانا الكلان بمعنى رفع المنسبة بالفعل نحو كل انسان ناطق بالفعل او بالقوة كلما كان وتسمى مطلقة عامة وقد يعبر عنه بدوام وهي الوجودية الدائمة او بعبر الضرورية او يغير بالتغير نحو كل انسان متغير دوام الجوهر او بعبر الضرورية وتسمى مطلقة حينية وزمانا ما مكان نحو كل انسان فهو بالقوة مكان القلم وتسمى الممكنة العامة وقد تغير بالا مكان بالقوة وسمى الممكنة الوقتية او بالغير وسمى الممكنة الحينية او بالدوام وسمى الممكنة الدائمة او بالضرورة وسمى الوجودة او الصرف وسمى الممكنة العامة وانما كبة منهما وسمى اذ تم ضت للمنسبة ولنفيضيهما سمى ما فيه تغير بعبر الدوام او بعبر الضرورة او ضروري الا مكان وبجمعهما تمنع وقد سمى ما بين ليس فيه الا ممكن واحد والحليسة انما هي عملة الا تغير بالشيء الشيء او يسلب عنه نحو كل انسان حيوان وللشيء ضروري ان نسلب بجميع او بعضها بالتبيت عدم الشيء للشيء او يسلب عنه نحو لا شيء من الحجر بانسان او بعضه بالموضوع نحو لا شيء من الجماد او بعضه بالمحمول نحو كل انسان بحجر وسمى المعتلة بالا ممكنة فلا تقدم المسلوب على النسبة نحو زيد ليس بقائم بالفعل بمعنى بعملة سالبة وان تاخر نحو زيد ليس موجودا بالفعل بمعنى بعدولة موجبة ثم القضية المطلقة تصرف بحسب جزء الموضوع بالمحمول نحو الجسم ليس بمتنفس او بحسب عدم المرفوع نحو الشيء ليس بالذي لانه اذا عدم لم يتصف والموجبة لا تصرف الا بحسب وجود المرفوع مع انتسابه بالمحمول نحو لا شيء من حيوان ولفظ نقول ان الموجبة تقتضي وجود الموضوع والسالبة لا تقتضيه وانما الشرطية كلية فان كانت متصلة بارتفاع النسبة تكرر بعدا حتى بعبر الكمية المعلق بمثليه فيهما فقولنا دائما حرفا لبيا فان كان الرابط بينهما اتصال نحو ان وقع الكل انسانا او فسببا كعكسه او كانا متبينين عرسب وامر نحو ان تحللا الماء فعنصر او فتضا بقين نحو ان كان زيد انسانا فهو حيوان بعم وانما سميت لزومية للزوم الانتقال فيها والا فهي اتفاقية

نحو

غير ان كان ايجابا انسانا كقولنا الحمار ليس بانسان وان كان منعدلة بان وقع استلزام
ينتج فيها بالشكل الثاني الضروري والكلي سالبا كانا نفيضين او ما في حكمهما غير ذلك
اما ان يكون الموجود فرديا او لا فرديا او اما ان يكون فرديا او حاديا او هي
الحقيقية المانعة الجمع والخلو واما المعدولة بان يكون كل منهما اخص
من نفيض الاخر غير انه اما ان يكون هذا الجزم اسود او ابيض وهي مانعة الجمع
او في الكيف وفيه بان يكون كل منهما اعم من نفيض الاخر غير انه اما ان يكون الاثر
او كلا النقيض وهي مانعة الخلو وكل من المتصلة والمنفصلة تكون كلية اذا اعتبر
عموم الاحوال فيها كقولنا كلما كان هذا انسانا كان حيوانا وقد ايضا اما ان يكون الخبر
فرديا او حاديا او لا وليست البتة اذا كان الشيء انسانا كان حيوانا او ليست البتة اما
ان يكون انسانا واما ان لا يكون انسانا وتكون مهملة اذا اعتبر بعضها كقولنا
يكون اذا كان الشيء حيوانا كان انسانا وقد لا يكون وقد يكون اما ان يكون
حيوانا واما ان لا يكون انسانا وقد لا يكون وتكون معدلة كقولنا اذا كان الشيء حيوانا
كان انسانا واما ان يكون حيوانا واما ان يكون انسانا وتكون مخصوصة بعدد
اعتبار الخروج او المعدلة بحالة معينة او وقت معين وغير معتبر وقد
نفيض القضية بموقفية امر ما وان كانت محلية فنفيضها محلية تخالفها في كيفها
وكمها وجهتها وتراعى فيها بما سيرد ذلك من العلم بها والنسبة وتمام الموضوع فنفيض
الشخصية شخصية ونفيض الكلية موجبة وسالبة جزئية بخلاف
الكيف والعكس ونفيض المعدلة كالجزئية لانها قد توجد ونفيض الضرورية
ممكنة عامة وتفيض المشروطة العامة ممكنة وقتية ونفيض الوقتية ممكنة وقتية
ونفيض المنتشرة ممكنة دائمة ونفيض الدائمة مخلفة عامة ونفيض العرفية العامة
العامة مخلفة حينية مثل قولك كل انسان متنفس بالضرورة نفيضها بعض
الانسان ليس بمتنفس بالامكان العام وقولك كل كاتب متحرك الاصابع بالضرورة
فاذا كانت نفيضة ليس بعض الكاتب بمتحرك الاصابع بالامكان العام
كاتب وهكذا البواقي فان كانت مركبة فلا بد في النقيض ان يوخذ جزئيا وتركب
منها منعدلة مانعة خلو مع تغيير توضوع الثانية مثل قولك اما ان يكون
هذا حيوانا او لا حيوانا وكل حيوان ناطق او غير ناطق ونفيضه هكذا اما ان

بعض اليه نسلب ليتبين بها هذا وأما بعض اليه نسلب الى متوقع بها مكان ايجاب
وبين الدوام الكلي عام وبين الضرورة الامكان عام وايه مكان الخاص ايكان
عاما وان كان كل شيء كلية فنفيضهما شيء كلية اخرى تعد لبعا كيفيا وكميا وتوجد
فيها جنسا مرايه تتعاوران فيعدان في نوعا مرا للزوم والعناد وايه تباين
وذلك كما مر واما العكس فانما يكون في الحملية والمتصلة وهو تبديل كم بما
ايه وكل بالبعض والبعض بايه وكل مع بقاء الصدق والكيف لزوما وبيمن العكس
المستوي وتبديل النقيض بالنقيض كذلك وبيمن عكس النقيض الموافق وتبديل
غير المحمول بنقيض التالي مع بقاء الصدق والكيف لزوما وبيمن عكس النقيض
الخلافي فالمستوي يتعكس بالموجبات كلها حملية او شرطية متصلة او منفصلة
تقول كل انسان حيوان بعكسه بعض الحيوان انسان وكلما كان هذا انسانا
كان حيوانا بعكسه فربما يكون اذا كان حيوانا كان انسانا وكذا البواقي والكلية
السالبة تنعكس كنفسها وكذا المحصورة السالبة لا انسان فرسا والجزئية السالبة
لا تنعكس اذ قد يصدق بعض الحيوان ليس بانسان ولا يصدق عكسه وكذا المهملة
السالبة بل كان الحملية مرجحة بالموجبة فيما اذا كان ممكنة عامة او خاصة
تنعكس ممكنة عامة وقيل لا تنعكس لها وان كانت بينهما انعكاست مخالفة عامة
وبالعكس بتغيرها الى اخص من ذلك نزاع لا نطيل به وان كانت سالبة لم تنعكس
الا ان تكون احد اجزاء المستوي من الضروريتين والمطلقة العامة والخاصة
والدائمة والوقتية العامتين والخاصة وعند المستدرك كلية او جزئية خاصة
انعكست كنفسها والا لم تنعكس ايضا واما عكس النقيض وعلى العكس من المستوي
في الجميع واما الاستثنائي فان كان قياسا لشرطية متصلة اللزومية الكلية ارتفع
تاليها تقول كلما كان هذا انسانا كان حيوانا لكنه انسان فهو حيوان وكل
كل ما كان انسانا كان جسما كلما كان انسانا كان ناميا وعكسا وعكس النقيض
الموافق تستلزم متصلة اربعة تركب من حمليتين موجبتين وتنفيض التالي مقدما
وبالعكس تاليا دائما اذا كان الموجود فرسا او حمارا كان العدد اما مفيض
كلما كان فرسا ليس بحمار ولا فرس وعكسه ولا واحد من الجمع تستلزم بالواقعة
من نقيض جزئيها وبالعكس واما الغلبة بحسب ظهوره بعض نصوص يلزم

(الفلسفة الدائرة والجزئية)

مجتمعة

عنهما لزم تماما تمرين ذلك فمن النتيجة ويكون الضرب اولا والنتيجة فيه قضية غير
بمعزل تماما وانشئنا بيانا ومعونة بالله قائلا الاول ينقسم فنقسم احدهما اولا لانه
قد حملتين او من متملتين ويشتمل على فروع الاول وبيانه هو والمغرفة
التي معه تسمى هو وعلى مجموع المكلف وبيانه الكبرى والمغرفة المحتوية
عليه تسمى الكبرى وعلى وضع يتكرر تينهما مع جميع بينهما بارتكاز مجموع الصغرى
فوضوعا الى الكبرى وهو الشكل الاول وان كان مجموعا فيهما هو الشكل الثاني او تعكس
هو الشكل الثالث او تعكس الاول وان هو الشكل الرابع ويشترك الاربعة الاول
بحسب الكيف ايجاب الصغرى وبحسب الكم كلية الكبرى فلا ينتج منه الا اربعة اضرب
كلية موجبة نحو كل انسان حيوان وكل حيوان جسم فكل انسان جسم وكلية
والثانية سالبة نحو كل انسان حيوان ولا شيء من الحيوان بجماد فلا شيء من انسان
بجماد وجزئية موجبة مع كلية موجبة نحو بعض الحيوان انسان وكل انسان كاتب
فبعض الحيوان كاتب بالقوة او مع سالبة نحو بعض الحيوان انسان ولا
شيء من انسان بفرس فبعض الحيوان ليس بفرس ويجب الجمع ان تكون الصغرى
بعلية بان تكون ضرورية او دائمة او مطلقة ولا تكون ممكنة ويشترك الثاني
بحسب الكيف ان تكون احدى المقدمتين موجبة وبحسب الكم كلية الكبرى كما يزال والمنتج
له ايضا اربعة كلية موجبة مع كلية سالبة نحو كل انسان حيوان ولا شيء من
حيوان بحجر فلا شيء من انسان بحجر وعكسه نحو لا شيء من الحيوان بجماد وكل حجر جماد
وجزئية موجبة مع كلية سالبة نحو بعض الحيوان انسان ولا شيء من الجماد بانسان
وجزئية سالبة مع كلية موجبة نحو بعض الحيوان ليس بانسان وكل ناهق انسان
ويجب الجمع ان تكون الصغرى او احدى المتيرات عين الضرورية المكلفة
او الدائمة المكلفة او تكون الكبرى احدى الست الاول والرابع واحدهما يكفي ويشترك
للثالث ان تكون الصغرى موجبة كالاول وان تكونا كليتين او احداهما والمنتج
فيه ستة كليتان موجبتان نحو كل انسان حيوان وكل انسان ناطق وبعض
الحيوان ناطق وكلية موجبة مع كلية سالبة نحو كل انسان حيوان ولا شيء من
الانسان بفرس او جزئية موجبة نحو كل حيوان جسم وبعض الحيوان فرس
او سالبة نحو كل حيوان جسم وبعض الحيوان ليس بفرس وجزئية موجبة مع

كلية موجبة نحو بعض الحيوان انسان وكل حيوان جسم او سالبة نحو بعض
الحيوان ليس انسانا والشيء امر الحيوان بجزء ويسمى البعيدة ان تكون محمولة فعلية
كما مر وضيفتها للرابع بحسب الغلبة والكثير والمشهور ان كانت محمولة
جزئية موجبة ان تكون كبرى كلية سالبة وان قابلا تجتمع فيه خمسة وهما
الجزء والسلب والمشتمل فيه خمسة اعني كلية موجبة مع مثلها نحو كل انسان
حيوان وكل ناطق انسان فبعض الحيوان ناطق وكلية سالبة نحو كل انسان حيوان
ولا شيء من الانسان بحجر ومع جزئية موجبة نحو كل انسان ناطق وبعض الحيوان
انسان وكلية سالبة مع كلية موجبة نحو لا شيء من الانسان بحجر وكل ناطق
انسان وجزئية موجبة مع كلية سالبة نحو بعض الحيوان انسان ولا شيء من
الحجر حيوان وبحسب الجهة ان يكون من الطبعيات فلا تنتج فيه ممكنة وان
تكون السالبة اما خاصة او عامة ولا ينعكس وان تكون في الشكل الثالث الصغرى احدى
الدوائم او الكبرى احدى الستة الدوائم وبحسب الكمية لا تنتج الا ثانية اعني كالكاتبي
جزئية الشكل وهي ان تكون هي والصغرى الحاصرة من احدى الحاصرتين والكبرى احدى
الدوائم الست وان تكون كبرى الشكل الرابع احدى الحاصرتين مع كون الصغرى طبعية كما
مر الثاني ان يكون من محصلة وتسمى كمية وهو ورد الجزء بتمام الموضوع وذلك ان لم يوضع
يكون تاما في المحمولة محمولة او موضوعا وجزء من المقدم او التالي في الشرطية الكمية فلا
يكون تاما في الشرطية نحو كل انسان حيوان وكلما كان الشيء انسانا كان حيوانا وكل حيوان جسم وكلما كان
الشيء انسانا كان جسما فكل انسان جسم وكلما كان الشيء انسانا كان حيوانا وكل حيوان جسم وكلما كان الشيء
وهم ابعد للتحصيل بما قبله تركب من محصلتين او منفصلة ومتصلة مثل بعض الجزء ليس بكل
نقيضة له مرة لانه ان تعتبر لوازم الشيء كليات محمولة وبولغ منها فيلزم على شكل
منتج فيكون ذلك نقيضه لان لازم اللازم لازم وانما القسم الثاني ومثاله استثناء
بلانه نقيض العام بازاء شركة مع جملة خبر استثناء احدهما او نقيضه لينتج
عين الآخر او نقيضه فاركان الشرطية فيه متصلة بلا بد ان يكون كلية موجبة
لزومية واستثناء عين مقدمها ينتج عين تاليها واستثناء نقيض التالي ينتج نقيض
المقدم نحو كلما كان متزاحا انسانا كان حيوانا لكنه انسان ينتج حيوانا او
لكنه ليس بحيوان فليس بانسان وان كانت متصلة حقيقية فاستثناء احد

بلا ن

استثناء نقيض الاستثناء

عين

ثم منها ما ينتج نقيض الآخر ونقيض الآخر ومنها ما ينتج عين الآخر وان كانت مانعة جمع فاستثناء عين أحدهما ينتج نقيض الآخر وان كانت مانعة خلو فبالعكس وأما القياس من حيث المادة فمقدمته ان كانت قطعية للذهن او تلقته من اليقينيات ومنه البرهان او الشائعة او ما انتهى اليها فبرهان ويستعمل حيث يراد القطع وادراك من بعد للالزام للخصم او اقناع العام فجدل وان كانت منها للتشبيه فقل الخطابي او اقتصار ونحو ذلك فخطابة او للتخييل والتي بين تحريك النفوس فشعر وان كانت من الوهمية الكاذبة لمغالطة اهل العقول وايقاع الغلط ونحو ذلك فمشاغبة وتسمى المغالطة لغة والسفسطة ومن الآن فصل كما ترى كيفيته ما تتعلق بالهيئة مع انه يعتبر الحد في المادة والامثلة بما فيه للاز الاشتغال تعلم من صورة القياس انما يكون بصورة المادة **وهذا** آخر العلوم الفلسفية ونذكر الكلام على بعضها المتقدمة والفلسفة كالعلم الالهي على ما يجيء والطب والعبارة والتصوف بين ترجمته في لسان الشرع وادخل منها في الملة ما عمت منفعته وتعلقت فابرزته مع هذه المذكورة كالمنطق والحساب وما يحتاج اليه من علم الهيئة ومن علم الهندسة كالتكسير وكثير منها ما ترى له الا في القصر من لم تدع الحاجة اليه او لقصور العلم عنه وجملة منها مذمومة تثبت في اثر الصحابة من الطلاسم والسيمياء ويروون اسماء الجن وامثال ذلك ونحوها كالرمل ونحو ذلك ولا بأس بجميعها بعد ان تثبت ان من يجوز علم شيء فهما فائدة العلم في نفسه وقد عده العقل وتعلمه لاجل الكمال وانما تختلف ثمرته في الشيء بحسب الموضوع والغاية وتختلف الاحكام بحسب النزعات انه علم النجوم ان يجمع استعماله باجماع لو تعلمه احد لينبذ به مقصودا الشرع كان تعلمه حراما كعلمه ولو تعلمه ليجد ان يعرفه فيميز بينه وبين المعجزة مع ما تقدم من القواعد كان تعلمه جائزا او واجبا كما مر وعلم الاحكام بالنجوم باجماع لو تعلمه احد لقصد ان ينتفع في الشرع فيما هو من لا يجوز مجهولا او يدعي ما لا يجوز ان يجده كان تعلمه حراما في حقه واما الاعمال بالنيات والحدود منها انما تؤخذ من العلم كالاصول ومن علم الطب وعلم الهيئة ونحوها ستنبه عليها والله الموفق **فصل**

واما العلوم الاسلامية فمنها المقصودة لذاته وهي اصول الدين وفروعه وهي الفقه ومنه علم الفرائض والتصوف ومنه الوسيلة كعلم التفسير وعلم الحديث

وكعلم الحساب وعلم التوقيت من العلوم الآلية وآلية ومنه وسيلة الوسيلة كعلم القراءة
وعلم الرسم وعلم العربية بالنواميس وعلم المنكر ونحوه ومنه كلما تعلل بعلوم اشتغلت
فيه بعلم انما تتعلل به من آلة الاشتغال وانما يشتغل بما هو غير آلة سلام انما يشتغل
اولا بواسطة ومنه ايضا علم عيسى كذلك والمشهور الكلام والتسمية بعلم المنصور لزائد
ومأخوذ منه والمسمى منها ستة علم اصول الدين وعلم الفقه وعلم التصوف وعلم
التفسير وعلم الحديث وعلم اصول الفقه والمستعان به على ذلك والمسمى عند
الجملة ثمانية علم اللغة وعلم الاعراب وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان
الكتب وعلم الحساب وعلم المنطق فهذه اربعة عشر علما نظمت التي جمعتها باختصار
خصوصا ثم نظم باسماء ما يفتقر من العلوم عموما والله المستعان

علم الكلام

* علم اصول الدين * سمي به لان بناء الدين عليه وان
التعبير فرع وجود المبنى حتى ان متكلمون مرتبة الفقه تعلل بالمنصوص بالنواميس
على التحقيق ويسمى علم التوحيد لانه مقصود الاعظم كما قيل العلم قال وعلم
الكلام لكثرة فيه او لانه هو الكلام او لوقوع النزاع في مسئلة الكلام ويسمى
ايضا علم السنة وجعله الاشعري قسمين انواع الاول امور اعتقادية كالرؤية
والكسب والعلة والتقدم والوجود ونحو ذلك الثاني قبائح الجوارح الثالث
افعال الصانع وقابح له وما يمتنع عليه الرابع تفسير المجملات الخامس اختلاف
المفسرين بغير المبارزة وزاد القلانسي سلام نوعا سادسا وهو المنسوخات وسابعا من
المسميات وزادت المعتزلة قبل العدل وهو المعروف عندهم اشياخ بابا بعقال وهو
الجبر والقدر وزادت الاشاعرة من الشيعة جميعا الامامية فرقة متبعتهم السنية ثم توسعوا
احيانا فضموا اليه التصوف ومباحث الاحوال والابدال ثم ان القسم الاول اثبته
المتكلمون للانتفاع والاستماع ونفوه عنه علم التجويد والبناكلي واما القسم الثاني
فلا حاصل له عندنا اذ العالم كله حادث بخلق الله تعالى اصلا وفعلا وما سوى الله مخلوق
والافراد والاعمال والاحوال والقسم الثالث هو المقصود والاشتغال على الوجه الصحيح
من كونه تعالى واجب الوجود ثم ما عرف مما يجب خلقه فاعلا مختارا الى غير ذلك لان
ما يعتقد الفلسفيون انه علم الله واما القسم الرابع فلا حاصل له ايضا عند الجمهور
اذ المجد ان اريد به الاستدلال على الجزم والقطع فلا يثبته الجمهور من المتكلمين وعلى

نبرته فمرجاد ٤ مخلوق متكلما وان اريد به المفعول العشر التي يذكرون بعضها
بالجملة فاخطأ الاول ومولى الواجب الامر والا تسميه بعض الاسماء تعلق ترقيمه بنية
واما الناس فبتوهة اخذ ٤ بعث التسميات والمعاد عندنا جسماني بروحه او جسماني
روحاني بعد الفناء ٤ بقاء الروح للذاتي فانه يقع كما يقع ان تعدم الله وعد
الروح المتلقى فيه كيف امر الرياضات والتسميات فالحاصل من علم
الكلام عندنا ان يتوقع انه العلم بابحاث عن الكائنات من حيث انها تؤدي معا
وجعلها وابعادها ومخالفها لخلقه واحوال المعاد وما يتوقف عليه شيء من ذلك
خارجا عما ابتدعناه ٤ الامر فتوقوع العلم لان ذلك سنة الله خلا فاجعلوا ٤
تعاريفهم وقد دخل في اصول الاعتقادات النبوات والتسميات وللحاجة الى زيادة تفهم
ادلة الاولى ٤ تعريف ابن عرفة للاول العلم بقوة الى وللحاجة عن زيادة كون ابتحث
جاريا على القوانين الشرعية للاول احتراز عن العلم للكلام الموافق والمخالف والثاني
دخل كلام اهل الاهواء من الجبرية ٤ حد والا يمنع ذلك كونه علما شرعيا موضوعا
للعلوم الشرعية وراسها واصلها واساسها وقد ادرج فيه المتاخرون في جملة من
الرياضات والتسميات وبالجملة فالتسميات للاستلذاذ والاشتقاق كما مر
فلا تشتمل على فسلاد انقسام الاول الى المبادي ومن يعلن فسمي الاول الى العادة
التي تذكر تشريفا لكل فرد هي اسمه ورسمه ومعرفته وما يرتبه وترتيبه وحكمه وما
وانفعه ونسبته وقسمه ولهذا ٤ اشتمل على بعضها انه يتوقف
الشروع عليه وليس على كلها اذ للخطاء اراد الى العلم وتعلم فسادله لما يتوقف
عليه شيء منها نقسم يعلم بعلم تنبيه ومن يرتبه ومنها ما يتوقف عليه امر
ما تاسيا الاول واما اسم هذا العلم ومن يقدم ٤ واما فرضه فمجاميع
الممكنات من حيث ٤ لانها على وجود فمن حيث وجوده وابعاده وعلله جزء الجزء
الثاني وقيل المعلوم من حيث معلوم وقيل الموجود وقيل ذات الله تعالى واما فايدته
وهي الغرض والغاية وانما تختلف ابه ما يبادر بها حصل عن الشيء من حيث
حصوله عنه فايدته وغرضه من حيث كونه مطلوبا منه غرضه وغايته وعلته ومن حيث
الاسناد اليه غاية وعلة غائية فمن ٤ ان ما حصول الشيء ارتفاع عن
حضيض التقليد وارشاد الحشم ومرام المقاصد ومنع فوائد الدين عن شبه

منه

ما يتوقف عليه الشروع في علم

المبطلين وممن النسبة والاضلال وغير ذلك وهو الاخرى الفوز بالسعادة وتاييد
بهذا كله وامثاله رتبته اوتي لنته من الشرف ومن البعض بتابعة لشرف الغاية مع الموضوع
والمقدوم والترتيل ولا شك ان غاية هذا العلم اشرف الغايات وموضوعه
اعلى الموضوعات ومعلوماته اجل المعلومات واداته بزاهير تقابل بعليه العقل
والنقل فمن الغاية الشرف والفضل بتبين انه اشرف العلوم واما حكمه فعرض
كفاية واختلفوا في الترتيل الجملي بل يجب على الاعيان اي لا وعلى وجوبه فعلى
هذا يمكن ان يكون الخالي عنه وهو التفكر كما مر الا يكون عاصيا اقول والذي
ينبغي ان تعرفت له شبهة بلا بد من كلب التتبع عنها والا مر كما مر فيه فا
فاية فينبغي له ان يتبع والا عتماد على الله تعالى في الفتح والتثبت واما
واضعه فقيل نوح الشيخ ابو الحسن على بن اسماعيل الاشعري ولا شك انه نوع من
حزن هذا العلم وقرن بحلاليه ونفح تشاريفه. ومواقع اهل السنة غير مرة وكان
عمر واضعا غير بيرقا هذا العلم كله فضله وكان له تلامذة يخوضون فيه
كالقلانسي وعبد الله بن كلاب وكانوا قبل الشيخ يتمون بالمشيخة للاشاعرة
المعتزلة ورابطة على الكلام كما مر حماد في يقول الحوا بوا بهذا الكلام الشيخ كان يرد
على اهل البطلان ويوقفه بطريقة يكبت بها ويكون واضعا واما قولي انه علم مرني
لانه مشتمل على كلام الله تعالى بذكر الصفات بزواجر الصبر وات وذكر التسميات وذلك
يجر عبد مع ذكرنا بتوفيقه تعليمه وجود الصانع تعالى بما مر وهو اشرف العلوم المشار اليه
بقولنا شرف وامر الشرف ونعم ما قال ابو حامد الغزالي مذاهب المبطلين كالملئة
والمشبهة والكفار بعيني وانكار ذلك تعليمهم والجواب عن شبه المبطلين المنكرين شيء
من ذلك امكانا او وجودا كقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وقوله تعالى قل يحييها
الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون اراد ذكر ابراهيم وغير من الانبياء اقرارا لهم وحكم لهم وغير ذلك مما يكثر ويتعلق
فيه الشرع على الله تعالى وكل ذلك بعد الاعتقاد الاعراب والنزاع والغرض وغير
ذلك ويعلم جزاء وهذا اذا اعتبر الكلام مع ولا عبرة بعلم الكلام الا لمن وما اذا اعتبر الاعتبار
وانه الخائف من الملة بعد تفهيم بالحال انتهى وتصحيح التصحيح بلا اشكال
ان وضعه غريب واما نسبته من العلوم فلا شك ان نسبة كل علم تابعة لموضوعه

انه علما وان علما وموضوع هذا العلم اعم الموضوعات فانها توضع على التعاقب
بموازاتهم اذ يبحث فيه عن احوالهم فيما وانما يجب التوقف بالعلوم اذ
التدوين كلها اعني البعثة والمسئولة والتتبع والتدريب والسيرة تتوقف عليه
وجودا وعملا اذ لا يعلم ثبوت علم ما عن قبل ثبوت الشرع الموقوف على صدق الرسول
على الله عليه وسلم الموقوف على ثبوت المعجزة الموقوف على وجوده الله فاعل
مختار الموقوف على ان الله متكلم فعلم الكلام ثم كل العلوم الشرعية وهو
قبلها وانما علم اللغة والعلوم العقلية فيمكن ادراكها بلا مؤونة الكل اعني ما تعبدا
بها وتوصلا الى تفسير العلوم الشرعية توقف عليه العلوم كلها توقفا
عليه وقبلها واما قبله فبين الفضائل النفسانية المجموع بعضها فيه الكل من
وفاء بعد وسؤاله هل لكون الله تعالى واحدا وكون العالم حادثا وغيرهما او غير قابل لكون
المعدوم شيئا شيئا وكون العالم حادثا وغيرهما البرهان والبعض اما الاجتماعية
التي يدل عليها والسان كمينة فيكون ثم برهان وقد تكون بعض المقدمات بينة على سائل
اخر كما انها قابلة لتعليم هذا العلم بتلك تتبع فيهم لانه اعم العلوم واعلاها
فهو يشتمل بنفسه وهذا مثل ان المحتاج اليه من المباحث المنطقية مرجع في علم
الكلام واما استمداده له بعض احكام العقلية التي تصور الموضوع والاشتغال
واجزاء الموضوعات محمولات في مسائله اثباتا وسلبا

القسم الثاني

ما اهتم في هذا العلم خاتمة وفيه مباحث الاول في العلم والنظر واحكامها وقد
ذكرنا قبل الثانية في امور العامة اي ما يعم الموجود والله فانه اعني الواجب
والممكن والقديم والحادث والماهية والوجود والوحدة والكثرة والعلم والجهل
والقدرة والعجز والامكان والوجوب والامتناع والعلة والمعلولية وغير
ذلك الثالث في الاعراض وتقسيمها الى تسعة وبعض احكامها والكيف والكم
والبعد والاضافة والملك والوضع واين ومتى والفعل والانفعال ثم الجوهر
وبعض كلياته ثانيا اولى وبعض جزئياته فاضلا الاولى وبعض جزئياته الجوهر مع
الاعراض والعلم بوجود الجنس العالي للممكنات والعلم بها استقراء والعلم ان الواجب
المتكلم مع الاعراض او مجردة فيما وقع في القسم الثاني قبل هذا امور عدمية او اعتبارية
بما لا تحتاج فيه الى هذا الرابع وكذا النسبة المذكورة في هذا المذهب على مذهبنا للسابقة

من انحاء وجوده الى التراكيب والجوامع وتقسيمها الى البسيط والمركب والتبسيط الى القليل
والكثير والمركب الى المزاج وغيره وما يتعلق بذلك واعلم ان الجوهر
عند المتكلمين هو المتحيز وقيل له الجرم فان قيل ان نقسم بان اشتمل على
جوهر فاكثر فهو الجسم وان لم يشتمل الا على جوهر واحد فهو الجوهر الفرد
والجسم ان يقبل ابعاد الثلاثة وقال المعتزلة الجسم هو المركب والا فالجوهر الذي
هو الجوهر للامتزاج الجسمية التعليمي فانه ايضا له ابعاد الثلاثة اه الا
يثبتونه فلم يكتفوا بالجوهر الفرد بل منهم من يقول بالتداخل بينهما كالنظام
اذ لا يثبت الجوهر الا بعد ومتحيزا بعد وقيل ثمانية جواهر وقيل ستة وقيل اربعة
ومثل هذا للقول سفسطة وزاد اسفراوا تباعه غير الجوهر للاختراع كالنظام فقالوا
الجوهر القابل للابعاد الثلاثة وذهب الماشاء ون منهم انثر ان الجوهر خمسة
اقسام لانه اما جسم واما صورة واما عرض واما نفس واما عقل لانه الجوهر
ان كان محلا له جوهر آخر فهو الصورة كالتاليف والشكل وان كان محلا فهو
اما ان يكون محلا للحيز كالمتحيز والمتحامل فيه وان كان مجموع المحل والحال فهو الجسم كذات اللون
وان كان مباينا لمحله تعلق بالجسم تعلق التدبير والتصريف فهو النفس واما العقل
وهو ان العقل لا يثبت له التحيز بمعرفة والصورة تميز جوهر فالجوهر هو
المتحيز كما بينا ما كان القسم الثاني في الالهيات وسر القدر وقد ذكرنا
في هذا العلم ما تحقق من البرهان واخبار المعاد ويشتمل هذا القسم
على مباحث الاول في اثبات الواجب الذي تعلق وتقدس وذلك بان نقيم
وسر بعد المتكلمين حدوث العالم بمعنى ان العالم كله وهو الموجود سوى الله
تعالى من اجناس الكائنات اما متحيز او قائم في متحيز وكل قائم في حادث
حادث وبيان الاول ان الموجود من العالم اما متحيز وهو الجرم او قائم بمتحيز وهو
العرض والجسم اما متناه وهو المركب من الجواهر الفردة او غير متناه وهو الخلاء
بدليل السمع اذ لا يتوقف عليه ثبوت الشرع وبيان الثانية ان العرض متغير
وهو اما ان يتغير بعد حادث والجوهر ملازم للاعراض التي هي الحادثة وملازم الحادث
حادث ثم نقول وكل حادث فلا بد له من محدث اذ لو جاز حدوث نفسه ولا متروكه
لنفسه والا لم يوجد بل لا بد من محدث الثاني في تحقيق الحدوث فيعلم ان محدث

العالم ليس بجنس العالم ولا شيء منها بزائد وجب له ما وجب لهما من اجتماع او تفرق
وتسلسل الامر فاستحال بطلانه اما ان يشبهه بعدم او يلحقه او يكون متميزا او قائما
بنفسه او متغيرا بزمان او مكان او ينتفي ان يوجد من الوجوه او يكون له شريك في
الملك وانما ينتقل المنع المبحث الثالث في صفته العلية والمتعلق
علمه منها منع التغير وتعلقه بكل ممكن وجد او يوجد بدا ما لا نهاية له ازلا
وتنجيزا ايما لزم ان والارادة وتتعلق بذلك انيطا عمر وجد التخصيص بالتخصيص
بما يقع ومثلها بما يقابله والعلم وتتعلق بكل واجب وجائز ومستحيل
على وجه ان نكشف اجمالا وتفصيلا تعلقا ازليا والحياة وتتعلق بشيء
ووجوده فانه يحي وضده والسمع والبصر وتتعلقان بكل موجود
على وجه ان نكشف ازلا والكلام وتتعلق بكل معلوم على وجه امر لا نهي
وتنوع بانه خبر ان تعلق بوقوع النسبة ازلا وفرعها فخبر او بطلبه
ايقاعها فسؤال او بطلب الكف فتحريم وهكذا والتعلق اخص من متعلق ازلي
وانه قائم لا تغير ومثل المعاني بها القدم والبقاء كالدوام العلية
الاستمداد تكون ادوام العلية تحمل المراد وكذا الحدوث والدليل وجوه ثلاثة
الاول شواهد الحدوث وان العالم تعلق بهم وهذا الكيان بجملته وتفاصيله
ولا الجمع والاحكام قديمة بقدمه ولم يخلهم فيما تقدم ولا اختصاص قبل بالاخير
ويستحيل اختصاص الممكن عن المكن ولا يكون ذلك الا بقدرة وارادة وعلم وحي
منهم وهم اجمالا بمثل الاربع مجموعات ايجاد قريبا العقل ودليل البراهين
العقلية ايضا فانها كمال وضدها نقص بضم وريات العقول واجمع فانها دلت
بالكتاب والسنة وانعقد اجماع اهل الحق على اثباتها وانتفاء لا يتوقف عليهما وليل
زيادة تعلق ادوات القياس على ان سر وان حقيقة العالم منا من له علم وادراك
تعلق عالم وفاقا فله علم ومذهب الشيخ ان له عالما ان ثبت وصفة نفس الوجود ان
والعدم وليس له ادراك العلية والعلم فثلا القديم بها وان كان عدما قبلا
قابلا باعتبار وهو بهذا تعرف العلم فثلا به تعلق صفة ذاتية والعالم والعالم
ترجمة اسماء لله تعالى مشتقات من مفاتيح المبحث الرابع في القدر والقدر اذا
علم ان الله تعالى واجب وجوده بذاته فلا يتصور ذاته ولا صفاته ولا افعاله للاشياء

اجتماع فردين وازاء تيرج الجميع امتناع المقتضى لشيء الجواز ي بكل
فع اليه تعلق التكوينية القادرية بالامور وتعلق النظار القادرية
وتعلق القدرية القادرية بتايم الجيوان ج ابقاله بناشم ازتقرار ومذهب اهل
الحق ان التايم كله للدتعلق غير ازبعض الابعال تتعلق معه قدرة للتايم لما
فيه ولا يكون معها مشمولته بقدرة الله تعلق حتى يكون كما مرا ج صورة مختار
وان كان ج انها بحيث له اختيار له ويسمون ذلك كسبا وعليه ورد تكليف الانسان
وقد لم تتعلق معه تلك القدرة يكون اهيم ارتكاب الحركة التنافي ج الصورة ولا تكليف
فقد فعلا من افعاله تعلق والتعبير عنه بالجبر مختار بما لبعلة كما تقول القدرية يجوز
هذه الاثنة وليس بجبور ابعضها كما تقول الجبرية بل هو مجبور بالكنا مختار كما مر
بالكنه مقتضى الحكمة وكما مر تقتضي الشريعة وعموم اقتدار تعلق غيب
وهي عموم التعلق واستحال التخصيص بالبعض بعلى ما بغير من الشرح لكن
او تيسيرا ابعلكبير والعبا يعسر وتكم مم مركل تر يشترمنا من التايم لغيم الذي
تعلق وكاذ لك كم مر يعتذر مداخلا شرح القدرية فللاية فيه اختلاف
المبحث الخامس فيما يستحيل في حقه تعلق وذلك كل فاتنا فيه ما ثبت له والكمال
والكمال الات كلها واجبة والنقايص كلها مستحيلة لان ثبوت الكمال يستلزم انتفا
ضده او تقييده بالضرورة المبحث السادس فيما يجوز في حقه تعلق ومعنى التعلق
ج العالم بالايجاد والايجاد والاعدام والايجاد والاعدام والايجاد والاعدام والايجاد والاعدام
والتغيير والايجاد والاعدام والايجاد والاعدام وليس معناه لان الكل ملكه وسبحانه لما يشاء لا
يجب عليه شيء منه ولا يمتنع اذ ما اختار الله تعلق ان يقع فيما يجب الايمان
برؤيته الحق سبحانه ج انه ارادة مرئيا جميعا ولا قابلة بل كما تليق
بجلاله سبحانه لورود ذلك ج الكتاب والسنة ومن ذلك وجود الثواب والعقاب
تعلق الله بعمال ج الجنة كما وقع الوعد به ومن ذلك بعث الرسل الى العباد ليبلغوهم
امره وتعليمهم بعثه وما يريد ان يعبد به بخلقه بقاء الغفور فاصح عمر تعفو ذلك
القسم الثالث ج النبوات والنبوة ومعناه عبارة عن علم الله سبحانه ومشيئته
اختصاص الحق سبحانه من شاء من عباده بسماع وحيه بواسطة ملك او دونه
والرسول نبوام بالتبليغ وشامل الرسالة المعجزة ومعنى ام خارقة للعادة مقرونة

المختوم بما سورة الانعام المبدوة بالتحميد رابعة المثاني ليل ذو النهار مجلو
الشمس والارض وجعل الظلمات والنور وتوبيخ الكافرين الذين بربهم يعدلون
ويتذكر العبد وهم بوك بانه العليم بالاحكام التي هي عملية المكتسب من ادلتها
التفصيلية والاولى اركان توضوعه هذا الحكم التي هي ارفع انواع العلم بالتعلق
عن الحكم التي هي التصديق من حيث تعلقه بالمتعلق وانه كذا يعرف الحكم ان يقال
متى العلم اتباعي عرفه الحكم من حيث تعلقه وانه كذا يعرف الحكم التي هي ما يتعبد
به وما لا يتعبد فقم وقد ترك الله به بقدر العبد وبه تحصل سعادة الدنيا والاخرة فليشمر تحاصل
الدنيا التي هي منه ومتعلم في اي شيء نزل فعلمه في كلام الله تعالى ومن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما نزل اليهم بسنته فجعل من مجموع ما ذكر في الكتاب والسنة منها ما
هو عمدة واصل لما يذكر مما يتبعه فالعمدة الى امرين والاحكام التي هي المجتهد وبالاخر
الامر والنهي بالمعنى الاعم شامل للندب والكراهة كما مر ومن حكم حربي مبلغ الى سلام
ولا كرخص له صل بعد يشتغل الاستاع احكامه كما مر والعلم التعلق احكام العلم والاحكام
التي هي مجتهد وهي الاعمال بالجوارح كتفسيم الى قسمين الاول العبادات والثاني المعاملات وفسر
يقال عبادات وقعاملات والعبادات ويرجع في الاول مبادئ الاول سنذكر بعد الشهادتين
او تقدم الصلاة ولمناسبتها ومنهم وقدانع بقدر يقدم الشيء كالمرحوم ومن الوقت كانه للاخ
خطاب الله بعد فيقسم الى اجتهادي وضروري والاول الى فضيلة وتوسعه وكل على مذهبه
في التيمم والشعة والمرمد يعزم فيه التعليل اذكر ويبين به حكم الله مكنة وفي يقدم
التيمم وهو الصعيد لان مرانحا بحكمة ايقاعها قبل الوقت وتكون مما يبيح يحتاج الى
ذكر المبيح الذي يرفع بها من الحدث والنجس فيتم ما يتعلم ما ينجسها وما لا يتلبس
به في الصلاة ثم تذكر كمفتاح الحدث وما يتعلق عنه منها وكمفتاح الحدث بالوضوء
وموجباته وآداب الخلاء وما يتعلق وموجباته وقدر يخص فيه معرفة كالمسح على
الخفاف والجبائر وقرابة فيذكر التيمم ومن الشروط ستر العورة واستقبال القبلة
فيذكر ذلك ومن الموانع الحيض والنفاس فيذكران ويذكر الاعلام بقاوله فاذا تمت
ثم تذكر للصلاة ما يبطلها وسننها ومندوباتها وتكرهاتها وفسادها وما هو منها مباح
والنافلة منها وشروطها الاقوام واحكام الجمعة واحكام الاستسقاء وصلاة النهار
والجمع والخسوف والكسوف وصلاة الجمعة للامام اذا عاد احكام ذي الشر المذكور كصلاة

العيد

بعد
العيد وانواعه وكيفية
توضيح والقسامه اتى
عيادة وعقاطة وايضا

والكسر وما يستثنى وحكم ذلك بالكفاية وسوء معاملة الجناية مع نظائر ما يتعلق بهذا الكتاب
الجناية الثانية الزكاة وتذكر فيها المخرج منه والمقدار المخرج من كل واحد والتعلق
بربع أنواع ثلاثة وهي الماشية والحرث والنقود وما عدا ذلك فالعروض والمعدن والركاز
فلا تعلق بالنقود وتذكر بعدها ربا وهي الأصناف الربوية وتذكر زكاة الفطر لتسميتها
زكاة الثالث العتق وتذكر فيه أبعاض الشقص وما يغتفر للشائع وما لا وإذا كاتبا
ثم ولدا معا وما يستمسك عوضه من غير جنسه وما يليه العتق وبعضه الحر
ونحوه لك ويلحق به الاستكساب لأنه ثم فيه الرابع الحج وتذكر فيه أسبابه
وشروطه وفرائضه التي لا تتم ولا تجبر وسننه وهيئاته وتكرر مقاته
ومحظوراته والفدية والهدي وجزاء الصيد وجزاء والخواتم من الحج والتحلل عنه
والإحصار ونحو ذلك ويلحق بها الجهاد لأنه حج كفاية والجمعة لأنها ثانية ولا
بأس أن يلحق بذلك الكلام في الترتيب والتصوير في الحلال والحرام من الجنايات لأن
الحر إذا زنا لم يحد إذا تم فعله ذلك وإن نقصه ما تقرر بتنازل الحلال
واجتناب الحرام ويدخل في الباب البيوع فيذكر ما يكون به التفرق وتم به العقد فيه
والعقود كلها وقد يكون بيع تفرق بتفرق جنسه أو بنقد وهو السلم وإن اختلفا
والمبادلة للتوسع كالقراض يذكر فيها ذلك من الكلام خاصة وبيع الأجل أو بيع
خيار شرط أو تفيصة فيذكر ذلك وبيع خيار الرؤية وما يفسخ منه وما لا يفسخ وربما
يكون مساومة أو مرابحة وما يتناوله البيع بحكم الاستيلاء وما يبيع من مرابحة وحكم
النزاع في البيع أو المبيع أو الحمل ونحو ذلك وقد تكون المبيع في الذمة لأجل وهو
السلم وبيع شيء بمثله لأجل وهو النسأ فيذكر ذلك كله ويذكر الشفاعة وما
يقع من مفاصلة وقد يقع الأمر في هذا أو يعلم أمر ما أو يظن أو يحال
بالتغير أو يضمر فيذكر ذلك كله وإن كان يتذكر أنواعا من مقاولة ومنع وبيع فقد
تكون في الحرث فتذكر إن لها أربعة وإن جارة فتذكر أحكامها ومنها أن يجعل وقد تكون في الغرر
وهو المضامين أو في الجبر وهو الغرائر فيذكر ذلك ويلحق بالمقاولات الوكالة
والصراع والمشورة والقسمة وإن قرار ويلتحق بالمال النسب وهو إن استلحاق
والقضاء والشهادة لأنه معظمها في ذلك وأما النسب فإلحق بها التابع لاختلاف
النظر أو لأن الغالب يشبع بالمنظور فيتشبث عليه الفرع ويمتد شبه الجنس

وكذا النكاح لانه انضمام كانضمام الثمرة وتلتحم بالنكاح توابعه من
النفقات والارضاع والحضانة وملك العصمة بالطلاق خلعا او بغيرا او قليره
الى خلعا كالايلاء والاعتمار وما يتم من المتعة والتوابعة والنشوز
والنزاع فيها وما يتبع الطلاق من العدة والرجعة وما يشبه ذلك مما لا يشتمل
عليه الاداء وتدخل العقود وانواع التصرفات كالعارية والهبة والصدقة
والوصية والرهن والاعتاق بما نواحيه مدخلة في المعاملة او ربما يشمل ما يكون
من جانب واحد او لوجه فما يرجع من انواع الشد تعلق له بمصدر من الايفاعات ويدخل
في الثالث الايمان والنذور وبعض النذورة داخلة في تباب الصدقة وقد يراد بالمعاملة
قالة تعلق بالغير فيدخل الكفالة والابراء والحوالة والقضاء والصلح والهبة ولو
اريد بالعبادة ما تعلق به حكم من احكام الخمسة كان كلها عبادات ويدخل الصيد
واخيذ المباحات وغير ذلك اذ لا يخلو شيء منها من حكم ولو اريد بالايقاع ما يخلق
الا نشاء كان العقود كلها ايقاعات وقد يعرد بالتكسيب احكام الشروط فتابك
الحج واقاله النكاح واحكام الربا واحكام الغصب لكثرة مباحث الكل واما عدم
الاجرى فكثير اما يعرد لكثرة مباحثه وشدة الاحتياج به وتاهيل شيء فوله
الله في كتابه وهو العليم الحاكم عن المزاريق فيذكر فيه اسباب الاجرى الاربعة
وهي الاصل والنكاح والوكالة والاجارة والصلح والمفروض اربعة وهي النصف ونصفه وهو
الربع ونصفه وهو الثمن والثلثان ونصفهما وهو الثلث ونصفه وهو السدس وفرد
المفروض والعصبة واحكام الحجب وموانع الارث وما يتم من الفرائض
او مما تمات او وصية واحكام الخنثى ونحو ذلك وهذا كله فقد وقع بعض كيفية
القسم وكيفية توصل كل فرد من ورثة حقه في جميع له بواب بعلم الحساب وهو علم
الفرائض وهو من كب من فنه ومستلب وهذا الاشارة اجمالية تكفي في الفقه وقد
اراد تفصيل مسائله فعليه بدواوينه فان هذا الكتاب انما وضع لضبط العلوم
الجملية لتكون الطالب على بصيرة منها علما واخذا وتركا علم التصوف
وهو فيه ايضا غير انه يفيه اهتمامه بابواب الكلام النهمية الكلامية بحيث مغرقه
المحرج والذم وحصول المجرد انتفاعا اما العامل وهو في اهتمامه بابواب الكلام
النهمية الكلامية والبلاغة مرجيا كلب الكمال واقامة العبودية لحول ربوبية

ولم يلحق هذا الاسم أحد بعد نقص العدد الأول فإن الصحابة رضوان الله عليهم
كانوا أعلى همم وأعلى مراتبهم وأبين درجاتهم وأثبت في دينهم ولم يكن شيء أشرف عندهم
من الصحبة لهم ولمن بعدهم إلى التابعين وكذلك على أثرهم فلما ذهب المشايخ وقرون
البررة والمشاهير ولم يشاهدوا كرت الدنيا على الناس برزخا رجما وأخلد عليهم
الشيطان بنيله وجلب بعده أهل الفلوات الشهوات والغفلات وكثرت البدعات
والأهواء فانعقد أقوام لحبة الله فلوبهم بنور الله يبصرون به من الدنيا والشيء
واستحلوا بالذوق والعلم شرابا قل الله عليه وسقاهم به من المحابة
على التفرد وقرأوه الهموم وترك الهوى والهمة عن الدنيا وكلب رضى المولى
وهم الصوفية ثم رأيته أقل نسبة الى الصوف وفرزيم عما سواه أثروه تواضعا
وتعللا من الدنيا وإتباعا للسلف وإلى الصوفة الصفة أي أنكم بين الله تعالى يزورون
التواضع والذلة وسقوط الفخر وسلما وإلى صوفة الفقد لبيتها بفناء الحرم
يعبرون وإلى صوفة قبيلة كانوا يجيزون الحاج فمثل لهم كما يجيزون بالتي يزاولون
والنسبة إلى الكل على القياس وعلى القول يقال تصوف إذا لبس الصوف كما يقال
تغمر إذا لبس الغمير وقيل النسبة بضم الصاد وتشديد الواو وهو مكيال
للمسجد النبوي كان يملأ ويعلق المتجردون منهم يمينا أنهم إذا لم يجدوا بهم
كما مر والتغيير في النسب لأنا نريد به يمينا أنه لو كان منه لفعل تصوفا كما يقال تفرد
إذا اعتزل تبعد وقيل من الصفاء لأنه قفاهم والله سبحانه ولي الاصطفاء والاجتباء
في الإسلام وخليفته تحتهم مما فرزنا في أوصاف أهله ولا كل لاختلاف تشارب
أهله وتعيهم جلهم بلسان الجمعية المتممة بالجمع بيانا لأهل العلم الصانع
للفرق أن يميز عنه كل ما نزاوي فائدة وقيل التصوف أن يتبدل الموهوم ويحيى
به ومن المنسوب الى الشيخ أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه وعنا به استفاضة
المعبودية بأن يفنى مراده العبد في مراد ربه وعلمه في علمه حتى لا تبقى له معبودية
تعلقت بربوبية وربوبية تولت معبودية ومن أقوال رويم ومن أن كلما بوزير
حيث قال أريد أن لا أريد وقيل التصوف استشمام الصفا مع الله تعالى
على ما يريد وهو كما قال وقيل التصوف أن يكون العبد في كل وقت بما هو
أولى في الوقت وقال سهل بن عبد الله التصوف ترجمة عن الكبر والتلاعب بالعلم

وانفكاك الله تعالى عن الاتم واشتوى عند الذهب والمدر وقيل شرح بين
القلب الى الله واختار تساوى وقيل هو التوجه الى الله بجميع من
سيأتي في كل من اعم نصيب من التصوف فيه لانه تتعدد التوجه
تتعدد التوجه وتتنوع فكان لكل تصوف بحسب توجهه وتنويعه يليق به تفريغ
عمل ابن نصار بتاشر ابن عمال الصالحات قولا وفعلا وتمرة العابد وقد يغلب عليه
تارة الدليل وتارة ذهاب وتنقيص الذليل منها وهو الزاهد وقد يغلب عليه ما مر
من العبودية والقيام بتيسير الله بلا تملق وهو العارف والله بر من اتصف
كل واحد بالثلاثة فصاعدا وهي ان لا يضر والا لم يتم ولكل واحد مجاهدة وسلوك
بداية ونهاية وتهاية والكمل يوكلها في الجملة علم وعمل ثم موهبة فاما العلم فبثلاث
اولها علم الامر الدين وشرعه تعميم العقيدة على ما كان عليه اهل السنة رضوان
الله عليهم اما بالنظر ان فكر وهو الاكمل ويجب الجزم واما بالتقليد الثانية
علم البقعة باربع فما يليق به فهذه تقسيم من العبادات واحكامها ومن وعلامة
يتعاطاها اخذ من الكتاب والسنة وسائر ادلة الشريعة ازجاء له اهلية
او من اقوال الفقهاء الذين هم اهل الفروع ثم كلما نزلت به نازلة لا يعرف
حكمها نظر فيها او سأل عنها الثالثة علم الباطن بما يعرف فما يلزمه في توجهه
من الخلوص والاتصال بجميع الحقوق وانتخاب من ذلك ما ينبغي وما ينبغي ذلك من اداب
في كل حركة وسكون وقول وفعل ونية واعتقاد وهو كيف لا معرفة ذلك ابو حفص التصوف
كله اداب لكل وقت اداب ولكل حال اداب ولكل مقام اداب فمن لزم اداب الوقت وفاز
بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الاداب بعد بعيد من حيث يظن القرب ورد ورد من حيث يظن
القبول اشرف قال ابو عمرو ترك الادب يوجب البعد من ابتداء الامر ومن انتهاء الامر
زاد في الاداب وقد ابتداء الامر في عمل الاداب زاد في سياسة الدواب اشرف وهذا الفضل
ذلك يؤخذ من الكتاب والسنة ومعرفة شعب الايمان من كتاب الله تعالى الكمل
ومن اجزاء الامور بقدرها تتم وسيرهم ومن ثم يحتاج من كمل به الى الكمال الى
صحبة مرشد وشيخ ناصح اواخ عالم واما العمل فهو مباشرة ما افترضه الله على
من قبله الله فورات واجتناب المنهيات كلها ما امر او بالكتاب والسنة واول ذلك التوبة مما
يؤاخذ فلا عمل قد مر ثم عمل الوقت مشتغال بكل محمود وترك ما لم يكن تذكره

بما قال من خوف الله تعالى كالمكروهات والصغائر والكبائر وكفارة الايمان
المعلم فيها ونحو ذلك او مفوض العباد من المخالفات المالية او المعصية فقال ثم
الاكتساب على كلمة الله ومن هنا تتنوع العلم وتتباين همته العبادة افضلها
الى الله وفيما يعود بصيانته وهو ان كمل اورغبة لم يكره النوافل او خوفا من
العقاب والا فيكره ايضا من حيث انه مشتغل المعجزة للغريبة التي هو عنها
اشتغل بما هو من النوافل اما الصلاة والسجادة واما الذكر واما جهاد العدو واما فرقة
الاخوان واما تعلم واما تعليم وغير ذلك ومن كان همته في الدين هو ان يتفقه
ويطلع على دقائق الدين اشتغل به ولا يريد به شيئا من عمل فرض ومن كان همته في
حصول المعرفة والوصول الى الحق اشتغل بكتب الزهد ومن الصلوات قبل ان يجب
برسم ملبسه لله الزاد وليد يديه بجليل والحقير وكان لهم في تنقيح الهم بين
ثلاث كفروا الله ولم يكن بين مريد الفلوس كالعباد فيجتهد في تنقيح بنيته ثم يشتغل
بالذكر ان نفعه الله تعالى بالكلمات اضراده هذا واحتج بما للم يركا الطيب
لم يفرغ الا بزوال بعرق المزاج كله ويعرق الدواء ثم يعمله عليه ليذهب الم عن باطنه به
الله وقيل البهمة ومن هم بين متخلية والتحلية بلزم بالغة الثانية ثم بين مريدها
كالله والله فيحتمل بمثلها ان تلوثت وقد تم بغيرها مما عمرت بدار كان الابرغ ثم فيشغل
بعمارتها وهو معنى الاول الثالثة ثم يعيد مريدها كالله ان غير بنيتها ما يطلع للهذا
ومنها ما يحمل للاستغناء ومنها ما لا يصلح بشيء كما في الحديث ثمارها منها
صالح للهذا يحتوي فيه النوع الذي به مريد ذكار ومنهم العباد ان ثم يراعى
تنقية ذلك فما يعرض فيشوش الرياء والعجب وسلام المرفوقات ويتوجه الى الله
تعالى في الله صلاح والتنمية بان الهم وسواد المرد الى ربانية وهذا اشغل الكبرى والله
وانعمها قال الم يرد فيها فتتم بالله تعالى مريد اول فرح لرجوعه اليه في كل حال وهي
اقرب الى تربية المتخلق وان لم يتم به فليتوجه الى الله تعالى ويعبد بمثلها الله الذي
وليتشغل بالجهاد هذا بعد فيقبل الارادة استزادة الدوام اعانة عروة الصبر لم
ولبيز مرل العوائق فقد قيل الصبر والحلم اربعة الدنيا وسلاحها الغفلة الجهل وسجنها
الدعة والنعيم وسلاحها النوم وسجنها السقم والشبع وسلاحه الجوع وسجنه
الجوع والسرور وسلاحه الكلام وسجنه الصمت وهذا الاربعة اعني الدعة والصمت

والجوع والشبع بما هما زائد بزائد انبرال وأما الموهبة فسر ما يمنحه الله تعالى
العلوم الدينية وأما حزاله المرضية وهو التحريك فترجمان بما يعلم وزيادة الله علم ما لم
يعلم ويجب أن يكون المعلوم هو الله تعالى في كل وجهة وأن يعتمد عليه في كل مركة
وسكون وأن يتبرأ من الحول والقوة في كل إيراد وإصدار وأن يعلم أن من المحال في الدنيا
وأن يختار وأن التزام الحمية وأن تتمة بالرحمة وجمع الحرمة وربع الهمة والله
أعلم **علم التبسيم** التبسيم تفعيل من البسم وهو لغة
الكشف وأن بانة قال الحاجة الوجعله مقلوبا من البسم وقال فرد من تبسيم إذا
الكب وهو العلم الباحث عن معاذ الفرد إن التمام إما واحد وإما كسر وما يتوقف
عليه ذلك فاما به أو كالزاهر وقيد بالكلام مع احتراز عما يقوم أهل الإشارات
فإنها ليست بالتبسيم المتعارف وقولنا ما يترقى عليه ذلك فاما به أو كالجزء
الذي زل وقولنا أو كالزاهر كالتاسع والمشروح فإنه وإن كان يقع في السنة أيضا
في السنة والكتاب إخوان بحلاب اللغة وأن عزاب وأن بيان وبغرها قلما تزل في التنبيه
وسر التأويل لأنه مثل فما يرجع إليه الفعل من قولك أنه يؤول إذا رجع وقيل التبسيم
كشف تمام الدقة بحسب ما يحتمله لغة وانتاويل بإتيان المراد من قولك بقوله تعالى
إن ربك لبالمرصاد فمثلا تبسيم من المرصاد وهو أن ثمة طريقا وتأويله أنه تمثيل حسي
انتهاؤه بأن مرور الغفلة عن أن ستعتراه للمقر وقيل التبسيم فيما ثبت عن الله
تعالى ورسوله بلم يمكن تعريبه وانتاويل فيما استنبطه العلماء إذا اشتهر وقيل
غير ذلك وهذا لعلم يدرونه أن قرون فيما زادنا عمل ما اقتضيه الصنعة وإنما
اشتغلوا بتبسيم القرآن العظيم بالبعد وليس ذلك من البر المعروف في القرون
وإذا ذلك فما بانة فما يقع من الجاهل من تبسيم أن حكام واستعمال الجروح البعضية
عن اشتراط عمر وانتمام وعمر أن بناء مثلا وليس ذلك من تزوير البعد ولا الأزمنة الذي
غربة للأزمنة وقد قال الله عليه وآله وسلم أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل
ثم قال وأفضلكم علما وما لا يستغني استعمال البعد عن تزوير البعد والتعجب من تزوير
الطبيب استعمال أن عزاب عن تزوير الجهة وكذا غيرها فما كذا لا يستغني تبسيم القرآن
عن تزوير علم التبسيم وذكر ما يحتاج فيه حتى يكون ذلك قلب المريد تفاصيل
التبسيم وقد تنبه لذلك المتأخرون فذكروا أحكامه كالجلال السيوطي في الإتقان

وحكى انه سبقه الى ذلك شيخه الكاشي والجلال البلقيني والبزازاني ركشي غيرهم
انهم نصبوا الحربة لاقراء القرآن وعلموه وقد علم ان القرآن موضوع علم التفسير
والبحث في الموضوع لا يرجع الى الحقيقة ليس من غير العلم فلا فرق يكون مرتبا ديه
وقد يكون خارجا بل تكلم في بعض انه نشأ الى هو قد موضوع علم الطب للمريض حفظ
الصحة او اعادتها اذ هو الطب اركان ما يعبر فيه كذلك تركيبه من الاغذام ومن الادوية
وكيفية هذا من باب الطب وان لم يكن من ذلك كذلك مورده وفيايده وقبوله للابقا
وكونه نفعا مستقبلا وغير ذلك فهو خارج لا يشارك له بالبر وكذا الذي قاله من تكلم
فيه قالما فيما يعين على التفسير كاسباب النزول والمكي والمدني والمحكم والمتشابه والكناية
والناسخ والمنسوخ ونحو ذلك فيكون مرتبطا بعلم التفسير وآلة يخارج لكونه خدمة
وقد يقال ومن الذي اسمه الدنيا ونحو ذلك فالمحسوس ان يقول التفسير كسائر العلوم
العقول ويتبع ترقيه لبيان حقيقته وتصوره واستمداده ومسائله وغايته ونحو
ذلك كغيره فاما لحقيقته فما مر وقد ذكر بعضا الاسم واشتقاقه واما موضوعه
بالقرآن العظيم والمقاصد التي يذكر فيه هي الموضوع ومبادئ الفرقان الذي
العلم بيقين بشرف موضوعه وانه مبادئه يقينية خبرا بالقرآن بحر زاخر
عامه يحتاج الى تحرير عظيمة وكذلك قسمنا قبل الكلام الى قسمين
قسم خاص به وقسم يحتاج اليه والاول كمعرفة اسباب النزول اذ بذلك يتبين
الآي النازلة للاسباب وكالمكي والمدني والمتقدم والمتأخر والناسخ
والمنسوخ وهذا من توسع البحر حيث يتبع التفسير لبيان الحكم المعمول به وآله
بحكمه بتأخر نزول الدليل وقد وراء ذلك بالمراد تفقيه المجتهد في الاحكام وهكذا
سائر ما ذكروا من انواع علوم القرآن انما خاصة به وقد اراه بعضهم انما لا يتوقف
عليه التفسير كالتيسير والاتقان والعثماني والاشباه وكيفية النزول والجمع
والترتيب والتعيين وغير ذلك مما يذكر توسعا وتفننا استيفاء لانواع وآله
وهذا البحر يمم ان يسمى علما مشتقا من علم القرآن وبعضها يتوقف
التفسير عليه فيكون مجموعه علما يتوقف التفسير عليه في الجملة ومن هذا
القسم علم القرآن بل منها ما يحتاج اليه التفسير لتوقف الدلالة عليه
من ذات اللفظ ومن غيرها ومنها ما لا يحتاج كالمرادف فان الدلالة ما يرجع الى مجرد

ع
التفسير علم التفسير

ب
مبادئ التفسير والعلوم التي يحتاج التفسير اليها

هو ان

والى الطب فالى ما يذكر فيه من الحمية الى بخر فوله تقل وكلوا من رزق الله فوانما وانى
العلاج بقوله فيه شفاء للناس وانى جميع الحمية بقوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
والى العلم الطبيعى اذ هو مبدأ الطب يذكر خلق كل دابة من ماء وخلق الانسان
من طين ومن صلصال ومن حمأ مسنون وذكر السموات السبع والارض والحيوة بخو قوله
تقل لتعلموا عدد السنين والحساب وقوله والارض فرشناها فنعم الماهدون وخلق
الموت والحياة وغير ذلك فهذه الاشياء سبيل مرورنا وكل انتهاء
علم نوجدها ومن علم الكلام وبيان اصنافها من علوى وسفلى وقوله وكلمة
وهو من علم الحيوة والى علم الحساب يذكر الحساب وذكر العدد والثلث والربع وغيرها
وذكر الجمع كقوله تقل تلك عشرة كاملة وذكر القسمة نحو لكل باب منهم جزء مقسوم وبيان
ذلك وقد قيل ان العروض والى اول السورة كرهما قوله بقاء منزل الامة معروفا
بعضها وتعرفوا والى السنة بخو قوله تقل انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه والى
الحجامة بقوله تقل وانا ازلنا من عليكم لباسا يواري سوآتكم وقيل هو عن ابن عباس من بزك وقيل هو عن
اهل والى علم التاريخ والقصص وتوكيد وفيه اشارة الى اخبار الامم الخالية واسماء
الانبياء الضرورية كما يجارة والى صنع الفلك والحياكة وكيفما تجعلان
والحراثة الى قوله ازرع الحرير وانا لهو الحرير والفزل الى نغزلتم منها وانتم كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا والى الملاحة الى انتم فاتحرثون والبناء والغوص على كل بناء
وغواص والصباغة والى اتخذ قوم موسى اثنى عشر سبطا والى الحياكة الى مرج لهم من قوارير
الممتاع الزجاجة والاحجار الى وقد جعل لكم سرابيل تقيكم الحر والملاحة الى اما السفينة
الاية والكتابة الى علم بالقلم والجبن الى احمل فيورا سمينا والطبخ الى بعجل حنيذ
والغسل والقصارة الى قوله وثيابك فطهر قال الحواريون نحن انصار الله والجزارة
الى ماء كميم والصبغ الى صبغة الله والتجارة الى وتنحتون الجبال بيوتا والى من شجرة
مباركة زيتونة والحرث والزرع قد افلح من تزكى واما الصيرفة والكيل والوزن
والبيع والشراء وكيفية فيه من ضروب الحدود والمحاكمات والمشروبات والمنكوحات
فما فيه بغية وقد قال تقل فلم تحتنا في الكتاب من شيء وقال الشيخ ابو قريش
لم يكون الامر مريدا حتى يحيط في الفرقان كل ما يريد وهذا الامر مما تبارك ما تقارب
الكامل واما مناسبة ما يذكر في نفس التقسيم ومن تفرقات ذلك ان يعلم

ع
كذا مثلة

اركان الدين وارواح الشرائع الدعوة الى معرفة الله تعالى والى عبادته وان اشرف
العلوم بما تحتاج اليه من الادلة ثلثة وهو اصول الدين والنفس والدنيا
وان بالامة وسائر العلوم التي يحتاج ذلك كله اليها تبعا على التوجه اليه
علما وعملا وهو الترغيب والترهيب فاذا فصلت تعلم القرآن وجدت سبعة وهي
علم الربوبية والنبوة والمعاد وان الحكام والامر والسير والتقسيم ثم يعلم ان
التفسير منه ما ثور وتستنبط ومنه متبوع عليه ومنه مختلف فيه والكلام اما اشارة
خفية ومنزع المعتزلة واما البيان وذلك اما بيان مرتبة الاعراب والاخبار التمثيل واما
عادته وهو قلة ما انزل الله تعالى من الاحكام والحكم للفوز بالسعادة والدارين وتاسيس
ذلك وتمهيد ابعاضه بفصله وتمامه فان شرف العلوم بشرف المعلوم وكون المعلوم اما
وكالصيانة فانما الكرم فوضوعها الذهب والفضة اشرف والابرة بالنسبة الى وضوعها
الجلود واما لرجعة عادتها كالطب فانه لكون عادته الصحة والانسان اشرف
من الكناسة فالطب اشرف عادة تنفيعا المستراح واما لشدة الحاجة كالفقه
فانه لكونه اشد من الطب حاجة واعم منفعة اذا علم هذا فالتفسير خير حاز
الشرف من اجهاته كلها اما اولا فلان موضوعه كتاب الله تعالى ام الايات انه اشرف
من تبيين تريته ولا من خالقه وموقع كل حكمة ومجمع كل فضيلة واما ثانيا فلان
الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة كما مر واما ثالثا فلان
كل كمال ديني او دنيوي كما مر اوله اجل موقوف على العلوم الشرعية وينبوع ذلك
كله هو كتاب الله تعالى واما احكامه فمن ربع العبادة واما اوضاعه فمن ربع المنجيات
اعني علم الله عليه وسلم وما يحيط به لانه اول من فسر ولم يفرغ تدوينه الا التابعين
كاصحاب ابن عباس رضي الله عنهم ويمكن ان ينسب الى الله تعالى وعلم الله الغرض ان قسما فرضنا
بعضا فمن علم فرض ان كما فرضنا علم الكلام **علم الحديث**
وهو العلم الباحث عن قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره قيل ومنه من
السند والمتن وما يتبعهم اذ ذلك فموضوعه ذاته من حيث هو والغرض منه بيان
المقبول من ذلك والمردود ليتميز الاول فتراه ويثبت الاعتصام بالسنة ومن السعة
في الدارين ويذكر فيه تقسيم الخبر فمنه المتواتر وهو ما كثرت رواته كثرة تمنع من تواطئهم
على الكذب وهو قسمان احدهما ضروري وقيل نظري واما الاحاد وهو ما دون

ذلك وقد يكون مشابهاً ومن المستبعد ان لا يكون ومن التعريف بالغرض وقد يغفله لقصد
الكمال الضبط مع اتحاد الاشتراك والاشتراك من علة ومشروعة ومن المعروف بالمجهول
وبما اختلف فيه شيء من ذلك مع الغرض منه ومن المستور وما دونه ومن الضعيف وفي كل
منها مراتب وقد يشمل الضعف ان يحكم بكونه قرضاً وما ان تكرر ولم يذكر ما يرفع
من كناية ومشروعة وعلة وتدبير وتابع فرض زيادة له او على غيره وتتابعه وتعارض
واضطراب وراجح ومرجوح وغير ذلك وما يقع به الاشتراك من اتحاد لفظه الى ان يبلغ الى
حد الاشتراك ومن الاشتراك المجرد او وضع العمل بالمجاز بمعنى المعروف او خوف
المجاز بمعنى السلوك ونحوه ومن المنافي او العمل ومن الغاء احكام الحقيقة
للتهيم بما ذكرنا وانما ازدنا الاشارة ثم يذكر من تقبل روايته ومن لا تقبل وقد
وردت التعديل والتجريح ثم انواع احتمال السماع او التحمل او الاجازة بانواعها وما
يسن له بقع من التعبير في ذلك وصفات المحدث وآدابه وآداب كاتب الحديث والسماع
كتب الحديث واعلامه ومقابلته والتفاوت في الكتب او بالمعنى ونحو ذلك ومع به الناسخ
والمنسوخ والاعتبار والمتابعة والشاهد وترتيب ذلك مما كتب منه توسيع للنفس

علم اصول الفقه

ومن العلم ما تاجت عمراً له الفقه فرض الكفاية ومن ما تعين الفقه فرض
وفرض ما تعين الفقه فيه الفقه وانما فيه به مرتبة جزاء الكفاية الفقه عمل الادلة
التفصيلية وآلة قلة الحاجة اليه كثرة البعد عن قليل الشيء وخلاف البحث عنه والادلة
خمسة الكتاب والسنة والاجماع والقياس وسائر الادلة ستة الاول والثاني من باب الترجيح
وبما اذا تعارضت من الاجتهاد ومن باب صفة المجتهد الغاية بذلك وما يتبعه ومن
صفة الاجتهاد والتقليد والفتوى وآداب مستفتاه فصارت ابواب ستة وتقسم
بمفرقة فصارتم العلم وكم من مرتبة بيد ومن ثلاثة الاحكام والمتعلق والمكلف
بمن يستمر في هذه الثلاثة اما تراه زل وقال الاحكام كالامر والتحريم مثلاً تقع
محمولات لمقابل الامر كقولنا الامر للوجوب او الندب او المشترك فتحريم او الكراهة
قال فمن مرجع بنا تقرر التقسيم الحكم ومتعلق الاحكام خمسة ايضاً والحكم لا بد وان
وهو انه خطاب الله المتعلق بفعل المكلف بالاقتضاء او التخيير ويلتمس به الوضع
الذي الحاكم وهو انه الله تعالى ومن وكل حكم لا بد فيه خلافاً للمعتزلة ويلتمس به سبب
ما اراد الفعل او التيسير والتنبيه ليعلم المتقي عليه والمختلف وبيان الاشياء قبل

الشرع الثالث المحكوم عليه وهو البالغ العاقل المختار قبل الحكم على غيره من الرابع
المحكوم به وهو الوجوب والندب والتحريم والكراهة والاباحة ويليتعرض به ذكر السبب
والشرط والمانع والصحة والفساد وكون المكلف به عينا او كفاية
موقتا او لا موسعا او مضيقا معينا او مخيرا الى غير ذلك انما يعتبر المحكوم فيه وهو
بعد التكليف الاختياري كما مر او استدلالا كاجتماع الضدين او عادة كتكليف
الانسان الطيران في الهواء وابطلنا عندنا انه لا يمتنع من الله تعالى التكليف به ولكنه
لم يقع واما الثالث فقد ذكر ان دلالة المنطوق بها تسمى مطابقة ولا بد من وقف ما يحتاج اليه
من اربعة وذلك شامل لمتن اللغة كما مر او ضاع اللغة اذا قد يذكر وضع الالفاظ
وانما تعرف بالنقل او بالعقل وقد تعرف بالقياس اذ قد وافق الاصل مرفوع
ومستدرك ومترادف ومضيفة ومجاز وقد يتعذر بذلك والنحو كما مر او صلاح الابقاء
كذكره امرا او نهيا وعمانة ادوات بينت في علم النحو وآخر امر الثالث فقد ذكر بعض الكتب
ترفوف على ثبوت صدور الرسول صلى الله عليه وسلم المرفوف على ثبوت الوسيلة المبين
في علم الكلام والتحقيق ان هذا الامر مستغنى عنه لان الرابع من اثبت دلالة فقد بزعم
انه يفهم ايضا دلالة وكما ان يقال انه يذكر في هذا العلم المروي دلالة فقد بزعم
تصور الخبر والدليل ومتزعم في علم المنطق ويكون ايضا مستدرا منه وكذا ذكر منه كم في احيانا
كما قد قال ابن الحاجب في مختصره وكذا كر هذا لا يغتم بهذا البتة واما الدليل الذي هو
الكتاب فالمراد به القرآن المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم للاعجاز وكل ما دخل فيه
النسخ فهو المتواتر وكذا ما نسخت تلاوته واما السنة فالمراد بها اقوال النبي صلى الله
عليه وسلم وافعاله وتقاريره وقد ذكر بابا في الكتاب والسنة امر ونهي وعام وخاص ومطلق
ومقيد ومجمل ومبين وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه ونحو ذلك وقد في السنة خصوصا
من اخبار الصحابة والمتواتر له والاحاد والمسند والمرسل والمعنعن والاجماع
والجهة ونحو ذلك واما الاجماع فالمراد به اتفاق المجتهدين من هذه الامة بعد وفاة
نبيهم صلى الله عليه وسلم على امر ما ويذكر فيه حجيته وتصوره والمفوض منه والمردود
وانه قد يتعين ومكن معرفته وعدم ذلك واما القياس فهو حمل معلوم على معلوم تصورا على
معلوم تصورا وحكما لمساواته له في علة حكمية يحمل الاول مثلا على الثاني في معرفة امرا
لمساواته له في علة ذلك ومنه ابطال فتيات وابطال حمار والطعم والكيل وله اربعة

ارکان المحمول بتمامه ویسمی الجزء المحمول ویسمی الجزء الآخر وحکم الاضافة والعلة
الباقیة وتذکر احکام کل من الاربعة وسائل العلة وهی ادلتها من نص او دلیل
وما یقدح فیه ثم یذکر ما یعارضه فان کان قیاسا ذکر دلیله ثم ذکر الاجماع
والقیاس علی کل ما یستدل به لمنع الاصل فان کان استثناء ذکر الاستثناء والمنع فی
المنصوص وهو ان یدعی ان الاستثناء مناسب وان الحکم یثبت عند ثبوته لکن لا انعقاد فان
کان المراد به الترجیح بین ادلة اذا تعارضتا کتعارض خبرا بتمر او خبر بسر او آیة
وخبر او خبر وقیاس وقیاس وخبر ذکر ما یرجح احدهما بقوة او لغة او
تخصیص او تقیید او بتکمیل او بالمرجوع الی امر منهما وان کان اجتهادا فان اراد
بیان ذکر تفصیله وانه یترک او یتبع او استدراک حکم من احکام وذکر شروط المجتهد
واقسامه من کونه مجتهدا فی مذهب او مجتهدا مذهبا او مجتهدا مستقلا وذکر التقلید
وذکر احکام المفتی والمستفتی ونحو ذلک **علم اللغة** اما اللغة
فلغة کل قوم القبائل التی جمعوا بها اغراضهم والمراد هنا لغة العرب التی بها نزل
الکتاب وبعث الشارع فلا بد لکل مجتهد من معرفة لسان العرب وعلم المتقدمین من
ذلک بقدر ما یتعلق بالنقل ونحو ذلک ومن فروضها ولا یعلم ان اللغة
محتاجة الی علم من هذا الوجه بل قد یکون الانسان عالما بالعربیة الخالصة بل وبما
یتعلق بالمعجم من کون هذا اللفظ دالا علی کذا بالحقیقة او المجاز او المشترک
او المترادف والغریب ونحو ذلک وقد تعرض اللغویون للمعنی الاول ولم یتعرضوا بما
یتعلق بهذا الثانی وموضوعهم ولا شک انه معلوم من قولهم مثلا الامر لغة القول المخصوص
فسر لفظ بمعنی لغوی موضوعه فیکون حقیقة فیه واذا فسر لفظ بمعنیین او اکثر علم
انه مشترک فیهما واذا فسر لفظان بمعنی واحد علم انهما مترادفان وهکذا وکذلک
الاولی التعرض لوجه احدهما تسهیلا لتحصیل ما یتبع لمعرفة اللغة بالنقل
بالنقل لیعلم ان اللفظ له مرجوع واحد او لیس له یشوش العلم لیس لتغییر العموم
وتحصیل المهمات من العلوم انه لا بد انه فریضة ممن یمکنه استیعاب اللغة ذکر
ابو البقاء والنتیجة فرض کفایة فیما تتعلق به ولم یکن بکم من الصفة مثلا وذلک تلبیس
وربع للثقة بموضوع اللغة ما هو کما قال الفارابی الامر للشیء فمیز اسما بفعال
او حرفا امر له او اسما وامرا فهو الشیء یعنی والتاء او کذا فیکون تحریر هذا

الا بناء من المهملات وذكر انه مولين لهما انما هو تم بي لمعنا بفهما في انه معلوم تم
انه تمام باهكذا منا في الجملة مركبة تنا قرجوزة معلوما او في الكتاب او في السنة قبلا
بزمن التم فرالاحياء انه لغاة اللغوية حتى يعرف في كل لغة لغة ما هو وبشرفه
اللغة علم الاعراب وهو العلم انا بباحث عن احوال اواخر الكلم اعم
المعربة التركيبية مرجبث الاعراب والبناء وهو ادراك بخاصة وانه بغروقع البحث في
متزلا تعلم عرفهم انه اعراب والبناء بكسر الكلمة وتفسيمها وتعريفها اقسامها وكون
انه اسم قعلة او فعل او بكلمة مفردا او مركبا مقصورا او ممدودا الى غير ذلك
مما يكن والكلمة قول مفرد وتكون اسما وفعلا والمستغل بالمفهومية ولم يزل على الان تلاه
بصيغته سواء دل على ذات جزئية كزيد او كلية كالانسان او معنى كالبياض او متصف
بهكالقائم والمضروب وفعلا وهو ما دل على ان مدار بصيغته ماضيا كضرب او حاضرا
كيقوم او مستقبلا كقم وقم وا وهو غير المستغل سواء اختص بالدخول على انه اسما
كم الخبرية او على انه بعد كم في الجزم او لم يختص كمن الشرطية او انه مشترك لا
عمل له وانما كب انه اسما مثل تعلمين الخير او ما يقوم مقامه بالمبتدا او الفعل او ما
يقوم مقامه بالفاعل والكلام المعلوم مما تركب المقصود للافادة وقد منهم من لا
يشترط فيها فائدة ولا قصد بل مجرد التركيب انه مشتق وهو الحرف الذي
انما تمرة انه تمام لاستعمال انه اعراب بما والتمام والمقاصد زانه اعراب تغيير اخر
الكلمة لاختلاف العوامل لفظا او بروم او نصب او جر وذلك في انه اسما وا وبرفع ونصب
وجر وذلك في انه بعان والبناء لزوم حالة واحدة والحرف كلمة تبين وكذا ما
يشبهه من انه اسما في الحرف او في المختص او في المستعمل والمضي وانه امر انه بعان
وانما يكون بالحمة انه في انه اسما الستة ومن انه واخ وحم وسر وذ ومعنى ذا صاحب
والجمع المذكر السالم فبالواو والتثنية فبالالف وانه بعان الخمسة فبالنون كما مثل
في اخر الصحيح ومقدرا في انه لا واحد وانه اسما ومن المعتل والنصب يكون بالفتحة
انه في انه اسما الستة فبالالف والمثنى والمجموع على حده فبالياء وجمع المؤنث السالم
فبالكسرة وانه بعان الخمسة فبحذف النون كما علم ايضا في التصحيح ومقدرا في انه لا
والجر يكون بالكسرة انه في انه اسما الستة والمثنى والمجموع فبالياء وذلك لا تنصرف
ومن اشبه الفعل بالعمل في كونه فرعا مرجميتر كاحمر وابراهيم ومساجد فبالفتحة

على الاعراب

في

كقولهم ابو الحسن وغلام زيد والاب لغة والاب يكون بمعنى الوالد والاب بمعنى
الجماعة فيعرف النون والمعتل بمعزى ام الفا واوا واوا وياء والمعارف
من الاسماء تسعة ثم قعلم فاشارة وينادى فموصول فذوان وتاء وهو
بحسب ما اضيف اليه ثم فرعلت المبتدا والخبر والفاعل ونائبه ومفعول
وما لم يسم فاعله واخواتها والفعل المضارع الذى فى اوله احدى نأيت وجازم والمنصوب
وهو المفعول المطلق والمفعول به والمفعول معه والمفعول فيه والمستثنى
والحال والتمييز ويلتحق بها خبر كان واخواتها واسم ما ولا واخواتها ومفعول كاد
واخواتها والمضارع الذى دخل عليه كى ولن واذا وان الشرطية او المفردة والمجرور بما
بعدها وسمى الداخل عليه جارا والمجرور اليه والمتوابع وهو النعت والتوكيد
وعطف البيان والبدل وعطف النسق مختلفا بحسب متبوعاتها والمستثنى
اذا لم يذكر المستثنى منه هو بحسب العوامل وان كان بعد نفى او نهى بإلا ولو ابدلته
مما قبله والمنادى ان كان علما او نكرة مقصودة فمبنى على الضم وانه فمنصوب
والعوامل انه فعال وتمام المشتغلة والحروف بقسميه انه المبتدا فمرفوع للخبر والجار
فمع ناصب لتميز لشرة انتفاء وتميز العدد القليل والمائة وانه لما مجرور وكذا
ما اضيف اليه اذا دخلت عليه من فمثل ذلك والجمع ان كان بواو ونون او اليه
وتاء فجمع سلامة وان كان بتغيير كما مر فجمع تكسير ومثل ما للقلة او الكثرة
ولكل امثلة مذكورة في الصرف وكذا المشبهة بالجمع وياء نسبة واخرا والتصغير بالف
ساكنة فاربع وانه قلة والرفع بالتراجع فهذا ما علم التصريف
وهو العلم الباحث عن الكلمة المفردة من حيث ما يعرض لها من صحة واعتلال وادغام ونحو
ذلك وهو وانه اعراب يعنى علم النحو فيما كان للعرب امر اذ لا يتم انه مرادهم بهما معا فلذا
يجعلان علمين والموضوعات غير ان الكتب يصدر بانه اعراب لانه هو انه والوقف
بجميعه تكلم الرواضع وهو امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه ثم وضع النحو بين
بعد ذلك ونسبهم من تبين ايا نتم بها لان بعضه الجمع وتمثل المركب وتذكر جملة منه
فعلم انه اعراب كبدء المضارع وانه مر وابنية المصادر واسماء الفاعلين والمفعولين
والصفات المشبهات بها واسم التفضيل واسم المكان والآلة وانه والتكسير وانه
والتصغير ونحو ذلك وذلك ان علم التصريف بقسمية فسمى بعلم تغيير الكلمة لمعنى

علم التصريف

كبناء الفاعل والمفعول وسمي المذكور بما لبناء في قولهم اعراب وقسم يرجع الى تغيير ما
لغير تعجب بل لغير من لفظ وهذا المذكور هنا وللمدخل للمعرب في التنكير وكل ما يشبه
مركبا اسم ناقص عن ثلاثة احرف وفعلا والاسم يرفع على ثلاثة كرجل وعلى
اربعة كجعفر وعلى خمسة كسفرجل ويبلغ بالزيادة الى ستة كاستعلام والى سبعة
كاستعلام والفعل على ثلاثة كضرب وعلى اربعة كدحرج ويبلغ بالزيادة الى
خمسة كانطلق والى ستة كاستخرج والكل اوزان تعرف بها وبغيرها اعلم
ان ابنية بعدد الحروف والحروف التي تكون منها الى زيادة مجموع ما اجتمع فيها
كسير استخرج وهمزة صحراء وكلام جعفر بمعنى جعفر وتاء اشتبد وميم فسلم وواو
عصفور ونون عنصل وياء قنديل وهاء هلفع والف ضارب وحروف العلة
والواو والياء وتشبههما الهمزة وحروف الزيادة مجموع سألتمونيها
ذلك لحروف العلة انها فلثا يشترك فيها الالف والهاء والتاء في ضمير والواو
والياء في ضربوا وضربي والياء والواو والتاء في استعليت والتاء والواو والنون في
تاء مزدجر والف لما مروا وفلا والميم والياء في بناء والميم والنون في بناء امي
ينطلق وتعزف وهمزة ابعل وموتل وفي مضارعه واسم فاعله ومفعوله وفعلاء نحو
وعرفاء ومضارعه وارم ومدرك اذا كان وصلة ومرازا احمر مثل كحل ومسرد احمس
مبنيا للضم ربع بارز وبزيم اول مثليه في الناقص من كلمة تعقب تسكينه فاء بعلبه
ميم ربع قبيك او سكون في مضارع مجزوم او في امر مثبت ازيد منه بغلام والبعلي
علم المعارف وهو العلم انباءك عن الكلام الغير مرجيت فيما بعده
لمقتضى الحال ويقتضي الحال هو اما عتبار المخاطب في قفام انتزاكه فاندر
وقفام يطلب فيه فعل الاستفهام في الكلام حرف الاستفهام او ادته كمتاب للمتأدب
او حرف شيء للعلم بها وذكر لزيادة ايضاح او توكيد الكلام لدفع الشك او نحو
ذلك فمتى هو قائم يعتبر في الكلام الطلبي ولا يعرف ذلك انه فهذا العلم وابحث
فيه اذا عن الجملة الواقعة اخبرا او عن الجملة خبرا وعن ما هو اتم والبحث ابحث عن انه
الجنس او انه شاهق وعن المسند اليه وعن المسند وعن متعلقاته والبحث ابحث عن
حكم الجملة بعضها على بعض او تركه وهو القصد والوصل والبحث ابحث عن
انه مجاز او انه كناية والمساواة فالمثل انه شاذ فيتعلق به ثلاثة ابحاث

الاول انه يكون حقيقيا وذلك حيث اسند الفعل او معناه الى ظاهر له غير المتكلم
او الخطاب ويكون مجازيا حيث اسند الى ضمير احدهما او ظاهر له الثاني انه يكون
تاما اي غير ناسخ وذلك حيث يفيد الكلام المتضمن له الخبر فيستغني عن التركيب
ويكون كذلك حيث يفيد الكلام الخبر بعد دخوله ومعه تركيب ويكون انكاريا
حيث يفيد الكلام الخبر منكرا بسبب التركيب الثالث انه يكون تاما مختلفا وتارة
بضم اما فتح المتبعة على الموصوف نحو قام زيد او بالعكس نحو قام زيد ا
تام ويكون قبل ذلك اما فتح ام لغلبة الثلثة كما اذا ادعى ان زيدا وعمرا
بفيهما ويتفرغ زيد هو الفقيه او فتح لغلبة اعتقاد المخاطب كما اذا اعتقد
ان زيدا غير بفقيه فتقول زيد هو الفقيه واما ان الضم الخبر او استثناء وانما
وتوسيط ضمير الفصل وتقديم المعمول والعطف كقولك زيد بفقيه لا عمرو واما
المتضمن الذي فيذكر تارة اما لعدم العلم به او زيادة ايضاح او ابتداء او التبرا
باسمه ونحو ذلك ويحذف تارة عند العلم به اما اختصارا او استئنافا للمدح او
ذم ما للاسم او نحو ذلك ويعقل مع قلة تارة ليتغرز به ضمير الشأن او لبداية اخرى
خاصة مع بقية كما عرف به الضمير وتكرر تارة للام او التعظيم او التفخيم او نحو
ذلك ويتبع تارة بشيء مراعاة لتوابع الاسم وقية لاستعمالاته بوازيرها المشروحة
في الضمير ويوسط تارة ضمير الفصل بينه وبين الخبر لغرض الضم ويقدم تارة لذلك
ذلك هو اما صدر الجملة اذا عمر الخبر ضمير او لتقرينه فتشوفا الى الخبر او للتفاؤل باسمه
او التعظيم وقد يقدم وهو ضمير والخبر بعد فيتعين الضم تارة والتغرز اخرى وقتي
كان قابلا فقط لم يقدم اذ فتشوفا بعكسه لقلة عملية ولا يجوز اذ ابتدا عنه بمعموله
او نحوه واما المتضمن فيحذف ويذكر ايضا لنحو قام ويكون اسما كما قبله الخبر
وبعلا كما قبله التجرد والتقييد بما كان يصير بمعنى ونحو لازيد بابدا بها وقد
يعرف او يقدم كما قبله الضم او التشويق او التفاؤل او نحو ذلك ومتعلقا كالفعل
تذكر لما زيد معنا ما وقد تحذف اما اختصارا مع العلم بها بتغرز واما لتنزيل الفعل
منزلة اللازم وتقدم للقبله الضمير كما قبله او اذا متضمنا او نحوا وقعت على زيد او
قائمة او وقد حملة او نحو ذلك والجملة اذا نشائية تلتحق بالخبرية في كل ممكن خبرية
بعدها وتكون للانشاء امرا والنهي والدعاء والعرض والتحضيض والتمني والاستفهام

ويكون له متعلق بالمعنى كالقلب التصريح نحو زيد قائم لعمرو والتصريح نحو قائم
وبمثل لقلب التصريح بوقوع نحو مثل قائم زيد وبالبواقي لقلب التصريح بقع اما
ذاتا او زمانا او مكانا كما تعلم او التصريح وقد يراد التنويل او له متعلق او التصريح
او الضمير او له نكارا ونحو ذلك واما الفصل والوصل فاركان بني الجملتين
اتفاقهما بان يختلفا خبرا وانشاء او لا يكون بينهما جامع او اتصال بان يكون اتفاقا
الثانية بتمامها للاولى فالاول بالوصل وله امثلة والثاني بالفصل وله كمال وانقطاع
فاشور نشيطة وله مجاز يكون ايجاز قصر بان يجيء من الكلام بعضه كالمسرا تيد
او المضمر او التقدير او الحذف او نحو ذلك فيتفاوت ويكون ايجاز وقع بان يجيء بالقليل
الدال على المعنى الكثير افتراء لما كان عليه العرب والاعتبار مع الكلم واحكم له الكلام اختصارا وله كمال يكون بالايضاح بعد الابهام وذكر
الخاص بعد العام ونحو ذلك ومتى مزج من الكلام ما يتم به المعنى او زيد فيه ما ليس
حاجة فمواخلال او تطويل يغير نفوذ علم البيان ومن اراد علم ابانة
عن معنى لبيب اتقن بمرتبة ايراده بطرق يختلفة ليفرق ادراكه واما يتأتى
له ذلك الا بالدربة والتزاوية وقدم ذكر هذا في المنتهى فاراد ايراد اللازم مع عدم
ارادة الملزوم فمجاز وله مكنية والمجاز قد يكون بالمشابهة فاستعارة الى ذكر
التشبيه والحصر الخبر في ثلاثة مباحث الاول التشبيه ومواد اركانه على مشاركة
امر كامر بالكاف ونحوه وله اربعة اركان المشبه والمشبه به واداة التشبه ووجه
الشبه وكل من الامر قيد والوجه يكون حسيا وعقليا مفردا ومركبا والمركب قد يكون
مفردا وهو اما خبر او نظام بعيد او قريب مقبول او مردود وله دلالة ومن الكلام
ونحوها اما قد ذكرت او متروكة الثاني المجاز وقد يجيء مركبا وقوله كالاول الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادة ما
وضعت له وكل من علاقة تصحح اطلاقه كلا وله كل مرسل او غلبة فاركان الاول
غير المستعارة بالاصالة اسم المناسب للمشتق او المتكسر والمتعلق للمتعلق والجزء
للكل ونحو ذلك كعمر فرسلا واركان مستعارة كعمر استعارة كعمر مبنية على التشبيه
المذكور بحذف احد ركنيه مع قرينة له دالة على المرجح فاركان المذكور لفظ المشبه به مطلقا
على المشبه كقولك رأيت اسدا يرمي يريد رجلا كله شجاعة كعمر الاستعارة التصريحية

ويقال التخفيفية فإن كانت المخففة اسم جنس عينا كما قلنا أو مصدرا فمصدر أفعلية
وإن كان تشتفا أو كناية فالحرف فمصدر تبعية وإن كان لفظ المشبه المذكور به المشبه
بذكر ذلك المعنى المشبه المشبه كالمعنى المراد به المشبه به ومن ذلك استعارة بالكناية وإن تقدم
قوله من أمر مما ذكر المشبه كالمعنى المراد به المشبه به ومن ذلك سرني الكرم الحقيقة
بل المراد مما لم يتمثل لك شيء يشبه الكفار ويشبه بها وتخفف أن المعنى ليتكون
قرينة ومن ذلك استعارة التصريحية السابقة أي إن معنى ما قبلهم عدم متخفف
كما فيما ذكر كلام المعنى وأما الكفار حقيقة أي إنه لما لم تشبه المعنى بالأمر
المنفي الحقيقي أيضا قام مقام مرادفه من ذلك سرني ومن ذلك الكفار فيتكون قرينة فيسمى
التشبيه المذكور استعارة مكنية وإضافة الكفار استعارة تخييلية ومما في
هذا المعنى أي فعلان من باب علم الفرق الكنية لأن لها من تخييلية مثل الفوز والفلاح
مثل التقسيم من الفوز الأول الثالث الكناية ومن ذلك أريد به لازم فأوضع
له مع جواز إرادة ذلك معه والمعلوم بها قلة المعنى مثل ما هو شأنه الاستعارة
كقولك رأيت حيا يريد الكفار فشتر الغاية تمر انسانا وأما الحقيقة كقولك
رأيت رجلا كريما أو عالما أو نحو ذلك لتعميم تربيضا قلوا أما نسبة الشيء إلى الشيء
كقولك المجرم شرب توبته أو نحوه والعلم أن هذه العلوم المحسنة هي العلوم
اللغوية وبها يقوام البلاغة المعلوم أن إعجاز القرآن الكريم ليعرف وجه
الإعجاز للمعلم بذلك فقوله إعجاز يقتضي استغراق الإعجاز والتصريف وتعرف
الشرائع وقد فلا يوقعانيه وكذا كلام رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا فإن البلاغة
جملة في الشرع ولكل من اللغة والنحو قابل آخر خاصة هو قوله قلوا أو نحوه
أو زاد أو نقص فاعلم أن البلاغة تترك بأمر آخر مما ذكرنا كما تترك الفصاحة
أو نحوه بذلك وهذا النوع أهل الطبيعة ثم للشماس من علماء اللسان أن تفسير
بهذا الشأن البلاغة نوع من هذه العلوم المذكورة فنقول البلاغة هي معارفة
الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته أما المعارفة المذكورة فنوع من المعاني
كما تقدم وأما الفصاحة فمن عبارة عن الكلام مع ذاته ثنتا سبعة أحرف
وهذا يعرف بالذوق وما نوسة أي استعمال ومزايع من علم اللغة ومراعاته
الغياس في التصريف وأي عمل أو أي بذاك ونحو ذلك ومزايع من علم التصريف

وتراكيبه متناسبة الكلمات وهذا ايضا يعرف بالذوق وجارية على القياس
وسيأتي في علم الاعراب وسلامة من التعقيد وسيأتي في البلاغة وذلك بكثرة
التقديم والتأخير والتعليق والفصل بين المتلازمين بأشياء المتوالية ونحو ذلك وسيأتي في علم
المعاني واما في المعاني بالاشارة الى اللوازم البعيدة والبعيدة وقد لا تصح
لزومه وذلك في باب الكناية والمجاز وهذا يأتي في علم البيان فبقدر تمكن الانسان حينئذ
الى ملكة العلوم في تعرف البلاغة مع الذوق وانما الكلام على البلاغة في العبارة
على المعاني والبيان فقط لانه بما تحصل بالفعل وهي قادرة تمامها بخلاف العبارة
الا مرى قليلا فوائد اراد ركنا اشرنا اليه والله الموفق **علم الطب**
وهو العلم الباحث عن بدن الانسان من حيث صحته ما هيئة واشتقاقا مما
زايلة كما ترتفع فيه موضوعه بدن الانسان وغايته حفظ البدن الموزون كما
الغير لتتم فائدة استعمال كما لا تقاعملا وعملا وفي ذلك يجب البداية والتمام
فلذا يذكر مع شرف موضوعه باعتبار اجزائه شرفا عظيما وفرضهم وجوبا اعني في
الملة واختلف في اصل الطب والواضع بقيل موالعلام من الله تعالى وقيل ان شيث
ابن آدم موالذي انزلهم وقيل علمه الله اليأس عليه السلام وقيل حصل بما
بمناسبة وقيل بالقياس وقيل بالتجربة وقيل بالتقاء وقيل بعدم ذلك والكل
محتمل وكتمان العلم فيه حرام من احرمهما صفة الحكمة لتلا تزول برموزه الى
الثاني استعجالا فازالة الثاني ازالة الاول من فهو بالتأني صفة الحكمة
وبالعجلة ضدها والمرء لا بد من جملة من العلم الطبيعي تكون مقدمة له يشتغل بما
فيه فكان له براءة لائقة الكتاب الاول في المفردات الطبيعيات وهي اذكر
اربعة اركان والمزاج والاخلاط والاعضاء والارواح والقوى والافعال وندخل
التشريح في الاعضاء بعد ستة مباحث المبحث الاول في الاركان وتسمى العناصر
والاسطقسات وهي اربعة النار والهواء والماء والتراب وكما كيفيات اربع
متضادة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والنار في الاركان خفيفة حارة يابسة
والهواء رطب ثقيل حار والماء بارد رطب ثقيل والتراب بارد يابس ثقيل
ومما الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والنار مما الكيفيات فعليتان
ومما الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة انفعاليات ومما الكيفيات
عنهم كيفية بذاته لا تستقل الواحدة ولا يمكن اجتماع الجميع لما بين الحرارة

علم الطب وما يتوقف عليه من علوم كسبية

والبرودة وبين الحرارة واليبوسة من القسمة قبله الارض صنعهما البرد واليبوسة
وسط الجميع ولنبتدئ فيما هو كرة بل عملتها والبرد يتبعها الغير وخاصتها الامتناع
وصنعة البرد شكل الماء صنعه البرد والكرية وعلة الصنعة ان يكون محيطا
بالارض محاكما بالهواء وخاصته قبول التشكيل والكرة لا يمكنه قاذا اجتمع بالتراب
افاد الماء قبول التشكيل وافاد التراب الاجتماع لذلك تقدم البرد على اليبس
والهواء صنعة الحرارة والكرية وعلة ان يكون محيطا بالماء فعلها بالنار وخاصته
التلطيف والتخلخل والنار صنعها الحرارة واليبوسة وفعلها بهما بعد قبلك
الغير يبس محيطة بالهواء كلها وخاصتها ارتفاعها وتنضيج وتوليج الهواء وتكسر
حرارة البارد وهو زلة الاجسام بسيطة تشبه بزلك تميم هذا من اجسام العالم
البسيطة وهو ما ذكرنا قبلك الخمر ويقال له عالم الكون والفساد لغير بما من العالم
الاثيري وهو العلو وامر بما الذي هكذا ومنها تركب تميم هذا وهو المولدات الثلاثة
المعدن والنبات والحيوان والترتيب على ما ذكرهم والتركيب الاستغناء وقد
قال الفرد ان على تركيب الانسان الذي هو اشرف المولدات منها فان تقلى خلقكم من
تراب وقال ايضا وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين قال المعلم الكبير ابتدا بسرد ذلك مما فيه من الحرارة وهو الجزء الدنيا
والمشرف المتغير الى يبس وهو الجزء الهوائي وايضا اشاهد ان الماء
ينزل من السماء فيمتزج بالارض وتمسه الشمس بحرارتها وتمازجه الهواء فيحدث
بلادن الله النبات ثم تتغذى به الحيوان ثم ان نسار بالحيوان واستدل الحكماء على
تركيبه بانه اذا فسد بعض اعضائه قلوه وضع لهم على قدر تفاوتهم منه اجزاء مائية
وتهافت من اجزاء بخارية هوائية وتفاوتهم اجزاء ارضية ولا بد من جزء نار فيه
يعين على الهضم وهذا محتمل وبحر تغيير هذا قوله وللغيب ان يأتي مسلما وليس
بشيء فمن ما تقدم يعرف العلم بان الفاعل هو الله تعالى ولذاته لغيره والدليل عليه قوله
عادية يعرف الشيء بضده وبضدها تتبين الاشياء الله وهذه الاعضاء
بحسب كثيفيا تها تكون بعضها فيقال هذا حار يابس مركب بارد وقد يعرف لها بحسب
التخلخل وقوله مزاج لكل مركب يعرف بشد الحار والبارد والرطب يابس مركب هو الحار الرطب
وبين الحار والبارد مركب هو الحار الرطب وبين الرطب والبارد مركب هو الرطب اليابس

البارد وما بين الرطب والبارد مركب منهما فالمزاج مركب من اربع اخرى منها بعضها
فما يعرض للمزاج وهو كيفية متوسطة متشابهة تحدث عن تفاعل العناصر
عن تمازجها واحتدى زنا بذكر المتوسطة عن توابع المزاج كاللون والسحنة وايضاح
المقصود انهم زعموا ان العناصر المذكورة اذا اجتمعت اثر كل منها في الجسم بكسر
صورته فتخلع صورة كل من المتمزجات ويحدث من المجموع صورة اخرى
كصورة الجسم المراد عن المزاج والجسم والجسم بقرد هذا صورتنا وكالصورة
المحدثة عن مزاج العسل والشمع ومكذا ونحن نقول ان مزاج جميع الصور
جميعة ولكن ذلك يقدح الفاعل المختار وعن ذلك لابد قلا تنافي لكيفية
ولا مجاورة بل التنافي كلة للواجب المختار وهاهنا مثل قريب شبه ما ذكروا
نعم المولى جل جلاله من العبا بعبير والقلسلبعبير ومن يقول انهم عن نعم بعبير
مرجعا الى العبير وكذا من يعبر عن مذهب العلوم للمعتزلة انما عمل هذا المثل فلتعرف ذلك
ذا ان امثال هذه مستبعدة من الكفار فاجدر انها ورد الرد للنار نعم لم يزل العلما
يغررون قد اجمعوا بعبارتهم اكتفاء بما هذا ما لهم عن تكلفات واخرى قد
يذكر المتشبه على الحق وربما يستغنى عن ذلك ان كان وانما نم هذا المزاج اما ان
يعتبر في الجزء بحيث يعتدل حقيقيا بان تتساوى فيه الكيفيات الاربع وهذا لا وجود
له اذ لو تساوت تماثلت باذن الله فلم تكن المزاج مثلا المقتضية للحركة
تفاوت مما البرودة المقتضية للسكون مع ان لا يكون متحركا ولا ساكنا وستفع
ايضا عنه ولا يراد بالاعتدال وسطا ان يعتبر معتدلا بالاضافة بان يركب بعدل قل
يليه في جنسه او نوعه او صنفه او بلدة ويختلف فيه المزاج مثلا لانه او ابرد
بقدر ما يشتفيه فعدال معتدل في الملاح كما لو زاد مركب الجسم في العضو الذي
في الصبغ بحسب الدار فيكون حينئذ معتدلا في العدل في الصنعة لدار الى معتدل
في الوزن وكذا المزاج فقد ان المحرف عن ذلك بان غلبت فيه كيفية اخرجته عن الاعتدال
المذكور نسبيا فيقال مزاج حار لغلبة الحرارة فيه على الاعتدال ومزاج بارد
كذلك ورطب ويابس وان غلبت فيه كيفيتان نسبتا فيقال حار رطب وبارد
وهي ثمانية اضلاع اربعة مفردة وقلما مركبة وقد تقدمت في ذكر الاركان وبيان
كل بلغة في السحنة واللون وسيأتي ما يغني عنه في الصنع بالذكر فيه المزاج

والبيروا به نشو بالمرة وبه البسر بعد الخضرلية والشبابة الحرارة مع الرطوبة
الدموية والبلغمية بالبلغم وبه الكمثرلة البردة والبلغمية وبه الشيخوخة الكم الثالث
الثالث بالاخلاط والمخلط جسم مركب سيال يستحيل اليه الغذاء وانواعه
اربعة الدم والصفراء والبلغم والسوداء ومتى اعتدلت ثوان فالقوام المتفرعة
اركان للبدن اولية وبه اخلاط ثانية وهي تسعة مرار ولبن متحملة كيموسها
فالدم متحمل كيموس الهواء ومزاجه حار رطب والصفراء متحملة كيموس النار
ومزاجها حار يابس والبلغم متحمل كيموس الماء وهو البرد والرطوبة والسوداء
متحملة كيموس الارض ومزاجها يابس والبسر وسيلة لذكر كيفية الاستحالة بمن ذكر
الغذاء ان شاء الله وكل منها كيموس وتميم والدم الكيموس اعم فلذلك انثى له وتميم
يتلافيه والدم منقار مع الغلبة رقيق احمر قليل وهو وعية الروح الحامل
الحي ياناة ومتى الغذاء المتحركة وهم بالكيموس تبليغ كيموس منه يغتذي البدن
والصفراء كمثلها مر والكيموس منها صفراء نارية وتميم مائلة
هنا يقال له الحمر تشبهة لتشبهه به وحار يقال له الكرائثي تشبيه
بمرارة الكراث بالكاف واللون وحار يقال له ان نباري وزاد بعضهم رابعا اسم اللون ونقله
برمع الى الحمرة وزاد ابن سينا حارة اخرى بالخاء المعجمة ويكون اسم اللون والتلغم
الكيموس منه ابيض غليظ لزج لكم له وتميم ثلاثة زجاجي وهو ابرد واركب ومائي
وهو اقل برودا وتركيبة ومالح يابس بالمثناة تحت وتميم والسوداء كمثلها مر والكيموس
منها عكر لدم وتسكنه انجماد وتميم قابض مر عفن احمر او ادكن غليظ كدر اسود ومنه
اخلاط الاربعة يمثلها بها المزاج بحسب ما غلب عليه منها فينسب اليه ويقال
مزاج دموي اذا غلب عليه الدم بسبب غلبة الحرارة والرطوبة ومزاج صفراوي
وبلغمي وسوداوي وقس على كل بعلاقته وعلاقة المزاج ادق من كيف البلغم ومر
العصب وطعم الشحم وملمسة الجلد والنوع وكم له اللون وابه ينفع بالمزاج
الدم وروية ابه لون الحمرة والدفء وكم وابه مزاجه الرطوبة وعلاقة الدم او
الحرارة ورقة الجلد والدم وكم له اثنا عشر وقلة النوع ومر الخلط وكم الصفر
وشهية الجوع والشيطان والشماعة وتميمة الغضب والحرور وديابيتس ان ولد
وابه لون الصفراء والحركات والجرأة والفعال وكمر وابه مزاجه الصفراء وبة وعلاقة

البلغمي البطء والثقل وبرد المزاج وكثرة النوم وقلة الشعر وبطء نباته وبياض
وبلادة الفهم وانتشر بالبارد ورديء المتناول والرطوبات وكثرة المني والمرار
البلغمية وعلامة السوداوي بخلافه البدن وشعره وقلة النوم وشوء الخلق
والتبرم والجمود وشوء الخرق وقلة البسط ورديء الهضم والمرة الصفراء
الصفيفة والمرة السوداء وكثرة الشبوع التضرر بالجماع وكثرة امراض
السوداوية وربما تغلب على المزاج خلطان فتركب الحالات بذلك ولا تحصر
الحالات فيما ذكرنا وقد جعلها اثنى عشر بكل كيفية مرة بربع تقتضي باذن الله
اثر يشترك بعضها وعلى خلطها ما يشترك بانه على المؤثر والسبب
فربما كان قليلا في تلك الاثار فاذا نقع فيها عشر كثيرا وكلما ازداد زاد فيه
فربما ازدادت الحالات كثيرا والبدن المعتدل هو المعتدل في الطول والسمنة
والنوم وسائر الاحوال وقد يكون له اعتدال في البعض دون البعض وهو المختار
الذي يعرف به غيره **الرابع** في اعضاء البدن ومتى تتولد مرة خلاط كذا
تولد الخلاط من المزاج وقد ذكر المزاج من اركان وكل ذلك بمشية الله تعالى
وافتراقه تعالى الله عما يشركون وتنقسم الاعضاء الى بسيطة وهي كرية
المتولدة من اخلاط متفقة بسيطة الجزء فيها باسم الكل كالعظم لو اخذ بعضه
سمي عظما والكرية المتولدة من اخلاط مختلفة يكون لكل منها اسم وهو يخالف
اسم الكل ومن هو من الاعضاء الكرية كالبسيطة العظم والعصب والاوردة
والوتر والعضل والرحم والثدي والشحم والكلى والطحال والكبد والدماغ
والبلغم والكرش والدماغ والمخ والروح ومنهم من يعد الغضروف وكذا العضل
وهو الصحيح لان كلا من العضل مركب كما يأتي اما العظام فتشتمل البدن كالعمود لبنيانه
وكعبعها الرأس والبيضي فيل وفي الجسد مائتان وثمانية واربعون عظما سوى عظام
صغار تسمى السمسمية فمنها عظم الرأس ومنه يكتسب سقف وعظم يسمى
الداحد ولم يجعل عظما واحدا لتشعبه منه اثنا عشر وتلي العروق والغشاء المتصل
به وجعل عرقا منفصلا ليتأتى وقعه الاثنا عشر وعرق الثدي وبه انتفاع المعدة
الاثنا عشرية والكبد وبه البقاء الاثنا عشر العضل الرحم الاثنا عشر على اربعة عشر
عظما والاثنا عشر عظم الصدر وغرز فيه عشرة اضلاع وثلاثون سنا للفكين وبعضها

بعضها

مع م الى كمونية و الغضا بجسم رفيع صفاته عقلة الشم تبارد و تقل تحت الجلد
الدخاني مونا المعضاء ثم بقية كالقلب و الدماغ و الكبد و الجلد سرو معضاء جميع
البدن و مزاجه و سو تشكر حاسة اللمس و لم يكس يا يوم و فضله كالميزان ليملا
يتفرض عنه و لا يميل عنه فاعل يحيا في نفسه و تدبيره و منه لطيف شغال
كجلد الوجه يتبرز فيه لان الدم ينبه و يحسنه و منه غليظ كجلد يا كف الفرع لمبتلا
لمبتلا ثم الارض و فيه شبه قلة الهوام و منه ما خشن يرا حساس كتكسر الراحة
لملا فانها الاشتداد بسبب الى الكيفيا الجسم و مزاج كل من الغشاء و الجلد الحس
و اليسر و الشعر نبات يتكون من زلة بخرج المتبرزة النبات زلة و مو بارد يابس يميل
الى البرد و منفعته الوقاية و الزينة و جعله الكيفيا الحكيم لطيفا و له تاذي به البرد
كبرد و من الدم و غيم من لم يا لحمر و انفتح كالا عضاء و له كمال كمو لا بشيعا و انضم
نبات ايضا يتكون من زلة غليظة تدفعها الحرارة ليتكون وقاية و تعينا على الحد
و اخراج السوائل و تنفية الجرح قليلا و انمل و الريح و قد يكون لتمام تربيع كالسلاح
و له الحرشا الكبير قرى الحشفة و هو رطيب بارد يابس و انمى تولد من الدماغ و مو
تشكر الغور الحساسة كما سيا تي و مزاجه الحمر و الى كمونية مع الميل الى البرد و مخ
الطفل و هو بارد رطب ما يل الى البرد لتربية العضلم و صبغ الى كمونية و لو كالمو
بلا فرا لنه لتبقت و انكست كما شو هر فيها اذا حلت منه و له خلاط تفرت و الروح
سيالة و اما الاعضاء المركبة و هي له اي اشتمل جعلها الله الكل و فعال
خارجا و داخلا و سي مركبة من الاعضاء البسيطة و سي اركان الروح للبدن كما ان
البسيطة تولد لنما و له خلاط تولد نيما و الاعضاء اما بلعما و سي العضل و الدماغ
و الحشاء و الصدر و له تعاون له دون و الكبد و الطحال و المعدة و الحنجرة و العضلة و الرئة
و القلب و الحجاب الحاجز و المعدة و له مقلة و الكبد و الكبد و الطحال و المرارة
و الكلية و المثانة و الرحم و الثدي و القضيب و له ثنيا ربا بعضل جسم مركب من اعظ
و لحم و عروق و زلة كلات و لا وتار فر استبدل بعضها ببعض و هو له لتحرك الاعضاء
و له لية فيل و جملة العضل خمسمائة و تسع و ستون عضلة و سي تستر ايضا
و تسمى الحيلة تمسك الحرارة الغريزية عمل البدن و الدماغ جسم مركب ليس فيه تجاويف
سي يكونه بخار مفرط و بلغم فوقه يستنير فيها الروح الحيواني و فيه خزانة

الحس

الحس المشترك والبعد والجمع والتركيب واستخدامه العقل وبعده فرقه وبه ادراك
الغروب وآلته عصاب منه لا يكبر وسمى الحس والتخيل مرجع الارتفاع يتبعه في
تجاويف الدماغات ويجمع به كل ارتفاع فيشاهد ان غليظ ورقيق وكل منهما يغلظ
بازدياد البعد والحركة ويكمل ذلك ببعد الاثنين والتعيين كطبيعة البدن ويحمل
الاشتمال ومن مركبة من سبع كبفلات وذلك زكمونيات وتسع عضلات واعضاء
متشاكلة بالعضل رقاق وعصبة مجوفة بالكل غير ما ترقد بالعصبة الاولى من خارج
تسمى الملتحمة وسر يتها من الغشر والثانية الغربية وسر كلية والثالثة اليعسوبية
ومن معرفة الغشر ويختلف لونها باختلاف سوداء او شهلاء او زرقاء
وهو داخلها الى كمرية البيضية كلون بياض البيض والرابعة العنكبوتية تشبه
نسج العنكبوت في رقتها وهو داخلها الى كمرية الجليدية تشبه الجليد في بياضه
وصفايه ويمتد الى كمرية يكون له بمقاز وبعدها الى كمرية الزجاجية تشبه
الزجاج الذائب والخامسة الشبكية ومن تؤلفه من عروق مغارة تشبه شبكة الصياد
والسادسة المشيمية تشبه المشيمة بكونها وتم رقمها والسابعة الملمسة وهي
عظم الغشر اولا ملمسة به وابتدائه الحس المشترك ومخرج فصول الدماغ وابتدائه
الحس الشم وهو مركبة من لحم وغضروف وعصب حساس والتهاب الحس الرؤية
والبصاصة مما في لحم وتقلب الغذاء في لحم وعظم الكل وهو مركب من لحم وغضروف
وعظم يلي وتمثل حساس والبعد بتلاب المعدة الاولى وتفعل الطعام والشراب وتنفع
التهاب المشيمة له والتهاب عضو عصبي ينكسر عمل المخرج من اعمال الكبد من
بود الهواء الداخل الى الرئة ويجمع من عضل الغشاء وتغيره آلة الصوت والمخرج
كم في قصبة الرئة ومن مخرج الصوت والرئة جسم خفيف للتروح يفعل التغلب وتحريك
آلة الصوت والتغلب جسم عضلي والتفعل مخروطي في وسط الصدر ما بلا الى الجانب
الايمن مركب من لحم وليف وغشاء صلب ومنه تنشأ الشرايين الحاملة للتروح كما
مر وهو اشد ابتداء وتستريح كذا فاعتدل الصوت ان شاء الله تعالى والحجاب
هو الفاصل بين الصدر والبطن تركيبه من لحم وعصب حساس والمجرى الطعام
الى المعدة من لحم وعصب والمعدة وعاء الطعام من لحم وعصب وعروق وسمي
بها بيانا لعنوان الهضم ان شاء الله تعالى وفعله اجتماع عصبانية منها

كبار وصغار وكل لكمثة بالغة كثيرة الليات لينزل الغذاء بتدريج فتتزج
التغذية والتبريز والتهيئ رقيق فتشر الكيز والثقلاء وإلكبر عضو ليرالجوهر
كمنعقد الدم مرلبم وتم يار وورير وعشاء حساس ومنها تتبعث الابخرة وتم
مز وإلحمالي عضو نفيس الجوهر مرلبم وتم يار وعشاء مسلس يتشتغ فيه
قصل السوداء لينفر إليه وليس منه فايتدم المعدة ويبعده الشهوة بالبرودة
والمرارة م عشابية تفصل لنفع الكبد ويشتغ فيها فضل الدم اوتحلو
منه شيئا الى المعدة بفسلة مرالوضم ويلزغ فيه على الحاجة للتبريز والكلية
مرلبم قليل وتم كثير ووريد وتم يار وعشاء له حس نفس فايدة الطبع وإلهاء فإذا
يعدن ما نعمه والمثانة وإستانة بناء مثلثة م عشابية عصبة مرورير
وتم يار وقوضعها تحت المثانة وإلدبر باسفلها م وعصب ينزع منه البول
الى ان يحليل وإلرحم وعاء كالمثانة عصبا ذ يتسع وينضم كزكر معكوس له استبان
واسفله وإلثدى تركب مرلبم غدد واعصاب لمناسبة الثدى والولد عروق للحلب وإلا
وإلانضاج وحلمة ينفصل اللبن من مسامها والغضب وهو ابن حليل الة زائدة
للعصر فتركب مرلبم قليل وعصب وعرق وتم يار فائدة الاستلاب كالترس
كما نضاج العصر مرلبم وورير وتم يار متعلقتان باسفل الغضب وبقاء فتتسع
ليلا يلجم فيهما انعقاد عصر الرحاء تشبها بالحكيم العليم وإعلم ان الاعضاء
تنقسم ايضا الى رئيسة لكونها مبدا القوى ومن القلب ومن مبدا قوله الحياة
وإلرحاء ومتوسطة مبدا قوله الحس والحركة والكبر ومن مبدا قوله التغذية والباقية
للمثانة سل يحتاج الى هذه الاربع لبقاء النوع الانساني والى الثلاثة الاول
لبقاء الشخص والى خادمة للرئيسة ومن السرايين للقلب والاعصاب للدماغ
والاوردة للكبد والعصبة للعصر للاستبرار والشرايين ومن الجميع ثم اقتيا
القوى من الرئيسة كالكلى والمعدة والكبد الى والمثانة والى غير ذلك كالعضلات
والاعصاب والغضاريف والخاصرة والاوتار واعلم ان الاطباء تكلموا على الروح ولم
يعلموا بما الروح الا مرانه افضل اجسام الفلك عملية تلزم الكواكب عنه
فيزعم انه تركب هذا العمل لقلبهم واتباعا للسنة فكانه لم يقف على
ما ادى قبله كبناء لما شاهدوا للانسان وقلة وعركات ظاهرة عنه

يعلموا ان ذلك انما كان بالروح التي تقوم فيه وتلك القوى انما كانت
عرضية وتلك الحياة انما كانت من روح يتكلمون اولا في الروح وعنوا به جسما
لطيفا بخاريا يتموج بالقوة المتخلفة بالمزاج وقسموه الى ثلاثة اصناف روح
كمثلي ينبعث من اكبر من بخار دمه النفس المتعلقة وبين في الدم وفي التي
هي اصل وروح الى جميع اعضاء البدن وبه يكون الاحساس والحركة الارادية وفي الانسان
سائر الحيوان والنبات وروح حيواني يتولد في القلب من بخار الدم انعما ويبعث
في الشرايين الى سائر البدن وبه يكون الحس والحركة الارادية وفي الحيوان
وهذا الروح اشرف من الاول وروح نفساني يتولد في الدماغ من بخار الروح
الحيواني ويبعث في اجوفة الدماغ وبه يكون الدماغ لما تحمل منه في البطن المقدم
يكون به الحس والخيال وما تحمل منه في الموخر يكون به الذكر وما تحمل منه في
الوسط يكون به الفكر وهو النفس الناطقة التي امتاز بها الانسان وسائر الحيوان
وهذا الروح هو مركب الروح الاول كما ان البدن مركب القوى والروح الثاني
في القوى الصادرة عن الاول وروح ومنه مثلما ثلاث فوق نفسانية في الدماغ وقوى
حيوانية في القلب وقوة كبدية في الكبد وقالوا النفسانية بتسعة اصناف
ومنه الاولى ثلاثة المدبرة وتقال السياسية والمحركة والحساسة فالسياسية
ثلاثة الحافظة ومنه في مقدم الدماغ تجتمع فيها الامور المحسوسة بعد تميزها
عن الحس المشترك وقوة الذكر وهي في موخر الدماغ تتبع فيها الاشياء المحفوظة
بتلك القوة وتسترجعها عما رعت وقوة الفكر وهي في وسطه وتعمل بين المتخيلة
والاشياء المحفوظة بعمل المميزة ان تميز المعاني بعضها من بعض واستنتاج ما تتبع منها
وقد تتبع المتخيلة عن الحس المشترك ومنه مجمع المحسوسات حالة الاولى
وهي في اول البطن المقدم من الدماغ وقد انفق الجميع وهي في اخر هذا البطن امام
وقد انفقوا الفكر وهي في الوسط وقد انفقوا تجتمع فيها الصور التي تميز المحركة
بالحس مثل معرفة زيد وعمرو اذا سمعوا بمعرفة والعداوة مثلا فيحكمون
فكرية ومعرفة الموضع وتقال الحافظة تتبع فيها هذه الاشياء كالطعام والمحركة
بالارادة قوة تنبعث من الدماغ ومن الدماغ في العضلات الى العضل المحركة
للاعضاء المحركة الارادية والحساسة خمسة قوة اللمس ومحسوسها الاجسام

والقوائما والكراديسا وقوله اشم ومعشرسما الهموات وقوة الشم ومعشرسما
الدراهم وقوة الذوق ومعشرشما المعقول وقوله التميز وستة ربانية والتبرز
وقد يقال القادرة والمحركة والمدركة اما القابضة وهو الجواذب الخمس واما
بالكنة وهو الحسية كما مر وقد يقال المدركة اما بالعمة تدعو الى المحركة
ثم المنافع او المضرة ثم بعد وعن الضار والمكتنز ضارا واما بالعملة يكون
بها التحرك كما مر واما الحيوانية ومن قوله يستعين بها الجسم لقبول الحس
والحركة بمستقبل بالعملة ومنبعثة وبالعملة يكون بها انبساط القلب
والدعوى والتشاير والمنبعثة بها يكون الغضب والهرب والجرأة والمغضة
واما الطبيعية فتلك قوى وهى الغاذية والنامية والمولدة واما الغاذية
فتحتوى على اربع قوى وهى الجاذبة والممسكة والهاضمة والدافعة وزاد بعضهم
خامسة وهى المميزة وبعضهم سادسة وهى الملصقة وبعضهم سابعة وهى
المشبهة وقم من هذه الجملة وبتبارك بقية استمداده الغذاء الى اخره فلا لم عقولنا
وتمرنا به ان نقول والتوفيق بالله تقول ان للطعام منتهاه ثلاثة
مواضع الاول المعدة الثانى الكبد الثالث باقى الاعضاء وكل منهم قبالة
الاربع المذكورة فاذا ابتدع الله تعالى الطعام وقدر مثاله ابتداء ذلك عند
ما تحركت القوة الجاذبة بجزيته بادن الله تعالى الى الفم فاذا استكمل الاكل
واستقر الطعام كله فى معدته استقبلته الجاذبة وتحركت الممسكة بحبسه
فى المعدة واغلقت بابها لئلا ينفذ منها فاذا فتحت عليه المعدة استقبلته
الممسكة وتحركت الهاضمة فاشتغلت بطبخه بما فيها من الحرارة وبما يليها
من الاعضاء حتى اذا اكل كبخه بان صار كشبه الشيم وهو جشيشه ويقال له
الكيلوس تشبيها بالكلس وهو الجص لونه كجص تستعمل فيه الناس وتحرك الدافعة
بتدبير الطعام من المعدة مرتبا الى اسفل وبيع فى البواب الى ومن متصل به يقع فى
بل الى ثنى قسم الى ضيقة الى مقراة فى كل قسم منهم اسفلا بما فوقه فيقف
فيقف هذا المعنى من الطعام بما يرابطه ثم تدفع الجاذبة الى ومن الخرقة يعرف
بالقابض وهو الدوارة فى المعى فاذا استقر فى الدوارة امتزجت الكبر بلته
على عروق صغار بينهما تعرف بالملاس بيضا وبين الثقل فى الدوارة وتستمر

نوا مع منتهى الطعام ثلاثة

ذلك البلة ٢ عروق الكبر وهو تمل بضم التاء وتفتح لذلك اجعل بكيموس
فتكبسه الحبة التاء حتى يصير دقاقا وتغتذي منه بما يزاد فعلا وتقيم البناء بالفوة
الميمة ٣ اليتيم زنجبيل ٢ العرق وتمزج منه دقاقا كما مر وهو غليظا ودقاقا رقيقا اصم
كيموس المرارية وزبرا اسفروه ما قرمزيا لما يجذب الطحال عكر ويغتذي منه
بما يزاد فيه ويصير البناء مرة سوداء وتجذب المرارة منه الى قيراطي معا البناء
وتغتذي منه بما يزاد بوجوهما وكيموس البناء مرة صفراء وترسل فاضلته الى الكلا
تدفعها الى المثانة وبعضها بقية صفراء مرة الكيموس فتخرج بولا وتجذب الى بيضة زبرة
ليتكبس فيها كيموس تلغما وتركب منه جرما ليتا يزركمنا ابيض مرشحا مانعا كزة
واما الدم البهي فارقا منه وصفا يندفع الى الغلب فتغتذي منه بما يشاكل جوهره
ويرسل البناء في الشرايين الحاملة للروح كما مر وما يفوق الكبد تبعثه الاوردة
التي تنبت الى الحفاء ابيض وذلك بعد الهضم الثالث فيجذب كل عضو ما يشاكل
كيفه وهضمه هضما ثالثا فيصير ابيض مائيا وتمر المنيرة ويصير شبيها به
ويكون الماء الغذاء بالعضو وتشبهه به بالقوة الحافظة والمشبهة للغذاء شيئا
فشيئا ثم يغتذي العضو بما يشاكل جوهره كما ان غذاء الشحم من الماء وان زفر ويصير
في الغدد عدسا وفي الدرد ورنا وفي الشحم شحما وفي الدماغ زفرا وفي العظم طلوا وفي الجلد
ما يشاكل ذلك الغذاء في البشرة هو المنير المذكور يتصير في الشحم شحما وفي الدماغ تمخما
وفي الجلد جلدا وفي العصب عصبا فيتاوله الحد الاخير اينما لغير بجذب اينما ينشل
الفضلات من الغذاء وتنشأ الاعضاء من الفضلات ثم الاعضاء بعضها من بعض الاعضاء شيئا
زايدا على غذائها المرسلة الطبيعة باذن الله تعالى اولا لطبيعة الى اوعية التي
فتخرجه بمنير الحاملة الى الغرابيب بجماء او اختلاء وما يفرغ مما لا تنتفع به الاعضاء
من فضلة الغذاء تدفعه من شحم البدن عرقا من الجلد وبصاقا من الفم ومخاطا من
الدماغ وزفرا من المنخرين وبخامة من الشعور وزفلا من الفم وبغثا وبجلا
من سائر البدن وتولد من غليظه الشعر لتنتفع منه البدن مع ما يجذب الشعر من الرطوبة
والدسم وشرب الغضروف هذا كما تنفع الطبيعة الانبانة فضلة الغذاء انبانة
الى الظلام فسرا وليا وصفا وغير ذلك واما المنيمة بمنير البيت تزيد
الافكار البهم كمولا وعضا الى ان يبلغ ما قدر له وقيل انما تخرجها قوة تفعل

ذلك واما المولدة بمعنى التي تتصرف لبقاء النوع كما ان المتغير قبلها لبقاء
الشخص وهذه تذنيبا فوتار الغير والمصورة واما المغيرة بمعنى تغير المعنى
او الحكم من طبيعة الى طبيعة او صفة والمصورة تغير الصور
اي اشكالا وبعد ازالة وعرضا وقيل المصورة على منغير منه يعمل المعنى
ومنه يعمل فواء بحسب كل عضو عضو وقيل المغيرة الاولى والمصورة
يعمل عنها تخليط الاعضاء وتشكيلها والمغيرة الثانية وقيل التغ
موكل المنى حتى يعمل للتصوير ثم التصوير بعد ذلك **الشابع** في ان بعض
الاعضاء تعرض عن القوى وهي اثار تنشأ عن القوى السابقة وتنقسم بحسب
الى ثلاثة على عدد القوى فمنها ما يحدث عن القوى الطبيعية كتبرد الاعضاء
وتسخنها والتنوير والتسمية ومنها ما يحدث عن الحيوانية كالتنفس ومنها
ما يحدث عن النفسانية كالاحساس ثم منها ما يتم بفعله وامره وهو الجهل
عن العادة والتعلم عن العادة ومنها ما يتركب لا يتم الا بفعله وترك التنفس ان يتم
بانقباض وانبساط او بملك كالتوليد بالغير بقسميها والمصورة كما ف
تنبيه ما ذكر من ان هذه الاعراض الطبيعية على وجه الاختصار وانت
ترى في هذا الكلام شيء وهو انه على ما ذكر اعتقاد انها بغير الطبائع
الاربعة فالثاني وان تعتقد شيئا مما ذكر كما هو مذهب بعض الفلاسفة فالغير ان
تعتقد كلا وانما الا ان تذكر كلمة لله تعالى فلا يتم ركنه الوجود الا وقد تعلقت به
القدرة الازلية والمشيئة النافذة والعلم المحيط والا شياء المتغايرة اسبابها
العادية يكون الفعل من الله تعالى عندها لا بها ثم اعلم ان اشتراك انها فعل الفاعل
هو الله تعالى عن ذلك ومن انها اثار اشياء فموجاميل بحكمة الله تعالى وبديع
صنعته ومثل هذا الحديث في العناصر الاربعة فالله تعالى بديع حكمته فراختلف
بعض الموجود بما لم يشترك به غيره من وجود اثر عنه او مصلحة فلا بد ان يكون ذلك
الموجود بذلك الوجه على غير كما ارى اختصاص الله تعالى مراشخاص بني ادم بنعمه
ومصلحة كالاغنياء ومن نعمهم من العلماء لهم الهم بذلك على غيرهم من الاشخاص
الانسانية **الباب الثاني في وجود الحسن** وهذا اول
المقصود بالذات من هذا الفن وتقديمه على ابعد مناسب من جهة ان ادراك

اشتر واغلب والصحة حالة للبدن ثم قسمها اه بقال على البدن الصغير وقد تكون
كلية اى فى جميع البدن اوجزئية اى بقصد وضعفها يكون بالدواء والغذاء وقد
وتدبير قال لابد من تدبير وقد قسموا الحكمة كلها قسمة اخرى فقالوا ان العلم وعمل
والمراد بالعلم اه كعلم الطب بالاشياء وعلى هذا فقس ما ذكرنا الى علم وعمل
وخمسة امور الاول الطبيعيات وقد تقدمت الثانى اه امور الضرورية التى لابد
اه منها وستذكر مفصلة الثالث اه مرادف وذكر اختلافهما وما يفع منهما شاملا
للبدن وما يختص بعضو بسيط او مركب الرابع اه اسباب الموجبة لها وتقسيمها
الى بادية وزائلة وسابقة وستذكر مفصلة اه اشياء الخامس اه اعراض
الحادثة اه بقال زاد خيرا وتذكر ستذكر اه مرادف والعمل فيه قد يكون بالتدبير
كالقصد والحجامة والحمية وقد يكون بالحكماء الغذاء والدواء
وقد فرغ من تقسيم ما به التقسيم قد ذكرنا ان يكون كل فاسور الطبيعيات من اه امور
العلمية داخلا فى اقتباس ما به التحرى عن تدبير امر او استعماله او تعاطيه زوائد
يتضمن العلم به بذكر بيانه وتمراخهم فاعلم ان اه امور الضرورية التى
اه نشأ فكلوا بها انما تجمع جملة ستة الاول الهواء الثانى الماكول والمشروب
الثالث النوم واليقظة الرابع الحركة والسكون الخامس اه شغل والحيلة
السادس الحركات النفسانية فاما الهواء فلا غنى للانسان عنه لان جميع
بدنه وقد تنفعته قوة الروح شديد الحرارة والرطوبة يتم بها اه غذاء فيخلق
لها الهواء معدل البرد والحر ويحفظ بتنفسها غذاء الحركات ما فيها فعند ما عدلت وان
تغير قليلا من تدبير واختلاف اما امر كصغر يلحقه من جهة الفصول فان فى
الربيع اه عتدال وفى الصيف الحرارة والياس وفى الخريف اليبس والشتاء
البرد والرطوبة وقد تخرج الفصول عن حالها الغالب فيسرد الصيف فصلا
ويشتد الشتاء فيختل الهواء وقد ينشأ عن هذه من الامراض والرياح والوبا
او الم اه بلاد الجنوب احمر وارطب والشمال بالعكس والارض والجبل من خاصية
الجنوب كان الهواء ابرد ويابس بالعكس فالعكس والتربة اليمنية اسخن واليبسة
ادكن وقد يعرض للهواء اختلاف وتعفن فيتأدى من يستنشقه كما يعرض لبدن
الماء التعفن فيتأدى من يشرب منها وهذا هو الذى اه بالوباء عندهم فيضع فلان

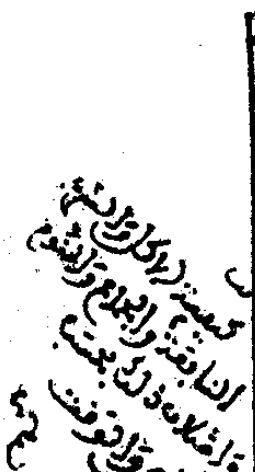

فالحلو والحمار والحامض يسرع انحدار الماء من المثانة ولا ما لا تعتاد البه غير والماء
الحار نبه عليه الشارع صلى الله عليه وسلم حيث امر بشرب الماء قصد
ولا يعب عبا فان العب ربما وقع معه انغلاق في المعدة فيضر وانما تقرب
ولا يتبع بمشي عنيف او اكل النوم قبل ان يمر ما اكله وشربه وكمثه وقت
وتر تنبه فانه الكيفية فانه يكون على الطعم وعلى البطن وعلى الجنب الذي
والايمن ولكل منهما منافع وقضايا مذكورة في الطب الجنب الايمن ربما
عمل ما يحب، واما كيفيته فانه يفتح انحراج الغير يد ويميل الدم الى
فضوله ويرخي البدن وربما اضر العقل وقلته تنفع وتهيد وتيسر وتبعد
الدماغ وتولد البلغم والنوم والنوم اسرع بفعلة المغتسل ووقته الميل الى النوم
اذا لم يعارض بقيض انتظار الطعام قبل لعارض وعمره كعادة كذا قال الحكماء
او يكون تعبا واما ترتيبه فقيل ينبغي ان يبدا بمغتسله البارد ثم بالمزيل ثم
ثم بمغتسل يحتبي فيه حتى تغلب عليه الايسنة ثم بيتوضا ثم يتيمم ثم يعمل بعد ذلك شيء
ينقلب عمل جنبه الايمن ويستوفي عليه نومه واذا عرف مقدار النوم عرف
مقدار التفكهة واما الحركة والسكون فاعلم ان الحركة في الجملة تنشيط
للحرارة الغريزية قال تعرض بتحللها وتبرد والسكون تبرد فيخفف لها
قال فاضلة محتاج اليها لتتمة انهضام الغير يد وتحلل الفضول وتعيب الاعضاء
وانواعها كثيرة كالمشي والجري والمصارعة والدركوش والرقص والدلك والجمز
فرفيك استعمال كل عضو فاضل فيما خلق له عمل الاعتدال واجتنب كله فيما
يضر له ووقتها بعد خلاء المعدة الا الشديدة فلا تكون عمل ضعف واما
الاستلقاء فاجتنبه قبل البرء منهما للتبرد بارد كانه فعتدل جميعها صحته
وان اعتمد احتبس قليلا يجلب استلقاء منه اما لقوة الممسكة او لضعف الدافعة
او لهما معا واضطراره الى الحمار او قعوده احتبس بالحمامة اذا الدم او الخلط
الطبيعة الى جهة اخرى كما انه اذا عرض يجب ان يبدا به ذلك الحمام قبل البرء
العارض وان كان العكس فكذلك ومن جملة ما يضع به ذلك الحمام قبل البرء
يراعى فيه ان يعتدل فلا يكون حارا جدا ولا باردا واعتدال الهواء منه
وكذلك الحمام فانه يجفف عن البدن ويبسط المنعصر ويضع ذا البدن البارد

الافضل

اركب الدنوى لكنه تولد المنى فيه فتضمر بعدم استعمال وإذا قضى كان
وأكثر فإن المنى مادة البدن كما مر فلا ينبغي أن يخرج منه إلا ما فضل
كيفياته أن تستفرغ تقلل كما مر ومتى عليها ولا يجامع بعد تعب وانعقد
استعمال إلخ وللامع سبع أو جرع أو مرح ثم صح أو تبيغ وأما الحركات النفسانية
فالفرح والغم والخوف والحب والبغض مر إعلامها أما الفرح فتقوى التبخير وتبعث
الحرارة الغريزية فإن لم يصادفا ما يتغذى التلذذ أو فرد خل الجماع
على المتوكل فقال له المتوكل تكلم فقال أريد أن أستريك فقال له الجماز بصيغة
إن يعيشني فضحك فقال له المتوكل وزير الخلافة إيش الحوشي فقال له
جرأة الفرد فقال الجماز فاسمع والكم يعني فهموني فاستضحك المتوكل وأمر
له بعشرة آلاف درهم فجاء الجماز فرحا وإنما تنفعه التبخير وتجفف إلخ إذا
الغم بغتة وتشغل الغريزية وتبرد الجسم وكذا الخوف والحزن والحب وبالجملة
فالروح تتأثر لتذكر التصورات والحركات أبدا لكنه تأثرات مختلفة فلا تر
أن يعتريها أما بالغم فتقبضها وأما بالفرح فتبسطها وكم تمزقتها إذا وقعت
كما يستعان للغضب على ما ورد في الحرب وقد يتأثر لتصورات أمر خارجة
كما يتبسم إذا خطر بخاطر أحمق على الجملة مثلا وبسبيل لقائه بحزن وتوبة مرتكب
الجرائم ويحزن تذكرها ويتحسر أو يتشاوم بحزن وتوبة من يفعل ذلك لتوقع هذا
وأما تدبير البصل فلا يبع لكونه يحزن لا تتغير فيه القوى ولا تكاد
تخلو عن مرة فيه فإن يعمل يجيء سوداوية بالتدريج ما يحدث الكثير فيه والجماع
ويكون البصر في يوم صالح مع الراحة والتبسط ويجتنب الهم والغضب والخوف
والفكر وهو ضد الكتب والجماع والسقم والصوم وسائر التعب في يحزن النهار
لا يحزن جوع وقيلولة وأما الصيف فلكونه حارا يابسا ينبغي أن يخفف فيه
كل حار ومرارة كجعة وأبو سمنة كالعسل والنوم والغذاء فيه والجماع ويركل
فيه كل بارد رطب فمثل الجمع الجعل السمين بالخل والفرخ ويركل الشواء والطبيخ
وخوف لك ويجتنب اللباس فيه ويركل الرياضة والجماع ويتقي الشمس ويزاد نوع
الفاكهة وأما الخريف فلكونه باردا يابسا تتغير فيه الصفراء وتنفع
الفواكه وينبغي أن يجتنب فيه كل شيء بارد يابس مر أبو سمنة كجبن الخل والحم

الحم الكبير والديك وابتداء نجاره والكبد والبقر ويشتمل فيه ما ذكر وازكى
كالحم الارنب والخنزير والبقر والحمار والجمل والسمك الذى ليست له قشور والعنق
الجلد ومرارة كل هذه الاشياء فيه الحلب ويتم الهضم فيه ويترشح فيه بالدنابل
فيبرد ويتم فيه الشعر والجماع ولذا تتربا الجماع وأما الشتاء فلكون
تبارد لتركبها بما ان فيه أدنى الاغذية المحاذية كلحم الضأن وبراخ الجماع والحم الارنب
والعصافير وتستعمل فيه الرياضة والجماع وكثرة الاكل والنوم والعلم
ان تدبير الفصول عند الاطباء يكون بحسب كل واحد من المذكورين لا بحسب ايام
الاسبوع كما عند البعض فلو مرض انسان يوم الاربعاء مثلا فى شهر برمهات يوم من ايام بشنس فعل من
فصل الشتاء ويتم تدبيره وبعكسه لو تدبر الجمل فى فصل الصيف مثلا بالقصد والجماعة
وابهما اقل تجنب الفزع وابهما اقل تجنب الحمام وشم روائح الاطعمة تغتنم
والجماع بنوعيه كما مر الجماع وان لا تلزم الرحمة والسكون ليلا تفسد لبنها
والاكل بالتدريج فلو شكا عند التقديم وعند السوم وعلى حراسة وانما فى
قبل ايام الغضب شديد والنوم والاستحمام ويتجنب له الجماع وانه يتم الكباء وما
ذكر ما من التدبير فى القصور وكذا ما قبلهما انما هو فى الشهر الذى هو فيه المعتبر المعتبر الحمل
فلو وقعت عليه خلطة قبل بزل ان يدبر بحسب ما يليه وبه زلة حكم الحمل بحسبه

الباب الثالث فى علاج المرض

المرض اما ان يكون بسبب الامتلاء او العدم او المادة والمرض اسباب ثلاثة اجمالية
واخصابية واقرب فاعل فالتاسع فالاول مثل ان يكون الشهوة المزاج او اجتماع حمل او اخلاط
كمرارة الصفراء او بلغما ونيا كمرارة الغضب والحم والاخصابية مثل السبب المتقدم
ويكون منه وسائر الامراض واسبابه كالامتلاء الموجب للغفونة الموجبة للحمى بادية
الهضم نعم والواصل فالتاسع الحمى كالغفونة وبعضهم يسمى الاسباب المتقدمة
والاخير المرض كالجملة سوء المزاج وبعضهم اجتماع وبعضهم تركيب وتم وابه تنقل ويكون الحمل
بادية القصور والشهوة والهضم والانضمام والتكميل وغير ذلك ويكون بسبب
بالعكس الدواء كالاول او قشور ثانيا او تتميم الاخير وللاخير فى هذا الحمل
تدبير قصير الاول ذكر ان مزاج عمل التدبير فما يليه منها الصيف كالحمى
والدبيون وما يليه ممزوجا كالصداع والاخير من الامراض الى الفزع وذكر اسباب

كل ما يعالج به السائل ذكر الادوية على التشكيل من عقاقير وغيرها وادوية
وادهان وغيرها وما يصلح من كل وقاية وعلاجه وما يستعمل
فيه وكيف يستعمل وذلك بعد معرفة الدلالة على الامراض بعلامات الغالب كما
مر في علم الفلاحة واما بالعبور وجس النبض والنظر الى السحنة والى البول والبراز
واعتبار احوال النوع والحركة ونحو ذلك ويراجع ذلك كله وما اشبهه
من الفروع في علم الطب بعد التنبيه والله الموفق

علم الحساب

وهو علم قليل من العلوم لم يأت كلام وهو منتفع به في عمل المواريث
وفي القسمة كلما تنازع الناس كلام في الغنائم والارمال وغيرها من امور الناس في
المعاملات وغيرها فلذا اردنا في علم الشرع بحسب التيسير والتقديم انه العلم
الباحث عن العدد من حيث ما يعرض له من جمع وتفصيل وغير ذلك فموضوعه العدد
من حيث الجبلية والعدد مقولة تعرض له من الجماد فالواحد ما هيته وغيره يدخل فيه
والتفصيل العدد بحسب ان يبحث عن العدد الى قسمين اول في احوال العدد المطلق
الذي هو استخراج المجهول من المعلوم وله اول ينقسم الى ثلاثة اقسام الاول في
العدد الصحيح الثاني في الكسور الثالث في الجبر والمقابلة والمهم منه
الكسر لانه مستعمل فسم المعلوم خصوصا الصحيح والكسر فلنشرع الآن في جمل نابعة
منه فنقول الباب الاول من الصحيح في تقسيم العدد وتبيان مراتبه فالعدد
اما زوج وهو المنقسم بمتساويين كاثنين واربعة وستة وثمانية ومتوسطها فيه كالاثنين والزوج
اما زوج الزوج كاربعة واما زوج الفرد كستة واما زوج الزوج والفرد كاثني
عشر والفرد اما اول واما مركب والمركب اما ان كان العدد يتم ايراده من غير نهاية
امتنع والا فان تيسر وعلمنا بلوغه الجماد وسمي مربعا اذ تضعف
والثانية مرتبة العشرات ومن عشرة الى تسعة والثالثة مرتبة المئين ومن
مائة الى تسعمائة وبعد ذلك ترتيبة الالوف وتنتهي بعد الى الزوج وهذا
العلم شديد يعلم الطب اذ احتياج الى اعمال بالعبور عند ما يكون العدد واسع
لاحتساب الجمل وهو ايجاد هوز حكم واستغنى عن التباه لانها الى تسعة اذ
تبة فيفت تسعة احرف جعلوا لها تسعة اشكال وعبروا عنها بقلم
فلم فقد العشرة فصورة الياء لها والواو للعشرة الياء كالمئين وهكذا الى

صورة الحاء التسعة وان رفعت الالف الى المرتبة الثانية بان تفرض مما تحته واحد
او مع فمي عشرة وان رفعت الى الثالثة فمي مائة وان رفعت الى الرابعة فمي
الف فاذا رفعت ابدا تعد الرتبة مكذا الآحاد العشرات المئات الالوف وبعدها مكذا الوف
الوف عشرات الوف مئات الوف الوف الوف وشرحه ان كل عشرة تجتمع في المرتبة توضع فيها
صفر وتحمل واحدة على يسارها فتقول واحد وعشرة وعشرة في عشرة مئة وعشرة في مئة الف
مكذا ١٠ او واحد فرد لها هم او مكذا ١٠٠ ومكذا سلام هذا الباب الثالث
في الجمع وهو ضم العدد الى العدد ليكتفي بلفظ واحد واذا قيل لك اجمع
اثنين الى اثنين فقل اربعة واثنين الى ثلاثة فقل خمسة وان كثر العدد احتيج الى الوضع
فتضع المجموع والمحمول اليه فتكتم بين شفتيك وتمر عليهما حتى تجمع كل مرتبة
الى نظيرتها الى جنبها وتضع ما لم تجمع منهما على الحكم فوقهما وما كان من ذلك
كله فهو مجموع العددين فاذا قيل لك اجمع اثنين واثنين وثلاثة الى اربعة وخمسة
ومائة فانزل ذلك مكذا ١٢٣٤ ثم اجمع اربعة الى اثنين تكن ستة تضعها
فوقهما وخمسة الى ثلاثة تكن ثمانية تضعها فوقهما والواحد الى واحد تكن اثنين تضعها
فيكون المجموع وذلك ستة وثمانون ومائتان مكذا ٢٨٦ واذا قيل لك اجمع
ستة وعشرين ومائة الى اربعة وثلاثين وخمسمائة فانزل ذلك مكذا ١٢٦
ثم اجمع اربعة الى ستة تكن عشرة تضع الصفر فوقهما وانزل بالواحد تحت
الثلاثة وهكذا تفعل كلما ارتفعت لك الى ان تجمع ثم اجمع الواحد الى اثنين
ثم الى اثنين يكن ستة تضعها مع الخمسة الى الواحد يكن ستة فيكون المجموع
وذلك ستون وستمائة مكذا ٦٦٠ واذا قيل لك اجمع ستة وعشرين ومائة الى
خمسة وثلاثين واربعمائة فانزل ذلك مكذا ٤٢٦ ثم اجمع خمسة الى ستة تكن
احد عشر تضع الواحد فوقهما وانزل الواحد تحت الثلاثة ليكون في المرتبة الثانية
وهكذا ابدا تفعل كلما ارتفعت لك واحد وعشرات ثم اجمع الواحد الى اثنين
والى اثنين تكن ستة تضعها والى اربعة الى الواحد تكن خمسة فيكون المجموع وذلك
احد وستون وخمسمائة ومتى كان المجموع في المراتب صفرا الا واحدا فهو صفر واحد
لانه يكفي في جمعه المرتبة وان كان بعدد الا صفرا او بالعكس الا صفرا فالصفر واحد
الا بعدة لانه كاف في جمعه المرتبة **الباب الثالث في الطرح وهو**

ان يزال العدد من ايكم ليبقى كم بقي فاذا قيل اكم ح اربعة من خمسة
بقل ابدا ح واحد ومن عشرة بقل ابدا ح ستة وازكى احتيج الى العمل وهو ان
تضع المكروح منه بستكم والمكروح تحته وتمر عليهما هكذا ثم تطرح كل ما
امكن تنا وتضع ابدا عمل الخط وما كان فهو مجموع ابدا ح فاذا قيل لك
اكم ح خمسة وعشرون وماية من سبعة وثمانين وار بعماية فانزل ذلك هكذا
87 ثم اكم ح خمسة من سبعة تبقى اثنان فضعهما على راس الخط والخمسة
من الثمانية تبقى ثلاثة فضعها والواحد من اربعة تبقى ثلاثة فضعها فيكون
ابدا ح وذلك اثنان وثلاثون وثلاثماية هكذا 332 وان قيل لك
اكم ح اثنين وعشرون وماية من اثنين واربعين وثلاثماية فانزل ذلك هكذا
342 ثم اكم ح اثنين من اثنين قلا شيء فضع على الخط صفرا وهكذا
122 تفعل ابدا حتى تقابل العدد الذي فيه اثنين من الاربعة تبقى اثنان فضعهما
والواحد من الثلاثة تبقى اثنان فضعهما فيكون ابدا ح وذلك عشرون وماية
وماية ان هكذا 22 وان قيل لك اكم ح ستة وعشرون وماية من اربعمة وثلاثين
وثلاثماية فانزل ذلك هكذا 334 ثم اكم ح ستة من اربعة قلا تتكم ح انما
اقل فرد على الاقل عشرة تكمل اربعة عشر وهكذا تفعل ابدا ح كم ح اكثر من الاقل
ابدا ثم اكم ح من المجموع تبقى ثمانية فضعها على راس الخط واجمع العشرة
بعوض الواحد من الاثنين تكن ثلاثة فاكم ح من الثلاثة تبقى واحد فتضع
على الخط مع الواحد من الثلاثة تبقى اثنان فيكون ابدا ح وذلك ثمانية
وماية ان هكذا 208 الباب الرابع في الضرب وهو تكثير
احد العددين بقدر ما في الاخر ليخرج من ذلك مجموع فاذا قيل لك اضرب اثنين
في ثلاثة بقل ستة او اربعة بقل ثمانية او خمسة بقل عشرة وهكذا ان
كان العدد احتيج الى العمل ويكون عمل الوضع اسفل هذا الجدول وهو ان تضع
المضروب بستكم وتحته المضروب فيه اول منزلة من منازل المضروب فيه تحت
اخر منزلة من منازل المضروب وتمر عليهما خطا بينهما ثم تضع اخر منزلة من
جميع المضروب فيه وتضع الدوائر على قوقه ثم تفهم المنازل لتضع فيما
ما ينبغي فاذا قيل لك اضرب ستة وعشرين في سبعة وثمانين وار فاك هكذا

ثم اضرب اثنين في ثمانية بكر ستة عشر فضع الستة فوق الثمانية واثنين بعد ذلك ثم اضرب اثنين في السبعة بكر اربعة عشر فضع الاربعة فوق الاثنين واثنين الاخرى في الثمانية تبقى ثم فضع السبعة تحت الستة والثمانية تحت السبعة واضرب الستة في الثمانية تكن ثمانية واربعين فضع الثمانية فوقها والثمانية الثانية واحدة بعد ذلك والستة في السبعة تكن اثنين واربعين فضع الاثنين فوق الستة واحدة بعدها ثم من على الخارج هكذا واجمعه عليه فيكون الخارج اثنين وستين وما بينهما هكذا 262 وكل عدد تضم به في الاجر فما يخارج مثل ذلك العدد اذا لا تكرار وكل عدد تضم به في فما يخارج صغير منهم فالضم في الثمانية **الباب الخامس في القسمة** وهي تجزئة الاكثر بعدد الاقل فاذا قيل اقسم اربعة على اثنين فعل الخارج اثنان لان الواحد في اثنين اثنان او ستة على اثنين فعل الخارج ثلاثة وانما كان العدد اثنين لان العمل وهو ان تضع المقسوم في سكم والمقسوم عليه تحته واجزئ له منه اركانا فاعلم انهما واحد فهما فانه بمنزلة امرء حتى يكون اقل مما هو وقوفه فان العدد ثم تطلب عددا تضم به فيه وتعبر بالحاصل ما على راسه او تنقص منه بقية اقل من المقسوم عليه فتضعهما بوفقهما ثم تقدم وتعمل مثل ذلك الى ان تكمل **واذا قيل لك** اقسم ستة واربعين على اثنين فان ذلك هكذا 6 46 فانظر عدد تضم به في اثنين وتعبر به الاربعة او تنقص منه بقية تجد ذلك اثنين وقد اتفقتا ثم تقدم الاثنين تحت الستة وتطلب عددا تضم به فيهما تجد ذلك ثلاثة وقد اتفقتا فتكون الحاصل تحت الستة ويكون ذلك ثلاثة وعشرون **وان قيل لك** اقسم ثمانية واربعين وستمائة على ثمانية فان ذلك هكذا 6 8 وضع الثمانية تحت الاربعة لتكون تحت اربعة وستين ثم اطلب عددا تضم به في الثمانية وتعبر ما على راسه تجد ثمانية ثم فضع الثمانية تحت مثلها واطلب عددا تضم به فيهما تجد واحدا فتكون الحاصل احدا وثمانين هكذا 81 **وان قيل لك** اقسم تسعة وتسعين وثلاثمائة على اربعة فان ذلك هكذا 6 4 ثم اطلب عددا تضعه تحت الاربعة وتعبر به ما على راسه تجد ذلك واحدا ثم فضع الاربعة تحت التسعة واطلب عددا تضم به فيهما تجد ذلك

اثنين وسبعين واضرب تسعة بواحد تسعة ثم انقل الى التسعة التي هي ثم فوقها اربعة
تحت التسعة التي هي عشرة واكلب عشرة التي بها فيها فتبقى بها واحد واسما وستين
تسعة عشر تجرد ذلك اربعة وتبقى ثلاثة وهو اقل من المقسوم عليه فانسبهما
منه وذلك ان تضعهما عليهما وبينهما خط وهكذا تبقى ابدا فيما بقي فيه
القليل فيكون الحاصل اربعة وعشرين ومائة وثلاثة اذا راع هكذا ١٢٤/٢٣
واذا كان المقسوم عليه اكثر من منزلة قد قسم عليه بجموعها وان شئت قلت ان
المنه واقسم عليهما واضرب واطرح واذا قيل لك اقسم ستة وتسعين على اثنين
ثم قبلها الى اربعة وثلاثة ثم اقسم على اثنين اربعة اولا وانزل ذلك هكذا
٢ و بضع تحت اثنين اربعة اثنين بين اثنين وتسعة واضرب ثم ضرب اربعة تحت
الستة وضع تحتهما اربعة تبقى منهما فيكون الخارج اربعة وعشرين فاقسمها
على الثلاثة وانزل ذلك هكذا ٢٤/٣ واكلب عشرة التي بها فيها تبقى واحد
واعلو راسه وهو اربعة وعشرون تجرد ذلك ثمانية وهي الحاصل من قسمة المجموع
ومرهذا وبقي احتيج الى رقم فيه ايمة العدد وهي جزوء التي تختلف منها عشر
الضرب فاما اربعة فقلما ايمنها اثنان واثنان لا تنقسم باثنين اثنين باربعة
واستة ايمنها ثلاثة واثنان لا تضرب اثنين ثلاثة بستة واثنا فيه ايمنها
اثنان واربعة والعشر اثنان وخمسة ونقول اجزاء التسمية من ذلك على التعاقب
فاذا قسمت ثلاثة على اربعة بقي اثنان ثلثها اربعة وربعها ثلاثة و٢
خمسة خمسة عشر فثلثها خمسة وخمسها ثلاثة وهكذا ابدا وهو اجزاء
المكيل بالحج **الباب السابع** في قسمة التسمية وهي معرفة نسبة
القليل من الكثير عكس قسمة السابقة واعمل فيها ارتجل المقسوم منه اولا ثم
فتقسم عليه المسمى واحرا بعد واضرب واذا قيل لك قسم اثنين خمس من ماية واربعين
فجعل المسمى منه اولا ثم ثانية وهو ستة وضع عليهما خطا ثم اقسم المسمى
على ستة يخرج اثنان وضعها على الثمانية لانها اقل منها وهو اربع وهو النسبة
المطلوبة **الباب السابع** في قسمة الحمامة واعمل فيها ارتجل ايضا
وجميع المال بعد ذلك ثم تنظر فانسبة نصيب كل من مجموع الحمامة فاضرب
من المال واقسم المال على مجموع الحمامة يخرج جزء السهم لكل واحد فاعرفه

زيد	٦	٨
عمرو	٨	٩

رجل ترك عشرة بنات وستة عشر دينارا وللاخ ثمانية وربعا اثنى عشر دينارا فانزل ذلك
فالمجانسة اربعة وعشرون وتشبه فالاول منهما ثلثان فيأخذ ثلثي المال
وهو ثمانية وتشبه نصيب ابيهم الثلث فيأخذ الثلث وهو اربعة ولو قسمت
المال هنا على المجموع خرج النصف لانه اقل منه فيأخذ كل واحد نصف نصيبه
وهو الحاصل اولا **الباب الثامن في الكسور** وهو عشرة النصف اليها
ثم الثلث ثم الربع ثم الخمس ثم السدس ثم السبع ثم الثمن ثم التسع ثم العشر
ثم الجزء الذي لا يتم واوله الجزء من احد عشر وكسور النصف واحد فوق اثنين هكذا $\frac{1}{2}$
وكسور الثلث واحد فوق ثلاثة وكسور الربع واحد فوق اربعة هكذا $\frac{1}{4}$
وكذا الخمس وكسور الجزء واحد فوق عدده من احد عشر هكذا $\frac{1}{11}$ والكسر
خمسة انواع مع ومنسب ومتبعض ومماثل ومتشارك ولا خامس الا متصل
او منفكهم فالمع المتحد سواء كان بلفظ الجزء من احد عشر كالنصف والثلث فقولك
من او بلفظ التثنية او الجمع كنصيب وكثلاثة ارباع وسواء اتحد لفظه
كما مر او تعدد كثلاثة ارباع الخمس هكذا $\frac{3}{5}$ وتبسطه فما قبل واسد والمعنى
المنسب فهو المتعدد المنسب الى ما قبله بجزء من العطف كربع وخمس ربع هكذا
$\frac{1}{5}$ وتبسطه ان يضرب ما قبل راسه في ما قبل الاول فما بلغ اثلث ويعمل بمثله
ما قبل راسه بستة وهكذا في المثال يضرب الواحد في الخمسة بخمسة ويعمل ثلثيه
ما قبل راسه بستة وهو التسع واما المتبعض فهو ان ينسب كل الى ما بعده
بجزء او بكسر ما قبله كخمس ربع ثلث هكذا $\frac{1}{3}$ $\frac{1}{4}$ $\frac{1}{5}$ وتبسطه ثم ما بقي الى ما
بعده بجزء او بكسر وهو في المثال واحد واما المماثل وهو ان لا يشبه بعض الى بعض
بكسر فلا تفرج كثلاثة انصاف وهو اربعة اسباع هكذا $\frac{4}{7}$ وتبسطه ان يضرب
تسع كل سهم في اية الاخر ويجمع ذلك فيه في المثال تضرب الثلاثة في السبعة
باحد وعشرين والاربعة في الخمسة بعشرين والمجموع واحد واربعون وهو التسع
واما المشترك المتصل فهو ان يكون بين اثنين او اكثر ثم يموت احدهم
بعض ما قبله بجزء او بكسر فاما ان يموت الاول عن شيء هكذا $\frac{1}{2}$ وتبسطه ان
تضرب سهم المستشفى منه في جملة المستشفى وتبقيه المتدارج ثم تضرب المستشفى
في سهم المستشفى منه وتجمع ذلك المجموع بهذا التسع في المثال تضرب

اربعة في خمسة بعشرين ثم تضرب ثلث الواحد في الاربعة باربعة تخرج من العشرين
فيبقى ستة عشر وهذا البسط واما المنقطع فهو ان تكون للكسور المخرج بعضها
نحو اربعة اجزاء من الخمسة اربعة ارباع هكذا $\frac{4}{5}$ وتسميته ان تضرب كل جملة
في ايمة الاخر ثم تخرج الاقل من الاكثر والباقي هو البسط وفي المثال تضرب
اربعة في اربعة بستة عشر ثم تضرب اربعة في ستة باربعة وعشرين تخرج منها
الاول فيبقى ثمانية وهو البسط وان وقع مع الكسر عدد صحيح فانك تضربه
فاضرب به في الايمة واجمعه مع البسط نحو اربعة وسدس ونصف سدس هكذا
$\frac{1}{2}$ فتضرب الاربعة في الستة باربعة وعشرين ثم في الاثنين بثمانية واربعين
وتجمع مع البسط وهو ثلاثة باحد وخمسين وهو بسط المجموع هكذا وان
كان معها في البسط نحو ثلاثة ارباع ونصف ربع وخمسة هكذا $\frac{1}{2}\frac{3}{4}$
فاضرب بسط الكسور وهو سبعة في الخمسة تكن خمسة وثلاثين وهي البسط
وان تبسط غير الكسور وكان منفصلا الاول ولم تضرب فيه بسط ما قبله
ثم اضرب الخارج فيما بعده من الايمة واجمع ذلك ثم اضرب بسط ما بعده في ايمة
ما قبله واجمع ذلك الى المجموع نحو ثلاثة اثمان وربع الثمن وثمانية من خمسة
اجزاء هكذا $\frac{3}{8}\frac{2}{8}\frac{4}{6}$ فاضرب بسط ما قبله وهو اربعة عشر فيه بالفي
عشر ومائة وهذا المجموع في ستة باثنين وسبعين وستمائة ثم اضرب خمسة في
ثمانية باربعين ثم في اربعة بمائة وستين ثم اجمع ذلك الى الاول يكن اثنين
وثلاثين وثمانمائة وهو البسط وان اضيف الكسور بعضها نحو ثلاثة ارباع
وثلث ربع وخمسة وثلث هكذا $\frac{1}{3}\frac{3}{4}$ $\frac{1}{3}$ فاضرب في الايمة ما بعده واجمع
عليه ما فوقه ثم اضرب ذلك في بسط ما قبله في المثال تضرب الخمسة في
ثلاثة بخمسة عشر الى الواحد تكن ستة عشر ثم تضرب ذلك في الثلاثة وضم
بسط ما قبله تكن مائة وستين هكذا 160 وهو البسط واما جمع الكسور
فهو ان تضرب بسط كل واحد في ايمة الاخر وتجمع الخارج وتقسم على الايمة
واذا قيل اجمع ثلاثة ارباع الى ثلث هكذا $\frac{3}{4}$ الى $\frac{1}{3}$ فاضرب ثلاثة
في ثلاثة وواحد في الاربعة والمجموع ثلاثة عشر فتقسم على الايمة
يخرج واحد وربع واما طرح الكسور فهو ان تضرب ايضا بسط كل واحد

من المكث وصير في الجهة الاخرى تكح الاول من الاكث وما بقي تقسمه على جميع
الاجزاء فاذا قيل لكم ثلاثة ارباع من اربعة اتساع مكسرا $\frac{3}{4}$ من $\frac{9}{36}$ فاضرب
بسط الاول في اعلام الثانية بثمانية عشر واذكر بستة عشر ثم اكم جميع
ما بين يديك ان لم تعمل على الاجزاء فاعتبر ذلك ربع تسع مكسرا $\frac{1}{36}$ واما
ان كان الكسور فالعمل فيه ان تضرب بسط احد المضروبين في جميع اجزاء المضروب
الاخر وتقسم المخارج على الاجزاء فاذا قيل لكم اربعة اخماس ستة اسداس مكسرا $\frac{4}{5}$ في
$\frac{5}{6}$ فاضرب اربعة في ستة وعشرين واقسم ذلك على الاجزاء فما خرج
اربعة واربعة اثمار ومن النصف واما قسمة الكسور بعضها على بعض فاجعل
من المقسوم بين في اجزاء المقسوم عليه وقسم خارج المقسوم على خارج المقسوم عليه
فاذا قيل اقسم ثمانية اتساع على ثلاثة اسداس مكسرا $\frac{8}{9}$ على $\frac{3}{6}$ فاضرب
ثمانية في ستة بثمانية واربعين وثلاثة في تسعة بسبعة وعشرين واقسم عليه
الاول بعد ذلك في الثانية ومن تسعة وثلاثة يخرج واحد وسبعة اتساع واما
التسمية فحركة القسمة ثم ان القسمة تجزئة الكثير على القليل والتسمية
نسبة القليل من الكثير فاذا اقسم الشيء على ما هو اكثر منه صار نسبة
وذلك كلام ولنكتف بهذا القدر من هذا العلم وما وراء يطلب في فنه

علم التوقيت

علم الوقت

ويقال علم التوقيت وتقدم ذكره في ارتفاعات
من العلوم الرياضية وهو داخل في الدنيا وامور المعاش كالحساب ولكنه
نفع بالغ ايضا في الدين ولذا ادرجناه في العلوم الشرعية كما ادرج في
الحساب فمنه واجب في الجملة والعلوم منه تتوقف عليه العبادات كما
كان وقت الصلوات واجزاء الليل للمتيمم والمتهجد والغفلة ونحو ذلك فلا
بد ان نتكلم في المنازل الثمانية والعشرين ومن النظم البديع الشيخ الادرعي
المنفعة المدعة ادراع النوع الكوكبة الجبهة الصرفة العواء الهنعة
الدبران الكليل القلب الشولة النعايم البلدة سعد الذابح سعد
بلع سعد السعود سعد الاخبية الفرغ المقدم الفرغ المؤخر بطن الحوت ويسمى
الرشاء وسمي منفسمة على السنة التسمية وسمي الجبهة لان فيها سبعة منازل
والمربع من الفرغ المقدم الى الدبران وللجميع من المدفعة الى الدبران وهي

الدبران

الخمر ثلاث وللمزيد من الهمزة اثنى عشر للقلب وللاستفاء من المسئولة الى سعد الاخبية
وهي منازل القمر تقطعها القمر في السنة فتمكث في كل منزلة ثلاثة عشر يوما
الا الجبهة فانها اربعة عشر ومنزلة القمر ابدا منها مع التي تطلع لكل يوم
وغيبوبة فاذا بلغها وتوسط عند الغرب الثامنة منها وعند طلوع الفاتحة
وعند القمر الدابرة عشر منها وعند ابتدا العشرين وابتدا روح الدابرة عشر على
عدد الشهور لكل شهر برج ومن الدلو الحوت والحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي بالدلو لبيد بن ربيعة وهكذا
والشمس تقيم في كل برج شهرا والقمر يقطع المنازل في كل شهر ويقيم في كل
منزلة ليلة وفي كل برج ليلتين وثلثا وترتيب الفضلة بالعدد والبقعة
وبالاسماء المشهورة لذلك وكذا ما بقي من ربعنا هذا من العلوم ان شاء الله تعالى
وانما اخرنا هذا العلم وقدمنا ما قبله لانه علم قل من يعنى به من العلماء
وتنبيه على قدره وزهادتها فلنشر الان الى ما بقي من العلوم انشاء الله تعالى
فمنها الذي نحن بصدده الان وهو علم القراءات فنقول من ذلك علم التجلي
بالقراءة وهو علم القراءات ويقال علم الاداء وعلم الرسم ويقال علم القطع
والعلم الذي نحن بصدد الكلام فيه هو العلم الباحث عن القراءات من حيث التلفظ بها وما
يتعلق بذلك من الاداء فيدخل فيه حكم الاستعاذة والبسملة لانه قرأ الاداء
الا بتراء والفصل بين السور على مذهب تلك والتكبير بين السورتين ويدخل
ثم فيه القراءات والمدات وتعليلها والاداء لها وتفصيل ذلك بانواعه والامر
والنهي والاداء بمد والوقف وغير ذلك ويندرج فيه ذكر الحروف المختلف فيها
القراء الذين التلفظ مختلفا بها واما علم الرسم فهو العلم الباحث عن كيفية
تصوير اللفظ بحروف يعبر بها بتقديم الاداء بعضها على بعض والوقوف عليه ويدخل فيه
ذكر الفرش والاصول والياءات والهمزات وما يثبت منها وما يحذف وما يزاد وما
يكتب من الاداء بالتاء المدورة الالف او الياء وما تكون له صورتان من الرسم وما
وقع بصورتين من الحروف وما يصل وغير ذلك ويلتحق به علم الضبط لما يرجع
الى الحركات والسكنات وصور الهمز والمدات والاداء بالواو وغير ذلك بالتقييد
او علم القراءات من القراء ان يكون كعلم الحديث وقراءه رتبتهم قدرا

كذا

منها الذي نحن بصدد الكلام فيه

علم الاداء والرسم

علم الضبط

علم الرسم والضبط

وقف

الناس بالحكايات الغرائب واخبار الوقائع كالبيع الغناء والتصوير وما
اليوم بهاء المحدثون ونابت اريكون بنا مستغلا بشيء مما لا ينبغي عليه علم
ثم يعرفه وفيها ما تتعلق بالبعض وآله وقول ومما علمان علم الخلاف
وعلم الجدل وآله وهي مع الى البعض والثاني امر المشعور والكلام وفيها
ما يتعلق بعلوم البلاغة وهي ستة علم البديع وعلم البيان وعلم المعاني
وعلم الشعر وعلم الكتابة وعلم النظر واما علم البديع فهو علم يعرف به وجوه
تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة والتحسين
اما لشيء يرجع الى المعنى كالتورية والتوجيه وحسن التعليل وتاكيد المدح
بما يشبه الذم والعكس ونحو ذلك واما لشيء يرجع الى اللفظ كالتجنيس والترصيع
واما علم البيان فهو علم يعرف به تعميل الشعر وما يقع فيه من زيادة ونقص
وله اوزان جعلها الخليل بن احمد رحمه الله عشرة وهو ان الشعر ابتدا وضع
العرب خمسة عشر وهي الطويل ووزنه فعولن مفاعيلن ثمان مرات والمديد ووزنه
فاعلاتن فاعلن ثمان مرات والبسيط ووزنه مستفعلن فاعلن ثمانى مرات والوافر
ووزنه مفاعلتن ست مرات والكامل ووزنه متفاعلن ست مرات والهزج ووزنه
مفاعيلن ست مرات والرجز ووزنه مستفعلن ست مرات والرمل ووزنه فاعلاتن
ست مرات والسريع ووزنه مستفعلن مستفعلن وفعولن ثلثما والمنسرح
ووزنه مستفعلن مفعولات مستفعلن ثلثما والخفيف ووزنه فاعلاتن
مستفعلن فاعلاتن والمضارع ووزنه مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن ثلثما
والمقتضب ووزنه فعولات مستفعلن مستفعلن ثلثما والمجتث ووزنه
مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن ثلثما وهذه الثلاثة انما تستعمل بمزحوف
او محذوف فامثلها مزارع والمتقارب ووزنه فعولن ثمانى مرات وتكلم فيه على
ما فيه من الشعر وزحوفه وعلله وهو ان يحذف ثانيه الساكن والعلة وهي
الحذف فيما سوى ذلك وقع فيه الغرور والقصر وما يقع فيه وما يقع لكل
نوع من الضرورة وما يستعمل كاملا وما لا وزاد غيره المتدارك وهو فاعلن
فاعلن ثماني مرات واما القافية فهو ما يعرف به اخر البيت من الكلام على
الروي الذي بنيت عليه القصيدة وعلى وصله وحركته وما قبله وما يكون

صيع

اوزان الشعر

وثلثما

من ذلك وقبوله وما يكون عيبا وكيف اذا جمع العيبان لاحتياج احدهما الى الاخر
فيفار تعليمنا علم العروض وانما علم الشعر فما مراده به الفرق بين توزين
وانه ليس كل من يعلم العروض يقول انه يقيم قول الشعر موزونا على
ثلاثة امور ما قوة العروض تعلما او كسبية الثاني مع قوة العروض
الثالث وجود سليقة فيه وانه قلما ينفعه العلم الا تكلبا وهذا العلم وعلم
العلم وغير مقدار بالموزون من كلام العرب بخلاف النحو والبلاغة والترسل
وسائر العلوم اللغوية فانها محتاج اليها كل من الموزون والمنثور وهو الكلام وان
علم الكتابة يعم علم الترسل والمراد به الفرق بين ضرب من المثل والخطب
والتعليمات والتوقيعات وغير ذلك وهو المنثور مما قبله وليس قبل المثل
سائر وقبل الركاكة بسببها التفاوت بالذات وليس يشتمل علم الكتابة الشعر
على كثير من الشعر كثيرا بخلاف العكس وانما علم النحو فانه يعم نفع الشعر
وموقع قبوله ما يقبل فيه وما يرد ومن المقبول ما يستجاد وما يستساغ بفضل
يتميز فيه الجيد من الرديء كما يقع في اثناء الخطب والرسائل لكن قبول
وكان النحو ضد الى الشعر ومن ثم ان الكلام كله ينتفل لوقوع ذلك كثيرا
في الشعر وسببه معروفة كما قيل

* الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه يزل

ثم كل من تراسى الناس يملئه بلا استعداد ومتعاطيا يتعلم باللغة خصوصا
وهو علم الادب اي العلم المتعلق بالبيان ومتعاطيه اي المشتغل به وفريضته
مثل ذلك في الفرزدق والحمدي فيقال غلب الفرزدق وغلب الحمدي وقد اتفق
الناس في كل منهما وفيما قد يرجع الى انه خيار فيهم فاما فرزدق فاسم
جرير الشاعر وما وقع لهم فيه من ذلك مشهور وانما قيل في ذلك لان
بعض علماء ايام العرب وايامها يوم سر الجرب وانما ذلك انهم تفرقوا فاتى
يوم كذا بعثنا بهم فلنا عليهم يوم كذا ثم اجتمعوا وقالوا جرير بيتا يوم او ايام
وهو الجرب وان كان يقع في الاول وفي الثاني وغيرهما وانما سر واختصاصه البدل
وغلبة ما وقع ذلك مما يتعلق بالبداءة الوجود ومن ثم انه قافية بعض علماء الشعر
وقد يقع في الاول من اوائل المملكة الاسلامية وقد يختص بجنس او دولة او اقليم

او تبذر وفريتيس بالدولة الاسلامية وفريتيس باعمار الاعتبار وفيما تهم
او اهتمامهم البلدان والمساكن والبناءات ونحو ذلك وكلما يحتاج
اليه مرة ذلك من اقوام ممن كتاريخ سكة معلومة او مكيال او ميزان او قسمة
عيش او التغاء بلد من اين وان يعلمان او امكان ان يتغلب به او كون بلد
من البلدان او المتاخم لها او من الصحابة او الا وفيم ذلك يعود داخل في العلوم
الشرعية المهمة وقالوا قلا غير انه ان ارادة فاين اخر وكالاعتبار والله
والاستبصار والاستنارة الوجه محمود ممن ذكر من انتحى به والاستهداء من
يزعم ممن ذكر من يحجر عليه او تعليم صنعة او حيلة نافعة او نحو ذلك يعود
محمود ان لم يعكس مما سواهم عنه وان كان راجعا الى حكايات او نحو ذلك فان
وقعت او ينتفع منها كان ذلك او ذلك كله فيتعلم انقص على ان كلا من
كلام الامم البلية وكالاخبار الماضية المتضمنة ذكر الجنة والنار ونحو ذلك وكيف
ما تدخل الاحاديث في هذا النوع وقد يراد من هذا ما يرغب الناس في قصائدهم
وينبههم عن مرضاتهم وهو علم الترسل وقد كان راجعا الى حكايات تقرر وان
وهو ليست جزافية بتاتا يقرر ذلك على السنة الجمادات والجمادات
اخبارا بلسان حالها مما يقرأ مثل الوحكما وهذا نوع استعملته العرب فريدا
واليه ينسب كتاب كليلة ودمنة وقد برته كلام عامة للناس وتارة تمثل
السنة الناس اقوالا لجزء الحيوان او فتارا على الكذع نظما ونثرا مع قلة تضمنه
الكلام من الامور الامر والاغراض كما في المقامات الحمراوية والحريرية والاهم بهما
واما الجزء تمثيلية او سماع بالاغراض الامر والاكمال في الجمادات والنبات
وهو علم البقاء ير اهل اللغات والامثال والحكمة تارة وبعض السنة من
الملوك وقد يتبرم من هذا النوع بعض قلة وقع مزاوشيمه ونزاه عليه من
الكذب فلا يشيمه او يعروه كالعنتريات والملاليات ومن هذا النوع بعض
المغازي والفتوح ويندرج في هذا النوع فلا يقرر منه على السنة الجمادات
كالشقاوم تبرز السيف والقلم وينبه في هذا السلك فراخ اقات كلما واهلما
كما في الدرة الزاهرة وهو رجل من بني عمرو استمرته الدهر يتفوق عمرهم
زمنا ثم رجع فجعل يبز الناس ويقال انه رؤاها عمر ابن خارجة من

المعتاده فانكر الناس ذلك وعقلوا كلما سمعوا امرا غريبا قالوا اخر في
امر سورة ذلك البيت فكلما زيد لهم توسع الناس فيه حتى هاز كانه اسم لكل امر
نبيه وجمعوا لذلك فقالوا الامر اقسام وهو ذلك الا نواع وانه انضم فيه
والمعاذ لك بسبب غالبا حالها وحال متعلقها وانه يكثر اما يذكر الشيء منها
استشهاد اما واستبشارا او لنصرانه عما في معناه او يعم ذلك مرتقبا مع
العقلاء فيقبل ويكون لها بذلك تسلط ان تتعرض لها سلك العلوم كما ذكر
ان الفلسفيات علم الاول وعلم التنجيم وعلم السيمياء وفرق مما يعرض
العلوم المعتبرة علم الاحكام وعلم الحكم اقال الا مثال الجمع قال والم اذا به المتا
المتكلم وهو فاسد قضى به بمورد لقولك لمن ضيع حاجة له ابا انما انم معاريض
الكلام ضيعت اللبن بكسر التاء وان كان انما تمنه كرا لان المعنى حالتك
هذه شبيهة بحالة المرأة التي قيل لها ذلك وكانت اقرأة مراد به كان زوجها
شيخا كبيرا اذا قال لبعركته لكم سنه فكلفها وتزوجت فتى فقال لم انعا مرت
بها ابل الشيخ ذات مرة بارسلت تطلب لبنا فقال الشيخ قولوا لها الضيف
ضيعت اللبن اذ بشرك الهلاك وفيه قلبا قيل لها وكان لبعض معها فم بت
على تحضر فقالت هذا زمزم فيه خير وهو قبل آخر وانا الحكمة بمنزلة الاصابة
على الجملة والم اذ هنا ما يقع في الكلام نفيا او نحوا وفرق قيل نزلت الحكمة
على ثلاثة اضعاف في البشر على قلوب اليونان وهم الذين يقرون في الهياكل
المنفية ومع علم الحكمة وابيم اهل الصين وكان لهم براعة في عمل البرمى
هنا بع الديان لم تكن لغيرهم وعلم السنة لهم فتكفلوا بذلك في اشعارهم
وخطبهم وفرقيل لابي الموفين عم بن الحكماء بغير الله بكنه فرأسع الناس
فقال الم تقول وقد رأيت زيدا قائما في هيئته وهو حكم لبشر لا مثال
والحكم والفهم وغيرها انما يتكرم الله تعالى بها من شاء من عباده فمنها فاعبر
به على البشر حال الجملة ان واجمعوا ان كما مر ومنها فاتتلهم به الناس في الرفق
بع وابو عمايا وصدر كيم منها من حكماء العرب وحكامهم ورؤسائهم واهل
النبل منهم كاكثم بن صيفي وقس بن ساعدة وعمار الهروانة واوس بن حارثة
وصيفي بن فيزن وهند بنت الخس وغيرهم وقد استتم لقمان بذلك وذكر انه

تقل في كتابه ونا هيك بزلك ثم قبا الحكمة ونبيها صلى الله عليه وسلم فرا ونبي
من ذلك قال يرته تبسم قلده الا مثال ايتي انتكم بما كفوله حمتر الوحير وقوله
لا يشكح فيها عزاز وتميم ذلك وراقا الحكمة فيمر لا يدرك غوري ولا يتم ما تم
كتيبا وهو صلى الله عليه وسلم ينبوع الحكمة وسراج الهدى وبدرية العلم وافاع
المتفير فروع الفارسين هذا الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين وهذان
العلمان لا يختصان بالعرب وانما اجعار الى قعنس الكلام لذا لم يعد من
يتصور من الغفلة في ذلك كلهم سواء فمنهم متبقا ونون في البكنة والذكاء
وبفرس علوم العرب انواع فمنها علم الغيابة وحاصله معرفة النسب الانسان
بنوعيه الصوري كما قال المربي حين نكر ابن رجلي اسامة وابيه زيد رضي الله عنهما
ان هذي الاقدام بعضها من بعض وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فسر بزلك وقال
بعضهم ورئت مرابه بعبر اشيبا كثيرا بسابق وهو نعي بلما دخلنا قبلا تعل
تفوه في منكم انينا اعزابن فقال قد اشبه اخراك بالفاء فاعرفا ذلك في نفسي
حتى رفعنا مخلوق بوادينا واعلم تما بزلك وسالتما فقلت اعلم ان ابا ذي
كان زعيما فلما خفت منزله بوقوله تذهب مراير فيه فكنت ذلك العنز من نفسي
فمنوا ثوبي وقوله ان هذا امر ستعلمه في الا خرة فاخبرتك به في الدنيا وهذا
العلم شعبة من علم ابن امية الحكمة المذكورة في العلسبيات وهو شيء يوجد
بتعليم من الله تعالى لمن يشاء وكان في بني نزلج واعلم انفعها في الحاوانت
بنسبه وكمه وفاخر اكل من اعتصمه الله به بقوله وفيزر فيه وان لم يكن نزيها
وفيها علم العيافة وانها وعلامته ان مستزلا ان يميز انات ماشية او طائر
او جماد ان مريض كانتا او امرانتا او اسمها وهذا اوضح ذلك عملا اقرب من
الغيب وقعنا او تفع وكان هذا العلم في بني لهب قال الشاعر

* سالت اخالد لم زجرت * وقد رئت عالم العالمين ابن لهب *

وانما ان هي الا زاجر بحر الكيم وافعة بها زجرها لتكيم فينكر ابن اي ناحية
توجهت وان تيامنت تقاول بزلك وان تشاءمت فتكيم بانها زاجر الكيم وقد
اشتغوا فيه فاستنزلوا باسماء الكيم وانما تنام بغيم الكيم فيقعا وا باسماء
وتسلوا فوا بالبارح لان السانح من ورعلها مثلا ومن ابلة مرجمة اسمها فاهدا

الزاي ومعناه نفر فرامكر ابن فارس من قتيبة والتبارح بالعكس وبالمكسور
بتشاءم بها بالسانح فال زقيم
*
* قرى شيمنا بفتح الشين * قرى بشمولة فتح الشين والشين
بالوجهين وبالمتبارا بالشين والسين كالنبار للبشر ويقيم ذلك كما ابهم
جبير قرين النبي صلى الله عليه وسلم ثم جئت مراسلا بالليل فيكمن ان اشيمنا
فاذا شعر ابزاجم وقلت فيه وقع بالعرق ثم لقيت شيمنا يعني فنبرا فقلت
شيء ومعنى قوله ايضا لا يتشاءم من شيء بل كل من ابهمه الله ذلك تقول
به وسوء ظن بالله يعلم بان الله يعلم ما يشاء ولا تاثير لشيء من الكائنات
في شيء وانما معنى امور تقع عندها لا بها بمشيئة الله وقد لا تقع بتيمن
العقلاء ان شاء الله تعالى ويتم منها ويكره حسبنا الله ونعم الوكيل منا كما فيل
*
لعمري لما تزري الطوارق بالفتى * وزاجرات الطير ما الله صانع *
ومن هذا الضرب ما خرى كالضرب بالحصا كما في اسنن وكالتبصار او انشاد
في الكيم او الجفر او رقيم من جمعة وضربته او كرته او من جمعة الصبغة او الجنس
او يكونه سالما او تنوبا او بلام يلفر او يرى او يسمع وفد كان بعثة علي رضي
الله عنه مسولها كلمة رضي الله عنه وكان في يده سلل فاتاكم ذلك فرحض
من الصحابة وامتنوا به وفاوا استفتوا من شملال هذا الم لا يتم وكان كذلك وحدث
بعض الملوك وانا كنه سيف بن ذي يزن عمل امرا وهو تسري نوبا فقالت له
ثلاثة يمتن كمولا وهم فانهم دخل عليهما واخر فقالت له فر اشهم الم ادفيف
عليهما وانكم عليهما ان لم تقل له كما فالت للاول فقالت له انا انما نتوسم
امورا بعلاقاتها والجوز دخل عملوا انا امر الثوب كمولا وهم فانا وانك دخلت
بلدي وانا اويز فكعه وللاقاح الشافعي رضي الله عنه في اهل الفعاهات
والفبلاح الصفات كلام يتضمن تجنبهم وفد ذكر ذلك وقد ابدع جبرا له
معهم في كتاب الجامع الجزاء فليراجع ذلك مع سلامة الصفيرة وانه من حكمة الله
تعالى المستودعة في الكون ومن علوم الكهانة وامثلها كما في الحديث انه الجني
يسترق السمع ويلفرون في اذان اوليائهم من الانس ومن العلوم التي تخرج من
القوة الى الفعل حتى تكون لها اوضاع وتأهلها صناعات كصناعة البشر للانسان

منصور

منه مرفوعة لخفض قبلها تتعرى اربابها وقد يجر بجرها وقد يرفعها الغياش وقد
التقليم اللهم الا ان يكون بينهم كما تقول ج العلوم الوهبية عند المعرفة انما
الفاتح باشارة الخاص الى القارئ وتسمية العلم علما لمن يحمله لا يتوقف
على وضع واضع ولا هكذا ولا لم يسم الصحابة فقهاء قد سمى ما حملهم في
قلوبهم فقها وقد علموهم علم الاذواء وسموا الشيء لا بالنجوم على نزول المطر
وذلك ان النجوم مشرفة على مطالع نظيرة فقد ينبع عند ذلك فهم يسندونه اليه وهم
اختلفوا ج انه مقارن مسند الى القدر او للكواكب فقيل الانواء سوء شعورهم ان النجم
ج المطر وكذلك ، اذ يقابله وقيل سموا النجم الطالع الذي لا مطر وهذا من علم ما
النجومية المتقدم ذكره ج الطبيعة والطب فان اطلعت على هذا الاختلاف فهو
اعم وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كما ج الصحيح لما صلى به على اثر
سماء نزلت اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اصبح
من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا برحمة الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر
بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب فهو من علوم
الطبع علم خلق الله قلت وهذا ايضا قلت الشعبذة وسلام ابن وقاص
سموا ايضا من علوم التسيير على اقدار ايسر كما مر ذلك وكذا سلام الاستدلال بقوله
بها العقول او يرفض بما شبه التسمر والتنجيم ج قلت وهذا التنجيم ايضا التركن
وهو حدس يقع به اصوب غريبة لا يكاد يحكم لها وقد استتم بذلك ابن
ابن معاوية الغائط حتى انقوا ج هذا القرن البعيد ثم ذكر ابن سراقة يكون
ذلك اشتراك الاسامي ان يتعكر لها كما حكى بعضهم انه نظم الى ثلاث نسوة
سمعن ما عرفة قارتعن ما فقال احدى النسوة عزراء والاخرى جبل والاخرى
مرضع فقيل له من اين علمت هذا فقال ان بين الحروف فرقا فاما من
يريد اعلم وجها وعلمت انها عزراء لان ذلك العصر اهم اعضاء عليها
واولى ما تذل عليه والاخرى وضعت يدها على بطنها فعلمت انها حبلى
لذلك ايضا والاخرى وضعتها على ثديها فعلمت انها مرضع كذلك ومن هذا المعنى
قارفع لبيني قزارحيا فمنهم اقتنا كمين فمر وا لم تع الجمل وفهمتهم فسمعوا ذكرنا
ج عمل اخر وا لعلوم لا تنحصر وله سيما ما يرجع الى العقول وما لها فات

هذا

وانما نبهنا على المشهورة والمتداولة والله العالم للصواب واليه المرجع والمآب

الفصل الحادي عشر في تقسيم وجوه تعلم

ذكر ابن جزي في قوانينه الفقهية فقال ان العلوم في الجملة ثلاثة اقسام علوم شرعية وعلوم مشتركة آلات للشرعية وعلوم ليست شرعية ولا مشتركة آلات للشرعية فاما العلوم الشرعية فاصلها الكتاب والسنة ويتعلق بالكتاب علمان القراءات والتفسير ويتعلق بالسنة علمان علم الحديث ومعرفة رجاله ويتفرع من الكتاب والسنة علمان اصول الدين وفروع الفقه ويتمم التصوف فهذه الفقه للانه في الحقيقة فقه الباطن كما ان الفقه احكام الظاهر واما آلات الشرعية فهي اصول الفقه وعلوم اللسان وهي النحو واللغة والادب والمعاني واما التي ليست شرعية ولا آلة للشرعية فتنقسم اربعة اقسام الاول ما ينفع ولا يتم الا به والمحتاج وغير المحتاج من آلات الشرع للاحتياج اليه والغير المحتاج وغيره مما ليس له فلا يضر ولا ينفع كعلوم الفلاسفة وعلم النجوم بعينه هكذا مثل التعريل الذي يخرج به الوقت والقبلة بذلك لذا شربه وقيل بوجوبه واما احكام النجوم فمن المغيبات والكواكب فهو كذب وقد زعم ابن الحكم ان علم المغيبات مما فهم بشرع وكذلك كل قريب من التطلع على الغيب بارجه كان الثالث قد يتم وينفع كالنطق فانه ينفع في مثل الملاحة للمعلم كالملاح النحو للقلم وقد يتم في حق من هو دخل للبلاغة الرابع فلا يتم ولا ينفع كعلم الانساب الا فيما فيه اعتبار او افتراء واستقامة على جملة ابن رشد انهى كلامه وما ذكره من الآلات فمن قولنا مما تقدم انه يستعان بها وانما شرعية بواسطة فالمقصود واحد ثم يرد عليه ان يقال انه لا يصح ان يراد بالشرعي ما هو شرع في اصل الدين فلم يسبق اسمه الا من الشرع بل ظاهر ومعلوم ان هو لشرع في هذا الدين فلم يسبق الا ان يراد ما اذن فيه ثم نقل كما تقول في البيع الصحيح موضع شرعي وغير شرعي لا او فاسد في هذه الجملة فلا اريد الاول بل اما اريد ما اذن فيه في الجملة او ما اذن فيه جملة وتفصيلا اريد ذلك لانه لا يشتمل على مشقة ثم ما ذكر فيهما فلا اريد الاول فتقول العلوم كلها التي عدها ما ذكر فيها جملة لا شتمالها على

الجملة على المنابع دينية او دنيوية فتكون كلها شرعية وان اريد الثاني فلا يكون
منها علما الا الكتابة نعم انه الة يتوصل بها الى علم من العلوم وآلة من صناعة والسنة
الثانية فما وراء ذلك فلا يدرى كل عالم من امور بالجملة نشأت عن الجهل او الغلط
او الوهم ومثل هذا لا يوقف فيه ولا يحتاج الى تعلمه وليس لك ان تعتبر تصويب
المجتهدين لان العلوم قد اشتملت بالمشاهدة على ما سوى الاجتهاديات من
الاقوال والافعال وانما غالبها كما قلنا وان اريد ما هو في هذه السنة فما اريد على اكثر ما قيل
انما امرجه من اللعب والتسلية والتحكي وتخرصات وفي هذه السنة وان اريد بها
لم يجز لانه يلزم ان لا يكون علم الكلام علما لانه سوى الاسس مذهب
واحد كما مذهب سائر العلوم وكونه غير ثابت لا يخرجه عن كونه علما كيف وهو اساس الشريعة
وراسها وقد عد متوائما منها وان اريد به ما تضمنه علم الكلام من رفعة
قدر اهل العلم وانه يجب ان لا يعدم من بعده من علماء الاربع العبادات
فنعم قد ان يجب اقدار من يتأهل بالزان وقد يجب في بعض الاحوال اللعب وان
كذلك مع ان الصواب معلوم ثم عالم قاعدة الفقه فنعم الله سبحانه كما كلب
الغوص وان اريد ما هو اعم فالعلوم كلها لا تقوم فانها من علم الكلام فالجملة
من الاية وهو مذهب غير مقبول الصحيح وفساده فعلوم القلاسفة انما
تضر ولا تنفع ممنوع وانك قد رأيتها مشروحة بما تضمنه كما ان منها متعلقا
بمنابع دينية ولم يأس العقايد ولا ظاهر الاية الا ميات وذلك معظمها ومنه
كلة نافع يتم ما ذكرنا ينبع الحرث وانتجاز وتسليم الاسباب وذلك باوفاتها
في ايدي الناس اليوم وان لم يعبر الاية معلقات وذاكاة منها وافعاله العقيقة
بشهورة منهم فثلاثة علوم العلم الاسرار وعلم الكلام وعلم اللعب فاما
العلم الاسرار فيه ما تضمر وفيه ما ينبع وقد اخذ المتكلمون الصحيح منه
وتنهوا على انها اصل واما علم الكلام فقد اخذ الناس على وجه صحيح وهو
كون قائمه ارجح ام اعماده باطلا ولا محذور في ذلك واما اللعب فقد اخذوا ايضا
مع العلم بان ما فيه من المزاح وتضاعل العناصر ونشأ النغم ان عمر الفتى
وغير ذلك ليس عليه فلا تعتقد انه باطل بل امور عادية وانتاجها كلها لقد الدوام
ولا محذور ايضا في ذلك وتم علم الرابع من علم الشرع الحرم ما علم انه يحرم على

الغدار

راى ان يترتب فيه الثالث للاجزاء الا بكلا او الملائكة او لزوما بينهما او للجزء الثاني
علم الكلام وان الفوز السابقة فيه علة تمر الفوز العالية وهذان العلمان
ما فقد ان من عنهما عند الجميع فقد زلة لك ان اكمل الفوز بان يعلم ان
العلاسفة تضروا تتبع غير مستقيم فاذ قيل لما اشتمل منهما على امور
فاسدة يخشى على من تعاطاه ان يعتقدها يجب تركه شرا للذريعة فنقول
علما يخلو اعلم قبل ولا موجود ما عرى بسرة بنوتة فتعلمته قبل توفيت
المقاصد يحل تحيم من المضار وكذلك ايضا الفاضل لم تزل يتبرأ من علم الكلام
فحمونا بالقرآن المبتدعة والجهمية والقدرية والمعتزلة والجبرية
والنصرى والخوارج وغيرهم بما يخشى عليه ان لم يتبا بر يعقل رشيد وغرر بالله
فلم لا يعرف اذا عند الجمهور وبيزل نعم ضعيف اليقين وكل من لم يعط ما يميز
به سر الخالص والبهرج حرم عليه الخوض في ذلك كله محافظة على راس المال والربح
واشتغاله وقولنا قد زعم ان كلام علم المخلوقات بما هو مبتدع
نقول مراد بصفة يسمى مبتدعا وتنصب صفة البدعة على وصفه بل نعرف
اركان بقدر ذلك فيسلم عقيدة كما عتقاد اربع الفضلاء قدماكم او يرى
انه يخلع على الغيب كله فكذلك وان سمعت عقيدته وعلم ان ذلك الامور عادية
وانه ينفع وقتنا امورا تزل عليها شاذة فيمن تركه وفاه مع ادبه وتعلقه
يرون ان تلك الامور هي عادة الله تعالى بها مراك اكثر عمرها ويرون ان تلك
العادة مع ذلك محكوم بها كما حكم النبي صلى الله عليه وسلم بوجود الماء عند
وجود السحابة التي اكمة على صفة معلومة مرجية معلومة والمطر يشاهد
ولم يزل اهل الفقه يحكمون بالغريفة وهي عندهم ريح مخرجة شريرة
ويقولون فاكهة عمرو المباحة بالبلدة عشيقا في شهر يخ هذا نعم
نحن لا نعتقد قوله ولا نبني عليه امرا ونزال الانصراف بقول المنجم ولا نبيع
لانا نحكم ببطلان ذلك ضربة لازب بل لانا لا نثق به لكثرة الخطا
ادلته بل قد يكون من عدم تحقيقها وكثرة الامور فيها بلا بصيرة ولا زاد
ما البدعة اذا ذلك بخلاف ما عليه اهل السنة اهل مراتب الله تعالى والله
والتفويض اليه والتسليم له فهو كذلك لذلك اسم البدعة بهذا المعنى لا يقع

لمعنا،

لغتنا حكم اذ ليس كل ما يكون عند الشلف يكون بزعمة فنبيا عنهما وقوله
في المنكر انه ينفع لا ملائمة للمعالجة كما ملاح النحو لا انها كم تفرق
بلم تعزر في الات وميل يكون ملاح السنار او كزمر ملاح الفعل كلا
بل الاقرب التكسير وقوله يتم لكونه مرخلا للفلسفة تقول المنكر من
علوم الفلسفة يجعله مرخلا تملاح وكزامر الطب والحساب والكلام
الفلاسفة
المجموم منها تم مبين قلنا بنها ولعله يريد بعلوم الفلسفة بعضها
وهو ما يرجع الى الموضوع في الاعتقادات وذلك لان علم الامور المنكر ليست
مرخلا اليه بل هو رد الله مستقلة لكل علم ولزام يقرون في الرياضات والالهية
الطبيعيات بل فيها براسه وسمول بمعيار العلوم لان كل علم فمقروض
عليه وزافيل قول القائل به لا وثوق بعلمه ثم لو كان مرخلا للفلسفة
فقد علمت ان لا مرج في الفلسفة نفسها وكيفما تقرر فخل ايضا ونحو هذا
القول قول الشريف في نفايته فانه جنح بعرقة علوم الفلسفة ومثل بالمنع
بالمنكر منها وفركان ذكر الطب في العلوم المهمة معترض فيقال له ان عرفت
علوم الفلسفة معترض فالطب مرام لانه منها فلم ذكرته وانكرته نعم وان
فلم معترض الطب دليل يخرجه عن نكام فهلا بينت عليه ثم عليك بيانه
وعليك بيان دليل الخروج في جميعها فما كان لا يترك بعدا ان اشتراع اشتغلها
وان اجدا اينا فالمشروع اعم من المحرم فلا يزم من دليل خلو الاركان الاشتمالها
على فساد فقد علمت ان كثيرا منها لم يشتمل عليه فلا يزم التعميم ثم
يقع البحث في المشتمل على ما ذكر ثم ان كان كذلك فالطب اذا رتضيته
او نوبا التعريض على المنكر لان الطب قسمون بالتكميل الطبيعيات والحكماء
في الفوز والله رواح وتاليم السابع العلويات في السفليات وغم ذلك واما
المنكر فلم يقع فيه بحث يشتمل في التعيين لانه انما جنح في التصور ان واد
ان التصديقات هنا من تم في الصورة بخصوصه والحكم مخصوص نعم
وقعت فيه قتلة تنويع الخطابة بربا في جناس والعموم الموهمة عترض تماثل
اجزاء العالم وهو خلاف ما عند المتكلمين ومنها الموجب للاستبدال
بعدوى بعضها على عدوى الجميع والمنكب فيه سهل فانه يمنع على تقدير

الحفاظ ولا ينبغي له ذلك لما مثل الاجزاع في ذلك التفاوت القول بالجواز فرض المسألة
كتعلم قراءة القرآن وقراءة الحروف فيجب على المتعلم أن يتعلم بعد الفراغ من ذلك
وجوبا فاعلم يختار يكفيه بعد السماع بمرة واحدة العجب أن يستلزم العجب
ويلزم المنكر والمشير رحمه الله مثل ذلك في مواضع أخر ولنا بعد كلام
في هذا الكتاب ولنعد لعلم بالجزاء وقال الشيخ زرنوجي في بعض كلامه
العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان وفي بعضها العلوم ثلاثة علم الأديان
وعلم الأبدان وعلم الجنان يعني التصوف فالأول مثل الفقه والثاني مثل الطب
والثالث هو التصوف ولا يزال وقد العلوم كلها لا تحصل إلا من بعض ولو بالتتبع
تمام كل ذلك **الفصل الثاني في عشر** في تقسيم العلم بحسب
الحكم الشرعي فاعلم أن العلم في نفسه مرجح إنه فضل التسبيح الذي بمعنى
الحمد فإنه بعضيلة الصلاة ونماز الوضوء ثم فريضة فرضه بحسب فضيلته
وترجيح التسبيح لتيسيره اختيارا لأن يكون قبلها لكونه ثم فضلوا ولذا قدموا عنه
كالعلم بأحوال الجنان والأبدان أو ضمنوا فريضة بعينها تقدم في الكلام على
الاسم أو فضلوا ثم ثم أقام فما أزلما نزلا وبتقسيم ح إلى الغير والكفاية
فالأول فما يتعلق بالنفس في نفسه كالكلام فإنه مطلوب بذاته سلام فرضيته
فيجب عليه تعلم صورته وبنائه ثم إذا أراد الوقت وجب عليه تعلم الكلمات
وسلام شروطه الصلاة ومن إيمانهم أن أراد الشراء كفضل الوضاء أو البناء
وجب عليه تعلم أحكام البيع والشراء وإن أراد التزوج وجب عليه تعلم أحكام
النكاح وإن أراد في أرمنة أو مخاربة وجب عليه تعلم أحكام ذلك وهكذا
يلتبس في هذا الغير ينحصر ظنا بالعادات والتجارب من أبواب الفقه دون غيره
وعلى هذا التدريج يحمل قوله صلى الله عليه وسلم كلب العلم فريضة على كل مسلم
عنى كيف من أية بمن عرفت له فالمراد بقلم حكمها وعمل بذلك كما علم فقد أدى
الله تعالى من غير قول لا بد أن يغيرك بسبب فالمقام من أن يكون محل لها بعد
بنا فتعلم لله تعالى فلو محل له من يعلمها ومن أخلص فيها فتح الله
وترجح يعلم ولم يعمل بقدر عصى الله تعالى فعذب كثير ومن علم ولم يعمل فقد
أكمل الله حجته وبسط له معصية بسبب هذا المقام يكون العلم خيرا من

الجاهل فانه لا يعقل ويسئل العالم عن العمل
ويسئل الجاهل عنهما فان كان جاهلا بهما اتخذ
مع شرح ثم
يعمل به انما يتعلم ليعمل بذلك وانما مثل ذلك
يجب على الامة ان يكون فيهم طائفة يتفقهون في الدين ليكونوا معدا للجاهل
في دينه ويعلم يجوز الشرع عن الاختلاف وانما يختلف بهذا من التدبير ليتعلق به
مراد عبيده وعلمه وحكمته وسمعت شيخنا رحمه الله في هذا الباب انشد
ان شاء الله تعالى فيقول والله يستعان به افضل من عبادة الفرض فان الصلاة
والصوم وذلك للملائكة اوضح الاول ما ورد من الحض على فضل العلم مثل
الخبر الذي عندكم فضل العلم انفع من فضل العبادة وانما خاصة
بتعاهدها ومنفعة العلم عامة انفع كلام عز التدبير الثالث ان ثواب العبادة
المذكورة ينفعكم بالموت وعمل عملا يتبع به بعد قلة ينفعكم بالموت
فلتنافس في مثل هذا العمل

الفصل الثالث عشر في بيان فضل العلم وذم الجهل

اعلم انه قد تظاهرت الاحاديث على فضل العلم وذم الجهل
وقد بلغ من ذلك كله من جملة احكامه وقد الكتاب والسنة واجماع والمعنى
على فضل العلم قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات وروي في هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال العلماء فوق المؤمنين
بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم قرن الله تعالى بنفسه وثنى بملائكته وذلك ما فيه العلم وكفى بذلك
من فضله وشرفه وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال في الاية الاخرى
اولئك هم خير البرية الى قوله ذلك لمن خشي ربه فالاية الاولى
العلماء هم الذين يخشون الله تعالى والثانية تقتضي ان الذين يخشون الله تعالى
هم خير البرية فينتج من ذلك ان العلماء هم خير البرية وهذا القرآن
الا شارة الى مجرد الكلام ولكن ان الجزاء اوالى نعوته انتج خيراء الى العلماء
وقال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعالى وما

فضله على العابد كفضلي على ادناكم

يعقلها الا العالمون الى غير ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم تزيد العلم
حيا يفقه في الدين وقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال صلى
الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقي يوزن يوم القيامة مداد
العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء قيل وهذا مع ان دم
الشهيد للعالم مراد وانما للشهيد دمه بكيفية اخرى اراده **فلت**
وكانه بمقابلة عرضة المناسبة وان مراد العالم فيه كان اعظم عند الله يغفر
بها وهذا لاتباع المسلمين بعلمه وبه تحمل التي استعمادها قليلة عنه وهذا
الجانب اعلى منه ولما كان خصوصية الشاهد هي ان يحمي الاسلام بنفسه
لا بمراد اعتنى به قاجهم وقد ورد ايضا ما عظم الله شيء افضل من فقه
في دين وفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وفرق فرق وهذا الباب
امادي كثيرة اختتم بها الكلام عنها خوف التوقع في تكثيفها وقال بعض
السلف للشيء في الدنيا اعز من العلم لا والله مكان والعلماء هكذا على الامم
وهم على الله وجهه

* قال العز الا لمثل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء *

وعنه ايضا كبر بالعلم ثم قال ان يرى عبد قد لا يحسنه ويرى اذا نسب اليه
وكبر بالجهل وقال ان يتبين انه قد هو فيه وقال ابو سليمان لعمر الله العلماء في
الارض مثل النجوم في السماء اذا بدت للناس اهتدوا بها واذا خفيت تحيروا
ثم واوعن معاذ رضي الله عنه تعلموا العلم فان تعلمه حسنات وكلمته عبادة
ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وبذله قربة وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة
وقال سفيان بن عيينة ازع الناس عن العلم لقلة منزلته قرك الناس الله وبين عباده
وهم الانبياء والعلماء الى غير هذا مما قوله الحكماء وهي كثيرة **ونبدأ**
ثم فيه بالنكم ان العلم هذا الخاصية التي امتاز بها الانسان عن سائر الحيوان
وبها استحق ان يتوجه اليه الخطاب مرة بالامر وتارة بالنهي وهذا اشرف خصيصيه
وكل من كان فيه اقرب كان اعلى وهذا الاشتمال وهذا الشرف هما اشرنا
اليه في صدر الكتاب **الفصل الرابع عشر**

ذكر جملة العلوم واعلم ان العلم كله بالنسبة الى العلم الجملي شرف المعاصي
كما لم يكن بعضه شرفا من جهة اخرى ترفع عنا الشقاوة فليكن من جهة
الموضوع كالطب او غرضه كالدين او لشرفه وهو اشرف ما لم يكن ومن جهة العقل
كالعلم بالخلاق ومن جهة حسبة الحاجة كالفقه ومن جهة الجميع وهو ابلغ
في الشرف كالعلم بالله عز وجل وكل علم التفسير والتدبر لكل علم من غاية
يعرف بها فعله كيف ويتبعهم وثمرته لك ثم تشتغل به يعني ان ذلك قد يكون حقيقيا
وقد يكون اضافيا فيكون له كمال بسبب ما وهو وتفضل بسبب ما فوقه
وسلبه حتى يعم ما يقول اهل العلوم فمنهم من يسلبه الله تعالى وقد يستفيد
العلم او يكتسب انه نافع او يعين ضار بنفسه او بترتبه او بغيره
كان يضر بالطب انه يبرئ كل مريض وهو ابلغ مراض الايمان او بالفقه انه اشرف
العلوم مع ان علم التوحيد اشرف منه او يضر به يعني بغاياته كعلم الحال والجدل
مثلا مع ان ظاهر هذا يعم كل علم على التفسير بل تشبه

الفصل الخامس عشر في بيان العلم النافع

وفيه بيان ما ينفع من شرح ما ذكر من الفضل
فيه اعلم ان العلم النافع فيراد به ما ترتب عند ثم به فعلا اعني وبينه
او نبوية فان العلوم متفرعة وثم انها كذلك وهذا مالم يترتب عمله ثمرته
او يتبين عنه مرور قبل الاول كمن تعلم الكيمياء ثم لم يكن مرزوقا فاتهم والثاني
كمن تعلم ذلك ثم اتهم بالتدليس وافتقر فلم يحصل عليه بل وتلك سلم والمراد
منا بالعلم النافع عند ايمة الدين ما ترتب عليه اتم الدينية بان تصلح
شرعا حالة الاعتبار اعتقاد او عملا كدايم او ايمانا وبذلك تتبين اتم الاجلة
من قول ابن عباس ورضي الله عنه فقال ابن عباس الله العلم النافع هو
الذي يستعان به على كفاية الله ويلزمك الخوف من الله والوقوف عند حدوده
الله وهو علم المعرفة بالله ويشمل ذلك العلم بالله والعلم بما به امر الله
اذا كان تعلم لله تعالى انتهى قلت وبالتدبر به ما يستعان به على
في العلوم كلها والجملة لما دخل في هذا من جهة الفضل ومن الغيام
بوكلها بالعبودية وادائه ستعانة على ذلك والتوصل اليه وبهم عدم الخوض
في التي هي وهو ان لا يقدم شيء على ما امر الله منه في الوقت فيعلم بهذا ان

خ والوصول

كرامة ذكر أولا من فضل العلم ومضمون الثواب العظيم منه ونيل الدرجات
لم يبعده به إنما فهرا العلم التابع ومعلم الأبرار المتقين اختيارا لفاضل
به وجه الله تعالى وكلب الدنيا لم يرد به للمتعلم بشرة نية وللغرض فيه
من كلب المال والجاه ولفخر المكاثرة والمماراة ويقال أنه لما بلغ علم
ما وراء النهر بنيه المدارس ببغداد فاموا قائما للعلم وقالوا كانه الذي
يشتغلون به هم أرباب العمم فينتفع بهم فإذا كانت له امرأة فإنه يشتغل
أنيته الاختلاء بها فيكون ذلك سببا للارتفاع عن وعن ابن صلى الله عليه وسلم
من تعلم ليجاري به السفهاء أو يكابر به العلماء أو يصرف به وجوه
الناس إليه أدخله الله النار وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله
أو أراد به غير وجه الله فليتبوأ مقعده من النار وعنه صلى الله عليه وسلم
من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا
لم يجد عرف الجنة يوم القيامة وفي الحديث المشهور أيضا في الثلاثة الذين يقضى
بهم أول وروجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال تعلمت فيها العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال
كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب
على وجهه حتى ألقي في النار وعن بشر أوحى الله تعالى الدنيا أورد لا تجعل تبغي
وتنجلي لمحبتي فتتوارى بتمردك بشر غير محبتي أولئك فجاء العالم يوم عمل عملا
أن يقم هذا فما يكاد قال الشيخ زروق العلوم المعينة على تقويم القلب أربعة
علم التوحيد والإيمان وأقل ما يجزئ منه عقيدة مجزئة عن البرهان وهي التي
كتعقيدة العقائد للنسفي ونحوها مجزئة بحر إيمانا وأما معه رسالة ابن زيد القيرواني
والعلماء مع قوة أصول المذهب لغير الجمهور فزاعم وأما فيهم من أسباب
والاشتغال بالنوافل الدنيا وبال وربما احتياج لذلك لأنه مشتت للقلب فشوش
للمزمر فمزمر للإيمان مضعف لحرقة الدنيوية من القلب الذي هو كامل فتتبع
للشر يقعد بما أوتيه من العلم والمال فيتفوق بذلك وبعد الأصل الذي هو
وقرأ وإنما لزوم العلم الذي لا بد للعمل سليم فهم محتاج إليه ولا قادر على
القيام بتكليف الثاني علم البعد الذي هو أركان وأفرض ما يتعين منه عليه الإيمان

وتم ركنها واوسطه ما يتسع النكم فيه حكم واعلاه ما تثبت به الحجة والحجة من يعلم بالتوحيد والتنكير والترتيل والتعليل وانواع التقسيم وانما هذا التشهر فيه انما لسر وتشتيت الظهر بالخلابة والتسلط والتدلس على الجهال وكل من اجرى ذكر ورؤية النصر بالتحصيل مع مكاولة الاقرار وكلام الاحرار وابى الا الاشتغال برفع الانزياء فتعلم مستمعا ساكتا فتتم على محل الفائدة ○ فتتم ثلاثة امور ورؤية النصر تسلم مرة اقاته وبالله التوفيق **الثالث** علم النصر والاحرار والابرة تغيير العبودية والنفع فيه تعليم الربوبية باقامة الحقوق والاعتراف بالعجز عن كل منكور وقل ما يجوز فيه براية الجواز الجواز والتمكن منها فيه او يعز كتب الحاسبي واعلاء كتب ابن عطاء الله ومن نحا نحوها فاما كتب الحاتمي وابن سبعين وابن الفارض وابن العفيف ومن جرى مجراهم فلغا رجال لهم في الحقايق مجال وفي علوم التمييز فقال فلا يشتغل بها في البداية ابن عمرو ولا في النهاية الا خلو ولا في التوسط الا الذكي يأخذ منها ما زكى ويسلم ما وراء ذلك ليسلم مرة اقاته وما سواه كما قال بعضهم في ترجمة مركتاب له بحر تكاسر بيتاج لتبحر فيه كسر وفر اولج به قوم ○ فظفروا فاخذوا وارتدوا العمل بالتوسط اجدر لهم وربما اعد غرقا فاجمعوا او تشتتوا الا لان نعيمهم فاقتصروا بشراهير الاحرار كما قيل *

* قرنبلوبعلية لشرقيها * قضمته شراهيز الاه متان *

اعاذنا الله من البلاء بمنه وكرمه **الرابع** علم الله بضاعة وادراكه زراعة والتمييز وزراعة على اربعة العربية لغة وبحرا وقد بحر بحرا هما وانما ابضعا فابضع به التنبيه والتفهيم على اتم الوجوه بما تحمل به بحرك تحمل اركبهم الله وزاد فل بشرا التعداد بنفع لزنته وزفوه والله لعلم **فائدة** ولا عبرة بكثرة التمويل بل بالتحقيق بل لا يحتمل كثرة وقلة بل كل كلمة وجملة محتاجة الى حكمها من النحو ولم يعلمه ولم ايقول اهل اصطلاح اى الوجه في قول القايل النحو في الكلام كالملح في الطعام مذكرين الملح بوجود والفساد بعدمه فرتبي فلا مخة فيه ولكنه فرتتبع فيه فروع ○ وترفيهات وتشفيات لا يحتاج اليها او يضيع به قاموا هم وذلك ضرر

والاصطلاحات العربية والفقهية وغيرها ولا سيما اصطلاحات الصوفية
فانه مهم لغاية الحاجة وقد لا تتعلق قدماء الائمة المعرفة بعضهم الى
ترجمة اعني مرادنا كما وقفت حين مراجعتي تراجم اهل المعرفة الاصطلاحات
لذوي بكل حاله وقد العربية لتتم فوائدها وعلم التفسير كذلك ولكل منهما
كتاب وناظر ومؤلف ومطلع في الكلام للنحاة والقراء وآداب المفسرين واسماء
واسماء المعاني والعرب للفقهاء والمحدثين والمطلع للقارئ والقراء
وللاصح رتبة دونها فيهما والعلوم التي هواها الكتاب والسنة والجملة
ثمانية علم اللسان وهو اللغة وعلم الاعراب وهو التحرير وعلم الاشتقاق
وهو التصريف وعلم الاعراب وهو النحو وعلم التصريف وعلم الرسم
الخط وهو الاملاء وعلم البلاغة وهو المعاني والبيان والبديع وعلم القراءة
وهو علم النطق وكل منها مشتمل على حقيقة وعلم الحديث وهو علم
للاثر لدفعه ونوع من البحث على حسب ما اهل له واذا علمت العلوم المشروحة
فقد بانت لك العلوم المذكورة **خاتمة** تشتمل على فوائد ارادي
ذكرها لهم وتيسير العلم والمعرفة اصطلاح الصوفية اعلمها ان العلم قد يطلق
ويسمى ويعرفه ايضا عند المتكلمين ولذا قال القاضي ابو بكر رحمه
الله العلم هو المعرفة والوقف ما المعرفة لغتا العلم فارجع اليها ان شئت
العبارات كلها بمعنى واحد وقد يراد بالاصطلاح بينهما بوجهين احدهما
ان العلم يتعلق بالكليات والمعرفة بالجزئيات ووجهه ان العلم متى تعلق
على اهله تعرى ان يتعلق ثانيا بمعنى غير الاول بخلاف المعرفة
بالنسبة الحكمية وسر كلية غالبا وابن العربي عن ابن عيينة والمحدث اذا كان
جزئيا والمعرفة قاصر فقد علمت المراد بالجزئيات والكليات وان كان
ان تتعلق به العلم تكون ايضا جزئيا بحسب فاعرفه قائم ان من ان المعرفة
تستعمل حيث تيسر التحمل والعلم اعم ولذا يقال الله تعالى عالم ولا يقال
عارف فلت اما انه لا يقال عارف يحتمل لهذا ويحتمل لانه لم يرد به
توقيف واما ان المعرفة تكون حيث تيسر التحمل فلا اريد بالمعرفة الا ركن فقولنا
انه يقال حيث تيسر التحمل بان يكون المتعلق معلوما ثم تيسر ثم يتم بعد

العلم والمعرفة

ذلك عن المتكلم فيحضرني ذلك مقدما فيه ؟ هذا التقرير يقول مركبا لتغيبك
بمنه ثم فيتح فيقول ثم يتحدث وقال زعيم *

* وقيت بما من بغدر عشر برجمة * فلا يتم قبت الذل يغدر توهم *

والسؤال ان هذا المعنى ايضا مستحيل على الله تعالى اذ لا يستحيل منه ولا يغيب
واما العلم وبينهما بالمشاركة المعروفة فانه يقال العلم ما حصل من كل من العقل
والسماع او من كل من العقل والاستدلال والمعرفة ما حصل من كل من العقل والسماع
على جهة الكشف والتبيان وقد يقال للعلم وكل علم مكتسب وقد ينقسم كل منهم من وجوب
يكون العلم اعم ويكون لكل منهما اسبابا واستعدادا بينا بينه فيتبين ان ذلك
الاول لازم عادة ومعنى المعنى بقوله على الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم يحتمل
انه اراد قول واهب الله تعالى بفتحة ليلا يرحمنا العباد بوجوه الاستعداد ويكون
ايضا اراد اسبابا وذلك المعنى بقوله على الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم وتحصيل الاسباب ليس هذا محله وهذا ايضا من جملة المسائل واما
من جملة الجماعية بالعلم لما كان راجعا الى اكتساب العباد كان يضبطهما
بقوانينه شرعا وعقلا بحاجة يعمل ويعمل ويعرف ويعرف وانما قلنا كانت
وراء الغرر وهي خصم لنحو مركان غيم تضبطه لقاعدة بل يجب ان يوقف
بكل من سيوشر بينهم ولا يتبين حكمها عمل من لم يتبين بها ومن هذا كان من تكلم
في التصوف بلسان العلم كالجماسبي والمحاسبي والقشيري والغزالي يغير الفقراء ويغير هذا
بحمل على غيرهم من ارباب المراسم كان لقوانينهم يتخلف في اشياء لقوانين لكونها عن
تشارب مختلفة مثلا يقول الفقراء هذا مركز ويقول الاخر هو مركز فينتظم كل
على ما هذا وقد والعالم بينهم فيما جميعا ويميز منهما فما هو الاول ويعلم ان العلم
ايضا عمل فعنده اخر اخص من هذا وبه اعلم ومعنى العارف المقابل للزاهد
والعابد وليتشرح هذا من تكييفنا فلتتركه لازمه والله المستعان والثانية
ذكر تعظيمهم في ذكر بعض ما قيل من الشعر في العلم جملة وتفصيلا فاما في الجملة
فمن ذلك قول بعضهم

* مع العلم فاسلك حيثما سلك العلم * وعنه بكاشف كل من عنه قد عمي *
* بقيه جنده للفقر من لقمي * وعزه عمل لدين الاسلام حتم *

* فلا ترى ابيتا الجهل يزري بأهله * وذو العلم في الدنيا يزيده العلم
* يقرب حبّ العلم من كل مذهب * ويبعد عنه كل من لا له حكم
* ترى الجاهل الغشوم في الشر راشدا * وابن سبيله ومن يستبعهم قرع
* يروح ويغدو دائم الحزن صاحب * تركب اهضامنا الشهم والحلم
* اذا سئل المسكين عن علم بلده * بدت نخلة العنز في وجهه تشم
* وهل ابصم بالعلم في الناس رفعة * فراشيا لا علم لذي ولا حلم
* سل السراة الشرف ما مزرعاتها * فانك ان لم ترو اعم فقد ذقع
* يزيد الله رواة العلم والعلم فيهم * ويحبهم ويرزقهم غنما
* ولا تغرنك عيناك عنهم فانهم * نجوم اذا غابت بدا لك نجم
* فوالله لولا العلم والنطق للفتى * ولا مدح من غير الانام رسم

وقال الآخر

* بنور العلم تكشف كل ريب * وتفهم وجهة وعليه المزيد
* فاسل العلم جهدك وهو رب * لهم مما استهزوا المزيد
* اذا عملوا بما علموا وكلوا * له بما ابتغاه فما يريد
* فان سكنوا بكم في وغاية * وان طعنوا فقولهم سديد

وقول الآخر

* رأيت العلم صاحبه مهيب * وما ولد الرتبة الا ليقدع
* وليس يزال يرفعه الترى * تعمم فوق كل كراع
* ويتبعونه في كل امر * كما اتبع الصغار يتبعه الشواع
* ويجعل فرله في كل امر * ومرتبة على الفرلة قدام
* فلولا العلم ما استعبرنا بنور * ولا عرفنا الحلال ولا الحرام
* فيا لعلم النجاة من المجازي * ويا لجهل المزلة والمقام
* متى الفتاة في الليل الطويل * ويصباح يضيء به الظلام
* كذا لحمد الرسول النبي عليه * منزله التحية والسلام
* امر وان كلا بد من عمل في * له عقل وليس به سقام
* فاما عالما تغرو واما * الى التعليم يرجع الغيتام

* وشاور ذا الرأي فيما خير فيه * ومر بما تأتي بثوب إلى ملأ *
* كذاك من الخير التي تأتي عليه * من التمتية والصلاح *

وقول الآخر وينسب لعلي بن جناح

* تعلم إذا ما كنت لست بعالم * فإن العلم زين لأهل التعلم *
* تعلم فإن العلم زين لأهله * ولن تستطيع العلم إن لم تعلم *
* تعلم فإن العلم أزين للفتى * من الملة الحسناء من التكلم *

وقول أبو البيدر يحيى

* العلم يجلو العمى عن قلب صاحبه * كما يجلي سواد الظلمة القمر *
* وليس ذو العلم بالتدبير مثلهما * ولا البصير كأعمى ما له بصر *

وقول ابن بكير بن مروان لحمة الله تعالى

* وصيته العلم زين وتشريف لصاحبه * انتبه أيها المنزل انتباه والكتب *
* والعلم يرفع أقواما بلا حسب * ويكبت من كان ذا علم له حسب *
* فاطلب بعلمك وجه الله مجتهدا * فما سوى العلم للإنسان اللعب *

وقول الآخر

* يقدم في القوم من كان عالما * وإن لم يكن في قومه بحسيب *
* وإن حل أرضا عالما نفعها به * وما عالم في بلدة بغريب *

وقول الآخر

* تعرضت حلوم من الناس * بزوة العلم إبطاء وشزوا *
* كسانا علمنا نورا وجودا * وبا جمل الكتمو إجمالا ولؤما *
* هم البيان إن أبقيت فيهم * فكيف بإن تزر أنزر عليما *
* بجانبهم ولا تعتب عليهم * وكن لكنت دونهم نزيلا *

وقول الآخر

* العلم بلغ فوق ذروة إنسان * وهام أهل العلم يعلون من الخزر *
* يا كمأة العلم قبل أن تدنسه * بالموبقات فما للعلم من شرر *

وقول الآخر

* لو أن للعلم قدرا كان موزونا * يضاهي الشمس أو يعلى النهارا *

* كزلة الجهل الحلم عما نابه * ونشر العلم اشرف واستنارا

اردفت هذا بما يكمل وافاد التعجيل في ذلك في كتاب الله تعالى وما روي عن الشيوخ ابرأ رضي الله عنه قال سمعت بعائشة استغل بما يفيد فستكثر ذلك فاذ ابنا تقول

* اذا المرء حصل قائما لثلاثة * تماصلة بالفضل من كتابه

فبدأ فقلت ان الاشتغال بكتاب الله اولى وهو الحديث فمن بعضهم

* الا ان خير الناس بعد محمد * وان حديث خير ما بعد بالحسن

* اذا من اراد الله احياء دينه * بحفظ الذي تروي عمر بن ذر الكلي

* اذا اعمالهم عمالة الحديث تفاقروا * بدخار الخاص من الفروع والاتي

* وسارعوا فيه الى جمع علمه * ولو ما نهم اضحت لهم غنما وكان

فصل الاخر

* واكتب على جمع الحديث وكتبه * واجهد على تحصيله وكتبه

* واسمعه من ارباب نقل تمما * تسمعه من اشياخهم تسقر به

* واهم على رواة نقاد تمهم * كيما تبين عندهم مركزيه

* وعمر الفقر للكتاب وانما * نعمر النبي لنا به عمر زبه

* فبهم الاخبار تنمو حلة * برحيه قم فرعه من ندبه

* وعمر الفقير للعباد بشرحه * شكر الذي اهم فيه بحبه

* وتتبع الاعلال التصحيح فانه * فرض الازم حتم تبعة بغروبه

* وتجنب التصحيف فيه وربما * ادى الذي تم ربه بل قلبه

* واترك مقالة من قال يحمل * كتبه او بدعة في قلبه

* فبكثرة الحديث رفعه اريد تقي * وتغير من اهل الحديث وهم به

وفيما قال الاخر

* نور الحديث بسير واذكروا فتبين * واعمل له كالباز لما نهر الفرس

* واكتبه بالتيسير واعلم ان رفعة * اعلاه من قبل ما يابن الانفس

* فلما تضع في سوى نفيس شاردة * عمر الحديث تبز الملحة والنفس

* وعلى سعة من قلوا في حبه * شغل النبي بما حرى من الهوس

* ما العلم الا كتاب الله او اثر * يدلوا بنور سراه كل مقتبس *
* نور يفتش عنه المشتمس * خير لمحتمس من نعمى لمبتئس *
* ورد بقلبك عزبا مرجا نهما * تغسل بماء الذى قد فيه من نجس *
* والزم بدا لحسم واصبغ بها لحما * وانتعل رسم باه ربع الدرس *
* واسلك كم يفهم واتبع من يفهم * تكن بفهم وعلم اعظم النفس *
تلك السعادة ان تلزم بساحتها * قدما رمتك فرعون من نعس *

وفي علم الكلام قول بعضهم

* ايها المغتر لتكلف علما * كل علم عبر لعلم الكلام *
* تطلب الفقه كي تقيم حكما * ثم اعفلت منزل الاحكام *

وقول الاخر

* علم الكلام انا مرء لما خلت لهم * وما عليه اذا ما بوء من ضرر *
* ما ضر شمس الضحى في الافق طالعة * ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر *

وفي علم الفقه قول بعضهم

اذا اماما المتزهد وعلم بعلم * بعلم الفقه اتم فاز واعتزاز *
فكم كيس يفوح وله كمسك * وكم خيس يكب وله كباز *

وفي النحو قول بعضهم

* النحو يصلح من لسان الالكن * والمرء تكرهه اذا لم يلحن *
* واذا اردت من العلوم اجلها * فاجلها منها وقيم اللسن *

وقد عارض همزة الشيخ ابو عمر رحمه الله

* العلم يرفع كل بيت هيى * والفقه يجعل اهله الدينا *
* فاعزز بكرم ما لزفار وربا الضعن * والمرء تعرفه اذا ما يوزن *
* واذا اردت من العلوم اجلها * فاجلها عند التقى المامون *
* علم الديانة وهو اوفرها لدا * كل امرئ فيه فقد فتزينا *
* هذا الحجى لا فالة جاهل * فاجلها منها فقيم الالسن *
* لو كان مشتريا الفضائل فجاد زا * فاجلها منها وفيم الالدين *

واعلم ان اشرف العلوم واجلها ما يستدل منه باذن الله تعالى على معرفة الله

نعلم وبالله من جمالك وجلاله ومعرفة ابعاده وحكمته في ارضه وسمائه وملكه وملكه
ومعرفة احكامه وذلك كله مضمون علم الشريعة الكلامية مبتدأ وابتدائيس
وقد ابتدعه في ادريس والحكمة ولو شئت قلت معرفة ما للنفس وما
عليها ولو شئت قلت معرفة الله وملائكته ومعرفة النفس وما علمها
وما من مما يغنى عن الاشتغال بعلم النفس من معرفة الله تعالى ولو شئت قلت
معرفة العقد ومعرفة حكمه وحكمته ومن يعني الاول وقد اشرت الى ذلك حيث
اقول من قصيدة

* * *

* واعلم زرع ليس يزكو لاجل امرئ * يعنى بمعنى من جناه ويعترى *
* حتى يمارس تربة مرلبه * ليثبت بعلم او كنون عم جر *
* وجرى مر المتوفى بستانا ومن * كبع سواء ضاعها لم يعمر *
* فمثالي يتيم غيم ازهاره * حتى اذا احكمتها لم تعثر *
* واجل تغبطوه به ومناقب * واله كسب الله يعلى اجل الاجر *
* عم فبارت العم شرف فضله * وبعالله فيأتي جغانا ما اهتدى *
* ومزار هذا العلم في اعماره * مر بعده وغمر ومر ايل تشرى *
* تلك العقار الشافيات فاين * يعزو الله بهرى خصيم ملد *
* فاذا تعلقت بالتماسك والتقى * وانابة للمالك المتوحد *
* ازرت بتاج في جبين مملك * من عسجد في لؤلؤ وزبرجد *

هذا التفضيل الاكمل وانا اعلم ان ما ذكرته يعلم ان كل علم انه افضل بالنسبة
الى امر يعتم دونه وقد افتتح اخنوخ ابن ادريس ابو جيل بتعميته التي يقول
فيها ومازال هذا العلم تميد سلامة * جهابذة تستى بدوقة فخر *
* الى ان ابتدى العظيم فواحد * من الارض تنميه اليد قم امر *
* اله نورية اي الجليل بواحد * اقم له بالشرع والعلم حاسر *

وفي المنطوق قول ابن خيم

* حكمة المنكرين تعجب * واختلاف الناس فيه اعجب *
* كل علم فمنه فائق له * وبه يزدهى ما يتعجب *

وما من علم الا له فضيلة يختص بها وقد يمتاز بها يغتبط عليها من يدرك

به يمتزج ويتبين كل منهما بالدليل والبرهان والثالثة فدعوى الاشاعرة ان الارادة
العقل من مرتب العلم وهو آلته بمنزلة العقل من الجماعات والميزان من العلوم وان
لا علم وكذا حيث لم يكمل كالصبيان او عرضت له آفة كالمجنون والنائم
والسكران ونحوهم لا ينتاط وجوده الموقوف عليه المرفوع عليه ثم كون العقل
آلة لكمال العلم وموقوفا عليه مبني على انه ليس بعد العقل علم فاما ان
يأبى فاما ان يسوى ايضا عقلا بناء على ان استلزام الدليل للنتيجة عقلي وابى
قبل النهوض عما دعى للمشورة ان شركاء ذوات مخالفا اعتباطا للذمم فان قيل
انه كيف اذا تختم بمنوع ويقارن ممنوعا دون العقل كالتبلد والتهاتر والتصلب
وكيف ما يوجد العلم او فوره الدين دون الدنيا والعكس وقد توعد الله
الله عليه وسلم عن الكون من الجماعة فاكذا يبيس الواجز فيهم ان يشم رائحة
من السوق بغير انهم وهم فيها وقال تعالى في حقهم يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا وقال تعالى قوم لا يكادون يفقهون قولا قلنا اما اولا
فنقول هذا معنى قولنا انتوقف تمامه والا قبلا يجب ان نحن اقدحنا ان الله
والمرفوع هذا العلم المكسوب بالعلامة وما يقع للمذكورين ليس منه بل قوة
وهو قبل الاتمام الذي يتوجه اليهم فيم ان هؤلاء ثم بوا فيه بالتمام يوجعل
لهم لتمامه ليتانه او ان الصبي معه العقل الذي قلنا ان لم يكن هو فيه
العلم فما لنا قبلا يجب ان ندرك منه ونزايل الزوادر المصيبات واما الثاني وهو
سيما من اولياء الله تعالى فيهم انما قدر العقل العقائر ان موقوفا على التكليف
لا عقلا اذ هو واما ثانيا فنقول فضول العلم كيفا وكما بالنسبة والعقل
للعلم بمثابة النفس الذي هو به والجارح المصيد به فمتى اشتغل بوحشية
تعلق من الاخرى ومتى توغل في ناحية خاص عن الاخرى وذلك باذن الله تعالى
فسئله سبحانه ان يوجه بفضوننا الى ما ينبغي منه وان يجعلنا من اهل العلم
النافع الذي يقرب ويشفع فانه بذلك الله تعالى ونزايل عنا
الناس من ايجب من العقل فيه اكثر او دونها او زهيدا او فنكازا او فنكاير
او نحو ذلك فان قيل انى يكون اختلاف الجاهلية الواجز قلنا
لا تلزم الوحوش لو كان قبله عراة متكلم فيه اختلاف اما الوحشي واما عريان

والشيء من حديد انما ذكروا ما توزن ولا اشكال في شيء من ذلك ويقوى ايضا ويضعف في توجيه وجه اما ذكره وذلك بحسب الصفاء واصالة من الحواس وهو المتوسط وذلك مزج المزاج وكثرة البدن او الة شبهه وبحسب ضد ذلك كله فاما الزاد بعضها من هذا المعنى انه فرق بين الفعل وبين الملكة لعدم الاشتغال وقلة الممارسة وفرق بين الملكة مع ضعف الفعل لشدة الممارسة وكمونها ومثاله هذا الى ضعفا فاركل شيء راجع الى الجلد وفرق بين الملكة وبين التحصيل لقلة الهمة او شره الجمع وفرق بين التحصيل وبين التحفيظ لقلة الممارسة او شره الجمع وفي هذا المعنى فاله انما بك لفت فلانا بومزت لمغفلة الم من كلامه وقلانا بومزته على العكس الخامسة منى قيل فلان حافظ او قلما بالعلم فتارة يراد به تمامه من التحصيل وهو الكمال ويجوز ان يراد به الملكة وهو العلم واذا قيل حافظ للسر لما جمع في تضييعه او درسه من العلم والنقول الكثيرة والمسايل الغامضة فتارة لكونه يحفظ من مرة وهو الجمع وتارة لكونه يجمع من مرتين او من الكثيرة لة وقد تحمل المكالمة والممارسة ولا سيما في الغامضة الصعبة المجتمعة انه دفعة تكرر تقع مكاتبة التي تب وحسن التصيف فان لم يكن ذلك فانما هو الشيء من مرتين او من اكثر تما عنى فلا كبير بحمل له ان يريد بوجود الجمع لما قيل

* انما العلم لشيخ * اعلم الناس خزانة *
* ان تلقاه بعلم * كملته انه الا قة *
* فان لم تلقه فاختر * رزمة العلم العلانة *

ومن امر ارقاه الغالب قولهم عربا به لشبت المسايل بعضها بزيل بعض اسا الشاه منها جملة فاذكرنا من العلوم في الكتاب بينهم لاربعة اقسام فسم مشهورا استعمالا في المتلبسة وفي الملة وقسم بالعكس وقسم تشهورا في المتلبسة دون الملة وقسم بالعكس وقد انقسم الاول ومو العلم الالامر والكب والشغل وان توفيت فقسم جملة بعض الشرح وتم منا للمهم فيه للممالغة انيه ولم نكتف بكونه قسم وحدة واوتيه الملة لاحتياج الا لامر الى ان يعلم انه هو علم الكلام وان يتبع على قائله هو فن هذا المبحث في الجملة واحتياج الطب الى التنبيه

على تلاميذه من ارتفاع الكتاب بعيد فانه فيهم والكتاب الملتزم يعتنون به واحتياج
المتعلم الى ان يعلم ايضا انه معنون ان لا يباشر في مطالبه فيتكلم على ترتيب
ويعقله فيفتاقا للفلسفة كما مر وامّا بحكمته وهو ما يكون من معلوم العبد كالعبادة
والصناعة والحكم وان قال مثلا يفرض هنا ايضا اما ان يبرهنه لانه نافع ويحتاج
اليه احتاجه ويفوته ان يبرهنه كما ينبغي في الملة وامّا الاول فهو علم الفلسفة
فلان ما تكلم فيه قبل الكتب فيها فيه بابا شارة عن التمام وابو جهال عن
التفصيل لعدم تذكر العلامة التي وانما المقصود من ذكره الا علام بوجوده
ازديادا في التفهيم والاستيفاء كما مر الجهالة وامّا الرابع وهو جميع المعلوم
الى غير نهاية اما لا علام تمام ذاته وعن ما قبلهن ثم منها ايضا قبل انتهاء ناهيك الا علام
والاجمال لانها قشرة وواوية ولام من عليها وهو يزار واحد له يجمعها
فلعلم والله المستعان **الباب الثاني**
في احكام العالم وفيه فصول الفصل الاول في ان العالم لفظ
مشتق من العلم والعالم هو المتصف بالعلم اذ قولنا العلم يجب ان يكون عالما
بحكم الاشتقاق وكما ان كل من كان عالما قبله علم بحكم الاستلزام ولزوما كان العالم
من اسماء الله تعالى وان الله تعالى قبل العلم الاتقان العالم الجميع بجميع الجزئيات
والكليات والموجودات والمعدومات والواجبات والجائزات والمستحيلات
ومن تعلق العالم حقيقة ويكون العالم ايضا وصفا للعقل لجائزه من العلم
وان لم يكن بمحكما وقد ثبت انه تعالى لعباده العلم فانه تعالى شهد لنفسه انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون
وقال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال تعالى وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فعلم انبات البعض ومنع الجميع وانبته رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من يعمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم وفرض جملة من هذا
فضيلة العلم غير ان استفاد العالم من العلم بمعنى شعور العقل على ما
مر كما يجيء حيث يراد هذا المعنى والجاهل حيث يقال فلان عالم وهذا
عالم بشيء قليل وان تعلق العلم على كل ان يشترط لهذا المعنى اذ لو اريد
مجرد الاتصاف لتقاعس الناس كلهم علماء اذ لا يخلوا انسان عن الجملة عن ادراك

قال وان ابى كل ادراك لم يحصل الا بعد العلم بانه مأخوذ من العلم بمعنى الملكة او
الغزارة المفرعة على ما تفرع والعلم حينئذ بمعنى المعلوم ومن صنعة بمعنى
المشتغل وقال ان يكون لوصف له اشتقاق بالمعنى الاول واستدل على ذلك
اولا له مدح العلم بالملكة التي من شأنها استكمال النفوس وتدرجها
الى المعقولات والكمال بحسب القوى البشرية او يكون على النسبة فعالم قعالم ذو علم
كما يقال ذو تدبر وتامر انه ذو البر وذو التمر اذا علمت هذا فاعلم ان ادراك العلم
وهذا العمل متوقف له العلم بمعنى الغزارة ويحمل على الاكثر فيكون له جميع
فنون العلم بقدر الكفاية البشرية وقد يكون له بعضها كالفقه والنحو والكلام
فكلا فتفقه اى فقه كما يقال ذهب علماء الكلام او علماء النحو اى كذا يكون
ويظهر ايضا بوصفه فيقال متكلم وفقيه ونحوي وجرى اصطلاح المتاخرين
فيمن جمع الفنون المتعلقة او يقال على علاقة بها لغة او الوصف

الفصل

الادراك هو وجدان العالم في نفسها وهي امور فمنها ما تقوم البينة
تعلق وذاته هو فقه فقد اشتد في جميع حركاته وجميع وتعلقاته ولتتشبع قلا
اوتمة الله تعالى من افاداته ويجتمع حفظهما ويعين من الخيانة فيها فقال
تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون وعن ابن عباس
رضي الله عنه ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع ويستتبع ذلك الورع والوقار
والخشوع والخضوع والسكينة وخشية الله وعن عمر رضي الله عنه تعلموا
العلم وتعلموا له السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه وعن
عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه وعن
تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء ومنها ان يصونه كما امانة اهله ويحفظ
عليهم بتاجته وشرفه فلا يمتهنه بنقله الى غير اهله من ابناء الدنيا من
غير ضرورة او الى من يعلمه فيه بغير نية وقال ابن جماعة الحكم
* ولم ابتذل في ضرورة العلم تهيبتي * لذا قدره من لا فيت للكبر لا قدرا *
ومنها ان يعمل بالعلم ان يجعله العلم الى نيته المتعلم فان رد عنها ضرورة او

تعينت تعلمه في ذلك في النية الصالحة فلا بأس وفيها أن يزهد في الدنيا
ويتبرم بمن يطول لها لأنه إنما لم يستتم ما تم له من ذلك فيها وقد قال الله
تعالى إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وما أشبه ذلك من الآيات الزاهدة ولا أصل لهذا
أن يترك العلم لأجل ذلك وفيها أن يريد بعلمه الله تعالى والدار الآخرة
وتقدم وشهرة وتحرز لذلك فإن ذلك يهلكه إن لم تتداركه منه نية ويكتب نوره
ويمنع النفع به وروي عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال أوتيت فهم
القرآن فظننت أن ذلك مما يجمع شيئين وفيها أن يتزين بعلمه لأبناء
وإخوان كثيرا وتارك كثيرا فلا يشتغل بمعرفة زيادة ولا لوم منكر ولا خارج عن
لزوم ولا نحوهم لذلك فإنه أقل له بتبعة من رؤساء يخشى لومهم وأقل أن
يقع فيه تشهيكم منه ولا يتبع به ولذا قال عمر الله عليه وسلم إنما هي
نفس كذلك عمل العالم أو نفع به فيه وجه لم يعلمه الناس أن يتركه لئلا يرفع
لهم ولا قدر له هذا العمل التام والسلامة من الله ولياء الله من سواه فيهم
في مداح أنفسهم لأن يكونوا فرق لغيرهم وفيها أن يأخذ نفسه بالجد
بالجد وخذ كتاب بقوة وأمر بالمعروف وانهى عن المنكر خشية الاشتغال عنه
وقع النفع على ما يتحمل من التعب وأداء في ذلك وفيها أن يأخذ نفسه
بالكمال في أقواله وأفعاله من جميع العبادات فلا يرضى بالجهل وتارك بعض
الحرج بل يزين بعلمه ذلك تحسينا وتعجبا وتبعا ليكون فرق لغيره يحمل له
أجر وإثم من تبعه وفيها أن يجد في رياضة نفسه وتحميلها من جميع العبادات
المفروضات كالكبير والتعب والإياء والحسرة والخوف الشديد ونحو ذلك مما
شرح في كتب التصوف وتحليتها بالكمالات اضداد ما تتحصل له المخلوقية والعبد
والبشرية بمجمع بين الكمالات والنواهي والأوامر بين يدي الكلام قال النبي
منوا للبلاء وفيها الدوام على تعاهد كتبه وإلمام عن عمل الإزدياد منه وفيها
أن لا يستنكف عن أخذ العلم عن كل من لقيه ولو دونه قال العلماء هذه الأمة
يأخذ بعضها أيمانها وعن بعض بعد أيكة استمراء ويروم انتفاعه وقد أخذ جماعة
من الصحابة عن التابعين وفيها أن يبث علمه للناس ويجود عنه مذروه
الرياح فبذلك تنبت ثمرة العلم وتتصل فائدته وذلك بالتدريس والتأليف

ل
ب
ج

وابن بناء والتحنيف وفرقا له ابن صلى الله عليه وسلم العلم يقوم خير لك من
الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروى عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتعلم العلم ثم لا يعمل به كمثل الذي يكنز
ولا ينفق منه وفي رواية أخرى مثل الذي يتعلم العلم لا يعمل به كمثل السقاء
رفعه الله ما دام يتعلق منه وقال عليه السلام وجده لم يزل من قبل أجاهل عمر بن
العلم حتى أفضل العلماء عمر بن العلم للجهال لأن العلم كان قبل الجهل
وفي رواية أخرى عن عرفة أن يتعلم الرجل العلم ليعمل به ثم يعلمه ويروى عن
الأقدام قال رضي الله عنه بلغني أن العلماء يبعثون يوم القيامة كما يبعث
الأنبياء فيقفون عن يمين العابدين كنا إذا رأينا منا ما نكره يقول لنا اتقوا
الله وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وعلموا ولا تكتموا وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه
الله تعالى أن تعوض مما لديه أن بعد ما أمل العبد والعلم من خير فليبشروا
ما علمهم الله بحلم وسيد جرهم والسلام وعمر على كرم الله وجهه من
علم وعمل وعلم وعمل فذلك يدعى ملكوت السموات عظيما ويروى عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما تعرف رجل بمعرفة أفضل من علم ينتفع وعن ابن عباس
قال تعلم العلم فإنك لا تدري متى تحتاج إليه وقال العلم كالنار
ينفعنا ما أخذنا ولا كرامة إذا لم تزد وفودا فينيت والعلم يرفع الله تعالى
وإياه ذهب وسنذكر إن شاء الله التفصيل بين ما ينبغي أن يتعلم من العلم ومن
ينبغي تعليمه وبالله التوفيق

الفصل الثالث

في آداب التعلم والتدريس وفرقنا أن تعلم العلم يكون بعلم يراد به التدريس وبعلم
يراد به التعلم والتحنيف والكلام هنا في الأول فنقول ينبغي
للمدرس إذا أراد أن يجلس للتدريس أن يتطهر من الحدث والخبث ويتنظف ويلبس
أحسن ثيابه مما يليق بمثله في زمانه وبلده قاصدا بذلك تعظيم العلم
وتبجيل الشرع لا الرياء والكبر والتصنع فإن ذلك مما يقبح العالم بالدين والدنيا وأن
يتخلق أيضا بالتواضع والعمل بما يعلم من نفسه ويغلب عليه حال الخوف والرجاء فينبسط
ويغلب عليه حال الخوف والرجاء فينبسط ويتقبض والكل على
قدر من الله ثم يركع ركعتين إن استطاع ثم أذكار وقد ذكرنا كيفية الاختيار

الله تعالى فيما يريد فان نشر العلم زكاة يطهر بها المرء نفسه ويتزود بها الى الجنة فمن يكون ذلك
واجبا او تدريسا او تفريعا فلا تكون به مكروها ولا يمنع ما لا بد منه لمعاش اهله من التحصيل ثم لو كان مكلوما فمن يكون شيء اهم منه واكبر فالاول
بالتقديم فلا بد من التكميل وهذا كله فانه استعانة بالله تعالى لما ينفع في
عباده ويحمد ويذكر انه في امور وهو مثل ما كل يوم ورد ان الله تعالى ينظر
بعينه في كل يوم ينظر في خلقه العلم وتبيان فرائضه وتبليغ احكام الله تعالى الى
عباده وان يعانه على التدبير وتتميم امر العلم وحمايته من شبهات المضلين
وتخليص الجاهلين ونحو هذا من المقاصد التي يستعين بالله تعالى فيها على
والمقاصد الخفية كما تقدم وفيما اذا خرج من بيته ان يقول بسم الله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله بسم الله على ديني ونفسي وما لي اللهم
ارضني بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما
عجلت ويقول اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم
او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك وفي غير ذلك من اذكار
الوارد ممن اخرج وليقل اللهم ثبت قدمه واهد قلبه وسدد لسانه واسلل سخيمة
قلبه واعذه من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته انك على صراط مستقيم
ثم لا يزال ذاكرا لله تعالى قائما او قاعدا او متغفرا الى ان يصل
الى مجلسه فاذا كان في مسجد حيه بتحيته وان كان في المركوب حتى ان كان واقفا ثم
سلم على الحاضرين وجلس فمتى قبل ان يمكن بسكينة وتواضع ووقار ومتى بعد او
كمجلسة التشهر او نحوه لك مما يكره وان لا يمر على احد منهم بغير اذنه
وان لا يرفع احدا من مجلسه لغير ولا يتخطى على رقاب الناس وان لا يكثر على حالة تنفر بالناس
بالجلسة او هيئة وكيفية كالعبث باللحية واذا اتى اليه انسان وهو فقيه ان تابع
وتشبه كما وكيفا بالعلماء وان لا يتباهى والمزاح او تشغل الناس كثيرا بحوج التدريس
والتعسر والنوم والتعب والنعاس والغلو والبرد والحر الشديدين ونحو ذلك
وفيها ان يتيسر للناس ليستتبع الفقير والضعيف والكبير والصغير فان العلم
كما جاء به الاثر لا يتيسر لمتكبر متعزز يرى انه خير من هذا الفقير يختلف باختلاف
العلوم وبما يصلح للعقلاء كعلوم الشرع وما يقع غالبا من المواعظ
والشبهات والحكم فلا بد ان يتنزل المجلس العلم ويكون القائم به بارزا ليسمع

مستقبل

به الراوي عن هذا واستملاه واشتماعا والمستفتي والشاهد على ابن كعبد وعلمه أخ
انما هن للمذاهة كذا في التتمة وعلم الكلام وشاء العلوم العقلية قلا بأس
ان يجعل الرجل ابنه خادمة حتى يتعلم بهم ولا يتأذى بهم ولا يتأذى بهم ولا
قال أبو حنيفة ابتداء من علم الكلام بمنزلة الدواء والبقاء كالغذاء والله والخصم
والشاة للشاكر كذا في التتمة وفيها ان يكرم المتعلمين عليه ويتواضع لهم ما لم يجاوز
والشرف والمنزلة وذكر كان هذا لله عليه ولم يكرم اصحابه ويكنيهم ويسميهم
بالقاب اسمائهم ليتم وهذا فيه التلكف بالجميع وخفض جناح الرحمة عليهم وليلين
وليتعطف اليهم ويتواضع لهم ولا يخص بره اصحابه بحيث يتكسر قلب غيرهم اليهم
اذا سأل أو سئل او خاطبه خاصة او ابتدأ بره بعد اجابته وبره اياه ويستمع
منه ربما او وضيفة اللهم الا أن يستغني بتعليمه التعلم او فوق وفيها
اذا بعث بغزاة شيء من الغزاة تبركا وتيمنا على ما جرت به عادتهم وهو غير جائز
بلا نية الغزو لان الجنود قد كانت في درسة شرعه فبماذا لك اتبع ثم اذا اتفقوا
وتنازعوا الله تعالى لنبيه وللمؤمنين ورسوله المسلمين وليأت بيمين الله تعالى
بعد التعوذ به من الشيطان الرجيم وبيمين الله تعالى ويتعلم نبيه صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وصحبه ويتضرع بمراعاة المسلمين وشفائه ويدعو للجميع وللمؤاخذ
ان كان في درستها عمل بعلمه وفيها ان يرفع صوته بعد استماع الشيء
بعد ولا يتزين ولا يقوم ويتسلم في كلامه فيتعمد من غير بعلة ولا يكثر ولا
يتمتم ثم ولا يتكئ بيده ويعمل كلامه ويقف ويعين عند الحاجة ويتراءى في
الدرس حال المؤمن بين يدي المتبع يعلمه اذا جاز والمشي بعلم الله كتاب
وكذلك التكرار وفيها ان يصبر بمجلسه عند الشغل لغير حاجة وعن الهوس
والدرة ويرجع متى استغل بزلة وكان لا ينبغي ولا يتم بابه استفادة وان شر
او يفعل له ما لا ينبغي في المجلس كالنوم والتمدد والتمطي والاستلقاء بالنهار
ويتم ذلك مما يقع في النكت والمجلس وان يترك الاستماع وكذا كل ما يخل
بالتعلم كما سيأتي بيانه وفيها ان يلازم من له نفاذ ويتبع الخير واستماعه
مركبا امر دنيا وفي الدرس في محله وقد نيل جنة العلم لذا أدى بار اخطاء

لا صيت

احببت فقاتله ثم نظمه بعضهم فقال ❊

❊ ومركبة يمشي ابن يزيد متمدرا ❊ ويكره لذا لم احببت فقاتله ❊

وقالوا ينبغي للمعلم ان يورد المغالبة لاذهان المتعلمين مما تقوله ويعلم ان ذلك لا يضع من قدره فان المحاكمة متعذرة ولا بد من اشياء تكون مجهولة ومشتركة لا اقل ومن كمال المحاكمة بمنزلة جاهل ومن تقدم له التبرئة به علم بمنزلة ابن وقد سمعت فريقا بعض المدرسين يعتذر ويقول انا اقل لا افعل ابدا ارجو امرا جزانا شغلت الشاغل بابتدا ❊ شوالة وهذا ابتلاء عظيم اجتمع فيه الجهل والذل والكبر والحرص على النفس نسئل الله العافية وفيها ان تعلم ان يرتب فيقدم الاشرف الاتم فيبدأ بتفسير القرآن ثم بالحديث ثم بالاصول الدين ثم بالاصول الفقه ثم بالمذهب ثم بالنحو ان اختصروا والحديث ثم الكلام وفيها ان لا يتعين لهذا الامر حتى يكون اهلا له ويعرف للعلم ان يريد المتوفر فيه ثم ذكاء النفس وحضانة الرأي فان تعلم ولا تنفع فالتبرئة علم وقال النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال الشيخ زين الله عنه من تقدم قبل اوانه فقد تصدر لهوانه وقال ابو حنيفة من كملت الرياسة به ثم حيضة لم يزل ذليلا وقال ولهم ❊

❊ تصدر للتدريس كل مهوس ❊ بليد تسمى بالفقيه المدرس ❊

❊ فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ❊ ببيت فريد شاع في كل مجلس ❊

❊ لقد هزلت حتى بدا من هزالها ❊ كلاها وحتى ساقها كل مفلس ❊

ومن بعد ذلك فرجع من التعلم على الهيئة والجمل بما يتعلق فيها والتدريس عمل الناس والتلبس بمنكب العلم وآلة التوقف بالكلية ان كان قدرته ويزيها الا ان توافق الا يقصر العلماء الا المتقاصر والوقف من سر الجنس ثم لكل بعتاد ومن تمام الاهلية ان يعلم كيفية التدريس وكيفية الاقراء والتفهم والتدريس والتفهيم فانه ربما يحصل لمن لا يعرف هذه الصنعة فيقع في تخليطه وتشتيت قلوب اصحابه وذلك اذا جلس ان يصغي اليه الحاضرون حتى اذا تم من التقرير المتداخل الذي شرع فيه وبعد تمام من ابتدأ يستفتح به شتغل بتقرير الكلام وتصوير بعبارة تليق بالمحاضرين والناظرين وذلك عسر التدريس والتفهيم منقطا

امرا مما اريلتفت اليه لقاة المجرة فيعلم ما بعدها ويجري فيها اللغوي
والشرعي والعرفي والحقيقة والمجاز والمفرد والمشتق ونحو ذلك والمعرب
والتثنية والجمع المجموع والمكسر والممنوع والمصروف والمعل ونحو
ذلك حتى اذا فرغ منها رجع الى التراكيب فيعلم هذا ويتبر التحرير بعد التصور
فانفعهما اريلقه اركان ويتم بهما ماهية كل تركيب يتبر فغيره اتبع
ونسبته والله ولم اخل بتحرير المجرة ان عمل فانبغ ولا تكن لا تعلم امر صعو
على المتعلم وتعسير يعلمه بمن لا يفيد بالمتوسط والمتشمر والثانية ازقوم
اركان في الكلام بمثل او شبهه او زاد بما يعل فرد ذلك كله عمل ما عار اشد
ما حمد ولا ينفعه بحاله انه عندي من تقرير كما هو شان اهل التعسير والتعقل
ثم يفرد جواب ذلك او ارده يعلمه اركان في الكلام والجواب من عندي ان امكنه والا
يتم الله الجواب عمل الشباب امر من الجاهل بن جلبه بملة اركانه صحيحا عندي وقد
حشتكما عن قبوله لكن روى عمر دونه فان الغر خلوه من خلق النبي يكمل الشحيح
شاة والحكمة ضالة المؤمن فحق الاعالم ان لا تعتقر ان ابن عمر تقصر عليه
ولا انه في غنية عن الزيادة وكفاية عن التجارب قيمتها بل خلقه ان يعلم عمل
نية ان يسير ويشعر وكان شيخنا ابو فارس عبد العزيز بن احمد رحمه الله
ورضي عنه كثيرا ما يقول العلم للاله رجاة من ترقى ابو لكن انه انه وقد ترقى
الثانية علم انه انه واما الثالثة فلا سبيل اليها وان كان عندي ناكلا فلا ينبغي
ان يعول عليه بحرية التعنيف والتثبيط والتجميل وان كان متعلما لان تعنيفا
لان ذلك يحمل فرايه المتعاكسين ويكسبهم خورا يعز من التبليغ في البتر الى وهي
كبير الجمرة والله قد يقبل بلطافة ويفر لمثله كذلك حضر تسلم مرارا وهكذا
يعامل المتعاكسين فيتم عمل العلم والبحث وقد حتى لم اعتقد ويتم بما عتهم
بلطف عمر التحكم والتحكم ثم ارتبط له بحث في الكلام او ورد عليه بحث فليشتغل
به اركان يعقول العالم بن تبلغه وان لم عن عنه حتى يكون مع اهله ويكون كل
ذلك بعبارة تواضع يعقول اهل المجلس لان حضهم اوجب وحرقوا عمر ان مشاة
الجهال الشلوبين انه دخل هيهم لم اكثر بهما الله فوقر الشيخ الجزولي الصوفي
رحم الله الجميع يدرس في مسجد عمل المجرة جلما تعرض بين يديه اذا سير يديه حلقة من

حكايـــة

الجزولي

عمل قوم أفهامهم فالغرض تعليمه سئوالا فاجابة بجواب فتوسع عمل فوهم ثم ارتفعوا
بعبارات ملفقة اخرى للتمييز الاشياء بعضها بعض كالفرح الاسبلة بمجيد بغاية
التغيير والتحريف ليجوز المدرس ان يتم عمل ما يهوى والا يزاد قبل شرح
الكلام او يتبارح الى رده فذهبا او شبهة او يبث اسئوال قبل تقرير ومتى
احتاج الكلام ايرادا او تركيبا او ابهت فيه او الجواب الى دليل او شاهد او
مثال قلا بد من ان تتوانى به ليعلم عمل قدر الحاجة مريم اهلا لما يكون بعد
التصحيح والتبيين ولا اغراب ايجاب اكثار اللهم من وقتى احتاج شيء من ذلك
ايضا الى تركيبة وفقرة يستعان بها عمل الفهم او التحرير تعبير العبارة
بنا بعضها بناء واختصارها متى يكون كلام المدرس مجيبا لوسكم كان تطويلا
حتى الى ممله فتورا ومنزا ايضا مع وجود له هلية الى الحلبة والا بعد لا يبلغ
الغاية لقصور الى قهم العبارة المحكمة فلا بد من نزول تقعد الى عبارة اوضح
بالقاء متداولة وتراكيب تليق بها فيه ولا عيب في ذلك هيب كلا القصور لا يتمام
وذلك انما هو هيب يتعرا من مثل الكسر بتعليم الصغير والا فما المانعة الجنس
بالجنس قالة المتريض هذا ما ادى اليه اجتهادي والعجول والا بعمل يشير عليه المتأمل
الى تقاصيره الصبيان وقد قال ابو العباس بن البناء نحو هذا

* فصرت ان ابوح بما نزل في كلا بير * لعلي بالجواب في الا متحان *
* ولم احذر قصوري من قصيري * ولا كرهت ازراء الكبار *
* فشان المرء العلماء شاني * وشان البشع تعليم الصغار *

فان قيل ان قرير يلتزم للتدريس قبل التكدان كما يعير الصنعة قبل ولا يعرف
ما تقول ولا ما ينقل فما اخر عنه الجواب صار ما يفسره الم مما يعمل يكون
عقيب عمل المتعلم لتقدم ان اخذ قول المجهول ولهذا يقال في الدعوى ترسيخ ان في
الفراغ بما سبقه الى التبيين ويقال في مثل ذلك ثم به بالقاء فهم من يسر
بالفروم فلما قد يكون ذلك وسوء تعبير في باب الحذر والى قوانينه وان ستغنا
لا في باب التعلم والتدرب في الطلب ولا بد من العزم تبشر هذيرا به ثم يرى صاحب
الرأي ان يتناول بلا بد له من تدري اهل الدين بما يسمع والمستفتي كما ان عمل فلا
بد له من تدري اهل الوقت ليتفلز في النازلة واما المتعلم فهو كما ان الصنعة

ينبغي ارتماء خاتم لا فتنا من العموم وارتيا فمن مزاد بكم المركض في مزاد
العلوم فلا يتم خطا يتمرن في الوقت ولا تقلبه فانه سيعلم بعد ومزاد
انما هو تغذية روحه وتنمية بكرته وذلك حاصل بالتمرن مكلفا واذا تقاد
ذلك مع امكانه متمثل الغرض ثم تكون التسمية والتهذيب بعد ملاقاة الجد
وهذا الظاهر في ارتياب المتعلم المتأهل للعلم واما المتأثر الذي ادرك بحسبه قا
يتمنعه فليكلفه تعليما تثبيتا ولكل مقام مقال وقيل قد ابه من زاء تعليم
المتروك على الشكل (الزياد) على هذا من رمى بالمتعلم اكثر من نفعه اه قلت
وكلام ابن رشد يرجع الى التنبيه على النفع او العشوء وهو من تعليم المتروك
فلا يحتاج الى التوجيه وهو من اثناء وانتفى ومن اربعة قال كل مما يليق به
كما مر والله سبحانه اعلم

الفصل الرابع في آداب المعلم في اثناء وهي

وهي ابانة في اللغة يقال ابتناء في الامر اذا ابانه له وتعلم الفتيا والقضاء
على تأهل من امركم من المفتي وقد علمت من شرح اللقط ان ابتناء يتعرف
في اهل كل علم بكل من يسئل لسائل قبل ابتناء وللذكر اشتم من رفع اهل
في الشهيمة فقط ومن في ثلاث كتفاوت الاول في اجتهاد المعلم ومن ان
لا يفتي صاحبه بمذهب امرا المجتهدين بل بالكتاب والسنة فما خالف من ابتناء
من كتاب الله تعالى او من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فما اركان ابتناء
واجتهد وقد مر ابه مرارا بعضها على بعض حتى يقع على المسئلة بعد ان يفتاس
او ابه ستصعاب او يحرى الكلام او نحو ذلك من ابه ستنزال ميزان الكتفة اقلنا
اصلها النبي صلى الله عليه وسلم فيما يفتي به على ابوجه الذي ابو بمنصبه صلى الله
عليه وسلم ان يقوله وحتى يوصي لاصحابه كافة ولذا قال صلى الله عليه وسلم
بايهم اقتديتم اهتديتم ثم لساداتنا التابعين وسائر العلماء ان اسيروا كما لك وابه
خميعة والشافعي واحمد واسحاق نير ونكمل ابهم ومنها ابية الامر ولكل اتباع
الثاني في اجتهاد المذهب ومن اركيزه فقتريا بمذهب امام ممن ذكر في الطبقة
ابه ولن يعدل ابه ينقل في فوائد ابنبي انبني تمليقا قد نسبه ومنهما في التبصر
في علوم الشرع والتضلع من الكتاب والسنة والتكمل التحقيق والعلم الصحيح

ويشتمل من ذلك على ما اقتضته فرائض امامه واصول مذهبه فيعتني به ويتقيد
الى امامه فيقال مالكي او شافعي او حنبلي مثلا ومن اجتهد في نسبة الى مذهب
امامه وبالله من التتم وفيه ومن قلد يا نسبة الى امامه وقاله من الفواعير
الثالث في اجتهاد المفتي ومتى اريكون ايضا فتتم اعلم ان مذهب امامه مخصوص
ولكن تم يبلغ مبلغ ان قبله من التتم واستنباط الاحكام وانما حصل لمجتهد
مجتهد اقوال من قبله واحاطة بالمذهب بقدر الطاقة مع ذكاء النفس وقوة
الملكة وصحة التتم ومعرفة ادلة الاقوال وترجيحها المتقابلة فيصح له
بهم الجمع مع قوة القول المتفق عليه والكثير فاضله والقليل فاضلة ويميز
بذلك المشهور من الشاذ ويكمل بهذا التتم في الترجيحات والتعليلات ومعرفة تقدم
من التاخر والقوي من الضعيف فيتمكن الراجح من الرجوح بما وقع للامام المذهب
وبما يسنح له في وقته وما يهديه الله تعالى من عنده ويكون فاقدا لاعلى التشهي
والترجيح فيعتني بسبب ذلك وقد تنزل به نازلة لا يجد لها حكما فيتم حينئذ على
بعض قواعده ويشبهها من الشتات وحينئذ لم تتكمل النوازل في شيء
من الاعصار ولم تنقطع الاجتهاد في الشريعة وان ريكم انه منقطع ثم ان
ذلك على الندور وان التمويل من قبله اذ العلم متى ينقرض حتى لا يبقى
في جميع الجهات ارتفع الخير وتمزق الصون مع سلب الاداب الدينية والعالم
كما قد وقع ذلك متى العصور ومتى النبي صلى الله عليه وسلم فما يصير واجب له
فيما يرجع الى تبليغ الرسالة المعجزة وفي جواز اجتهاده صلى الله عليه وسلم
خلاف قد اجتهد وقلنا بتصويب المجتهدين وان كل مجتهد موحكم الله
في حقه وهو من قدر قبلنا اشكال وان قيل لا يجوز عليه الخطأ للعصمة وقد ان
تعلقوا بانكير عز الخبر وقيل يجوز وينبغي ولا يقع عليه وان وقع نبه عليه
في الكتابة الاولى الجمع بين الكتاب والسنة علم ان الله تعالى قد انزل الاحكام في
كتابه قال تعالى تبيانا لكل شيء ثم بينها بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قولا
او فعلا او تقريرا قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فخصت السنة العمومات
وقيدت المطلقات وبينت المشكلات والمجملات التي يخرج عليها الكلام
والتكاليف التي للتراد والشرع والاداب فمن تتبع كلام الائمة من تبين له

تبيينها بالشدة تميز عملية الفضل لما هو المراد قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وهذا افضل فضل الفوارج وكثير من المبتدعة وهو الثانية تحكيم فوائد اقليدية فعل ذلك نعماء وترك التعصب بالهوى فما يحمد حمده يتبع والثم بقية كلمة حجة وامر له وهو الثالثة ثم المشهور من هذه فوائد فقيل هو ما تم فائدته وقيل ما فورد ليلة فاز اجتمعا فيه وهو الاكمل

الفصل الثاني في ذكر فضل العالم والتعليم

ويقال ايضا التاليف وشرف التعليم وهو افضل عمل مرفوعه لان التصنيف جمع الشيء امنا فاقر فيه تبين مما يلزم صنعه وامر فلم يصنعه والتاليف اثبات الالفة والمناسبة بين اشياء مختلفة بمرفوع تبين شيئين ثم شيئين فتناسبا واشياء كذلك ثم يؤلف ويعرف اصلا والتعليم تعيين وامر بكل وصنعه للابد ان يكون مؤلفا والتعليم اوكل ضروري فمرفوعه وان لم يكن امنا فاذكانوا يكتبون ما التعليم فشا فيه فبقيت العلوم بضرورة الناس ثم فهم المتعلم وضاعت العلوم فدرست فدونها المتاخرون وضنوا بعضهم على بعض فرفع الله عنهم امله وبقوا بضرورة الكتاب تراجم تعرب عنه سموها الالهية وهي رسوس الاسم والماهية والتواضع وانما عرفوا الم تب وتفرع ذكر ذلك في علم الكتاب وهو تارة تضاف الى العلم فتكون تفرقة لله سواء وضعت كتابا اولا مرتبا اولا فيهما فاما فتوقف عملية الشروع في العلم توقفا ما وفيما ما يستعار به استعانة فالما مرونة الى الكتاب فتكون توقف للكتاب كذلك ولا بد له ترفع في اوله وتزاد فيما وتنقص يسب الملامة وفي الكتاب انه معلوم وعيبها والثانية اما او صلاة حسنة او امنا لسلام فيه العلم بالتفقية والتوزر ومرة والامر السع واما الخبار رسيم مسلة ومن كتب التاريخ والتصنيف ان التواريخ علوم ونقلتها الجامعون لها علماء بها وعلما الله مرفعلية الله مران العلوم عقلية ونقلية وهذه نقلية واما الله شعار به ايضا علوم باعتبار نقلها وتدوينها وليست علوما باعتبار انشائها مع ان ذلك تشترع وهو علم وللزايفال الى الشاعر انه عالم بالصنعة وفلان اعلم من فلان وعلم فمرفوعه الى مشترع ومقرر ويقال ايضا اما شاعر واما شعور وهو متوسع وهذا ايضا بحسب الملكة اما جاهل وهو من يدرك ان سلام وان

يختص وسوا ان كانا في الجاهلية ثم اذا جاء الاسلام واما قولهم وسوا ان خشابي
الاسلام واما كاتب العلم وكثيرة الكثرة العلوم وتنفيسه ان ثلاثة يختص تكرر
تذكرة للمشبه ويشبع بها المبتدا اما عامة اذكاء والتدبير وقبرة تجعل
للمجاهدة ويتبع بها الدم بغار وبها عمل المبتدا تكوين واما الثلاث واما التوسطة
وبعضها ايضا عدم وسوا احتر واسلم في الجملة وفي يرعوا التي شيء ذاع مميع
وبعتم والممنوع بغاية شمخر دوتلكة تامة ودراية كاملة ولا يشتغي
عنه وسوا ما بايتمنع وشمخرة وذكاء وفجنة يا هذا كتب فيشتم لبابها
وتيسر بهما وقم بهما وهذا يتبع به المبتدا والمتوسط وعن الجميع ثم اذهب
واتمقيو واشتمال الوضع عمل ما يدع معتم تشمل الاختراع فاكلة تغبول
عنه وجمع ما كان مفتوحا واختمار فاكل تحولد وتدريب ما كان مشوا وبع
ما كان تغلفا وتكمل فاكل ناقصا تتميما او تذييلا او تضميخا او تم بيلا او
ترتيبا وعمل تشور لتبيعه وصل تعفور لتعميم او تعميم ذلك من اجعوا بروا بالا بتشوير
فهما سر وتغرير وسوا سر والمعتم ما يتعسر اما مروا بالا بكل فاذ زار تظهر زاية
ما بتا وبدرك كثيرة ادراج والمثلثات انعاما بهم سر تشرزات وتنكروا
واما ولم اذا اتى لتعميم وابتم للتمرير والتضفير والثانية اعملوا بتغيروا مع
للجمع وتدرا اذا كان التكلم بصيغة سلسلا والا فلا عمم به واتمات وشروح
وبعتم اشرح زيادة عمل فاذكر ما ذكر في النغرة وادرس الفصل
الشاذ فمر اذكر تفيتم وتشر اعلم ان ما ذكرنا من ابتدا مروا بتداء
والتضمين شرعا استعمال لدى اهل العلم وقد يكون بغير ذلك فاكل ما
يكتب به وصور العلم انه بغير وذلك كله راجع الى المعنى الذي ذكر وذلك
كالتغير فانه راجع الى ترك بتداء اركبوا بالعمر نازلة واما هنا مر بالتعليم
الشابر اذا لام وبين الجمع وابتم اذ وبزك تليتم تشفير الكتاب للتراجم
عثلا وكتب الرسائل الى الناس وهو داخل في التضمين لان تدريس العلم اعم
من ان يكتب بمعتبر اولا وكالوعظ والتذكير ومر لا حرا بالتدريس ويكون
التعليم بالتدريس وابتداء بلا شارة ومن كالكلام وكذا كل ما يفهم ذهنا
او اشارة امر فوك او وعل او سكوت وقد يكون التعليم بالعمل بان يكون الشخص

فرق بكلما عمل عملا استغفر وان كان فعل النبي صلى الله عليه وسلم ليلا ثم عمما
لا يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم بفعله فعصمه وغيره لانا نقول
نسلم ان عصمة وعهد بل في العلم بمعنى ان الحكم في الفعل يحصل به علم نزل
الفعل عليه كما يحصل بسماع القول سواء اعتبر اولا وفعل النبي صلى الله
عليه وسلم مشهور فجملة الادلة ايضا واعلم ان التعليم في صورة الفعل قد لا
يكون مقصودا للفاعل فحينئذ نقول نشر العلم بالتعليم قد يكون مقصودا وقد لا
كما ذكرنا وجملة هذا القسم انه قد يحصل بما يعلم للمواجد وقد لا يقصد
طلب المنع ذلك واما الاجازة فبانواعها فتعريفها فرتبتها ثم نشر العلم على
حسب ما وقعت عليه الاجازة والله المستعان واما نشر العلم بالقضاء
فيكون بالتتبع لان قصر العموم ثم ان العلم والعمل من القضاء
وما مر من الفتوى ان القضاء تمر اجتهاد بالحكم الشرعي على وجه الالزام والفتوى
على وجه الاعلام

الفصل السابع

في بيان الوحي مرة السنة وانها كلها وحي فرتبة فنقول اما
التعليم بصورة التدريس باهلة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعقله في مجالس
مع اصحابه من تيسير الاحكام واليكم والمخاطبة وتقسيم الخطابة وتقسيم الايات
المفيدة وذكر امثلتها وفوائدها وتتميم ذلك وهم في ذلك مجتمعون عليه بدرا
تقويم وتيسير فان تعليم البشر للبشر امر قد نزل اليهم وهذه حلقة العلم ولم تزل حلق
العلم على العلماء كذلك وعلمه صلى الله عليه وسلم اما بصورة الابتداء فواضح فانه صلى الله
عليه وسلم لم يسئل عما نازلة فيجيب بما علمه الله تعالى قال الله تعالى ويستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن واما بصورة التالي فاهله فقد كان صلى الله
عليه وسلم يعقله مرتب الوحي اذا نزل وكتب الى ملوك الروم وغيرهم
وكتب كتاب الصدقة وفرق فيه مسائل فهو علم مروي وذلك مما التالي فيه وليس
كان صلى الله عليه وسلم لا يحب شيئا لما اغناه الله عز وجل عنه لغرض ما قام بالكتب
والمقصود انما هو وضع العلم وتدوينه سواء كتب العالم سره او املاه من
عنده ولم يكتب ويكون ذلك تارة بالنقل واما التلفيق والوعظ والتذكير
واشارة الفعل كثير وقد لقن صلى الله عليه وسلم اصحابه ادعية واذكارا

ولم يزل صلى الله عليه وسلم يدعو ويذكر قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى وذكرهم بايام الله اى تتبع الموعظة وكان صلى الله عليه وسلم يقول علموا كما رأيتموني اصلي وتقول خذوا عني مناسككم اى مع فعله عليه السلام واما الاجازة بقوله صلى الله عليه وسلم حدثوا عني الحديث بعد ان نهى عنه فقد اجاز وقوله تعالى رضيت لكم الاسلام دينا من معناه والله اعلم

واعلم ان هذا الكتاب ليست سواء بل هو كتاب سنة فرضية لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم ويعلم وكذلك اصحابه من بعده وعلم جبريل وما قال غير واحد ان تدوين الكتب المؤلفة في العلوم واحكامها ثابت في السنة كما قررنا وهو متاخر لانما كان تعذر وجود الكتب واما الكتب فانما وجدت بعد الصدر الاول واعلمنا تقدم كما مر فكان ابعد الصحابة رضي الله عنهم يسمعون العلم ويحفظونه في صدورهم لكمال قواعدهم وقوة غريزتهم ثم ان منهم من كان يكتب فما يسمع زيادة في التوثق على ما استذكر محكمه في البدء الى ان شاء الله ولم يشتغلوا بوضع العلوم وتبويبها لانها تزاحم وتضييعها حتى كان ابن عباس ربما سئل عن الشيء في التفسير ثم الى الحاء في التفسير وفي الخبر وفي الخروج في الجنة وفي الغضب والنار ثم ان كان الدولة امامية بادر حملة العلوم الشرعية في الملة والقوا بها وفي علم الكلام ثم اشتغلوا بعلم الفقه والقوا بها ثم في علم الخلاف وعلم الجدل والقوا في علم التصوف وسائر العلوم وهلم جرا

الفصل الثاني في تعليم

اعلم انه فرض وقبل نشر العلم الذي ذكرناه اعلم انه فرض وقبل نشر العلم وذلك فرض بكونه تكملة لما علم اجمالا ثم مما علم اجمالا ونقلا وعلم العقل هل هي كفاية ام كفاية فنقول ان نشر العلم من جملة المصالح العامة الاسلامية القائمة بجهاد العدو وتعليم الجهال وذلك كله واجب على الكفاية فنشر العلم فرض على الكفاية من حيث ان غيره قام به سقط عنه الفرض وتغير حكمه على الشخص لانه فعل خير وان لم يقم به احد فقد سقط عنه وهذا على المذهب في الخير الكفاية وانه انما طلب به الجميع او البعض ولا شك ان نشر الكتاب والسنة مقصد من المقاصد في الجملة فان تعلق وقد اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه

للناس ولا تكتمونه فيصل منه إلى اليهود اخذ عليهم العهد والميثاق أن يبينوه للناس ولا يكتمونه وتصديق ذلك في كتابكم بما التغيير وقيل معناه وكذلك ترى علماء الله تفعل بعلمائنا ولذا أشكل قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فأداها كما سمعها وقال إنما صلى الله عليه وسلم قد سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة أو نحو ذلك وكتمه ما ذكرناه والدليل على كونه العلم كقراءة قوله تعالى فتوكد بنون من كل مرة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين متعلق ذلك بكل طائفة دون الجميع

الفصل

الثاني في ذكر التعليم إذا لم يكن فرضا هل أفضل من الاشتغال بعبادة أم لا أعلم إلا الأحاديث الكثيرة التي تدل على كون التعليم أفضل فمنها أحدث فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم وإنما ذلك مرجعه بعد العباد وفيه أيضا من أتى صلى الله عليه وسلم أراد في أربعين حديثا وعلم الناس أتى يوم القيامة كان فضله على أيضا هو والعابد كفضلي على أدناكم رجلا وفيه أيضا عن النبي صلى الله عليه قال فضل العالم على العابد سبعون درجة وفيه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله والملائكة وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير وتقول للعالم استغفر للناس كما استغفرت إذ بهم يعني تعليمهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعمت العكمة ونعمت المرية كلمة حكمة تسمعها فتكرر عليها ثم تحملها إلى أخيك فسلم تعلمه إلا ما تقول عبادة سنة ولذا يراد بتغيير هذا بشيء أحدثه عكمة فضيلة التعليم وإصلاحه من أجل البناء كمنة والكفاية وتفصيل ذلك يطول ولنرجع إلى عداد من كتب العلماء قائم ضنا الخاطر ذكر الفوائد التي الثناء وجود أهله على ما نستركه وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنكم اليوم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه وقليل سائلوه كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير سائلوه العلم فيه خير من العمل منهم تعميل بحسب الحاجة ومودة ليل ما قلنا

الفصل العاشر

في أن التصنيف أفضل أم التدريس إعلم أن العلماء قد اختلفت أقوالهم في هذا فمنهم من استغرق زمانه في التدريس فعلق تصنيفه ومنهم من بخل بعلمه وأبخل منه من لم يشتغل بالتدريس ينفع

خاتم ينتفع به العلم ؛ الا ترى ان التكسب يمنع مذهب من جوز عن الحاجة
اليه وينفي للعالم ان يرتزق حال الوقت بل راتقى وجود كلية العلم انتبيا
بليتشاغل بهم ويودع الحكمة صدورهم وانه بليودع علم يكون الا وزان
ولا يربح التجار ما تركوا ترسلها قال الترمذي وهذا خرج كل فيهم بكم وقد
يكون شيء من العلم ان يجهم ضائع قال عني فيه عن التصنيف كما انه قد
يكون شيء تعرف منه بما عني فيه فالتصنيف فيه تكلف وانسنة العلماء
ايضا قد تمثلت بهذا يكون منهم قد لسانه في الكتب مثله في الدرس وقد يكون من
لسانه في الكتب ابلغ وقد يكون مرهوبا بالعكس بعذر كان شعر الدين التجارة
اذا اجتمع به الخير ابلغ فانه في الجملة اذا ارتفع عليه التيسير فهاهنا وبنا نا
فلما ممتنع لم يكن الشعر ابلغ وانفع فالعالم هذا ايضا يرعى
حال الوقت ويعال نفسه فيما قلنا بالتعلم والتعاون بالتعلم

الفصل الحادي عشر في ذكر شيء من آفات العلم

قد علمنا ان العالم لا يوجد
عنه حتى يوجد بعلمه وسنتي ايده الله في هذا الفصل ان شاء الله ان شاء الله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه ولكن يقبض العلماء وقد جمع لميل بن زياد مع علي رضي الله عنه وجمعه
وان عليا اشار الى صدره وقال ان ها هنا علما لو وجدت له حملة الحديث
قال هكذا يوجد العلم بوجوده في قوله وفي قوله انتبيا وفي حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ابو القاسم العلم النسيان واضاعته ان يوجد به
غير اهله وقد روي انما يذهب العلم النسيان وترك المراء وقد روي انه
وضعه في غير محله وذلك ان يوجد به غير اهله قلت في حديث المزني وقال
ابو هريم يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال اخي عيسى عليه السلام
في بني اسرائيل خطيبا فقال يا بني اسرائيل لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتكلموهم وقال الشاعر

* يهم الجهال عملها اضاعة * ومنع المشوجين فيه ملام *

وذكر هذا المعنى في اقوال السلف وكلام الشعراء وهم كثير وانما
سيق الذكر في عدم اهله فلية فاهو فيقول انه يكون بالمرء في اوقات
مرجعة الاعتزال والتحميل ومعاذ يكون تلبيسا اما من الكتمان فاني ابكم عن

المراد بغير العلم والجهل فتعلمه تمنى وتكلف لم تتيسر له السباحة وعلى
العلم الصلاة بعد التعليم ان يتجنب مثل مذاقا امكنه وهو يمنة لمن ابتلى به
كما قيل وسر الغناء رياضة النفس وليتم به عمله ثم قال جميلا ان قليلا به
من عبادة يعم نفعا او فائدة او سبب يستعين به على العبادة ويكفه نفسه
وقد يكون ذلك في العلم على ابلغ كما وقد يكون في بعض مخصوص فيتم به او يعم
مما يقبله كتبه ويتركه تمامه وقد روى عمر له قال اسمعيل بن اسحق قال كنا
اذا رتبنا على علم علم ادبه وضوابطه يتصل منه على شيء فلما كمل به الحال وانه
عليه سنة او نحوها رتب على عادة دار الجمهرة الفت اليه قول عمرو بن معدي
كرب * اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع *
وقلت له فكيف بهم المراد وانه لم يقل احد فجئت من بهم اشارة
الست قع جمرة الشاة فرجعة سلام انزل دابه يكره خسيس الهمة يعلم
انه لا يزداد بالعلم الا نقصا فكل علم سقطه اذ نبيل واسفله اوخبله عنيز
يعلم انه لا يزداد به الا كمالا وذلك ان العلم تنزلات انفس سلطانا قال
كان شريعة زكية انزلته لاستمداد الكمال الابر واستجلاب النفع وال
واشترط في اركان خمسة فمتى فاتت عمل المكروه انزلته، انه في ذلك
وان كان متعلقا ازدادت به ضلالا وبعدا وبغضا الغنم بغم قال العلم ربما
كان دواء باذن الله يصلح به الفاسد ولا سيما العلوم الخادعة في ذلك وفي
قول الفاضل كملبئا العلم لغير الله قال ان يكون لله وفي هذا يعلمون
العلوم الشرعية بنوعين تنتظم معها ذوابي الفنون كعلوم اللسان والتي اضر بها
تنتظم معها كعلوم التصوف وعلوم الوعظ والتذكير ويلتحق بها التبحر
في الكتاب والسنة وما لا بد منه من علوم العقائد والتفسير والحديث والتعمق
الذي فرض الكفاية وعلم الحلال وعلم الحرام فلم يسر امرين
والله يهدي من يشاء ولا يقارض هذا المجمل بما روي عن بعض المشايخ انه كان
يقرئ بعلمه لكفايته واهله ولم يكن له اهل فاتى بمجملة عنهم انه كان
يفعل ذلك تزكية لنفسه لئلا ينتشي ويروى عمر له عن عمر ان اسمعيل بن
كان يجمع الصبيان الكتاب يعلمهم ليتيسر عليه وكان بعضهم اذا اتم

يمر من يسمع منه يعرف جوابه ثم يقول اذا علم انكم تشتغلون بالعلم وانما يريد بذلك
وقد سبق بعضهم بتمهيد جواب تسريه ويقول لقد احتملت من العلم لتيذ تبتلاه

الفصل الثاني عشر في قول العالم سئلوني وهو مما

ان يرغب عنه العلم وان ينزه به جلساءه بالعابرين وقد كان من اختلاف احوال
العلماء في ذلك يروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حين زفر الجمعة يزوره
انهضوا بنا عن نتاسكم قال لا احد لعلل انهم تعرضوا هزل وروى انه كان
صلى الله عليه وسلم في ستة وقعة معاذ بن جبل رديفه على الرحل فقال يا معاذ
قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صادقا من قلبه الا حرم الله عليه النار قلت يا رسول
الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا قال اذا يتكلوا واخبر بها معاذ عند موته
وهذا فهم لبعض الصحابة وانه صلى الله عليه وسلم قال ما تردد ما فعل الله بعبد
العبد وعن علي كرم الله وجهه قال الرجل يسئل فيشجع ويشجع جلساءه فيقول
وقد كان اقل من يقول سئلوني عن علي بن ابي كذا له ويروى عن ابي الكعبل قال شهدت
علي رضي الله عنه يخطب ويقول سئلوني قبل الله لا تسئلوني عن شيء يكون الى
يوم القيمة الا حدثتكم به وسئلوني عن كتاب الله قبل الله ما فيه اية الا وانا
اعلم بليل نزلت ام بنهار او بسهل نزلت ام بجبل قال فقام ابن الكوا فقال
وبس فقال ما الذاريات ذروا قال الحملات وقرا قال الجاريات يسرا قال
المقسمات امرا فقال ويلك سل تفقها ولا تسئل تعنتا الذاريات ذروا الرياح والحملات
وقرا السحاب والجاريات يسرا السفن والمقسمات امرا الملائكة قال ابن الكوا
هذا الشواه ابن في الفهم قال اعمى يسئل عن الوان عمى اما سمعت الله تبارك وتعالى
يقول وجعلنا الليل والنهار اثنين فمحونا اية الليل فجعلنا الليل سوادا والنهار مبصرا
قال ابن الكوا فما الفرق بين الجنب والمتفحش فقال ويلك ما كل متفحش بجنب
كان عبدا حبشيا لعبد الله بن حبيب الله وتاجر الله فباعه الله من فرعون
الى الهدى فتجر به على فرعون ثم دعاهم الى البشرى فتجر بقوله على فرعون ابن عمر
ولم يكن له في ذلك فخر فقال ابن الكوا فما الفرق بين الفاحش والمتفحش فقال ما من عبد افحش
قط وهو يراه ولا اراه من الله فقال ابن الكوا فما الفرق بين البيت المعمور والهرم فقال ابن عباس

فصل
في ذم العلم الخالي
عن العمل به

الرابع عشر في هلاك العلم إذا كان عند أراذل الناس روى أنس بن مالك رضي
الله عنه قال قيل يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال
إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قبلكم قيل وما ذاك يا رسول الله قال إذا
كان الادهان في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك في صغاركم والفقه
في رذالكم قيل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشراط الساعة فقال
إن منها أن يلتمس العلم عند الأصاغر وقيل الأصاغر الذين يقولون بالرأي
وقيل أهل البدع وقال بعضهم الأصاغر فساد الدين وبعضهم السفلة فساد
الدنيا وقد فهم هذا المعنى من كلام سفيان وتقدم شيء منه عند ذكر الجواهر وعند
ذكر وضع العلم في غير محله ومعنى هذا في الجملة أن الفاسق الطبع يتخذ العلم
سلاحا لفساده ثم لا يهمه حينئذ ولا يسوءه أن يبذل به من أهل الشر ويفتي
به أو يكيد على الناس في حكمه وذلك كله فساد للدين والدنيا ولذلك قال الفاضل
لعمر بن عبد العزيز أما أهل الخير فلا يبذرونك وأما أهل الشر فلا تريدهم وكفى
عليك بالعلماء حصانا فإنهم يتعففون عن الدنس لمكان حسبهم وهكذا أمر العلم

الفصل الخامس عشر في ذم العالم على بغاء الملكة إلا قراءة العلمية

يروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع
الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن وعن حذيفة رضي الله عنه إياكم ومواقف
الفتن قيل وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله قال أبواب الأمراء يدخل أحدكم على
الأمير فيصدقه بالكذب ويقول له ما ليس فيه وعن وهب بن منبه قال إن جمع
المال وغشيان السلطان لا يبقيان من حسنات المرء إلا كما يبقى ذئبان جائعان
ضاريان سقطا في حظيرة غنم فباتا يجوسان حتى أصبحا وعن سفيان الثوري
قال في جهنم واد لا يسكنه إلا القراء الزوارون للملوك وفي الخبر أبغض القراء
إلى الله الزوارون للأمراء وقيل شر العلماء الزوارون للأمراء ويقال أيضا شر الأمراء أبعدهم
من العلماء وشر العلماء أقربهم من الأمراء وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء
أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فقد
خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم وقيل للأعمش يا أبا محمد لقد أحييت العلم
بكثرة من يأخذه عنك فقال لا تعجبوا فإن ثلثا منهم يموتون قبل أن يدركوا وثلثا

يلزمون الشكلكما رجم ثم من الموتى والثالث قليل من يعلم وانما قال ثم من الموتى
لانهم يعسرون ويرون مثل القتلة بعد الموتى واعلم ان هذا كله انما
هو لكثرة الجهل ومن الجهل ترفع الغلة وكثرة الزيادة فاما اهل العدل فلما يترجاه
وانما انهم مثل الميت ثم فوق عملهما وذلك بين ان الله فرق وكذلك الملك فاما الغ
ذا عيبة فرفع الله عنه مثل الشر وله مساعدة والرفق تبعه والمرء راع ثم هو
والرياح ثم بعد الله تشتهيه الشعر ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم

الفصل الثاني عشر في قدح العالم العامل وذم العالم والجاهل

الزهد بعلمه وتقدم خير من علم وعمل وعلمه ثم ملكوت السماء عظيما مع جمل
من وصية العلم والعمل وروى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا تختاروا به
المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار وفي الحديث اوحى الله الى بعض انبيائه ان
من العلم كهيئة الكنز لا ينفق منه لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم
احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر الي بي اغترون وبي يستهزئون ولاتيحن
لهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران وكان ابن المبارك يقول نعوذ بالله من فتنة
العالم الفاجر والعابد الجاهل فانهما فتنة لكل مفتون ويروى هذا حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال صلى الله عليه وسلم ملاك امتي عالم فاجر
وعابد جاهل وان اشر الشر شرار العلماء وخير الخير خيار العلماء وعن ابي امامة
قال شكت امتي الى الله عز وجل قلة خير من تترجى اتجارها وقلة وعي الله
الينا يكون علماء الشر اشر مما انتم فيه ولا بد للعتاهية

* يا واعظ الناس قد اصبحت تثلمهم * اذ جئت منهم امرا انت تاتيها
* كملبس الثوب مرموزا وعورته * للناس زينة ما ان يثيرا ريبا
* واعلم الذنب بعد الشر تعلمه * كل بغير علما مما عرى وسما
* عم فانما يعيب الناس مرتقم * منهم ولا تبتغ للعيب الذي فيها

وفي الحديث عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول
يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد فيسئل الله فما تعرف به ربه فيقول

نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت حتى قتلت قال كذبت ولكنك قاتلت
ليقال هو جرئ وقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم
العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال
تعلمت فيها العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو قارئ
وقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه
وأعطاه من أصناف المال فأتي به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال ما
تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد
فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار رواه مسلم الحديث يدل على
أن عملهم قد تقدم ذكره إلى خلاف في رياء العالم نسأل الله رحمته آمين

خاتمة تشتمل على فوائد مما ورد فيه علم فما تقدم وغيره الأول في
ذكر مراتب العلم فاعلم أولا أن العلم ثلاثة سماع ثم الجمع ثم العمل ثم النشر
وكأنه أريد بالجمع هنا التحصيل بحفظ وكتمان وبذلك كملت الأمة وقيل أولا
العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم الجمع ثم العمل ثم النشر والمراد أن هذه
الأشياء مرتبة الذي ينبغي في الجميع فإن عكس بأن قدم النشر على العمل فهو فرط وخبص
فإن منع فقد استوى من الوجهين متعين الثاني فيما ورد من ذم واجب عمل فعلم
الثالث في الحديث المشهور إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة
جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به فمرور الإنسان في حياته أفضل إذا قلت
إلا فلان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء من صدقة جارية أو علم ينتفع به بعده
أو ولد صالح يدعو له وفي حديث آخر قلت لعمر من بعدي وقال لولدك الصالح
يدعو له من بعد وفاته فيناله الأجر وإن جاز أن يترك الصدقة الموضع الصالح
ينتفع لوجهها وإن جاز أن يعلم العلم فيستفتى به عن المغاث وقال العلماء علم
الرجل ولده العمل وللأحفاد ما سن في الأباء وقيل

* يقولون ذكر المرء يغني بنسله * وليس له ذكر إذا لم يكن نسل *
* فقلت لهم نسل الفتى بفضائل * فمن سن نسلا فضائلا نسل *

الثالثة في قوله صلى الله عليه وسلم لا صرار في الإسلام وفي حديث عمر الذي
رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صرار في

اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها والحكمة الفقه في دين الله وفي حديث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه في مجالس الملوك وفي معنى ذلك قول الشاعر

العلم ينهض بالخسيس الى العلا * والجهل يقعد بالفتى المنسوب

الرابعة في قوله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله روي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فانه قد ابدع بي او هلكت راحلتي فقال ما عندي ما احملك عليه فات فلانا فاتاه فحمله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير له مثل اجر فاعله وعن ابي الدرداء قال العالم والمتعلم شريكان والمتعلم والمعلم ثم يعلمه والدال على الخير وفاعله شركاء والمراد من هذا ان الساعي في ايصال الخير في تعليمه غيره فله مثل اجره الخامسة في ذكر اسماء الكتب ونسبة بعضها لمن هي له قد ذكرنا اسماءها وتكون كتب الفقه ثلاثة مختصرة ومتوسطة ومبسوطة فمن المختصرة في مذهبنا المالكي الرسالة لابي محمد والتلقين للقاضي ابي محمد عبد الوهاب ومختصر [illegible] والقواعد للقاضي عياض وكتاب ابن الجلاب وغير ذلك ومن المتوسطة فيه المعونة للقاضي والجواهر لابن شاس وجامع الامهات لابن الحاجب والمقدمات لابن رشد والمختصر لخليل وغير ذلك ومن المبسوطة فيه المدونة وكانت اولا مفرقة ومجموعة بلا ترتيب فاخذها اسد بن الفرات ورفعها على ابن القاسم ثم اخذها سحنون بن سعيد ورفعها على ابن القاسم ثانيا ورتبها وبوبها الاولى تسمى الاسدية والثانية السحنونية وهي المشهورة وشراحها ومختصرها كالتهذيب للبرادعي ويعادلها كالتبصرة لابي الحسن اللخمي وكتاب ابن يونس والذخيرة للشهاب القرافي والمختصر لابن عرفة والبيان والتحصيل لابن رشد وغيره من شروح الامهات واما العتبية فهي مجموعة بحسب ما فيها من سماع الاصحاب من مالك ورتب كل سماع لصاحبه فيقال سماع اصبغ وسماع ابن وهب مثلا وان كان في السماع اجزاء كثيرة سموها بان يلقب كل جزء باول مسالة كتبت فيه لتعرف بذلك فيقال رسم حلف [illegible] من سماع [illegible] وغير ذلك مثلا

مما سمع عن ابن القاسم من روايته وما يقع للاصل المذهب من قول
وله رواية ايضا قول ومن الكتب المختصرة في مذهب الشافعي التحرير ومختصر
الوسيط للبغوي ومن المتوسطة المهذب والوسيط والوجيز للغزالي ومن
المشروحة المحاوي للماوردي والكافي والوجيز للوسيط وشرح المذهب والنهاية
شرح التعجيز وشرح الوسيط ومن المختصرة في المذهب المختصر البرادعي ومختار
المغتربي ومختصر الخرقي ومن المتوسطة المدونة والمستخرجة ومن المشروحة
الجلاب والمنتقى ومن المختصرة في المذهب الحنبلي العمدة والهداية المغني
ومن المتوسطة المقنع والكافي ومن المشروحة المغني لابن قدامة قيل
وانه مردود في البقعة عن المذهب برجز ومن المختصرة في التعبير زاد المعاد
لابن الجوزي والتعجيز للقواعد والتسهيل لابن جزي ومن المتوسطة تفسير البغوي
وتفسير الكواشي وتفسير الماتريدي والوسيط للواحدي المسمى بالكشاف للزمخشري
وقال فيه صاحبه يمدحه

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد ... وليس فيها لعمر الله مثل الكشاف
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته ... فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

ومن المشروحة تفسير ابن عطية الذي هو تفسير ابن عطية ومن كتب
متن الحديث الموطأ للامام مالك وصحيح البخاري ومسلم وكذا الترمذي والنسائي
وابو داود وابن ماجة وابن زنكلون والمستدرك المشهور كلهم اجمعون وابن حبان
البستي وابن خزيمة وتعاليقا للبيهقي وكتب الدراية تقريب النووي
وعلوم الحديث لابن الصلاح والكفاية للخطيب وابن الصلاح وتدريبه
ومن الكتب المختصرة في اصول الدين قواعد العقائد للشيخ ابي حامد وعقائد
النسفي وعقائد ابن عقاب التنسي ومن المتوسطة المعتمد لابي يعلى والغنية
له والارشاد للامام الحرمين ولتلميذه ابي يعلى للفاضي ابي بكر ومن المشروحة
نهاية العقول للرازي والكفاية في النحو فيه قيل وان من كلم في الكلام عمر
ابن عشرين وواصل بعضهم الى ان ومن المختصرة في اصول البقعة الورقات
للامام والفوائد لابن السماك وكتاب الباجي ومن المتوسطة مختصر
ابن الحاجب ومنهاج البيضاوي والتنقيح والتحصيل للارموي ومن المشروحة

المستصبح بالغرائي والمحصول للامام وابن الحكام للامدي ومن المختصرات بعد
المختصر ابن الحاجب والكافية والشافية والكراسة والتحفة والشذور والقطر ابن مع
والقطر ابن مالك ومقدمة ابن ابرهرون وغير ذلك والموانع من كونه المختصر ان
بعضها اوفى من مرتفع قارئ ابن نور اضافية ومن المتوسطة المجمل والشمني
والعزامي والمغني والدر نثار ومن المبسوطة كتاب سيبويه وجمع الجوامع
للسبكي ومن المختصرات مختصر الغزي ومختصر الكفاية المتبعة ومن المتوسطة
ميراح البوم ومن المبسوطة الفاضر ولسان العرب وكتب العلم لا يأتي
عليها العدم فلا حاجة الى اطالة بما الشاه ستة واثنا عشر الكتب
فتنازلها عشرة وضعها ابن انة مثلا بعضها على بعض فلا يرى ان يرفع ا
العدم على نعيم ولا يغير ذلك على مر الدهر ثم اتب العيون واعلم الكتب
منزلة كتاب الله ومن المتعلم وكذا امر اول التعليم ثم متن الحديث ثم علوم
الحديث ثم الفقه ثم الكلام ثم اصول الفقه ثم اصول الدين وسلم على
الدقة ثم المعقول وهكذا وانما قدمنا الفقه على الكلام بحسب ظن الكا
والله اعلم قدم اعلم وقال بعضهم المصحف ثم كتب الحديث الصحيح وكا
ثم التفسير الغزالي ثم بعد التفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم
ثم النحو والصرف ثم اشعار العرب ثم العروض والقوافي والمنطق ثم البيان
الا ان يتزاحم على الفرائض والحديث ثم بالهمة والقدم والله اعلم وجملة الكتب
الشافعية واحترام الكتب وانه لا ينبغي ان يرفع على الكتب شيء من العلم
او ظاهر وغاية له ولا ان تتوسد وقد حكي ان رجلا بات متوسدا رسالة
الشيخ ابن ابي زيد فاصابه الفقر فرآه في المنام فقال له ما الذي اصابك
بشيء احتراما لما فيها الثامنة من مجلة التعليم تجويد كتبها وان
وقد قيل لمن يتعلم ولا يكتب تنسى وان كتبت تنسى ويقال اذا قال اعز الله
وقيل خير الخط اخرى العصا حبر وقيل الخط الحسن يزيد الحق وضوحا
وصفة الكلام على الكتب والنحو ياتي وباب المتعلم ارشد الله تعالى
الباب الثاني في المتعلم وقد يصول العقل له ذل
لعقله اعلم انه فكما وضع يقال علمته فتعلم فالعلم والمتعلم متغايلان

تقابل الجهل وابن نعمان ومرزوقي ابو زكي العلم ومرزوقي اثناء الجهل ولهذا
قالوا التعليم يكون لمن ليس بعالم وتعلم من عالم بعلم سابق وانما يبتدئ
يستعمل غالبا ابو مزرع احتياج الى العلم فيه ذلك فكتب صفة العلم
فان كان ابو مزرع استعمل للتعلم والحكاية قيل راو وهذا من كلام المحرر
وتقابله المعرفة وازاد ابو مزرع للتهذيب والتأديب قيل من يرومن
من كلام المحرر وتقابله شيخ والمعلم ايضا يسمى شيخا ويسمى كل من
التعلم والمربي تلميذا وصاحبا وفريقان من كلام اهل اللغة والله
للتمييز بينه وبين غلام لكونه غالبا يكون شابا يخدم شيخه وفريقا للشيخ
المروزي الفصل الثاني في ذكر ما ابو التعلم في نفسه وفي امور الاول
ان يهتم في تعليم بالكتبة من كل علم وعشر خمسة وكم وكل نسر وكل وصي
تزوج وكل عفيفة فاسرح بارو عملة العلم من قلبه فلا بد ان يتكلفه وبذلك
تزكو العلم وتنمو عليه ثم انه اهتمامه وبذلك تكون صلاح ان ثم كما في الخبر
ارجح البسر فضة اذا ضممت ضم البسر واذا فسرت فبسر تسلم البسر ابو سي
القلب الثاني خشر النية ومراد بشر بالتعلم افتتال ام انه تعلم في كلب
العلم والتفقه فيه وتحصيل العلم ليتبين الله تعالى ورجاء الثواب بها هذه
والخروج عن حضيض الجهل المذموم عند الله تعالى وللسلف قنة مرة اقلت الجهل
وعمواله وغير هذا من الوجوه الحسنة فان النية من اساس الامر وعليها
يكون الثمر فان كل امرئ ما نوى وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
ولا يغتر بزلك استيلاء شكوكه ادريد والمسيئة ولا مكاوئة ولا تشم
فتزلته وتعظم عند العامة رتبته ويتصدر في المجالس وتصرف اليه الاموال
وتخشع له ومن يتزيد به وغير هذا من شكوكه النعيم ويكون فيه استبدال الذي
هو ادنى بالذي هو خير والنعيم التميز بالتلذذ ابدا كل ما يزيل الغفلة لذة والقيمة له نسبة
الى ادراكه فمنه وهذا ايضا خشر النية في كلب العلم من واجب عليه
ثم اعتقاد في كلبه ويجب على العالم ان يتعلم ما يعلم بزيادة العلم بعلم انه علم من
الوجود وكتم بعض يلزم لكلب العلم في زماننا لانه يكون تابعه مجرد بعينه ونوع
يخالفه الله في باطنه من يتعلم تعلم المتكلمين ولا نثرته او تشبيها بالمتقدمين

وتقرؤا بحركتهم كما قيل العاشية تهيج الاسبة او فتحها من غير كلاب وانتم وانتم
والاسم مثلثة يستغل بجرد الخيول او رياء ومباهاة كالذي المتسبر الى
العلم ليقال فلان جرئ او رجل قول او فعال او مرتب او فعال او تحذر من
تكاثر وفتية او نحو ذلك وامثل الفقر الجميع فليل ما سم قلوبهم العلم
الى مزلك ليتخذهم بعلمه فعلما بحرمهم ولو يجدن لترفع على الخبث الكيم والبغا
الكيم وذلك بمرمى النية مع الخلو منها فلم يوازه ان يحتمر به مملاح نيته
سرو يعمل على انكام وخشر الغرب بالتسليم فلا بزال ان يكون تبر الغرض والدم
لسرخا لو يكون مرا لمتصره وغيم عملا له وفر تعلم النية بعزلك كما قال
بعض السلف كنا نطلب العلم بلا نية فجاءت النية بعد ذلك الثالث ان
يبادر شبابه واوقاته عنه بلا تحصيل ولا يغتر بالتشريف فان المعدود لا
يعمل على ما مل وقد عد العلماء عوائق العلم ستة منها فقر وهو ربما حمل
ويحول امله ويغتر بالمال فان المستقبل يتزايد انشر اغل وتضعف اسباب
التحصيل ومنها الوثوق بالذكاء وان شيعمل الكيم فالمرء يتيسر فينفع
دون ذلك ومنها ان يشتغل به علم الى ام قبل تحصيل مقدار منه يكفي او من
كتاب الى كتاب قبل تكميله ومنها طلب المحفوظ به وهو هذا من جهة
بوان الابتداء المعتنى به وكيم اما تنفع المحفوظ عن ما عيه ينفع
ومنها قصر المال وان عسار مما لا بد منه في الاشتغال ومنها الغنى
المفرغ وان غنى اخرتيا وتفرغ الولايات والتفرغ للعمرات الرابع
ان يتابع في اجتهاد عمر الكفاية وهو مراع الامر فقد قيل العلم ان
امكنته كله امهلك بعضه وان اعجزته بعضه لم تعوزك شيء وقيل لا
يستطاع العلم براحة الجسم وانشد فقهنا وذا بشار المدونة

* فالت فسايل سمنون لقد ربحا * بالدر سر يزري بي كل ما اشترا *
* لن يدرك العلم بطال ولا كسل * ولا قليل ولا من يالف البترا *

وهذا عمر الامر ورفع هذا له بروبه من سلم الى الله فليرد واخذ العلم على تمامه
الا يلام كما قال بعض السلف وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم ان المنبت لا
كم ابقى ولا ارضا فتجمع الخامس ان يجمع العلا يوعنه لينتفع

قوله العاشية في الموصل عروة فاله يزيد بن رويم الشيباني ولده قصة تذكر في مجمع الامثال للميداني والعاشية الابل التي تعشى يقال عشية وعاشية مثل عشي وعاشية يريد

ان الكل عوائق العلم تشغل تهيئ المنفعة فان تشغل ايضا ه مصححه

المنبت من انقطع عن الوصول والظهر الارض الغليظة ه مصححه

قلبه ويكون همه هما واحدا فما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وفرق بعضهم
لا ينال هذا العلم الا من تكمل له كفايته وهي بنيته وهمة اخوانه وقلة اشتغاله
اهله فلم يشتهر جماعة وهذا مرموز الى حالة كما سيذكر هذا اذا تقارن
فيها الاهلية والامكان والافكار وكذا تعذر المشايخ يعني تلميذا لله على هذا اعني
حتى بلغ ان قال له اصبغ ثوبك ليلا يشغلك الهل عن مثله وقال بعض
الفقهاء توكلت على امرأة بعملة ما فهمت مسئلة الشاهد منها يكون راسخا في
العلم تام حتى بالتيسير من التعسير والتزوير من التحرير والمشكور وغيره وبالجملة
يتم على التمييز وله ميوله الفقه وله سره الحال وله تشرب نفسه التي
هي فاهية به شيء ولا اشتهى بجمع المال والتسعير في المال والتسعير في العلم ان
لا يجتمعا فمن سلك احدهما افسد ولم يتبع للاخر ومن الشاهد ان لا يطلب
احد هذا العلم بالمال وعز التبحر وبقلة وللاكرام كلية بذل التعسير وتعيين
التعسير وهذه العلماء اقلية ومن اقل منها قلة وهي التي لا بلغ احد من
هذا العلم قابل حتى يتم به النفع ويترك على كل شيء وفرت تتمة بالكاتب
فريضة للطلب العلم على ما ذكر فيكون الشيخ وقوله له لله بذلك ان تشعى
في قدر من المال تقيم به اودك او تشتري به الكتب التي لا غنى لك عنها من غير
ذلك فلا يقع على قدر من المال حتى تتكمل تلك الامور التي بها يتمكن
ان يستعمل المال فلا تشتكي من افادة الشابع مما يستعين به على هذا
امها ان يجري الحال وينتظم منه على الفور التيسير فيزيل التعسير
وتشتغل الاعضاء فان الشهوة تعوق على القلب بكلمة وعلى الاعضاء بالكسل
والتوانى عن الكلب وان الشبع كذلك وفرقوا لما يعلم العلم ان يأكل حتى
يشبع مع ان الشبع مجلبة للامراض المعطلة عن الكد فمن عادة التوسع في
المال وتعوده في السنة فقد قال تعلموا وكلوا واشربوا ولا تشربوا وقال صلى
الله عليه وسلم ما قل واكتفى خير مما كثر والهى وبعده ثم امر بعضه بحسب ان يزاد في لقمة
تتم صلبه فاركاد ولا يحل ذلك لتكعد وذلك للشباع وذلك للنفس او
كما في الحديث والتيمم كله في السنة وله التيمم في السفر وله براه يكون في كتاب
الناسك وفيه نص كما يتيمم اشلاء بلا بر لكل واحد من الجوع الذي كما بينه

بحسب كبعد وقوته وضعفه وبحسب بعده فليس البعد الذي والسلام كالذي
لقلب الجبع والمرض مثله وهذا كما يذكر الموسيقية مراعتلك احوال العباد
في اكل الشامس من ذلك ايضا ان يتمرن من الاكمة ما ينفع ويعين على الهضم
والجبع وقوله الجاسة ويجتنب كل ما يكون باذن الله سببا للبلاء اراد
الضعف او كثرة البلغم وكذا النوم غير معروف في الطب والقاعدة بالعكس
كالاكل الردي ومنع النبات وغير ذلك من الامور المضرة والنباتات فلا وابه نبات
والسمك ونحو ذلك وقد بلغنا ان الجامع انما بكم بن ابه نبات رحمة الله
حتم ملازمة مع جماعة الفقراء بقدر ما جمعا ان الاكل على الجوع وكثرة في ذلك
فامتنع الشيخ من الاكل وقال الصاحب ادام الله 2 فلانة بجمل الجوع وقال
يا سيدي تاكل الفلانة عني فقال الشيخ ليس له ذلك واذا اردت ان
تعمر على حقيقي وتنشي الدين كما يتم بالله بالجبع او بالمداومة
ارسلاة الله تقل التاسع انه يؤخر او قاته ويشتغل في كل وقت بما
يناسبه فالاول اجوز انه وقال للجوع انه سمعان والبتعث انه بكار وللكتابة
وللكتابة وسع النهار وللمعاملة والمزارعة الليل وقيل اجود اوقات
الجوع انه شعار ثم وسع النهار ثم بالغداة وجبع انه انفع من يبع
النهار وقت الجوع انفع من وقت الشبع وهذا قاعم يكرث اغدا فاز النهار
الجوع من الشواغل والبعد عنها ولذا كانت الجبعة في الغرب والبلدان
احسن منه في الشرق الكم وبعض النبات والحيوان وسام المعيشة العادة
ان يقلل خلطة الناس ويدم الخلوة فبهما يسلم من كثير من الاثام ويتبرع
لما هو بعد من عمارة انه وقال وله معاشرة الخلق بسلام وبلاء من كان
ويرحم الله الفاضل

* جربت انا شاكنت انه وعلمهم * وقابا الجبعا عنزا الضرورة مرتبا
* فلا تغترن في الجبعاء فانني * رايت جميع الشر في خلطة الناس
غيم لقاء الناس ليس يعيرشيا * سوى الهذيان من قيل وقال
* فقلل من لقاء الناس انه * باخبر الجلم او اصلاح حال
الجلم انه من يشبع به ان كنم به وقليل فاهم كم يستفيد منهم علما او ادب

دينا او وكم امر الدنيا فحتما قبل اليد او يفيد شيا من ذلك مع السلامة من الافات
وقد قالوا ابو حنيفة اربعة صاحب لربيك وصاحب لدنياك وصاحب للاخرتك
وصاحب لتناسر به وخمسة مراة انسيت ذكرك وان ذكرت اعانك وان احتجت
واساك وان ضجرت انسك التي يتم ذلك من المتابع ومما ينسب لعلي كرم الله
وجهه بلا تصحب اخا الجهل * واياك واياه فكم مرجا يميل اردى *
* حليما حيرة اخاله * يقاس المرء بالمرء اذا الم بالمرء قاساه *
* وللشيء من الشيء * مقاييس واشباه وللقلب على القلب *
* دليل حين يلقاه * فيمضي ثم يقتاده *
* عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي *
وقال بعضهم اذا اخاك الدهر كان ربعه * وقربك نفسه لتنفعه *
* وعرفان ريب الدهر ما رمه * شتت فيما شمله ليجمعه *

وآداب المتعلم مع شيخه

وآداب المتعلم كثيرة لا تنحصر في هذا وسيجيء كثير منها في بقية الابواب
ان شاء الله تعالى **الفصل الثالث** في ذكر آداب مع شيخه
فينبغي وهي اثنا عشر الاول ان يتحرى العلم للمنفعة بالدارين فاخذ العلم والادب
لمن هو اهل لان يوخذ منه وبعرفة ذلك اما بالتسامع اركان له شيخ في العلم
في الجملة واما بتقليد العقلاء بعض سؤاله واستنباط ذلك من عرف المتفوقين
ويتحرى اهل الدين المشاهير ومن جعل الله تعالى البركة للعباد على يديه رجاء
ان ياخذ العلم وادابه والعمل به فانه لا خير في علم بلا عمل ولا في زيادة علم مع
نقصان ادب وقد قالوا بعض السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون
دينكم ولينظر في قيد ترجمة بزيادة او سوء المتقدم ليتلافى ذلك ان لم يتيسر له قيمك
مع التالي الكبير او تورك في اودية الدنيا وصعبة الكلمة مخافة ان يتمرن بذلك
الديما وليحترز ان يتغير بالشامين وذوي الجاه ويعرف عن اهل الخمول ان
كان فيهم اهلية بل يتبع اهل الورع والتقوى ويشتكي كثيرا كما قالوا
ان العلم كله الامور لا يستغني ان ياخذ ما يريد مرة ومرة ما يدع قريبا او بعيدا
وليتاخر عن اخذ العلم عن امثاله وزيادة بالشاب بصيرة ولياخذ عن مجرب وهو
من اخذ العلم عن بطون الاوراق فقط ويروى عن الامام الشافعي رضي الله

ترتيبه مريكون الكتب ضيع الاحكام وقال ابو عمر والداني رحمه الله
* والعلم لا تاخذ الا من معلم * ولا تقرءوا القرآن من مصحفي وقال
الاحمر تعلم ان الكتب تميت * اخاك بهم لا ذراي العلوم *
* وما يدري البعير اذا تبدى * بمرآته حسن تعقل الوسيم *
* اذا زلت العلوم بغير شيخ * تعلم عن الصراط المستقيم *
* وتلتبس الامور عليه حتى * تصير اضل من توفال البهيم *
الثاني ان يعلم شيخه ولا يزال ناظرا اليه بعين الاجلال ويعتقد فيه درجة
الكمال ويتواضع له ويخضع تسديده ويبتغي به عناية الهية ويعلم ان خضوعه
له عزوة له سديده وقيل ان الامام الشافعي عمر تب على ذلك
فقال * اهين لهم نفسي بهم يكرموني * ولن اكرم النفس التي لا تهينها *
وقالت ابن عباس رضي الله عنه لزيد بن ثابت رضي الله عنه وقال هكذا
امرنا ان نفعل بعلمائنا وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه لبعض اصحابه لا تعم لا افعل
ان يتواضع لك ان تتواضع لمن تتعلم منه وقال الشافعي رضي الله عنه كنت
اتصفح اوراق سيدي مالك تصفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها وقال
الربيع والله ما اجترات ان اشرب الماء والشافعي ينظر الي هيبة له وقال
بعض اولاد الخليفة المهدي عن ربيب بن عمر الله ما شئت ان اقول
وسألني يوما عن مسألة فلم تنبعث الي شيء ثم عاد بعد له بمثلها فقلت
فقال استحي يا ولد الخليفة فقال لا ولكن اجل عن الله ان يضيعه
او العلم ان عن احد ان يضيعوا وقال ينبغي ان يتأدب بشيخه كتأدب الناس
بناء ابنهما بركاته او بجده اسمه بل يقول يا سيدي ويا استاذي ويا ايها العالم
او المتأدب او نحو ذلك وكذا اذا ذكره في غيبته الثالث ان ينقاد اليه في
امور كلها ولا يخرج عن رأيه وكما عنه بل يكون معه كالميت في يد الغاسل
او كالكر بين يدي الطبيب فيخدمه ولا يمل من خدمته ويعترف له بفضله
ويتبع اشارته فيما يأمر به قال الشيخ ابو علي بن رضي الله عنه ومما اشار
عليه شيخه بكم يبدأ في التعليم قليلا قليلا ولا يرفع زائد عن كما لم شرع انتفع له من
حواشيه في نفسه وفرغ له الله تعالى على ذلك فهمه ومسرة الجنة عليها السلام

بقوله

بقوله لن تستطيع معي صبرا الآية مع ما فرر موسى الكليم في الرحلة
والعلم حتى شرط عليه السكوت فقال فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك
منه ذكرا الرابع اربع فالحفظ وتيسير منفعة والمنفعة اربع اما الله
تعالى فلعلمه بدينه ويعتقد انه أتى بالوظائف الدينية ومن افضل الشيعة
فلا يزال شيعيا عليه ومستفيدا له وداعيا له ومشكرا اليه عناية ما يمكنه
من الاحسان اليه وخدمة كما قيل * *

* اذا ما تكلم العلماء في ثلاثة * يتروى لسانه والفهم المجيبا *

وشاميا له وكاملا له بكل وجه يكرمه ويحترمه فراسري اليكم مع وفاء كما يرى
وكل ما يعقله من حضوري يعقله ويمتثله ويعرفه فيهم ويغضب له ويثار
عنه من يذكره بسوء وان عجز فارتحل من المجلس وكذا يعامل الاولاد ومن اليه وافاد به
واهتداء وسائر من له به نسبة ومن اشار الى محبته والمحبة على اربعة كما قيل

* وقالوا يا جميل انت اخوها * فقلت انني المحب اخو الحبيب *
* اجبك ان حللت جبال جسمي * وان جاورت بيتة من فريب *

الخامس ان يتعلم علم جزئية شيخه ومن استنار بكلامه ويتعلمه
ذلك من قلة زلته ومن استفاد منه ولا يحرم ما يمنحه ومن فرط في اوائل شعبان
ابن يمينة ان فوقا يا تونك من افكار ابعد ان تقف عليهم يوشك ان يزهدوا
ويتركوا فقال للفاضل لم تعلم حتى اذا فاتك ان تدركه اما يندمهم لشره خلقي ولم
ولتسلمه الى اذخال السرور وتعلم قلب الشيخ زيد استعداد قلبه وهو ثمانية
ان يجيء اوقاته ويطيب ان يتنبه ان نفسه وليسالم الى ميزان والتوبة والاستغفار والاستغفار
والانكسار وليتنبه كل نفيسة ان نفسه وكل فضيلة الى شيخه
والاقتداء والاقتداء وليتعلم بحسن التعلم فان تبرك النفس بمالك من الزلل والتمرد
وجفاء فلا يعفيه من الرجوع والرجوع كما يتعلم ما يلقاه من الغربة والحنين وشوق
الحال وان عافية ذلك كله خير وهو كلام بعض السلف فمن تعلم على ذل التعلم
بقي عمره في عماية الجهالة وكتم ما ايتاه الله من علم كمن طلب العلم ثم تعفى
الاخوان في الله فوجد في ضمير من نفسه وانتماء الى الثروة فتمكنه *

* فمن لم يذق ذل التعلم ساعة * يتجرع كاس الجهل طول حياته *

التعليم

ومعنى الكلام المبكى فلم تزل هذا البيت في خيالي وكلما جاشت او انبعث
انشرته ونبعني الله به وقال الاخر

* ان المعلم والطبيب كلاهما * لا ينصحان اذا هما لم يكرما
* فاصبر لدائك ان جزعت كبيته * واصبر لجهلك ان جزعت معلما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كاد العلماء ان يكونوا ربانيين
اه يشكر قال اشرف اليه من الشعر وهما يعمه حيث لا تكون فلانية لجميعه كان
على خير او يرجع عن شر او يتبعه على ذلك او يتخير عليه لتعلمه فيه وكان
يعقله من ذلك به فليتفقد فيه اثنين وليبتدئ له احضر البتا وبلا وليرح نفسه
وليتفرغ فهم الشيخ على تمييز ورايه على رايه كما قال ابن عباس ان تعمد ان ايكم
اعلمه الشيخ بقراءة او حكمة او لطيفة ترد فاير اه كان علمها قبل ان يجيء
له انه كان عالما بها وليشكر شكر من لم يعلم الفهم اه ان تتعلق غرض الشيخ بشيء
بعينه فقط فليذكر ذلك والفائدة في السعي جمع قلب الشيخ وهو استجلاب افضل
ما عنده عمل ادوار وليراع حق الله في ذلك عليه لا يجزء اه ابداع السابع
ان يستعمل الادب في الدخول على الشيخ يدخل عليه فارغ القلب من الشواغل حسن
الهيئة نظيفا باحتراز وقار قال كان الشيخ في محل خاص فليستاذن بدخول قبل ان
يأذن له انتظر فاحتمل القلب وان كانوا جماعة واذنوا لهم فليتقدم للدخول افضلهم
واسنهم وللسلام ثم يسلم اه بفضل قال فضل وارد على عليه في محل خاص وجلس
مع واحد يتحدث معه ثم سكتا او في شغل فاستاذنه وقام ينزل بالكلام وللانصراف
فليسلم ثم يعود ويخرج اذا رأى له الشيخ المكث وتخلى اهمال في ذلك والفائدة
في اعادة الادب وجمع القلب كما مر ولا يدخل فيشغول البال بجوع او عطش او
هم او غم او نحو ان يمنعه ذلك من ابداء او اصغاء وقال بعضهم لا يكثر على الشيخ ليتخرج
اليه وقال بناء على قرار اجير لك وليتفكر في ربه وليعلم ان كان نائما حتى
يستيقظ وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يأتي زيد بن ثابت فيجده نائما
فيقول له ان نوفكه لك فيقول لا ينبغي حتى يستيقظ وربما اعانه
الشمس وهو على ذلك قال بناء على ولا يفتح على الشيخ ما يشق عليه من مجلس
غم فتحه او وقت او تضيق له شيء من ذلك او مجلة فهم بما فعل الشيخ

ذلك مع استعمال وفيه معالجة اللهم الا ان يكون مثل متحه بزلك ومن عليه
بيد قليفتله شاكر له الثاني ان يجلس بين يدي الشيخ بلا ادب جلوس
الصبي امام المؤدب ان امكنه وهذا اولى به ومراعاة ما شاهدته به هذا ان
كنت اياه امبراية اجلس بين يدي حلقة شيخنا ادبك الله بحكمة الله ناحية جنبه
الايمن ومنهم من يقول امام حلقة بلك امتم بعضهم من كذلك واشياء لا افهمها
منهم بلغنا عن ابراهيم النخعي قال تقول لبعض من كان يسير بين يديه اخرج من البلد فبلشت
في وقت سير الشيخ فكنت من ذلك اليوم كلما يخرج من الشيخ يدخل في
قلبي كالشمس المنير ولا يعرض شيء وفضيت العجب من ذلك ويقبل عليه بكليته
مصغيا متلفعا ما يسمع يغلب شهيرا ولا يتغافل متى يسمع الكلام ويلزم الشيخ
في تغري عناه ثم يشكل متوسرا ان لم يسمع فطنه ان اعاد قال الشيخ
بزلك فغر فيل افغر من حريث وعاد وان لم يعد لم يعد قال الشيخ بتا
بتا لمد ويغبل قول الخير في شيء من ذلك وليحذر من ان تغبل بجبينا وشمالا او
يروى او يحدث عن الشيخ ولا سيما عند كلامه معه ولا يغض بكمه ولا يجهم عن
ذراعيه ولا يعبث بيده او رجليه ولا ينكم اذا راى المجلس عنه ما يتمدر منه
بحك او فلي او بناهنة الشيخ تبهما بحذايه او يرى ما يغرلون فيه فان مثل
هذا قبتون في نفسه فمقت عند الله وعند الشيخ له فمن تعمد الله ولا ان
يشبك اصابعه ولا يتغبث بلحيته ولا يبتدر بهم له الشيخ اذا حاء او ذهب
وساعة او على يدي الوراء ولا يزول الشيخ كلهم عن جنبه ولا يشير بيده
حال البحث ولا يكثر الكلام لغير حاجة ولا التنحنح ولا التمطي ولا يتثاءب
ما امكنه فان غلبه اخذ ذلك فيرده من فمه ومنخره ولا يتمخط في الصوت
عند الوضوء ولا يكثر من السواك عند الشاوي وهيما ينتبه لعلم الله
وجمله من الوصايا في هذا الباب فمنه ان يعلم بحليك ان تسلم على
القوم عامة وتخصه بالتحية وان تجلس اماقه ولا تتخطى عند سبك ولا
تعمر بعينيك يمنة ولا تغمز لمن قبلك او خلفك فوله ولا تغتاب عند امرأ
ولا تطلب عثرته وان زل قبلتا معذرته وعليك ان توفر لله تعالى وان
كان له حاجة سبقت القوم الى خدمته ولا تسارر في مجلسه ولا تاخذ بثوبه

ولا تثق عليه اذا كسل ولا تشبع من كلون صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر
متى يسقط عليك منها شيء واشهر فارا من بدأ يخالف الى ذنب كما يلزم على
رشد او التقدم بين يديه بغير ان يراك افتتال الله مروفيل الله وسنوا ولو
كما بقال الصديق رضي الله عنه حين قال ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم الا ان يكون ثم جرم او تابعك لا
يمكن خلافه الثامن ان يستر الله به بما كتبه للشيخ جميع هذا كتبه
خطاب تعظيم وتبجيل وبقبل بقول مكتوب تزعزعت ذكر الشيخ ان ما يقال له
لا تسلم مرارا ومرة له او تردد له فقال اراد استعادة مرارا فليتلطف وليتكلم
في مجلس آخر وله يقول له ذاك بعد قيل ثم قال الشيخ له لم يقبل ابدا وجاء
لبعض المشايخ الصوفية تلميذ له فقال له يا سيدي رأيت فيما ترى والتابع كانك
تقول في كذا وقول كذا ثم متوقفا الى الشيخ اذهب عني وللتلميذ ابدا
وانك لو له انك تجوز في نفسك ان تقول ذلك لم ترى في قناوك وقتي سمع من الشيخ
آخرا فليستبشر به في الحال وان كان قد علمه كما مر وان كلهم انه غلط ان تعود
واصر الشيخ عليه لغفلتها وقصر قبلا ينكر عليه وله يأخذه او لا يعده له
للانبياء عليهم السلام وليتبع من مراجعة الشيخ بعد ان الى عليه كما يقول
له انت قلت كذا وقم اذ في قمتك او خلص لك كذا فيقول له قد قلت مرارا وقد
خلص في هذا وقد اندرس او نحو ذلك او بعد ان تقلبي في كذا بالكذابات
كان يقول عند خطابه الشيخ قال في بلاه انت جاهل او كذا فيك او فعل الله
بك وليتعلم هذا العبارة كان يقول قال في بلاه يعني نفسه مرحبا هل او به بعد
يعني نفسه جاهل او نحو ذلك او يجاهد على السنة جهالة العوام وما يشبهم كقوله
للشيخ عند الكذابة اسمعت لقد سمعت اندري اقرب ونحو ذلك وقد قيل في تعليمه
والتمايح سوفا مر مرارا بعد تبجح قلب الشيخ قلب العبارة اندري والتكرر
والبلاهة قليلا وعلى ذلك كله العاشر ان يحذر من ان يشغل الشيخ او يشرح
قلبه او جوابا بسائل او يعيد بعد ذكر الشيخ اكثر مما ذكره فمع هذه اللهم الا ان
يلقي له الشيخ شيئا من ذلك فيمتثل او يقطع كلام الشيخ بسؤال او حكاية او
غير ذلك بل يصبر حتى يفرغ الشيخ فيسئل او ان تصدر الشيخ للتحدث بعلوم او حكايات

او اخبار بغم من غير فرصة فلا ينبغي للتلميذ ان يذكر قصة اخرى تشبه ذلك قبل فراغ
ذلك الى ان ينقطع حديث الشيخ وصيرورة الكلام تبعه وعلى التلميذ ان يتأنى
بهذا من سوء الادب بل حق التلميذ في هذا ان يغمز لسانه ويعض اذنيه لئلا
يستقدم الشيخ وليترع تعلوته تصويرا حتى يحتاج اليه وقد قال الحكيم انما
طول اللسان لتقارعوا فانه ليكون سماعه اكثر ولا يقل عن سماع قصة
او قصيدة فذكرها او نظم عليها فلان في كتابه او هكذا سمعنا او مذهبنا بل
يلجم من نفسه انه ما راى شيئا من ذلك ولا سمعه فهو اخفق لقلب الشيخ
اللهم الا ان يعلم ان الشيخ يحب ذلك المجاهدة عسى ان يتحمل الادب
في المناولة فاذا تناول من الشيخ شيئا او ناوله اياه فان كان كتابا او رقعة فيها او
رسالة او سؤالا فيناوله الشيخ فليأخذها فليقبلها ويضعها على راسه ثم
الا ان يشرف وجوههم لئلا يجب ان كلا عمليه وليقم تعزيرا عند تناوله للشيخ
ولا يمر اليه يده او سيفه الى الشيخ اليه او نحوها اليه سهما ولا يحوجه الى ان يمد
يده بل اذا علم ان الشيخ يثقل عليه اخراج يده ليمسك المكتوب فليمسك له
حتى يفرغ اذا ناوله كتابا هيأ له واذا احتاج الى مسئلة منه فليعلم مخصوصا
قليلا في الحال ولا يحوجه الى التفتيش واذا ناوله فليقبله وليمسه او لفاه وراءه
فليضعهما ويمسكها او سكينا فلا يرد اليه حتى يمسحها وهكذا سلام ما يتناول واذا
كلف الشيخ شيئا ذلك فليقم شهما له اذا رام الصلاة او ليجلس واذا قام فليقم
لاخذ نعله او كذا لسير النعل وشاب المخرقة واذا اراد ان يخرج الشيخ اذا احتاج واذا
تقديم نعله اليه واذا لبس المخرقة باي وجه امكن مما يكون وقد جعل قلب
الشيخ وفراغه من خرقة المشايخ او استحيا فهو فرض وفرضوا لنا اربعة لا
ينتفع عنها العقل والدين ثم بعد ذلك نفسه او ابيه فيلزمه في مجلسه الا به
وخرقته للعالم يتعلم منه واللسان عما لا يعلم وخرقته للضيف
الثاني عشر ان يستعمل الادب في جلوسه الى الشيخ وليكن بين يديه اذا امكن كما
مر بارتا قوله ادم عن عمر اوامر من فعله يقعد الشيخ فليقم كذا في وصية لقمان
حيث قال وزاحم العلماء بركبتك واياك ومقعد الشيخ فليتربع فليتربع فلا يزاحم حتى
يثقل او يمس الشيخ او سجادته او ثوبه ولا يعد حتى لا يتسع ومتى راى الشيخ

ع
قبل التعبير قبل ع

في مرذلك بارزاء اذنابا ذا زاليه وزاله فاله في كلام الثالث عشر
اربستعمل الاحذ في المماشاة فاذا خرج مع الشيخ فليكن وراءه بموضع ليتبع
المتابع فلا يتقدم عليه ولا يمشي الى جنبه بغم انهم افتتنوا فتزاحم اربعة
يضعف التقدم فيها بتزيد المشايخ وذلك اذا نزلوا منزلا او ارتحلوا او
اوخاضوا مسئلا او حذروا وبيلا او شيئا لا يتفع اما اذا لم يحمد فانه يقع للشيخ
زلل فيتبرا اركه مرتبته وليتلاءم شرفتبع عليه واما ثانيا فمجانبة اربكون
في الكم بوضع يتوهم من حيث اوغيم فيلفا عمل الشيخ واما ثالثا فليتجنبه
المحل ليتلا تكون تركه يتبع وفيها او يكون الماء شريرا لا يحتمل واما رابعا فلما
وكل ما اشبه الا ربعة فمرتبها فلتتموا ما المشي الى جنبه فغير محبوب بل
الشيخ الا نسبه او يجربه او يجربه وقد يباح له الشيخ في الاخذ بيده في تلك
الساعة فلا يكره الا ذلك وهو من الاداب المركبة في جملة الرؤساء وتتبع
ما يحبه له عمر البداءة ولا يزاحمه فان امكنه ان يقول الشيخ شمتا او ريحا
او زحاما او دابة او كلبا تعفرزا او ربتة قد فليتكن مرجعه على اليسر او انهما
وان اقبل عليه الشيخ بوجهه فليتكن من الجهة الاخرى فيتم جهة الشمال او
الريح او الزحام او يمر لئلا يلقى الشيخ ذلك بوجهه وهذه اقلة يتم بها
ما وراءها فما يمنع كل فيتبع لسبب وان اقبل الناس على الشيخ وموقعه فليتبع فقد
يحتاج الى التبع به مرامل له فمرارا فلا لئلا يلقى كلما يشتهي ومن يتبع به سأله
عنه بلطف واعلم به الشيخ ليتكفيه ام السوء واذا رأى احد انسار الشيخ فليسعد
حتى لا يسمع كلام من وراءه فعن الشيخ في الكم يوقف لينظر بالسلام على غاية من
السكينة فارقه فاشيا بين يديه فلا يتكلم من خلفه قبل بيتاء ره فاذا قد ليتلم
عليه من قدام واذا كان بعيدا فلا يناده بل يذهب حتى يصل اليه فاذا رآه فعل
الا تليق به المخافة لضيق او عورة او لا يحب فيه الشيخ فلا ذاة في الجملة
الواجب لا يترك بعينه الملائكة فلا يلفا حتى يمكن اذا لهم جفع قلبه وفي بر ره به
منفعة في الوقت عن الناس ولا يزاحم وقد حرمت من بعض اشياء من بعض
اشياء خروج الليلة الجميع انه خرج في يوم خميس من التلميذ له فراقبه من بعيد
في كم يفيء تلك وعلم انه يلفا، يستلم عليه فجاء عليه يا فلان لا تعبد

عليكم يا بني السلام وإذهب من عندكم يوم أو يومين إن كان له حيلة ولكن لا بد له من الذهاب
وتأتيه قبل ذلك بأمر وتذكره الغد إن شاء الله تعالى فلما أصبح الغد جاء إلى الشيخ
بل يستحي أحدهم أن يرفع منه فجاءهم بعد ذلك فقال له الشيخ ما كان منعك أن تجيء
لهم إن كان لهم حيلة فقال يا سيدي ما تمكنت لكم بتقديم اليوم وقال يا رسول الله بالله إن
إن الرجال قليلة في قسنطينة وربما يجتمع جيش فقال صلى الله عليه وسلم
الله من ذلك فقال فما تريد بذلك أبو زيد فما زال يذكر ذلك ويكرره حتى
إذا تضلعت منه قال له وكم من رجال يضحك صلى الله عليه وسلم

الفصل الرابع في ذكر أدبه في الدرس والاخذ وما يحتاج

إليه مع الشيخ وأدبه في مجلسه ومع أقرانه وأول ما ينبغي له أن يبتدئ أولا بتصحيح
النية في جميع ذلك وأخلصها ولو بمجرد الانقياد لأمر الشرع وامتثاله ورجاء بركته وتحصيل
الثواب به ولا ينبغي أن يقرأ بالتغني مركبا وجهه ولا يزيد بتعمد على ثلاثة أيام
تلاوة وتدبر أو عملا بما فيه فإن ذلك أشار الغزالي إلى أن ليتحرز من تشتيت الذهن وانغفلة
عنه بمزيد فتح الشيخ ثم يشتغل بتعرف العنوان الاسم فالاسم والذي فالذي
وليتبع في الترتيب إشارة الشيخ أو كان في شارحا زاد أن اشتغل بما يعنيه حتى
يتقنه أو لا في الوقت وإذا اشتغل بالمدرج كله فربما يتقنه عليه الثاني
فلم ينفعه لذا ان يبادر أولا بمجرد يتقنه رواية ودراية ويحرص فضل تحرير
ورجاله وتحصيله وحسنه وتقنه ثم ذلك لأنه حينئذ أنفع فيه الآخر بعد كتابة
الله تعالى العزيز فلت وهذا حسن لو كانت الوقت بيدي والعمر وذلك
ثم قصير ولا سيما في زماننا فرق بين أهم مما لا يهتم فالمهم والأنفس
فالأنفع وتركات إلا عمار والأيام ما تدعه فلو اشتغل كل طالب بالمجرد
رواية ودراية لما قنع فيه فوق عمره أين يبلغ إلى كتب العلم أو جميع
عمره ولم يعمل الشيخ أخر بل لو اشتغل بالدراية وأخر ما لا بد منه
وهم هين لأنه لا يعدم أن الرواية فرأ فقد سمعت غالبا الدرس مرارا
الرجال والتعرف لما مر بما في بطون الدواوين المصنفات فيها وفي أحكام ما
ورجالها فما في علوم الحديث وتراجم أهله مع أنه قد ذهب إليها الأشياخ
والأحسن له بالمجرد أن أمضاها وتأييد أو ذهب الفوراني كان يقرأ في

منهاج

فلوب الشلف ويستغنون به عن الادهان والغرائر بيمرون به الكتب
والشنة اذا انكروا فيهما قال ولي بالكتاب اجدر ان يبدأ بكتاب الله
تعالى فاتلوه كما فلناتم كما وتنوير او تنبيهنا لما لا بد منه ولا يغلب الشغل به على
اولا ايضا لان ذلك يذهب بهم له مع انه عذاب لا يحمل الا من يتعين ذلك قبل
ان يستعين عليه بعلوم اخر ثم يأخذ الغرائر المعنوية والعقلية
حتى اذا انتظمت منها اقبل على العلوم الشرعية ذليلا وقليلا اصلا وفرعا
وتقدم تفصيلها قال ابن سحنون ثم له في ذلك بقدر اجتهاده والعلوم كثيرة
لا يتسع العمر لجميعها كلها بل ان تيسر العثور على العلم الذي هو احسنها
وبالاولى بزمنه فيه ليتبع به العمر والا فالذي هو للمعاد اظهر المقصود وان
رأى صنيعه قليلا الى قدر ما يعين الفتوى اكثر عليه اركانها او ذريعة الى فهم
وكذا ان رأى صنيعة نافعا غير مزل الفتور وربما اذهبه جموده عنه فليغير عنه
وليشتغل بغيره كما قيل

* اذا لم تشتكم شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تشتكيه

فلانه كان شيئا مقصودا بالذات فليتكلف منه مع قلة ما هو من خمسين فلتة
وليتم له ما يسوغ له ولا يقبل مع الله قبال عمل الغرائر عن تحقق ما امر
تركته وتنوع قلبه به من تلاوة كتابه وتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه
وكلام ائمة الدين الذي ينبغي له في بداية ان لا يهجم على اجتلاء
العقلية والشرعية بل وله على الغرائر المتعلقة قبل ان يهجم فتري عقل
جم بما هنالك وتتم وله فيل كثرة العثور مضلة العلوم فليشتغل بما يهيئه
من العثور حتى يقوى على علم يهجم وليعلم ان اصغر الذي يراد اذا زال العلوم
به مثاله فذلك الحبوان الذي هم به للاه حيات قال هذا اصغر ان اكل الحبة
وافتقاره فلم يهجم بالحبة وان كلفه من منع الغناء وهم الوحش
قال الواجب الترتيب من الصغير الى الكبير ومثاله ايضا الجرع من الفيل الى
الهم وان تتركه للهم ولم يتعلم وان كلفته هم والمراد كله هم وربما انفصم
بنا كلفة فعلت فالواجب ان تركضه وتوسله على سجيته فقد يزال ان يزاد حتى
يتكمل وان قيل فما يعتبر الناس ما يعتمدون ويقال الجواب ان يتبع الناس

العلم قبل كباره ثم اذا اكملها زاد فليعتن بالمهمات ومن العلوم الشرعية وما
يستعان به عليها على ما تقدم من تحصيلها ويلم بالتراجم الماما وقد ينبغي
ان اعطي قوة الادراك ان لا يتجنب شيئا من العلوم حتى يعاديه فان الناس
اعداء ما جهلوا وليعلم ان العلوم ذات تعلق بعضها ببعض وليس احد يكمل في شيء
على ما ينبغي ومن ما هو بالجملة ولا سيما العلوم الشرعية ومن المعلوم
ولا يمكن تناول شيء منه الا بشيء من الاخر والاستمداد فيكتفى به **الرابع**
ينبغي له ان يلزم جميع مجالس شيخه للامر من صحبته كما مر في وصية علي كرم الله
وجهه ابدا كالنخلة ينتظر كل حين ما يسقط منها ثم ان كانت له الكفاية فيما
عنده فالاولى له ان يقتحم عليه ويتسع له فبذلك تستعطف قلبه عليه ويستر
دعاءه والا فليلتفت بالتلطف والادب من غير الحاح فلعله تغير ويعرف لكل
ذي حق حقه وللاكثر الحق والله في بذله وليعتبر اكثر بما يعرف فيه النفع اكثر
فانه الادراك فهم العبارات كما قال في الحكم قوت لعائلة المستمعين وليس
لك منها الا ما انت له آكل كما يقال في حوائج يخرج لها عن بلاده يقال في قوت التعلم
ينعتم على تريبلاده **الخامس** ينبغي له اذا اتى المجلس ان يسلم تسليما على
جميع الحاضرين ويخص الشيخ بمزيد تحية واكرام كما مر في وصية علي كرم الله وجهه
وليجلس حيث انتهى به المجلس ولا يتخطى رقاب الحاضرين الا ان يكون له مجلس
معلوم مع الشيخ او يدعوه الشيخ او يعلم انه يؤثر ذلك او الحاضرون لمصلحة
فيه من بحث مع الشيخ او فضيلة من علم او صلاح او سن ونحو ذلك ولمثله
ان لا يتأخر فلا انكفه حتى يحتاج الى تخطي الرقاب وينبغي لحضور اهل الدرس
ان يجلسوا بين يدي الشيخ ليقبل عليهم الا فيقبل عليهم ومن جاء محلا لم يفارقه فلا
ينتقل عنه بغير ضرورة لان التنقلات حتى في الفهم باذن الله تعالى ولا يجلس
احد في مجلس احد فلا ينكر بامر الشيخ او لسبب كما يعرف به **السادس** ينبغي
له كما يتأدب مع الشيخ ان يتأدب مع الحاضرين ومع الرفقة كلهم ويحترم مجلسه
فان ذلك من احترام الشيخ فلا يتجه الى احد منهم بالتهمة او شتم او احتقار
احتزاز به او ايجلس بين يديه او فوقه او استناد على غيره ونحو او راسه
او يتوقف لك الا ان يكون بينه وبينه شيء من ذلك محتملا ولا يقطع عن سؤاله

للشيخ او يجعله مقدمة بعوان ولا يجعل ولا سؤال آخر للشيخ بينهم سؤاله ولا
يعرض شتما حسيرا ومتاعا ونيرا بلاد نيما ولا يعرف اكابر اهل المجلس وافاضلهم
اكثر ويبغي لاهل المجلس ان يحسنوا بالزائر ويعظموا له ولا يقول بما يبغي
لمثله ويبغي للزائر اذا رأى له ان يعلم جنايه ولا يفيض على الناس وقتي
اساءة امرهم اذا بدا او اساءة ان يعلم فالشيخ اولى ان يؤدبه او يزجره او يصلي
ذات البين او من يقدر له لذلك وان اساءة احد الى الشيخ بقتل الجماعة الفتيا
بزجره وازاله شعار للشيخ وزيادة تعظيمه وهذا احد التميزات ان يشم لبيضه بالحمى
عاصم اكار او غابنا حيا او ميتا السابع ان يقلع عنه جلباب الحياء والكم
في التعلم ويرمي بنفسه في غمرات الكتب فلا يستحي ولا يتقاعد ان يسئل
عما لا يعلم ويستفهم عما لا يفهم ولا ان يقول لم افهم قبل ان يجيء اذا لم
يفهم في مثل مقامه يتبين ذلك وينسب الى عمر رضي الله عنه قرن وجهه في
علمه وقال مجامير لا تعلم العلم مستحيي ولا مستكبر وقالت عائشة رضي
الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في دين
الله تعالى وقالت ام سليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحيي
من الحق هل على المرأة من غسل اذا احتلمت وقال الشاعر

* وليس الحمى بمنزل الهوان ولا * تملأ العمى كسول التكاسل على الجمل *

وقالوا مرق وجهه بمعنى السؤال كلهم تفقهه بمعنى اجتماع الرجال والتدبر ان
يكون ذلك بدفع وتلطف وخشونة وبارق الحياء لا يأتي بالخير وانما يطلب
زوال الحاجة التفقه مخافة الضياع في غمرات الجهل والتدبر من التفكر
على قدر الحاجة وما لم يكن منه بد وانما بغية على الحياء فيما وراء ذلك وقد
كان صلى الله عليه وسلم يمدح الانصار بعدم استحيائهم من الاسئلة في
امر دينهم وقد ذكرت قصتي احتاج الى الاغتسال من الجنابة فاستحييت
ان اسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد ان يسأل فقال
ليغتسل ويتوضأ وقال ابن عيينة لم تكن امرأة اعقل من عائشة ولا امرأة
ابرك من ام سلمة وقالت لنساء الجاهلية فاعيضوا بعرابيد ولا تكونوا وقال على
كرم الله وجهه كنت رجلا مذاء فاستحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمكان ابنته فامرت المقداد ان يسأل فقال فيه الوضوء والغالب متى امكنه ان يستفيد

العلم مع الحاجة فهو على الاحياء كالفرض مع ان الاحياء المطلوب من الاحياء عين
الاجتهاد كالتقدم للكلام مع عروض الحاجة واما الاحياء عن مجرد الكلام وما يحتاج
اليه من الجواب فلا فضيلة له **الثامن** ينبغي له ان يراعي نوبته عند
الشيخ وهذا انما اذا لم يعرف بعلو همة وقلة رغبة الى الشيخ على غرسبقه بالدرس
او السؤال وقد روي ان جماعة من انصار رضي الله عنهم جاءوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليسلموا وجاء رجل من ثقيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان ثقيفا اسلمت
الا ان انصاري قد سبق بالمسئلة فاجلسوه بين يديه اذا تقرر هذا فقد جاء
اوكما قال صلى الله عليه وسلم فان كانت للمتاخر حاجة ضرورية فاعلمها الشيخ
او اشار الشيخ بتقديمه لعذر يتعذر وان كانت مهما فيستحب للشيخ تقديمه
ايثارا لعمل بفضيلة لمكان غربته وانه قد لا يتسارع الى التعليم وله اشتغال
به قربة وقد فعلوا الايثار في غير مكروه **التاسع** ان يكون جلوسه بحيث
يرى الشيخ اعني مواجه الشيخ من غير ان يزاحم جليسه او يسكه وقد يتسع
بعضهم في ذلك حتى يأتي ولا يتخطى رقاب الناس ولا يقيم احدا ليجلس مكانه
ان يقول له افتح الباب للشيخ فان الشيخ قد يتأذى بالريح الشديد او الحر او البرد
فليفتح بنفسه ولا يزاحم الشيخ وعند استبطاء الشيخ يجوز ان يقول ربما عمل
الشيخ صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم ثم عمل مصنف الكتاب ثم يرمز
للشيخ فيتفطن لذلك فان الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنكم يرشيده او كان
صائما او مريضا فسنا او عن شغل او استراحة فاعتذر ان كان عذرا غريبا او نحو هذا
من الاعتذارات وقد قال العلماء ان الطالب اذا لم يتأدب بهذه الآداب لم يستفد
ونحوها وعلى الشيخ ان ينبه تلميذه لما نسيه **العاشر** ينبغي لكل
من الطلبة ان يتفقد اخوانه ويعينهم ويجب لهم الخير ويؤنسهم عند وحشة الغربة
وقد وحشة الوطن في مضايق العلوم ويشاركهم فيما فتح به وان لم يفهم عليهم
بقدر فهمه وقد يفهم عليه ما لم يفهموه ويكون عونا لهم ما امكنه فان الله
تعالى يذكر من يذكر عباده ويعلي حاله ويفرج تجارته وان لم يثبت له علم وان
ثبت لم تكن له ثمرة وقد جربنا ذلك مرارا مثل العلم فهم ويعين من الحاجات
الموقوفة ومن ان يشعرهم ازدراء عليهم او تميز عليهم لنسبة

رسالة ينبغي للمتعلم

حية

التحميل الى تفضله ونسئله ربه الفتاح العليم ان يمن علينا بما حصل من تميز
حتى منه ولا قوة الا بالله العزيز الوهاب

الفصل الخامس في ذكر حكم طلب العلم

وتنقسم في اثنى عشر بابا الاول في ذكر العلم وانه منه فرض عين وفرض كفاية وغير
مما وفيه مما هو منه فرض وما هو فرض عين كطلبه فرض عين اذ العلم الذي يتعلم وما
هو فرض كفاية كطلبه كذلك وما الذي وقد يزداد نقصه منه فهو مذموم وتكملة
الفرض بذكر ما ورد من الاخبار وما قيل فيها واعلم انه يروى في الحديث
المشهور عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلب العلم فريضة على كل مسلم وطلب العلم يستغفر له كل شيء حتى
الحيتان في البحر ويروى اكلبوا العلم ولو بالصين فان كلب العلم فريضة على
كل مسلم وقد تكلموا في متن هذا الحديث بضعفه قوم وقالوا اخرى مذموا ان
لم يثبت معناه صحيح وقد اختلفوا في الحد منه بمثل ابو حامد فقال من كلب
العلم امرا فريضة فقال كذا والله ولا كثر يكلب منه الا ما يتوقع به في دينه
قال ابو عمر بن عبد البر وروينا عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح قال سألت ابا المبارك قلت
قول النبي صلى الله عليه وسلم كلب العلم فريضة على كل مسلم قال لعن مسلمين
تعلموه ولا كثر فريضة عمر وقع في شيء فمره ان يسئل عنه حتى يعلمه
وسئل قتادة عن الحديث الذي يذكر فيه كلب العلم فريضة على كل مسلم فقال اذا
احسن كلب العلم اثم فريضة قال وابن كثير من هذا ومن اكثر ابو عبيدة قال
مرا ان الم يكلب ما يجب على ابن نسان في خاصة نفسه من ايمان بالله تعالى وبعقا
واسمائه وبرسله وباليوم الاخر وفرائض الصلاة باحكامها وان كان كذلك لم
يعذر قال والحج وسائر ما فرض الله في المكتوبة وجميع ما نهى عنه وما يحل وما يحرم
في كل نافلة يريد الله عز وجل فيها وفيما تعبد عليه فهو مذموم في كفاية ان تعلم بعض
القسم ان يجد وتلك كلب العلم فريضة

* الفصل السادس في ذكر الاسباب والاحوال التي ينال *

تعلما العلم باذن الله تعالى وفي ذكر ما ينبغي للمتعلم من ذلك فاعلم
ان ذلك كله سبب لحصول العلم وهو ان العلم انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالحلم

والفهم والاول اشارة لخروج العلم الرسمي قال ولا يعلم الرجل ما لا يعلم
وقد اسمه ونزاع الاسباب وقال ابن ابي هم

* فرفيل فيا ليت ما قال ابو فزم * اذ وجب العلم بالتعليم *
وقال كثير *
* وفي العلم وانه سلاح لهم وازع * وفي ترك امراء القراء المتهم *
* بتعلم رشد للفتى فمستبينة * واخلاق صدق علمها بالتعلم *

وقيل لا يكون كمنع بلا ادب ولا علم بلا كتب ويسئل بعض الحكماء عن الشب
ابن ينال به العلم فقال بالبحر على ساحله ينبع ويابس له يشبع وبالبراع له يجمع
وقال البراء لا ارحم احدا كم حتى يقلب العلم ولا يهم له وهو يهمه
ولا يكمله وقال لا عجب ممن في وسعه ان يكتب العلم ولا يتعلم وفي كلام بعض
حكماء الله وجدت العلم مقالة المؤمن يخزن ولو من ابن المشركين وقيل لبعض حكماء
هم اذكرت مما اذكرتنا من العلم فقال ما يكون كثيرا نعم وهم كثير انما هو هم
يسير على الكثير وروى ان الاسناد في رشوخه وتميم الفريعة لما لم يحضر مجلسه
مذاكرته وتعليمه فعرض لهم الله وجهه انه قال تزاوروا وتزاكروا واحذروا الحديث
فانكم ان لم تفعلوا تدرس علمكم وقال ام الدرداء رضي الله عنها كفلت العبا
دة في كل شيء فما وجدت لنفسي اشق من مذاكرة العلماء وعن عمر بن الخطاب رضي الله
احيوا العلم مذاكرته وقال بعض السلف اذا سمعت حديثا يجدث به حين تسمعه وتر
ارتجت به مرة لا تشتهيه فانه يكون كالمكتوب في خزانة وعن سعد فانه روى عن
اسماعيل بن رجاء انه كان يأتي صبيان الكتاب فيسلم عليهم حديثه كي لا ينسى
وعن علقمة تذاكروا الحديث فان احياء ذكره وعمر بن قيس تذاكروا الحديث
فانه يدرس بعضه تعلموا وقال اذا علم علما فليعمل وتعلم ممن يتعلم فانك اذا
فعلت ذلك علمت ما جهلت وحفظت ما علمت وقال بعضهم *

* ابذل العلم ولا تبخل به * وادر علمك علما واستعز *
* وتلقوا العلم من مستوفيه * ليس يعنا من العلم الصغر *
* واغتنموا الحكمة بادرة * خير فيها للاديب الحذر وقال *
بعضهم * لا يدرك العلم الا كل تشتغل * بالعلم عنه الغم ما عمروا العلم *

بمير * اذا لم يزاحم ذو العلوم بعلمه * ولم يبتغ بعلما نسوه تعلما *
* وكم جاء للعلم في كل مذهب * بخير على ابنائه بعد عمى *
وتنبغي المزاحمة عند افتراق المجلس قبل وقوع النسيان وخمود القرائح واشغال
العقائد المعقود وافتها اولا بمحله بغيم انه قد يحصل من المجلس اذا طال بتوزع
وتشتت فيتعين تلافيه مما ذكر بغيم القرائح من غيم كلول وابطل او فوات ما
اذ مشروط الى الرائع وتكون قد اعدت اوفر يحصل غيم وهو لم يحرر يحصل
فليذاكر نفسه بنفسه وليجرد من نفسه محاكمة ان اراد ان يأتي بما يحصل فوق
التعليم وفكر ان تعلمهم بغيم احتياج الى هذا كله وعند اشتغال بالتعلم
يعلم ما حصل وتلبد له من التأمل والتأمل واجمعة والاستمام وذلك من عند
اتباع قالها لك قبل الاشتغال بالمذاكرة والتعليم قبل الاول تعيين في
كسب انه قبل ان يكون تعلمه كسبهم فاذا اشتغل بغيم ما ذكر لغة الموانع
بعد ان يتعلموا به العيال ويكون فيما عليهم ومن سعادة الطالب وتباشير نجح
ان يرزقه الله قرينا او من يتعلم منه فهما وفهما فوق ان يكون شبابا في العلم
والعمل التعرف واكل الهدايا قال تعلموا تفوا الله ويعلمكم الله وقال العلم
* شكرك اذ كبير شرف بغيم * فاز ستة الى رتبة العالمين *
* وقال بشر ان العلم فرض * ونور الله لا يوتاه عاصي *
وتجنبوا المعرض من الصغائر ولا سيما مما له دعة الغلبة المزرية باذ الشيخ
جمودا وتستشم الوشي منها ومن ذلك الغنى تارة والفقر اخرى اما الغنى فقد
يكون وذلك اذا استعمل التوفير وصرف الشابة فيما له قرر الاعانة على العلم
وذلك مراوحة الى ان تكون به الكفاية للطالب عما يستشرفه عما
الهمة انما انه يتيسر به الى ان يقارن في سبيل الله اذ هو غلبة اغنى ان لا
سيما على العلم فان له حصله الله وخرقته بالتعبير والاتلاف من وقت الحين
والفقر اذا كان له الحيلة فيه الله الفقر اذ كنا قالكاوم وانما على ابن آدم
الثالث انه يتأتى به اكتساب الهمة التي تكون عنها باذ زاله الهمة وسكانة
الحواس ومن الفقر الكبر وفرقة الجمع وتستشم الوشي منها ولذا شاع عند المتعاطين
للعلم اذا ذكروا الشرائع ان سببا ان يعروا الشيخ افتتاح والكتب الى هذا

وا لغزو ا لقوا د وا مّا الفقر فلا نه يكون مع توهم الغنى وعلمه سبب التحصيل
وذلك يرا وحه ا بو ول انه يكون قد ا تجم همه لشوا غل الدنيوية ا فزا ز همه
وهم اسقه وا نتهاضا لتنمية المال ونحو ذلك المثا نة انه تحمر وقد ا لتعش غا با
مذهبه منعا لكم ا لمانع من التعلم وما يلزم ذلك من التعا فم وا لتبا هي
وا لتما د وا لتقا دي وتذهب عنه الشهوات ا لنفسا نية المرفقة بالمقاء
وا ستعجال الشامل الفا ئم مع الغلب من العصمة ا بو تمر الثالث انه
يرجى تقد سرك ا بو فتقار الى الله تعلى وحده ا بو هم ا نه مرفوع ا بو
ا بو ستجا بة قال تعلى ا من يجيب المضطر ا ذا دعا ه وذلك كعمل بكل يوم ولذا
ترى قال لوثلة ا ولاد الغزا ذهب العلم ا وتضاع العلم ومن ا را د الله به
بدا جعل له الى تسهيلا لا فا نع لما معى ولا معطى لما فتح

* الفصل السا بع في ذكر الرحلة في طلب العلم *

قال تعلى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في ا لارض مرا غما كثيرا وسعة ومن
في الجها د بالعلم ا يضا من جملة سبل الله ا ذا ا ريد به وجه الله وقد ورد في حديث
عن ا نس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو
في سبيل الله حتى يرجع وقال تعلى فلولا نفر من كل فرقة منهم طا ئفة ليتفقهوا
في الدين وهذا يحتمل وجهين ا حدهما ا ن الخروج للتفقه وهو عن قتا د ة
للغزو ليتفقه الغا زون وفي كليهما الحض على طلب العلم وقال صلى الله عليه
وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم ا نما ا لاعمال بالنيات وا نما لكل ا مرئ ما
نوى فمن كا نت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كا نت هجرته
عن الغزو والتجا رة ا و ا مرا ة ينكحها فهجرته الى ما هاجر ا ليه وفي الحديث
طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ا طلبوا العلم ولو با لصين وقال
صلى الله عليه وسلم ليس شيء ا فضل من العلم ا لا ا ن يكون ا بوبكر ا و ا با بكر وفي طلب
العلم فلا يعرف عالما ا علم من عالم المدينة الذي هو فيها ولم يزل الناس يرحلون
في طلب العلم من كل رحلة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهلم ا لمذكر في الاحيا
قال جا بر بن عبد الله بن حرام ا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
جئتك با كملك تما ني وا شمر ت ليلي وا نضيت را حلتي لا سئلك عن مسئلة فقال

ومنهم من ذهب للسير الى المدينة فاخذوا عن مالك وكذا ابن القاسم وغيره من المصريين وهؤلاء ومنهم من ذهب الى بلاد المغرب *

* اقول لها والعيس تعرج للثوى * اقم لبقع ما استطعت من النعم *
* اقم بلا نبع وشتت من عمر * الشر من الخير اذا لبثا معا *

واعلم ان للرحلة فوائد كثيرة منها التخلق بمكارم الاخلاق والتكرم وقتئذ الغربة والتغرب ومنها التجرد لاخذ العلم الذي هو منها الغربة التي هي من فتنة عدم الابعة والخلة وقد قالوا لا تأمن الناس من اخوانك ومنها قيام حق من حقوق الجفاء وشفقته وبركة ذلك والعمل والعمل عاجلا واجلا ومنها التوسع من التيسير واتساع الرزق بمقتضى الوعد الصادق قال تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومنها التوسع من اكتساب الشيوخ بها الكثير والغائب والداخل من الاقاليم والامصار ومنها وهو اعظمها افتقاد نفسه ليتكمل من نقصها فان النفس قد جبلت على حب العلم وكلفه والحرص على تحصيله وانما تقوى على ذلك اذا سمحت بان اعمل راحلته وشد احقابه وحبابه وتصبر لقطع المسافة وقد سال الجموع والعلكش والقرواش والغربة والمرار كما قيل

* لا يعرف الناس كنا نستكين به * وعيشة تمر المر فيه واعتبابه *
* وقرن اعنتهم قلت تمايته * كالليث يخفر اشبالا عن غابه *

وقال الغير * اذا كنت في قوم يمر ولست منهم * فكل ما علقت من رحيك وكيب *
* وارحلت نفسا ان نبت ان فاجز * على ما حوت ايام ارحال وكزت *

وبالصبر على ذلك تبين من فمها وقد ذاقت نقيمة عيشها وعيشها التي هي بموقد نيرانها وارضها الذي هو انيسها وانيسها التي هي بمرتعها وارضها من الاهل والعشيرة والاوطان المستحسنة والمتجاورين السيئة والمنكور الحبيب من الاهل والوطن اذا ينبع والمكفوء الجديد اذا رجع الى غير هذا مما لا حاجة الى استقصائه وكلها اخمامه

الفصل الثامن في الحض على التعليم في الصغر وبيان فضله

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم العلم بعد ما يدخل في العشرين كالذي

على نفسه الماء ويروى عن الحسن قال كلمة الحديث والصمت والتفكر والتبصر
ويروى عن عمر تعلموا قبل ان تسودوا وانما شاب بكاء انكم اليوم تعلمون
اوورثة ويروى عن عمر لغلمان له قال لهم يا بني ابتغوا العلم تكونوا اقارب الفقهاء
العلم تسودون به الكبير وتغلبون به الاقران وولده ان نعم انك عمرو وقال الشاعر
* يقوم مرقيل الغلام المؤدب * ولا يتبع التاديب والد مؤدب *
وقال سابور ابن هرمز
* فرب اب له حزن وثكل * وليس يتبع بعد الكبر ابنه *
* ان العصون اذا قومتها اعتدلت * ولن تلين اذا قومتها الخشب *
وقال الاخر ازانر انسى ما تعلمت انكم * ولست بناس ما تعلمت الصمم *
* وما العلم الا بالتعلم والصبا * وما الحلم الا بالتحلم والكبر *
* ولو فلق الفالق المعلم والصبا * لالفى فيه العلم كالنقش والرقم *
* وما العلم بعد الشيب الا تعشقا * اذا كان قلب المرء والشيم والكرم *
* وما المرء الا بالرجال ومنطق * فلا ترقانه هزلا وهذا فقد مر *

الفصل التاسع في فضل الرواية على تعاطي العلم

من المهد الى اللحد والدهر مبرهن ذلك على الدراية والرواية ويروى عن ابن عمر
الله عليه وسلم انه قال من جاء اجله وهو يطلب علما ليحيي به الاسلام لم
يفضله الانبياء الا بدرجة ويعضد ايضا قول الله عليه وسلم اذا جاء الموت
كما تاب العلم وهو على تلك الحالة ثلاثة شهيدا وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قيل لا يستوي اثنان ولا تنقضي نفسهما كاتب علم وكاتب دنيا
وقد روي حديثا وقيل لابن المبارك اتريد تطلب العلم قال انا احتاج
ان شاء الله وقيل له ذلك مرة اخرى فقال لعل الكلمة التي تنتفع بها
اكتبها بعد وقيل كان عمرو بن العلاء حتى يحضر بالمرء ان يتعلم فاذا علم
تحضر به المنية وقيل لسفيان بن عيينة من احوج الناس الى كتب العلم
قال العلماء لانهم ان نسوا ذكروا وان ذكروا ازدادوا وقال بعضهم لا تزال عالما ما كنت متعلما
واذا استغنيت كنت جاهلا وعن ابن عباس قال قلت لابي هذا ابن مزلزل ينال حتى
يزاوله كعلم الفقه وقد نزل ذلك بهذه الكتب العلم حتى باع خشب

ستفعه ومتى كان يأكل ما يليه فمن عمل من اهل المدينة من الزبيب ومعتادة اتم ويروى
عن شعبة انه قال من كتب الحديث اثنتين وعشرين سنة قال لغندر كتبت هذا
العلم وكتبه معنا فمن لا يحفظه كيف يتبع به ابا فروة ابن قلبه
وذلك ان ابا العتيس من اهل المدينة ابا فروة الى المدينة بما قدم انيه علامة
مركان فيها من اهل العلم فكان ما مثلها يعرف لنا خبر انيكموه لنا بالنبي
بنفروه كتب العلم ثم نرجع الى ذلك فنأكله فاما فركان بنتيم ان يصنع
له هم بيتة او يحفيه فكان ذلك يشغله حتى يفوته كلما كنا نفر ندركه وقال
سمعون لا يحمل العلم من يأكل حتى يشبع ولا من يتيم بغسل ثوبه وقال فضيل
لو ولاه اولاه ان يضع اذ ذهب العلم

الفصل العاشر

ج يقدم ان يحاج في كتب العلم وان يفتح العلم السؤال وتفوت الاشياء
انيه فاذا اذا المتعلم ونيل ان ينتفع فلا يوجه اشبع مروى ان رجلا
ازقال النبي صلى الله عليه وسلم اصابه جرح فاصابه احتلام فقام بالاغتسال
فمات فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال فتلوه فتلهم الله الم يكن
المسئلة شفاء العي السؤال وقال بعض اهل العلم ان مفتاح العلم السؤال وتمام
ان يستعود فان زيادة العلم الا نقاوة وما العلم السؤال فتعلم ما جهلت
واعلم بما علمت وانشر ابا سمعي * *

* شفاء العمى كمول السؤال وانما * تمام العمى كمول السكوت على الجهل *

وقيل للاصمعي بم نلت ما نلت فقال بكم لا سؤال وتلقيم الكلمة الشرود
ودعا فقاوية فقيل الشابة قبله بوجه ما وكما فقال له يا غبل ج
صبغت مزاقا فالغلب مقبول ولسانه سئول وانشروا بالسؤال *

* اذا كنت في بلد جاهلا * وليس العلم فيه بمستقبل *

* فان السؤال شفاء العمى * كما قيل في المثل الاول وقال *

الاخر لا تيأسن بك التعلم فتشجا * كمول الابناء ولا يجهل بك الجهل *

* وقد تزيد السؤال الم تجربة * وتشتجر اول الاخبار من يسل *

وقال اخر وني ابيا الناس انها * سالت وفي يسئل من العلم يعلم *

* سئل ام لم يعقل العلم حمزة * وما الناس الا العالم ومتعلم *

وقال الشاعر

* ولتعرفوا العلم بالتفكر فيما علمها * ولذا البهيم كأمه ولدته بمصر *
* واستغنى الناس عما انت جاهله * اذا غنيت بقرية تعلو لعمر لتغنم *

وقال ايضا وقد قيل العمل اشرف وتيقن * اذا علمت ان العلم ايهم المعاين *
* وجد ابن فريقا والشرف الذي ادعى * سبقاء واشفى منهما ما يعاين *

وقال غيره

* والعلم تشبع اذا استشفى الجهول به * وما دواء فريقا يشتفي بغنى *
* اذا كنت لا ترعوي ولم تك باسل * فبتا بل من يزري وكيف اذا ترعوي *
* وسل الهوينة تكرمنها فانه * من يشع بعلم يغنه يهمم *
* وتزعم انك لم تعن منه * لانك بعلم بغيم تزعم *

قيل وجاء رجل الى عبد الله بن المبارك رضي الله عنه وعنا امثل العربي يسئلونه فاستحيا الرجل ان يسئل فكتب عبد الله بخلافة ورقة وناولها اياه فاذا فيها

* اذا قلبت من سؤالك عبد الله ترجع عنا بخفي حنين *
* فاعط الشيخ ما لشؤلان قبل سلما يلتفيك بالاحتين *
* واذا انت تيمم ميا النكاني فتيمم منه وانت مع اليقين *

وعن علي كرم الله وجهه قال لعمر احقكم عمر لو ركبتم الا بل لانتجعتموها قيل ان تعسير عمر الابل وتعبيره انه لا يجوز ان يعلم الا بالله ولا يجوز ان يستجيب جاهل ان يسئل ولا يستحيي عالم ان لم يعلم ان يقول الله اعلم وقال ابن الجليل ابن احمد الجهل من لذة بين الحياء والانفة وروي عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل لمن يعلم ولا يعمل مرتين وويل ثم ويل لمن لا يعلم ولا يتعلم وقال بعض الشعراء ان العلم هو الذي ان ترهب وابعثه وابعثه والبعث الصالحة هو من الله لو ولا يستكف العلم براحة الجهم وهزل ومنه شاملة وقال الشاعر

غلبك بامثل العلم فازهب ايهم * يعمروك علما ان تكون عليما *
* ويسبك كل الناس انك منهم * اذا انت بالامثل الرشاد فعيما *
* فكل فتى بالمغارب يفتدي * وفرقان هذا الفاضلون فريقا *

الفصل الحادي عشر في ذكر فضيلة كلب العلم وبيع

ولما تاه

نار بالتسبيح به فيما ورد من الاذكار وتارة بالاشتغال من فضل العلم وفضل
العالم فاركب الفضل بفضل ومر وهو به ايضا وتفرغت منزلة اشتغال
بغير العلم الشرعي فلما منزلة مشتغل ايضا من فضل العلم وفضل
العلماء باب ومن مما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاء الموت
لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد وقال صلى الله عليه وسلم
ما جميع اعمال البر في الجهاد الا كنفثة في بحر وما جميع اعمال البر والجهاد
في كلب العلم الا كنفثة في بحر وقال ايضا من سلك طريقا يلتمس فيها علما
سهل الله عليه سبيلا الى الجنة او سهل الله له طريقا الى الجنة وقال ايضا
من غدا في كلب علم هيأ الله عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينغص رزقه
وكان عليه بناء وعمر له حيثما جلس مع الباذا شيخ فراجع عليه
الناس فقلت لابي من هذا الشيخ فقال لي رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يقال له عبد الله بن الحارث بن جزء فلت بالشيخ عمرا فقال احاديث سمعها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت فرصة اليه حتى اسمع منه فدفعت اليه
فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبعه يريد الله كفاه الله
الله مهمه ورزقه من حيث لا يحتسب وروى عن يحيى بن يحيى انه قال اول فائدة
فلك يوم لفيته قال ما اسمك فقلت يحيى وكنت اخرت اصحابه سنا فقال يحيى الله
الله عليك بالبحر وهذا الامر وسابقك بدرك ان شاء الله فرحم الله يحيى فاقبل
فاقبل على كلب العلم فقنا عشر سنة واجتمع ثم ان ابي الموت ومرض مالك
لهذا الامر فرأيت جميع علمائنا فرادى عمرا على نعشه ونعي الي ابي ابيهم فاسقط
في يدي وقال قد عرفوا من شئتم للعلم عليه فقرأوا اربعة فعمل عليه واجتمع
اليهم مرة وزيد بن اسلم فيعرفك ما رأى رجل من خيار ربنا احسن مورد
غلام اقرأ عليه بياض تتعمم بعمامة خضراء وتمتد من اشهب نازلا بين
السماء فسلم عليه وقال مرة ما بلغني ابدا العلم فقال الرجل ما احسن
بلغك ايها العلم قال اعلمك ان الله عز وجل بكل تعلمته درجة في الجنة
فلم تبلغ بك درجات الا درجة اهل العلم فقال الله عز وجل يزدوا الورثة
انبياء فقد حزتم علم نبيكم انه مرة ومن علم بسنتي وسنة انبياء

باب

او كما قال لذلك اراد بهم في درجة واحدة واما على درجة حتى تبلغ اعلا درجة اهل العلم
فليس في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا درجة واحدة فوقها جالس وهو فيها جالس وهو
النبيون كلهم في درجة فيها هو وجميع امته بهم واذا رأيت تبعوهم باحسان
ومن بعدهم فيها جميع اهل العلم وكلهم سوى ذلك عمر الله بن ابي بكر فقال
ابو عمر وقد ذكر الله من المزيد فقال وعمروا اربعين في مع النبيين في زمرة واحدة
فانا نعلم انه يوم القيامة واذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل يا معشر
العلماء منزلتي فوق منزلتكم وهذا رضواني فوق رضيتكم قد كنت قلت لكم
الجنة حتى تقبلوا وتشفعوا فاعطيكم ما شئتم واشفعكم فيمن استشفعتم
لدار رفعتكم فوق رفعتكم ومنزلتكم فوق منزلتكم فهذا ابو عمر بن عبد البر
في المدينة قال ملك وكان وهذا اقوام اشتغلوا بطلب العلم ثم انقطعوا عنه
فلما سمعوا بهذا الخبر رجعوا الى طلب العلم فهم اليوم علماء بلدنا وقال
يحيى ايضا اول شيء حزنني به الليث اول يوم لقيته فقال لي ممن انت فقلت
يحيى فتعجب الله بك وقال لي يا يحيى الله الله في هذا الامر وما حزنك
بشر بن بشر زاد به بصيرة قد كنا عند ابن شهاب كما ليس عندك احد فقال لنا
تزولوا يا معشر الحلبة اراكم تسرعون في هذا الامر بالله الذي لا اله الا هو
لتزالن بالعلم جعل في كفة وجعل اعمال الناس في كفة اخرى لرجح بالعلم
وقد عمل بشر على اهل العلم بغير شر وقد عمل بغير علم وبغير مشورة اهل
العلم بغرض حتى انا نبأ وروى عن عمر بن عبد العزيز انه كان يقول
اذا رأيت الشاب يجالس العلم فرجيا تتابع الحكمة وتمامه العلم
خلفان الشباب جرد الفلو وجلس الشيوخ ريعان كل فيلق وقيل كلمة حكمة
تسمعها من اخيك خير لك من مال يعطاك لان المال يفنى والكلمة تبقى وقال
الحسن البصري انزلوا كلمة الحكمة حيث كانت فان الرجل ليسمع الكلمة
فما يلبث ان يرى لها في قلبه موضعا وقيل مثل العالم في البلد
مثل عين عذبة في البلد وقال ابن المبارك خير سليمان بين داود عليهما السلام
بين الملك والعلم فاختار العلم فاتاه الله الملك والعلم باختياره العلم
ويروى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم
فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه

نزل له يعلمه مرتبة وينزله لذلك فيه لانه مقام الحلال والحرام وقد سئل الامام
احمد وهو ابن ثمانين سنة عن المسألة فقال لا تسألني عن هذه المسائل
عليك بالآثار وعليك بالسنن وعليك بالجماعة فان الله يحفظ هذا الدين
بمن شاء من خلقه وليس يحفظ هذا العلم الا من كان فيه خير وقد
قال ابن عمر رضي الله عنهما لا يزال الناس بخير ما اتاهم العلم من
اصاغرهم وعلمائهم فاذا اتاهم العلم من اكابرهم وعلمائهم فسدوا
وقال ابن عباس رضي الله عنهما موت العالم ثلمة في الاسلام لا يسدها
شيء ما اختلف الليل والنهار وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا
العلم الذي ينفع هو الذي يعرف به الحلال والحرام وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ايضا تذاكر العلم بعض ليلة احب الي من احيائها
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا تذاكر العلم ساعة خير من
قيام ليلة وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا من لم يستح من
طلب العلم لم يستح من شيء وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا
العلم خزائن والمفاتيح السؤال فاسألوا يرحمكم الله فانه يؤجر
اربعة السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ايضا ذاكر العلم بعض ليلة احب الي من احيائها
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا العلم حياة الاسلام وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ايضا من تعلم العلم ثم تركه فهو بمنزلة
الذي كان قد حمل على فرسه في سبيل الله ثم تركه حتى هلك
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا من تعلم العلم ثم تركه
فهو بمنزلة الذي كان قد حمل على فرسه في سبيل الله ثم تركه
حتى هلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا من تعلم العلم
ثم تركه فهو بمنزلة الذي كان قد حمل على فرسه في سبيل الله
ثم تركه حتى هلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا من
تعلم العلم ثم تركه فهو بمنزلة الذي كان قد حمل على فرسه
في سبيل الله ثم تركه حتى هلك وقال ابن عباس رضي الله
عنهما ايضا من تعلم العلم ثم تركه فهو بمنزلة الذي كان
قد حمل على فرسه في سبيل الله ثم تركه حتى هلك

خ
ما يراد

ه

ه
الجنة

بعمل بد من بعدك وزاد يحيى بن معين في الحديث فقيل يا ابا زكريا فما منع بك ربك
قال زجني مائة حوراء وزاد نافع وأخرج من كمه رقاعا كتب فيها حررنا وقال هذا
وزاد غيره من الخبر في النوم فقيل له الى قائم ت فقال نعم ثم فقيل له لم تبعد
هذا العلم فيما الدرغير فيرا له نفع لك فقيل له فما بعد ابو يوسف قال فوقفنا
بقرية قال ابو حنيفة قال في اهل علمين ويروى انه اذا كان يوم القيمة
نزل الله تبارك وتعالى العلماء على الحكام فيقول ادخلوا الجنة على قدر
فهمكم اذ لم اجعل حكمتي فيكم الا ليقيم ارادته بكم وفي رواية اخرى ان الله يجلس
العلماء يوم القيمة في زمرة واحدة حتى يفضي بين الناس ويدخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار ثم يدعو العلماء فيقول يا معشر العلماء انه لم
اضع حكمتي فيكم وانا اريد ان اعذبكم فرعلمت انكم تظلمون من اجلها حتى ما
يخيل بيني وبينكم فسقط تماما عنكم ونعم تماما لكم وانما انت اعذب بقدر اعمالكم وقدر علمكم
عبادي ادخلوا الجنة بغير حساب ثم قال لا فعكم كم نافع ولا فاجع الا الله
وفي رواية اخرى يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء ثم يقول لهم
يا معشر العلماء انه لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم
انه عذبوا فقد غفرت لكم وقيل اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام انه عليم
اب كل عليم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في المسجد احدهما
يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه فقال صلى الله
عليه وسلم كلا المجلسين على خير وانهما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون
الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون
ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما ثم اقبل الى مجلس فعلمهم وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال العالم امين الله في ارضه وحكمته في خلقه فمن عرفه
فقد اكمل الخير ليلة منزلة مهتما بثلاث بين العلم وبين الناس وبينه وبين ربه
لا اوتر برجل ردي عمل في علم ليضع بذلك منه الا عافيته ولا اوتر برجل ردي عمل
في رمي ليضع بذلك مرتبه الا عافيته ولا اوتر برجل ردي عمل في سيئة ليضعه
بذلك الا عافيته انما الناس بعلمائهم واعمالهم وذوي امنائهم وقال ابو
الاسود الدؤلي لولا الملوك حكام على الناس ولا العلماء حكام على الملوك وقيل

لم نجم ايما افضل اهل غنياء ام العلماء فقال العلماء فقيل له فما بال اهل
العلماء ياتون ابواب الاغنياء ولا الاغنياء ياتون العلماء قال العلم العلماء
يعلمون فضيلة الغنى وجهل الاغنياء بفضيلة العلم وقال ام اة لابراهيم
النخعي يا ابا عمران فيكم معشر العلماء اشر الناس والذي الناس فقال اما
ما ذكرت من امرهم فان العلم فقنا والجهل وقع بنا فنحن نتعلم ونعلم
علمنا الجهلهم فمن ذا يكون اشر منا واما الذي قلت تعزيزهم الحلال
وانا لا ننتفع ادرهم اهل فانا اذا اصبنا الينا نخرجه ابوابه وجهد ان لا
يزيده فلت وما علة ارتمتها ونيرا بجا فقير للحلال من علة وغنى
علة يكن عندهم الحلال بمنزلة عليهم ان يجودوا به في الصعوبة بخلا وقيل
لشعبة قال العلم ذكر بيته نور الجهل وكرهه مؤنتهم وعن ابن
وعلم اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما يقربني من الله قلا بورك لي في طلوع
شمس ذلك اليوم ويروى كل يوم يتم لا ازداد فيه علما ينمي من الله قلا بد
يطفئ الله طلوع شمس ذلك اليوم وفي نعناء قيل *

* عوذ وام واختيار وقلت * بحيم بما ام وانهم مراجعه *
* اذا ما قضى يوم ولم اهتنع بدا * ولم افتبس علما فما هو من عمر *

وقيل اوحى الله الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فاني
نور لمعلم الخير ولمتعلمه فبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم وقال رجل ابن
عباس عن الجماد وقال له اهلك عمل فاهرجع لك من الجهاد تبتغي مسجدا
تعلم فيه الفرائض وتسن ابني صلى الله عليه وسلم واذهب واذهب وقال ابن
المقفع اهلبوا العلم فان كثم ملوكا صرتم وان كنتم سوقة عشتم وقال الجماج
لقارئ صعراء مر مسرا تبتم فقال اتحسن فارئ الا ومر مولى وقال الحسن
الناس لبيته في دينهم واستغنى عنهم في دنياهم وقال ابن اعز من شيء ان اهل
البيت ليموت الرجل منهم فيجيء اليه جلسائه ليتجمع فزله ويكتب عنه
وقال الجماج مرة والله مرة الشوكة واعلم اركك ما يزكيك في فضيلة العلم
وكلمة انما يكون تنبيها وتم بنيا وابن فضل العلم غنى عن الكمال كما
كمال الله نقاء وبه ميتا زعم سائر الخير ان تم هو قنا عم الشرع والتكليف

ويحتاج المتعلم والمعلم إلى معرفة ما يكون البيان *
* وكيف يتم بالاختيار شيء * إذا احتاج الاختيار إلى دليل *

الفصل الثاني عشر في ذكر آفات العلم

وقد أصف وتقوم بعض ذلك في باب العلم باعتبار الأقسام وإن لم نسمها ذكر، باعتبار المتعلم وقد يجتمع ذلك وقد ينفرد، والمتعلم إما حاصل له آفات بحسب الأقسام أو عدم له ينتفع به أو حصول وبال عليه أو ذهاب بعد حصوله ثم إن شاء الله تعالى نفصل الله برفعه كما جرت أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقد ينبغي أن يعلم أن هذا وقوع الشر في العلم وقد يقع الشر في العلم بإعادة الله تعالى لم تبرز لك فضله منه وإحسانا وعلم أن يرفع ذلك في العادة كما يكون بعض ذلك إذا كانت بعض الأولياء، وكما يرفع البيان بعد الإجمال، وكما وقع للعلماء بل العلماء، ويجوز أيضا أن يقع بالنسيان عمدا ذابا لله أما نسيان الجميع أو البعض أو نسيان التوقيف من سر أو اشتغال وكل العارفين قالوا في مذاهب العقل جملة أن هو مفتاح العلم وأما بحسب المتعلم فما حاصله أن يعرف مقادير العقل بالوصول إليه وأما عدم أهلية انتفاع به المذكور فبله بوجيز الأول وهو ما هيه أما عدم الله بأن لا يريد به وجوده فيحرم من فوائده والفرق به فرد الله تعالى وأما عدم الناس بأن لا يرزقه وهذا المنون الناس به حتى يمنعوه بأن لا يبيعوه أو على بذل وقد يكون معذورا في ذلك قبل بعوته عنه فرد الله تعالى وقد يكون بهم تقصير فيكون وبالا عليه وسلم بشيء من هذا بهم هذا المحل أما عوارض المتعلم وهو المقصود ذكرها في هذا العلم فمنها كمال العقل وله مقدار بالنسبة إلى المستقبل وإن سيحصل فيه فتنة إن يعلمه الشر العقل وتضعف أسباب التحصيل والانتفاع ومنها الهم بما ذكرناه، وإن سيحصل العلم في الزمن البسيط فيتأخر حتى يفوته عمر ذلك ومنها الاشتغال من علم الدنيا فإن لم يحصل منه إلا مرتبة أو كتابة كذلك ومنها كلب الصدر به فتشغله عن التحصيل والتحقيق وتستغرقه عن وقوع العلب وينفع على أنه لو حصل شيء ونبيا عمل بقدر النية لم يكن له كمال وكان لم يعمل وبما

ضيع العلم وتعذر اسباب الاشتغال به لك بالفقر وتحاول الامور وغير
ومنها الاستماع في الدنيا والاشتغال بتقويمها وتتميمها وتعاهدي
ملاذها ومنها تعلم الولايات والوجوه بنية كالفقهاء والاقامة الصغرى
وتعليم الصبيان فان ذلك كله وغيره عما يوعر الاشتغال في القلب ومنها
الاشتغال بالدنيا تمام ما عليها والاستناد بما فقد من ان منوعين
بشبعاب كالطب علم وكالبذ دنيا ولم لا يستخبح الانتفاع بهما فالاولى
واصر قسمها بحران فرغ في احدهما لم يميل الى الاخر ومنها الاشتغال
بالدنيا وتحصيلها للفخر بالاشتغال بالعلم قلما يجد من المال
قدرا يتتبع به حتى يعود الطلب بموت او مرض او فقر او فساد في قلب
وجمود فكم وجمود فهمه او انه للقلوس ما لا يقدر على الطلب بالامرين
على الهم اذا ازدوجا زعنة في العلم وفي نية ان يتلافى ما فاته عملا
كان عليه عالما والاولى ان يتمادى على العلم تعلقا بالاعانة وتيسير فلا يحتاج
اليه اذا امتنعت رياحك فاغتنمها * فلا تكلما صعبة شكور *
ولا تزين نيافك واحتلبها * فلا تدري العجيل لم يكون *
ومنها الاولاد والزوجات والاقارب ومنها وفرقال تعالى ان من
ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ومنها الكسل والغبور
والبطالة وغير ذلك مما تقدم بتذميم المتعلم فيه واذا به وقالوا
* قالت قسابل سمنون لقاربها * بالكرسي يدرج منا كل ما استترا *
* لن يدرك العلم بطال ولا كسل * ولا ملول ولا من يالف البشرا *
وتقدم كل ذلك ومنها التفاني في تحصيل والتشدد مع كم القلب
فانه من اسباب الاشتغال في التدريب اذا انتبت الارض نفعت ولا تحمرا
انزف والعلم للطالب العالم ان يستغرق اوقاته في الطلب ويترع البطالة
ولا يدان يستعين على ذلك بقطع العلائق بوجه ما امكن ويتخلى عنها ويتفرغ عنها بعد
عمر الخلعة ويخيف العدة ومن ذلك ترك راحة نفسه احيانا اذا ضجرت
وترويحها اذا ملت وتنشيطها اذا فلت واما من كان دربة يشرسا لم
يزل العلماء يرمون كالطب العلم بالموانع تعلقه وان رام من غير

ج

إكثار قمل وقال بعض الشعراء من العلم مع ابن يزيد والليالي ولا تكابر قمل
رأى أخرى جملة ذهب ثمنه جملة وقد قلت في هذا المعنى مخاطبا بعض
ابن عمه:

* عليك بالبر والترفق * لتنيل رتبة الكمال *
* وذا بالعلم فاجتهدي * كما به تدرك المعالي *
* وعاد الجهل والتواني * وابغ المرجب الجلال *
* وخذ بالياس والتأني * وبادر وارم بالمطال *
* اتخشى من العلوم غما * فزال بعض الجبال *
* ولا تخل من عمل الهوينا * عمول تعلو وانتعال *
* بغير ما فيه الذكور ترجى * أو ساكها الشملة الجمال *
* للرجال الوعر والجبال * ولا تزد فن الجمال *
* وابغ زوجا وعمرك ولدين * يغومه الخايب الكسال *
* وابتغ منك ليس يبغي * به سوى رضى الرحمان *

وكان بعض الشيوخ اذا لم يفرغ مما تواعد اشقاءكم قال ابن ذرع الجماعة
والنفس جمعة فلا يضعوا ايمانهم علينا وقال الشاعر

* ابن كبيقة المكروه يا جرادة * تبدل وعلله بشيء من الراح *
* وكراه العطيته الراح فليكن * بعد ارفا تعطى الفقاع والجلم *

وفقنا الله وجميع اخوتنا المؤمنين وابتغوا لنا كما ابتغى ابن كمذ
فانما نحن كما قال ابن بزون وقال ابو العتاهية

* لا يحمل الضغن الا كل ذي خور * الا التغافل عن كل ابن حمال *
* لا تلقبن بك الدنيا وان نزعت * ما عشت من نعم فيها وافضال *

وكبقاع الناس وقوتهم مختلفة فمنها ما تحتاج الى تعهد الى تعهد الى تعهد
وازاحتها اكثر من غيرها وليحمل كل عالم بمنعه وقوته وقوتك ايام الضعف
في مجلس شيخنا ابي بكر الطرطوشي رحمه الله فلما استتر الجراد وارادوا ان يزيروا
انفسهم شيئا وقلت لهم نشتغل والناس علينا فرايع وكان فيما اذكر
قوة الشباب وعلامة البادية بقوله في الشيخ الخرز وتحكم لك حكاية
في مثل هذا تركي البقر بيننا وبينك ومرت بعض الايام ومر ذكر له بعض

الاصدقاء

ابو كعبا وعمر عشية عنهم ان من اكل ما يموت باذن الله تعالى وكذا رأى ابو بكر
حاضرا معهم فقال هذا تواضع الغشبة وانا ذا اكلها فاكلها ولم يأمر بها
فعلم ان يموت فلما رآه ابو هريرة ذلك غضب على الغشب وقال تكرمني فقال
الغشب ايضا يا ابا هريرة اما علمت ان لهذا الجنس يعني اهل البر والكرامة
ان تعرف عندي فقولي لهذا يعني ابو بكر وعمر اذا رأوا ما شاء حسنا حتى يكمل
العزوف فاما غشبة العشبة يا كلها يا رحيمة اه واني لا فتلين ببعل ابو هريرة
يا يعم اذ ذاك فلما اتى عليه العزوف بالرفاهية اكلها فمات وليعلم
ان العلم لم يترك له عزوف ولا يستطاع نيله بعز وليتعلم ابو هريرة يا يعم
وان كانت له فوق فليأخذ من كل علم احسنه لتعزز به خاصة ونفعكن الله
القصور قبل العلوم وتبع بعضها بعضا فمن لم ينل منها فيما يكمل واحد
منها وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما العلم اكثر من ان يحيط بكل علم احسنه
وكذا روي عن وهب بن منبه العلم اكثر من ان يحاط به فخذوا منه احسنه وانشروا

* فما اكثر العلم وما اوسعه * فخذ من كل شيء احسنه *
* ان كنت لا تنزله كما ينبغي * فخذ ولا تأت ما تيسر ان يعسر *

وقال الاخر

* فالوا اخذ العلم من كل قلت لهم * ان الغزير قليل والكرام عيي *
* من ان يحاط بالكثير ميسور * وربما تبر الفتى من حزمه *

ويقال انبل العلماء من يكتب احسن ما سمع ويجمع احسن ما يكتب ويتعلم احسن
ما يجمع وكل ما مر من الاحاديث في اكمل وتقديم بعض العلم اذا اختل شيء كان ذلك
فاتحة لكسبه اذا يغنى الله عنه وينعمه فضله بلا تعرف وهو على
كل شيء قدير

الفصل الثالث عشر في الكلام

علم ان تعلم وتعليم والحفظ وغيره مما يشتغل به ذلك بينهم من الكتب
ورد الترغيب على الجمع وبينهم من رخص في الكتب فحاجة التقرير والحق الاول
بما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تكتبوا العلم عني شيئا سوى القرآن
فمن كتب عني شيئا سوى القرآن فليمحه وقال تحدثوا عني ولا حرج ومن كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وامر انسانا ان يكتبه فقال له زيد ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم انا امة لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين
احرص على كتابة عمر كتاب الله عز وجل فانما هلك الناس من قبلكم اتباعهم
احاديث علمائهم وتركوا كتاب ربهم وقيل لابن سعيد لو اكتبنا الحديث
فقال لا انكتبكم كما كتب عمر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل له ايضا
نكتب ما سمعنا منك قال اتريدون ان تجعلوها مصاحف ان نسيتم صلى الله عليه
وسلم كان يحدثنا فنحفظ فاحفظوا كما كنا نحفظ وقيل لغلام انك تحدثنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا عجيبا وانا نخاف ان نزيد فيه او ننقص فقال اذا اردتم
ان تجعلوني قرانا لا وكان عمر ينهى اصحابه كما نهى عمر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويروى
ان عمر رضي الله عنه هم ان يكتب السنن فاستفتى في ذلك اصحاب رسول الله فاشاروا عليه
جعل يستخير الله تعالى ثم انه اصبح ذات يوم وقال انه كنت اردت ان اكتب
السنن وانه ذكر قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فاكبوا عليها وتركوا كتاب
الله وانه والله لا اشوب كتاب الله بشيء ابدا ويروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال انا نكتب العلم ولا نكتبه وعن مالك رضي الله عنه انه كان مع ابن
شهاب اذ اخرج كتابا من كتبه فقال ولم يكن الفرع يكتبون انما كانوا يجمعون
ثم كتبت منهم اشياء انما كان يكتبه ليحفظه فاذا حفظه محاه وقال ابراهيم بن
انما هلك بنو اسرائيل بكتب ورثوها عن آبائهم ويروى عن الشعبي قال ما كتبت
سوادا في سواد قط ولا استعرت حديثا من انسان مرتين وقال ابو زرعة كان محمد
اعلم شيئا بقلة كلام الناس وقال بعض اهل العلم انما يتفاضلون بالحفظ فلما صار
الكتب ذهب بعضهم وصار ازار غير ائتزر وقيل لبعض ابناء الائمة انك لتطلب
قصايل فاذا رايتك فكانما تحتطب حين رايت الكتاب فقال لا عليك فانه فلما
كملت انصاب علمنا ان اتيه الله فقه ما يكتبه وفلما كتب كتابا ان اتكل عليه
وافرا ان اشغل به كراهة الكتب كثيرة وغيرها من جملتها ان العلم بذلك اشياء
اول الحماقة عمل الشيء وان لا يحكم سر بكتاب الله فعل كتاب واخ وتتمتي
هذا الوجه تيار البحر بشر كلام الله تعالى وكلام الناس وكلام الله تعالى تفوق
به اذا له ايتيه ابدا كل من يريد ولا من خلقه وسرايت ما يتوان قلا باس
بكتبه وكلام النبي لا ترقوا به كذلك اما مرجمة الفاضل او مرجمة احمد

بالعلة ليترك ذلك فيترك من الكتب اول الشائ خوف تضييع الجمعة والاتكال
على الجمع والعلم انما هو للعمل والعمر قصير كما قيل

* ليس بعلم ما حوى القمطر * ما العلم الا ما حواه الصدر *

وقيل لمعبة ستكم من خير من محمد وفم من وفد اليه فاشير عليه من هاذير وقال ابو
العتاهية ترك الجمعة وتمر ومن تتبع الجمعة وهم وقال بعضهم مكة تاخذ
خير من عشرة في تابوتك وقال الاخر

* اقل لواعي كل ما اسمع * واجمع من ذا ما اجمع *
* ولم استفد من علم ما قد جمعت * لغير من العلم الا قنع *
* ولا اكن مثل الذي ابدا * من العلم تسمعه تنزع *
* قد انا اجمع ما قد جمعت * ولا انا من جمعه اشبع *
* وقد يجمع في علمه مكثر * يكره ما الف ما يجمع *
* اذا ما تكرخا يكفا واعيا * يجمع الكتب تديبع *
* اقض بالجمل في مجلس * وعلمي في الكتب منثور *

وقال الاخر

* علمي معي حيثما يمت اجملة * يعجز عن حمله الا بعير مذروه *
* ان كنت في البيت كان العلم في البيت * او كنت في السوق كان العلم في السوق *

غير له

* استودع العلم قرطاسا فضيعه * وبئس مستودع العلم القراطيس *

الثالث شر الاربعة فان العلم قد ذاع وصار وراء ظهور الجبابرة لا يعلمونه
غير اهله فاذا صار الامر الى هذا الصنف وقع عليه من يتيسر من اهله وناهيك بهذا
الفساد ولا سيما في زماننا وقد يسر الكتب بالطبع فيا وقلة الجمعة فينقل
الناس ويدع البعض من كل وجه واحتج الاخرون بالنقل والعقل ايضا
اما النقل فبعمل النبي صلى الله عليه وسلم واما العمل ونعني به الاختيار
لانه صلى الله عليه وسلم قد يكتب من يعتمد كالوحي يكتب بين يديه واما سائر الناس
فيبقى العلم كما كان في عهد الصحابة والتابعين وابي هريرة وانس وغيرهم واما الامر
فلان النبي صلى الله عليه وسلم انما كره الكتاب لما ذكر وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته اكتبوا

لا يشاء رجل من أهل الشام وكان عبد الله بن عمرو يكتب كل ما يسمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيريد فيمنعه فيزوى فأراد أن يكتب كل ما تسمع ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يتكلم في الرضى والغضب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق ويروى
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكتب كل ما أسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فإني لا أقول
في ذلك كله إلا حقا وفي الصحيح قيل لعبد الله وجده مثل عمرو شيء سوى
ذلك قال لا وإن قال لا وإن قلت أحب وبرأ أنه أبا بكر الله عز وجل فيما
في كتابه وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك
الأسير وأن لا يقتل المسلم بكافر وروى عن ابن صلى الله عليه وسلم قال قيدوا
العلم بالكتاب وروى ذلك عن عمر وعلي وابن عباس وعن بعض السلف الكتاب
أحب أدق بن النسيان وقال إذا لم يعيبوا علينا الكتاب وقال تقيدوا العلم بالكتاب
وقال في كتاب وأوصى بذلك بعض أصحابه عمرو قاوده عمه بفعل الوحيد بتقوى الله
في السر والعلانية والنصح لكل مسلم وكتابة العلم من عند الله ومن العلم
أن تعلم ما تكتب بيت قال وما في معرض المنفعة وكلام السلف في الحث على
الكتابة بل في الأمر به معلوم كيف لا وقد قال الكتاب أحياء
للعلم عمرو به يضيع بالنسيان وفي المسند وابن ماجه ابن أحنش به للغرة ارقيد
في الصحف والمصاحف يحتاج به للغرة ان ولولا الكتب المدونة لضاع كثير من العلم
ولولا التواريخ المحققة لم تصل إلينا علوم الأولين فرير وللعلم فيها تراجم الناس وأما
الذين كرهوا الكتب من السلف كابن مسعود وابن شهاب وابن سيرين والشعبي وغيرهم
فكانوا في أول الأمر فرأوا عدم الجمع فكانوا يحبون الفضاء بر والحفظ بما يعلم
وأن يتهم ولا يستعينوا فيها وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم لبعض من شكا
وأنه لفيه فشكوا حفظه وسمعه يخطب فقال صلى الله عليه وسلم اكتبوا لأبي فكتبه بوجهها
ثم قال مع شع لما أردت بقال أبو بكر إذا أردت كاد حاضر أقعد فأنشد بوجهه
وجلسنا مع بن أبي رزة أبو ابن عباس يسأله عن مسائل فإذا بعض بن أبي ربيعة
يجلس وهو شاب فأنشدهم فصيدته التي يقول فيها أو فيها ابن أبي النجم أنشدها فلم

تغيير الجمع

فعال

فقال نافع يجيئك يا ابن عباس الناس من كل جانب وانت ههنا على البئر يستفتونك
وانت تسمع الناس من شاب ومن شيخ فقال ابن عباس ويحك يا نافع
فرأيتني في هذا الفصيل اذ نشرها رجل امام الشمس ما رأت فيما رأى
وأما بالعشي فيتم * فقال كذا هكذا فما قال بيمينه وليس بيننا
فقال نافع اكنت تعقل الفصيل فقال لا ولكن سمعتهما مني ابن عباس وفوق
بيتك أعرفهما عليك فقال له ابن عباس فما فعل فعاد مما ابن عباس كما هي
وبيمينه نحو ما نشر بيننا فقال نافع ما رأيت أروى منك فقال ابن عباس ما رأيت
أروى من عمر وتقدم قول الشعبي ما استعرت حرفا قط وكان اذا اراد أن
يرحل الى الشعبي تزود منه بالعلم خشية ان يسمع قد لا ينبغي ويكره أن يقول
قد دخل الى شيء قط فنسيته فلما انصرفت مروان بن الحكم بابه يجاور فسمع في
ازدادوا حبا الى حبكم فلا تقاسوا بيتم بيتم بابه حتى اكلم هو الكتب
كما قيل * العلم صيد والكتابة قيده * فقيد صيودك بالحبال الموثقة *
ومن اعجب ما سمعنا في ذلك كان ابو عمر له وقد قل ما يجمع علما فاته يضبطها
وابن عمر له نعم له ينبغي لمن اتخذ العلم ان يتكل على الكتب ولا ان يغتنم بكل ما
يسمع فانه فرخانه ان يضبط ما سمع ثم ينقعه حفظه وفرخانه ان يضبط
ثم تنبعه ابرقاتا بل تكون * قد نسيه كالزرع وسام الحصاد ولا يكون عالما
بذلك فان شاء ينبع ابتداء سلاح محمد اوله ميل حراء معه

* الفصل الرابع عشر في كراهة اب الكتب *

وما ينبغي بتحصيلها وضبطها وفهمها وتسميعها ونحو ذلك وفيه امور
الاول فيعلمت ان الجهل فرأيتني فرذهب * كثير من الناس وغلبت
النسيان وانه لا بد من تفسير العلم بالكتب كما وقع في الكتاب وكان ذلك *
الحرب وما يسمع ثم عاد * المتعلمات وما زال العلم كله الى ازدياد الى
قليل وعاد العالم سوقة والملكة * تغيير فاما واتيتم يمكن ما يراجع
منها وانت الكتب * الة لصاحب العلم عما كان اذا تعلمها وسلاحه
وفي انه وقد لم تكن له كذا فهو له فينبغي خبيز وسوء اعمال ابه فمن تحصيلها
اما بالملكة ان نال الوهم اذا وهبته وهو اولى واما بعارية فان تعذر الملكة

للعزاز اذا مر او اعوزه ما يستر به او يشتهي ان يكون او هو اولى ويعزز
مكيث استكماله ومعنى ان يقول له ان كلفت العلم لا يكون بغير اعزاز مؤنة
كافية وان العلم لا يحصل مع غنى كثير فتقاعد عن استيناف ادرنا من تجارة او
مشاركة او نحو ذلك رجاء ان يستحصل المال ليتمكن به الطلب وشراء الكتب
واستئجارهما فيفوتك ان يتعود عن العلم ويفوت الامر عليك فاذا بلغت
تعلق ذلك بنحو الابرة او حمود الفكر او شهوة الطعام او غلبة النوم
او تحصيله او نحو ذلك من عوارض الناس وقد مر عليه وكذا اذا شرع
فربما لم به يسغر فيه حتى لا يحصل على كماله قال ولا يطلب العلم
لاجل المال ولا يتبع الشهوات نفسه
في المأكل ولا الملبس ولا النكاح ولا المركب ولا الخدم ولا نحو ذلك وليعقله
على النفس الاولية وان الله تعالى من يتفضل به على الغير وربما امور
وان يقتصر على ادخاله وتبعيضه وان يهتم للعمل الكتب متوكلا على الله وان يعلم
من يتعلمه وهو على ذلك قديم ثم اذا كانت الكتب عنده حاضرة او اكثر استعانا
بغير تكلف ولا تعرض من شغل قلبا جزما وليتكلم منها ما يغير به مزاجه
وليتزع منها ما امر به وشتت للفكر اذا رد فيه بار الكتب سلاح وليتركه
امر يقاتل بغير سلاح وان تعذرت الكتب فليمض بكر وليتق الله تعالى
ويتوكل اليه بعزم التزمه وليتوسل بفضل الله تعالى وانه لا يخيبه وانه
اذا اتعب على تحصيل كتاب ويقال في مثل هذا المقام ان اشباع الحفاظ
الظاهر سلاح الناس كلها الله والنقار عن الاقوال حيل الناس كلها له
من نهب العلم كتب الناس كلها له وعلى الامور وفقها الله تعالى يفتح عليه
وان الله تعالى اذا اراد شيئا كان والله تعالى من فضله حقيق ان يكفي تعالم
ام الرزق وجماعة فقه كما ورد بذلك وقد اختلفت امر ان الناس في امر انهم
في اجارة الكتب فمنهم من كره ذلك الكتب عن الضياع وقد قيل قاعدة
الكتب العارية ومنهم من رخص عليها لانها من التعاون على البر والتقوى
التحصيل فمن كان اهلا لان يعطى ويعار للخير بغلبة وكثير صيانة
للكتب فينبغي ان يعار وفي مثله يقال خير الكتب عن امثالها من الغلول وقد

رجل لابي العتاهية أيّ بيتٍ كتابك فقال اذا كرهت ذلك فقال الرجل اما علمت
ان المكارم محمولة بالمكاره والمغارم وتنيب للاقلاع اسمع بيتا يجب
بحمر بالعين * *
* يا ذا الذي ترتمي من رداءة مِلَدَه * اعلم يا بني اهله ان ينفعوا امله *
ثم اذا اوقفت اعارية فواجب على المستعير شكر المعير وكما قالته ولو بالدعاء
وصيانة الكتاب المستعار والاهتمام به لئلا وللافساد وللاعوار كان يعتمد
فتحه قلما او نكون يده تلوثه او توسخه بما يمسها او ينفعه عمل اليه زغر او
الحمير او ينتهي حال غلبة النوم وبما يستغنم مرتبة او على المصباح او سقط
عليه المصباح او وقته او ريح هبت للنار او للشمس او الرفان او الشرار او
ابقاء او نحو ذلك مما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى *
* عليك بالجد دون العلم والكتب * فان للكتب آفات تتم فيها *
* النمل فيها والارضة تعرفها * والنار تحرقها والماء يعدمها *
وان لا يرفعه بالتلو عليه حبر يوقع او الضعه به لئلا يأخذ او ابتداء
ما عسى ان يحرفه مكتوبا من اسم ارتد لغير او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يعمل
فيه ما يحب ان يعمل لنفسه كما قيل *
* ايها المستعير من كتابي * ارفق فيه مثل ما بنفسك ترضى *
ومتى علم من نفسه انه يعلم عمر الغيام بذلك لم تحل له الاستعارة لان مفارقة
الحرام حرام وكل هذا وكل ما يأتي منه وكتب نفسه وكتب اجنبية من وقف
العلم واجب وتضييعه حرام والكتب اذا ضيعت كان فيها تضييع العلم
وتضييع العلم الثاني ان يستعمل الجزء عمر اشتراء الكتاب او استنساخ
منه او استعارته بالا حتراز عن ان يكون فيه فساد او يتبرد ان رد اذا خرج
لا يفعل معها الغرض فله ان يتقدر بالتقليب فان افكته اعادته بلة
عمر اولى بنعمة توزون بها او الم وان هان فان عمر ذلك عليه تعمده
او توكل به من يتعمده حتى يتم حاله ولو بالا عارة كما قيل اذا زايت
الكتاب فيه اتحاف او اصلاح فاشمر له بالعمة وليشمر على عموده وقيل
لا يقبض الكتاب حتى يعلم ان بابه مصلاح ويغرم نقصه اذا لم يرده كما فا

وله اصلا فاذا اصر عليه بالعصاه واذا انتفت حواسه عليه ملا بأس عبد
الله بن كتب الفرقاء ادبر كانوا يأخذون الكتب من رواية عمر به شياخ ويعتمدون
الضبط بلسان القلم افلا ترى اليوم فغروفهم في الكتب من العصاه مالا يتراءى
لركاكة الله تعالى بفضله في دينه وما احوج الناس الى اقامة الحسبة على
الناس غير وقد اعتنوا بهذه الامر ان كان الى فيما قاله وزعم انه لا ينتفع منها
وزيفهم لكم واهملوا الكتب التي من قوام الدين وهم جميعا به وكله الى مالك
اذا اشتغل بالنسخ فليستعمل الاداب في ذلك ومن اداب نسخ الكتاب المنسوخ
منه على صحيح ونحوه للعلل الارض ويعتمده بقدر كما مر وان يكون على كتابة
في تدبيره وتوبه وان يكون الجزء والدرج كما مر وان يكتب البسملة في اول
الكتاب فقد كان الكتاب قبل وايها او بالحمدلة والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليكتب ذلك بعد تمام سائر الكتاب والا فليكتبه اول ما
يشتغل بعد بالكتب وكلما انتهى جزء حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم كتب ثم كذا ويتلو كذا حتى يتم كله فيكتب ذلك تاما وافيا وكلما
كتب اسم الله فليتبعه بما يتبع من التعظيم نحو سبحانه او تعالى او جل وعز
وكلما كتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم فليتبعه وآله سواء كان في اصل
اوله وكلما كتب اسم احد من الصحابة او علماء الدين وخيار الناس ترضى
عليه او ترحم ويكمل الصلاة والسلام بالكتابة ولو تكرر في السطر واذا
والا يختم كما يفعل بعض المحرومين يكتب صلعم اصلم ولا يصل عليه احياء
او تبقا ز ر ابج اذا نسخ فليجوده ما نسخ وليتجنب ما نسخ الرديء فانه
عيب عليه وقت ايكتب وضعه البعض فمنه من استحب الوضع فلا ينبغي
الانكسر به مراده وقلمه وليكتب بالسن فانه ابقى وليكبر القلم ثم قلم ثم قلم
صلب وليكبر قعده صغير حاد ثم القلم وليبر الورق الكتوب الى ما يمس
اذا صحح الكتاب بالمقابلة فليبقه الصحيح وليشكل كل المشكل ويتفقد مواقع
التصحيف زاد الله علمه انه اذا استعجمه فليكتبه في الحاشية وليكتب
عليه لفظة بياض وان كان محتملا من جهة الشكل او الاعجام فليثبته في
الحاشية او احتاج الى شرح او تنبيه على فائدة او نكتة او نحو ذلك فليجعل

ب اداء تتعلق بالنسخ وتصحيح الكتب

ذلك كله في الحاشية وليكتب عليه حاشية اول كراس وما كان من ذلك
فشيء بأو منه او ممزوج في الحاشية او في المتن فليكتب عليه مع وليجعلها
صغيرة ان كانت في المتن وان وقع ما لا يدرى لكونه اول ذلك فليكتب عليه
كذا وان علم انه فعله ولم يكن مما يعلم فليكتب في الحاشية لكونه بدلا وان
والمدرسون يضعون عليه بار يكتبوا ضبا وان وقعت زيادة بار كان كلمة
واحدة فليضع عليها بنكتة بحيث لا تخفى عليها او يكتب عليها لا وان كانت اكثر او
سطرا او سطرين فليكتب بمحل اول كلمة للاخير وعلى اخر ما للاول من حاشيتها
الى حاشيتها او يضع بمحل الجميع وان تكررت الكلمة متوالية فليضع على الثانية
لا زائدة ولي قولا الا ان تكون اخر ولي اخر سطر فليضع عليها حكما لان
الحكم الاخر قلما تكرر الى اخر السطر فحافظا اليما فليتنبه لها لئلا تحمل الناس
على الخطأ وان سقط شيء الحق به في الحاشية ان احتملت ويسمى اللحق بفتح
الهمزة واسكان الياء من محله بضم الهمزة وفتح الحاء وليكبر الحرف الموجهة اليمين ان امكن
وليكتبه الى اعلى الورقة ان امكن ليميز ما بعد تحتها بار وضع بعده اخر
حقله فيه ثم يكتب بمحل ذلك من المتن الحاء مهملة لانها من كتابة الحواشي والبواقي
كما مر على كتابة بملكه ولا يكتب عليه مع فاصلة وتشرا فتمزج بار ما كتب
عليه حاشية او قبلها او كما مر ولا يضع ان يكتب الا ما بعد في الحاشية
للمتن الذي عليه الحاشية فجمعه او تثنيه او مع وما قبل او ما قبل او ما بعد
او تعليته او ضبح بظلم الثاء وهكذا يتزايد الجمل او نحوه لك وليتجاوز
محل التار وليميز الخط الذي وكما مر لئلا يظن الكتاب فيصير
اكثر مما يملي وان الخط الحسن يشرح الصدر وينشط النفس ويزيد العقل
وضوحا وحسنه العلماء تكون مما لتزيد رتبة للاشتغالهم عن التصنع بالخط
بما مر انتهى غير انها تكون سالمة من التعرقة مبينة فتكون نافعة وانما
الخطاء في الزيادة والنقصان ومن الحساسة ان يكون المتن بخط جيد فضيلا
مع وزنا ويجلس عليه بضم ذي او يكتبه ويشكله بذلك وكم من الكتب
تبقى لقصور الناسخ بعلم الكتابة ومن كذلك يعلم انه ان ترتب على ذلك شيء
خطير فلا يأمر ولا سيما بالضم وان علم هذا الفعل انها هو قوم تليق

وتستحسن شرعا وعادة والمليح بيع ما ذلك من غير توقف على نحو عرض
الشابع لانا من بكتابة او بزواج والبعض وتسابي استراح بلوزم او وضع
او خضرة وكذا كل ما يقع به خلال الكلام من تنبيه او بحث او سؤال او جواب
او تنكيت او قايدة او لكيفية او رجوع او رجع او نحو ذلك لانه ازيد في البيان
وفي مشق الكتابة فاذا يوجد من الجم فليتفقدكم الجمع ترتيبكم هذا كي ليتابع
ذلك وكذا بين المتن والشرح او الحاشية والنا مر بالرقم بالحمرة او غيره متعلق
مذاهب او اعراب او اسماء رجال او اقوال او نحو ذلك مما لم يكن بينا من ذلك
فلا بد للمؤلف ان يبين عمله الجديد فيه في صدر الكتاب بيانا وافيا فضلا
عما قد يحوز ان يزاد في الدليل كما نحن وهذا كما نقول انه لا بد من قرينة
للمجاز وللحذف من الدليل الشاهد من المهمات تعلم الكتب واهتم امها
فلا يضعها على الارض ولا على ركبتيه او فخذ راسه والكتب كلها شتركة
في هذا المعنى وان كانت تتفاوت في شدة الاعتناء ببعضها اكثر من بعض
وزار الكتاب لوم حرى يكون ما فيه مما من غير بقيت الحرمة للورق والحروف
ولا ينفع بقليها شيا مما اتصاف به من بورق واذا وضع بعضها على
بعض فيجب ان يكون ايضا بالتعظيم فيعدل الاشرف بورق مم وتقدم بيان ذلك
في الباب الثاني وليس لها التجليد والحاشية من اسم ولا يجمع
الورقة من الورق المكتوب فانه من الاهانة

* الفصل الثاني عشر في تصحيح الكتب بالمقابلة واصلاح الخطأ *

والغلط في الحديث اعلم ان يتصدر من الكتاب الاستعانة بالله اجمعة
واستكفاء ما فيها كمن يمين وشاهد يقدر قبل البراءة تكون صحيحة موثوقا
بها والا لم تجز ويراد بالهمة احد امرين الاول ان يراد بوضعها في نفس الامر
او لبعضها اذا ان يراد بوضعها فانه موثوقه فاما الاول فيكون يا صاحب
او وهو خطأ لعكسا او بعض وانما يكون بايمان العلماء انقاد بهم بذلك الفن
بان كان المؤلف انفسه بليغ كلمه حيث راى في المتن او حاشيه وان كان غيره
فانما يكون اصلاحه بتنبيه في شرح يوضع عمل ذلك المتن او التعليق او

وكم على المتعلم بشرطه ان يعرف حكمه وانه قليل وبشرطه ان يكون الكل من اهل العلم ولا يكون له طلاح في المتراد لا يؤخر الغلط ايضا على الحمل وللزلك يكون تحليلها ورفعا للكلفة بلا تدريس فانه المزلق وفاقده ثم قال الواجب ان يكون بيانا لما التصنيف بعاده وبينه على ما قيد به خارج ليتبين الكل مع هذا التكلم واما الثاني فيكون بالمقارنة على اهل صنعته او اكثر والدليل ان تكون المقارنة مرهونا على ذلك كما تكرر وتقدم ان امور فوت التفقه بان تمرانوعا فانه المزلق ويروى عن مشايخ بن عمرو قال قال لي ابي يا بني كتبت قلت نعم قال ما رفعت قلت لا فقال لم تكتب وقال ان لم يكتب ولا يقارن كان يترحم الخلاء ولا تشتغل بزاد الرعوض الكتاب واية مرة فاكاد يتعلم من له يغني عنها وهذا كما يقال ان الفوج او الكتاب قد يتبع الغلط عنه كما تكلم ثم اذا اشتغل بالمغالبة بعض او تعلم وفاته يكتب عليه بلغت اي المغالبة وابه ولو ان تكون سرا بين او اكثر وكل من تكون عنده جزالة او نوادر او تعبيرا قبل ان يعتريه وعلى من انتهى والمغالبة والتصنيف المتلوة والتعبير الشواغل بتعيين ان يا تشغل وروى الا لتلبث وان كانت الشاغل بالكتاب بجزع او خرق او عشي او تعلق شيء ما او تم حاجة لا تتبع المتلوة واحتلها الشاغل اعزل الحديث واقامته على الصحة او رجعه لعمر فقيل لا بأس به وذلك ان السلف المتقدمين منهم وتم ابني على انه عليه وسلم واصحابه لم يكونوا يلتزمون واما التزامات من بعدهم فاذا ازيل رجع الحديث الى اهله ومذهب الشعبي وابه وزاعي وعطاء بن ابي رباح رحمهم الله وعمر به ان رجلا انه كان اذا اخرج بحديث وقع منه فان اللهم ان يكرهكذا فكشكله وعن ابن عمر رضي الله عنه كان اذا ام من الحديث قال او كما قال صلى الله عليه وسلم وقد تعب قوم منهم نافع مولى ابن عمر وعبد الله بن سيرين انه لا يدرك عما من عليه وسلم الا يخلل ابي بقلة الحديث بالمعنى ولا ينبغي ان التبديل شيء خفي واختر فيه هناك

الفصل

الثاني عشر في اداب المحاورة في حق المتعلم والعالم لانها

تمكنهما عادة ولا سيما المتعلم وبذلك امور اول انه لا ينبغي
ان يسكنها الا بعد تزايمة ثلاثة اشياء احدها استقامة ابويها فيها
بوجوده بيتا وتسييم الرزق وسلامة المنابع ثانيهما ان يكون المال الذي بنيت
به وقد اجريت به منا معها كسبا فان مزاحمة المشكل لازم كالمماكل
والمشرب ولانه قريبا كله مراقبا قبل البر مع قبة ذلك وينبغي تبيين ما
المملوك ان امكن فان تعذر منكم بذلك فالمعلوم بالعرف والاستقامة له
باشربه وقليل فلم ثالثها ان يكون الحجر مرفقا اهلا للازدحام عند العلم
وان كان ريفيا مغير حجاة اصلا ايضا وتغرقت اذا بالمعالم والمعاهد
المعبرة الك انهم وقد انما يتوجه المزاحم التي تجعل للتعليم وفيها
مجالسها فانه ان لم يجز السكنى لمزاحم بادنا فانما يعتبر الضرر الكلي
ومن شكر التقدم العلم مرتبة ومن الثاني ان يتبع احكام المدرسة
وكلما كمه الموافق ليقوم بذلك فيشكر او يتجاوز ان كنه التي لم معلوما
فيقوم لم وابه بلبيع ما اوصاف فرجعل ذلك له ليتبع فانه من يستحق ذلك
الا فان حصل منا الموافق عمل قوم مخصوصين او جنس من اجناس كالعرب
او العجم او كالبغماء او اصحاء او كالشيوخ او الكهول لم يكن لغيرهم ان يسكن
فان حل كان متقربا بذلك والمنزل يعلم ان حكمة المدرسة وقف
الله وقف عليها الا عانة على تحصيل العلم اذ العلم العالم عمل نشر ما
علمه من العلم واعانة المتعلم على طلب العلم وتحصيله لشرف العلم واهله
وهي اذا بين مستقيم والمتربنا بالعلم لغرة اخ دنيوي لم يجز السكنى
او الخزن او اتجارة ولده بنية كالمحلة او اصطبل وعلى هذا الغني يزور
فعلم الله والمتوسط بمرتبة الا ان صغار او اكثر مما كان اهله ايجارة
للسكنى والله يتقاعم بما بغما وان فاما فلم يمنعه مانع وكر كذلك
اذ لم يكن له هلية الا تقاعم ان لم يكن وقف مريت اما له اذا زاد او اكثر او في
جماعة المسلمين ان لم يكن ولم يسر الم اذا بالله مثلية وعود الترمس ايضا المتعلم
والمتعلم المعبرة بقطع النظر عن المعنى فان ارادة التعليم استفادة الغير
وحصول العلم فيهم وارادة التعلم استفادة العلم واستحصاله وكذ

معلم الصبي ولا نتيجة له لكونه لا تعفير عنده او لا معه به له بالصنعة
او متعلم لا يعمل لكونه لا فهم له اولا تفرغ بعمل لغرلا عمر به وقد
نص على ذلك اصحابنا رحمهم الله تعالى ولم يكره مالك ارتجاع الناس وقال لا بأس به
البتر وحملة العلم يحتج بهم في الكبادية فاذا رأوا من يتعثر عليه منزل العلم
مرتجاة حبكمة وحسن رأيه زائد وكلا بت سجيته وتمرنه فهذا موافق
يجوز له اجابة وقد لم تكن فيه منزلة ولا تعلم فلا يجوز له الاجر وربما
كان كلفة التعليم مرباح العيش باعتبار المعلمة التي ترجى اذ لا تعمل
عادة معه ومعلمه يكون تحالا وتكلفا ما لا يطيق وكل ذلك تزوم
وتعفير فيهما وقد ايما عمل اذا تعذر المدرسة فسكنا للزاحمة ومن نا ولا
يشتغل بالدرس وقد يعلم انه يخرج منها ولا يجوز تركه فيها فالوا
وانما يسكن المدرسة قريب عشر سنة قبل وقفها واخذ الدرس جمرة
وهو مقصود من بناءها ومغناها ومصور بجلير مدرسها ابو العز وصح من
مرض وغيره ثم اذا اسكن من اعوام ولم تكلم عنه بجلاقة اخرج منها
جبرا وليس له ان يختار ابو فرنه ويأجر به العادة في ذلك واختلف
في لزوم الكراء لمن حزن فالذي يجوز واذا عمل انفق من كتاب او عمل فيه ويقيد
بالعشر يعاتبا اخذ ابا لجلنة والعلة من المدرسة وفوق البتة وذلك
فربكون بعد العشر وقد ينتهي وبنا وقد ابعضهم الصواب انه لا يسكن
المدرسة وسيم الوجه ولا صبي ليتنزه معه ولو بكرا وان لا يسكنها النساء
ما امكنه ترى الرجال على ابوابها او لها كوى تشرف منها على ساحة المدرسة
اشهر وهذا اكلا فالذي بوسيم الوجه ان كلمة ام فيه بالواجب تجنبه وان
بتجيم مرج والصبر تفعوفيه بتنة النكر وان كان معه ولي فلا بد من نفر
الحاكم بامتناعه وقد يقال ان بيوت المدرسة كالدور بل كما لا يجوز جار
عمدا ي بما ينشر من البتة كذلك علمنا وقد يقع وجود ابو تعتاد
في الدور وجود الوزغة بخلاف المدرسة ولان المدرسة ملحوظ فيها
غرض الواقف ومعلوم انه لا يحبها ابو الجلبة ولان بقاء بيوت المدرسة
ابو ام ابو قد محل البتة غالبا فتر امر بهم المخنة وبيتها لا جلها

ولا يعوز لمن اراد تعلم هذا العلم وحضور مجلس سعيد وتجرد للعبادة سكنى المدرسة
اذ لم يتيسر له ذلك وانما هجست لقلبه العلم مع عبادة لا تشغل عنه كما
انه اذا عكس كذلك وصار العلم تابعا لا يشكنه المشتغل بدرس العلم وانما هو
لمن يريد الله ان يكون ذلك له فتيسر ولو وقفا وقف عمل الخير بذلك فظن ولم
يوجد واذا وقع لغيرهم وتخرج على هذا النوع فاشبهه كان يقف على جنس وكم
يوجد الثالث ان يجتمع اهل المدرسة ويعرفهم ويشعر بهم
خواتيمهم فما امكن وتشكيم محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ويتجوز عن اذاتهم
بعمل او قول كما يجلس رئيس ابناء المدرسة وكلما هو كبير يراد شيء فاريد
مع كونه بحالة بنتة للتكبر والتشمخ واذا بنية لتربية ولا يربي سوا ولد
ان يرى او يسمع ذلك المشرب ابدا وانكر ابدا ومن اكله غير مختص بعمل
المدارس والعبر بحلو به التفرد وحشر المخلص انما كان وكل ما
يذكر في المدرسة من التوقيف عن ذلك وحشر المخلوة داخل في هذا المعنى الرابع
ان يتيا ربيا واحسن الناس خلقا واتقاهم واتمهم امانة وتمسكا
بدينه وتسلم مرضه وليتشبع بشعبة فان الكبناء تنزل الكبناء
ويتقلد بهذا المعنى البيت الرفيع او وضع الناس في المسكنة فانه
لا ينبغي للعاقل ان يغفلوا عن ذلك اذ من الناس من يليق به حزر
المدرسة والمتحدثين للمتعلم من تدبير او تنزل او تنعم او رعاية ونحو
ذلك ومن يليق به المشي والكنس والنشر ومن يليق به الغلو كما في
الخزن والغرائر بغير المشي والتعرجات ومن يليق به اشغال اهل
النجر ومن يليق به البعد من صحبتها ومواضع ذرسها كما هل اله خوات
الى تبعة بتلاوة القرآن ومثله وغير ذلك في كل العمل الذي به

الفصل السابع عشر في ذكر جمل

وجيزة في فضل العلم والعلماء والتعليم جمعتها بعض اله تعالى ووضعتها
لاشتراك اهل الثلاثة فيها كما ان المعقول الثلاثة قبله مشتركة
ايضا كذلك وتعرف بعضها من ابتدا ومنها حديث ومنها حكمة ومنها
قول اعني عالما ومتعلما والثالث الذي يحتمل العلم غير اهل الاداب

ذكر بعض الاحاديث في فضل العلم والعلماء والمتعلم

العلم يورث والمال لا يورثه والعلم حاكم والمال محكوم عليه والعلم يزكو على
الانفاق والمال ينقص بالانفاق وصنيعة المال تزول بزوال المال وصنيعة العلم
لا تزول بل تزداد على مر الدهور وكل عالم يموت يبقى أثره في الدنيا وأما
أثر المال فيذهب بذهابه وقد قال بعض الحكماء العلم خير من المال لأن
العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والعلم
يزكو على الانفاق والمال ينقص بالانفاق وقد قال علي كرم الله وجهه
وأرضاه قال في خطبة خطبها والعلم خير من المال لأن المال تنقصه النفقة
والعلم يزكو على النفقة وصنيعة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال
محكوم عليه وقد قال بعضهم العلم خير من المال من وجوه كثيرة أذكر لكم
قيل ولم يستوفها وقال بعضهم ليست كلمة أحق على كتب العلم منه وله كلمة
إلا بالعلم وبالعلماء والمتعلمين من قول الفاضل ما ترى الأول للاحم شيئا وقول
الشاعر وقال

* ثم يدري فيقضي للذي علما * فضل علم سوى الغرور بالمال *

وقد نظم الناس كلمة على أبيات حسنة من ذلك قول إسماعيل

* للمرء يبقى بعد موت ذكره * والمال تذهب لذته ويفنى *
* فيمة المرء كل ما يحسن المرء * وقضاء من الله قام علي *

غيره *

* يلزم عقل إن رغبت للعلم طالبا * أجمع من جميع الزاد فتزينه *
* فيا لذيذ ونعم العلم بمقتني * فيمة كل الناس ما يحسنونه *

بميزه *

* تأمل بعقلك هذا إن نظرت * وكن بغيرك عما لا تعلمه *
* بحكمة كل فتى بفضله * وفيمة كل امرئ نبله *
* فلا تتكل في كمالك أبدا * على حسب ثابت أو ولد *
* فجامع فضله فضله * شيء فيالك من فضله *

الحكمة ضالة المؤمن المؤمن للحكماء عمل الناس والعلماء حكماء وعلى الملوك
شكر العالم على علمه أن يتزلف لمن يستفيد كل شيء خير من العلم والعلم
خير من كل شيء العلم مثل السراج من قربه اقتبس منه خير العلم نافع
والعلم نور والدين مدار العلم بالمال وهلاك المال بالعلم علامة
العلم التعرف إلى كل معنى لا تعرف من الجهل لا يستغني أبدا عن
العلم حتى يستغني عن الحياة بالعلم تعرف النعمة وبالعلم تشكر وبالعلم
تستمر العلم ثمرة الطلب والطلب ثمرة الشوق وأهل العلم وفوق

الرجل من علمه عمل قليل في علم خير مركب في جنب ما تعلمه ولا تعمل به لغير
تزين وتجمل بزي فضل من وعي العلم عمل من علمه انما الكحل لبس التاج
على من به عنه بل زينة التاج للابس ومن فوقه الدفاتر وحمل الدفاتر
ان الرجل يطلب العلم لغير الله فيأبى العلم الا ان يكون لله فيصير
الى الله النفع الى العلم عباده العلم بحر والعمل به مثل السفن فكما
لا تعلم حسنة وكملته عباده وتذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد
وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة انا لنرفع الى العلماء
اذا اشتاقت اليه همتنا لعلم ان العلم والله يكاد العلماء يكونون
ربانيين لكل علم ذكر بعلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
والعلماء اربعة عالم يعلم ويعلم انه عالم فذاك عالم فاتبعوه وعالم يعلم
ولا يعلم انه عالم فذاك نائم فايقظوه وعالم لا يعلم انه عالم فذاك
جاهل فعلموه وعالم لا يعلم انه عالم فذاك مسترشد فارشدوه قال العلم فنار سبل
الجنة والجهل فنار سبل النار والصاحب في الغربة والمحدث في الوحشة والمعين في
الفلوات والذي يعمر الخلاء والسلاح على الاعداء اربعة يشهد بها العقل العلم
والادب والعفة والوفاء فانه لم يأت شيء من الشر الا من قلة العلم يرفع الله
بالعلم اقواما يجعلهم في الخير قادة وائمة تقتص آثارهم وتقتدى
بافعالهم العلم يرفع الخسيسة وينمي الدنيئة لا ترفع العلماء كما
ترفع الجهال ولا تعز الا ذوي العلم ما ابعد العلم من التفحص والعلو
جاء العلم تواضع العمل به والتعليم لله ملك مزار الملائكة وهم احباؤه والعلماء
بالغوص اعيانهم مفقودة وآثارهم في الفلوات مشهودة لا تيأس من حملة
العلم لغير الله فلعل يستعمله الله في الدين في كلب الدنيا وتستغني بنعمة
التذلل امرأة بيد ولا ينقاد للعقل الا العلماء فما بال الجهال
بينهم يملي بلا عمل كثير ولا تموت العلوم كما تموت السنة تغرق
وبغرقها خلق كثير فلذلك عمر اقول الشاعر

* لعمر لحد الدرزية فقر وال * ولا شاة تمون ولا بعير *
* ولكن الدرزية موت نفس * يموت بموتها بشر كثير *
* فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما *

* عليك سلام الله فيض غمامة * ورحمته ما شاء أن يترحما *

العلم من العمر وله قرن بحيث العلم عن به على أبعد الشبهة رقة العلم

خاتمة

تشتمل على فوائد ولي ذكر بقية من الكلام في حكم التعليم فاعلم أن تعلم العلم من العلماء العاملين فيما يسمى كملاته ومرومه وكتابه وكتبه قبلا للعباد وفرتيسير هذا كما أن يوم من يقوم به فيه فاركا بقدر ما يقدم أن الاشتغال به مع همة القصر أولى وأدل من الكم في هذا وكنت أيام صحبة أستاذنا الإمام أبي عبد الله برناس رحمه الله تعالى تنازعني نفسي أن أتجرد للسياحة وترك التعليم وكان يرى في ذلك فقلت له يوما أيما أفضل العلم أو المعرفة فقال المعرفة فقلت له فلم لا نشتغل بما هو أفضل فقال المعرفة قسمة ترفيه له شيء ثانيه وتارات فهذا أن كان أفضل من تعليم العلم وكنت مرة بمدينة فاس أيام الشيخ رشيد بن الشيخ بكتاب أدب وقرأ أهل الجوار وأركب إليه وأكل من كفايته وأنشر كنيم فخطرت نفسي مرة أنك وهمت أن أترك نفسي وأسيح في الأرض وأقرأ أدعي أن هذا أفضل مما أنت فيه فذكرت ذلك لشيخنا أبي عبد الله برناس فقال لي ما أراك لو كان ذلك بمنزلة سيئة أنكر ولا أكره أن يكون فيه شغل فلما ترجح فيه بما فسكنت عن ذلك وقد نسي ما أشار إليه أن العبد إذا تفرغ لله تعالى كان عبد الله تعالى قائما فانه وكبده وإذا تفرغ لنفسه كان عبد نفسه يتركل إليها ويكلك نفسها وتبعه هذا الكلام أن العبد إذا تفرغ مرة أو مدة تغيبتا ثم عما أو تفرغ فعزم بعد علمه أنه تفرغ لله فإن الله تعالى يفرغ له ويشغله عليه ذلك العمل وإذا تفرغ وإذا تفرغ أي حالة لا يعلمهم وجوبه ثم هذا ولكن ثم أما أن يخلد مرضاته أو فيه يعمل لا يدري أبا عنه أم الله وهو كونه تعالى كلك فيه الحالة أن يعمل وإن لم يكن وجوبا إلا بأنه شغل له بغير فيكون عبد نفسه ومثال ذلك في هذه الحرفة أن يفرغ أن يريد التفرغ لعبادة يحتمل أن يكون خروجه كراهية الدنيا وأهلها ومحبة العزلة والخلوة في الجلوس بين يديه بلا علاقة أو نحو هذا من المقاصد الحسنة فيتكون تركه لله فيكون عبد الله سبحانه

ويحتمل ان يكون التأمل والمراقبة لضيق التعبير انما هو من غلبة النعمة وكثرة هذا
وإن نعمة من التنزل لغيره والدخول تحت حكمه فيكون فرحه لان الشيخ كان به
بتلك العناية بلا فيم ومن بعد كما نعمة من قوله الله تعالى واشتغل بالاعتراف
عليه بالنعم عليه ومراعاتها فمن قبل الله تعالى يستوجب الغفران من الله تعالى
ومن تيقن انه ينعم به الغير ومكذا هو من هذا احتاج الناس الى الشيخ الى ان
يكون خليفة الله تعالى عن الله يرقاه الخير والشارة تنزل بالله كما يتعرف
للعبد ليعرفوا الله من الله فمن اراد شيئا كان له بمثال القارئ والعالم مثال
تعريف للملك امر معلم فيه تيقوم على رأسه ويعرفه ويعرفه فالفيام بحقوق
والادب معه والاخر تصدر لما في الرعية بالله ول الله من الله والشيخ كذلك
فعلمه وكل منهما ادب القيام بما القيم فيه بمراقبة الحضرة وقبل الله السبيل
السبيل وكلف الصلاح استمرار الفتح وكان كذلك اعتبار الذي امتاز الرديء من الجيد
سيرة بسم وفكته مشهور وكذا العكس والبس الموقف بهم فالاريب به
فيقبله بقلب منشرح بالعلم متزوده العلم يتحمل لعدم فريضة به والله
يتغمد بالجمل تعين عليه ان شغال به وإلا فمار فوريا عنه الجد ولم
يتحقق انه من قبل نفسه وفساد اهله فليشتغل ايضا بازالة ذلك بمعنى
ان يكون ازالة عمل كونه مطلوبا به وليتعوذ بالله من ما عسى ان يقع
له من خواطر الشر في خلال ذلك وليعلم ان التعوذ له تعمل ايزاله تاخر
نصيبها من ذلك شيء وان لم يعزما نويا عليه ولا عمل فيه فالاشتغال
اولى تعاه يامر الجملة ومن فاير جو من الفهم ولو لم يكن له دعاء المتعلم
والمتعلم على المتعلم وهلم جرا بمرهم كثير ويعز العالم في عدم الجلوس
بمانع من مرض وخوف ونحو ذلك او اشتغال بكسب اذا العوزته ضرورياته
ولم يجد غيرها يكفيه من بيت المال ولا من جماعة المسلمين ولا حسبة او عدم وجد
اهل التعلم فيفرض لا تتوزعوا النعمة ثم اسلما بتعلمونها ولا تمنعوها
اهليها بتكلمهم وقال الغالب في ذلك

* أأنتم درة الناس سابغة النعم * لو انعمه تعلما لمنزلة النعم *
* الم تر ضيعة شر بلدة * قلت شا ضيعا هيم زر الكلم *

* فاربين ان حمار من كون ما ازى * وهاذه بتا اهلا للعلوم والحكم *
* بنت فبزاوا ستبدت قوده * وابه بجزونه لترى وكنتم *
عم تبع ابيمان ما لا اضاعه وقد منع المشوجبر مغفر ضلم
* *

وقال الاخر

* واذا حملتك الى بنيه حكمة * فقد حملت بضاعة لا تنفق *

وقال الاخر

* فاذا رأيت كليم اصبح فاتنا * فاقول ممتلئ عبس والاخرس *
* لا كنه اخزاه شاهد عدله * منهم وابيض من بنيض شكيس *
* انتم ابن ومن يشتريم به * ان انتم ادرى بنبز الفمز والغلس *

وقال ايضا يذم بعض الفروس

* وان هذا ان تنم جامله * يحسب جهلا انه منك اجهم *
* متى يبلغ البنيان يوما تمامه * اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم *
* فمتى يكمل غرض قرأته به * اذا انت بكرهه عليه تقدم *

وقال ايضا لا تتوقع ان يعلم ابن امرأة غيرك بالادب عمل نفسه غنيم
ان الاشتغال بالعلم مع ادمان يرجى للطالب منصور عالم تابع قول كل امرأة
امرهما رجاة الحصول فلزم يرجع لذ بحسب القاة احضر ان يكون بكرا
بريا لا يسمع ولا يعقل فلا تشتغل به لانه يكون فقد كالنافخ في
الحمض والحاصل كل امر فهم على الماء فهو تضييع زمان وتكليف فالاشتغال
واجب فهو هذا ان لا يتصور الطالب ان العلم بل يسمع فالطلب به على
الغير فهم فان تعذر ذلك بما او بسبب يتذرع به هو والمسلمون به
وهو ان يعلم ان مدار المرء هو وحده ان يتعلمه فان فعل ذهب والا تركه
واشتغل بما هو اهم فان كان مقدما ممن هو اهل فعلى العلم ان يشتغل
وتهم هذا المذكور فانه لم يذهب كانه فصر من هو اهل وبا عليه فهذا
وتيسر بلسان حاله

* *
* علمي بحثت العلم من عاداتنا * وعلى اذا انتم تفهم اتبع *

تم بحمد الله تعالى

ينتفع بما تعلم وينفع المسلمين فلا تكتم منه شيئا فان ذلك ما يكون ذا ثمرة حسنة
يتكلفا التعلم لينتفع به في عمل الاخرة وبعكسه به في امر الدنيا فاذا رأى نفسه
به وجه الى الجاه والمنزلة او نحو خسيسة يهذب به نفسه المعاشرة الاشراف
والاستعانة في عمل خطوب الدنيا وغير ذلك فان هذا لا يكاد يعلم بتلك
المقاصد ولا يرفع عليه سوء الظن من كلمة تسمع او فعلة ترى ليقارنه
شعور الظن بمرجعة استدلاله وايمانه بالله تعالى ومرجعه فلا يرجى له
خير الدنيا والاخرة بركة تعالى ان يعلم حتى يصلح منه ما فسد ويكمل ما انتقص
فلا ينبغي ان يتعلم مثل هذا من العلم الا ان يعظم خشية كثيرا بينا
فيه خير وهو او وقع غير انه يخشى عند ان يصير الى غيره كلما قارنه
شيطان وهذا كله مع الامكان ولا بد ان يكون العلم والمعلم بوجه الجميع
جميل فان ذلك شاق على النفوس فان من احب الله وهو يحب الخير بنفسه
ويحب انه اهل لكل فاير وهو الجميل وشيم وكرم الشيم وتعظيم العلم معلوم
الثالثة ينبغي للمتعلم ايضا ان يتخير من العلم ما كان نفيسا من انواعه على التعلم
بما يرى من نفسه فان النفوس كلها قابلية للعلوم كلها فليتخير ويبدأ بما هو الاهم
وليأخذ ذلك من تعليمه فان الانسان لا يستطيع ان يقرأ العلوم فمن اشتغل
بما لا يرى في نفسه قابلية لعجزه وقلة فهمه لم يزل لا يقبله ويشتغل
بما يجد عليه من نفسه اقبالا ومن قلبه اذعانا ويجد فيه لذة فان نفسه لا
يظن بها القابلية مع عدم ظهور انه ربما كان يجوز ان يجد حلاوة من العلم
على التعلم واشتغل بما لنفسه ومما استكثر ان يقرأ يقرأ قليلا وتدبر
الظن بالله تعالى فيه وينفعكم وليعلم ان باب الله تعالى يفتح وخير ممنوح
وانهم مغرفة ابدع كما قيل

* لا تيأسن وان طالت مطالبة * اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا *
* اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته * ومدمن القرع للابواب ان يلجا *

وقد اشار عليه فعلمه بان العقل واعرف مذهب لما يسر الظن بنفسه
ويتهم شيئا بالغلط فذلك اعثر له وقد ذكرنا ان ادعا قابلية وجرمها
موجب الافادة وان تكلم الى ربه لانه ابيح بعض ما هو كل مخلوق ومخلوق

ان الله تعالى قادر ان يخرق ذلك بمرحاكم عمل العباد اذ لا مرحاكمة عليه
بفريضة المغفل وبنيه المغفل ويكون من اسباب ذلك كون المجانين
الله تعالى بمرور توجه وكملة الله شياخ وراحة اسمهم وفرتهم بالنعيم
والمال وزيارة اهل الله كما قيل *

* زيارة الاربعاء التغر مريم يتم * ومبتداء اسبوع الشقاوة والنحس

وقد توجه الحاج الشاه الى مدينة فاس لطلب العلم ومكث بخلعة من
ابيه ومكث هو زمانا فلم تر من نسبه فابلية فرجع الى راسه وقال بالبطالة
وقال يا رب لماذا لم ترزقني شيئا فقال لك افسرك بغنى فاذا ذهب
به ابوك اتى ولى الله في الوقت وقيل سئل الشيخ ابو يعزى ما شكر على يد
فقال انه قد قاله ان يبيع الدونة كما قد علمنا سمنوه بن سعيد فكان من
اولى فاكان وقد جمع له زوج المال امرا تماثلة من عنوان السعادة وكانت
كما تقدم من اتوادر ومعرفة النعم وترك الترمز والتواضع واحتقار
النعم وتباع الهوى ومجانبة الهوى وتوقعات الخوف الى توفيه ذلك وقد
ثبت انه تبقاء على ابيه الى يسير احياء واموالا ومن اشتهم منهم في بلاد
الجم كما قال ابو العباس مرزوق الشيخ ابو العباس الشيخ والشيخ
ابو يعزى والشيخ ابو مدين رضي الله عن جميعهم واما ترك التعلم للتعليم
او التعلم للتعلم بسبب ان شغلك بالباطل او غيره وحال شاغلة بارتكاب
المحال فعيب يجب انكاره على العلماء والنصر وتعيم مما ما شاء التعليم
والتعلم هيزا فمن راه لم يبلغ ذلك وجب النفع والحذر من الغلط ان لم
تقع اله مرعلى تدريس فمن قال الامر محكم كما قررنا اول وقد يكون صوابا
كما وقع للشيخ ابو حامد والشيخ ابو العسر ابتداء ليرتعيم مما مر من ابتداء ابتدع
رضي الله عن جميعهم وقد يكون عملكما نعوذ بالله من الغفلة
وتعجيل الناس بحب الله بنواع بصري الله تعالى ان يجمع من اتبع طريق الله
قليلة ولم يسل قلبه عن الله به من الهزى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب
ارضا فكانت منها نقية اوقعة فبلت الماء فانبتت الكلا والعشب
وكانت منها بقعة امسكت الماء فينفع الله بها الناس فشربوا واسقوا

وعموا وزكانت منها طائفة لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك فرقة في دين الله ونفعه ما بعثني الله به بعلم وعمل ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به ومثل ما بعث الله به من العلم والهدى كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به

وحامل التقسيم أن الناس أربعة وذلك أن من سمع العلم أما أن ينفعه الله به وينفع به وأما أن ينفعه ولا ينفع به وأما أن ينفع به ولا ينفعه وأما أن لا ينفعه ولا ينفع به فأما الأول فمن تعلم العلم وعلم ومثاله الأرض الخصبة تشرب الماء فتنبت الكلأ والعشب الكثير وأما الثاني فالعالم العامل غير المعلم ولا مفتري به ولا يدان يكون ذلك لعذر من مرض أو حبس أو انقطاع عن العلم لموجب أو عذر لك مما يشبه العذر من مرض أو انقطاع وأبه كان مما مثله بتضييع مفرط الناس قبل أن يكون عالما ومثل هذا الأرض السبخة تشرب الماء ولا تمسك ولا تنبت وأما الثالث فمن أنفع الناس بعلمه وعلم وعلم به فمثله كمثل الأرض الجيدة أو صنوف قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به

وأما الرابع فمن لم ينتفع بالعلم ولم يعلم ومثاله الأرض السبخة التي لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن قال سمعت رجلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله بعبد خيرا أنفعه بالعلم وفقهه في الدين وإذا أراد به غير ذلك مات وهو كالأعمى يخبط في عشواء يخبط بالجهل فيها فإذا كان كذلك كان أكثر ما يهلك به في الدين قبل أن يدري فيتوب أو يراجع وقد روى هذا الحديث عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم

تقسيم الناس في اتباع العلم وعدده إلى أربعة ومثال كل

يقول

وعمر ابن ميمون قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فقال
اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسئلك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله
ابن نبي الله بن خليل الله يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قالوا ليس
عن هذا نسئلك قال فعن معادن العرب تسئلوني خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام
اذا فقهوا قال ابن عيينة الا ان يقتضي ان كل من اراد الله به خيرا يفقهه في الدين
وينكسر بالنفي المزابر الذي قولنا كل من لم يفقهه الله في الدين فهو لم يرد
به خيرا وتستلزم السلب ثم لا يكون الم اد به خير الدنيا المحمود مقاصدها
وما يعينها فقط لان اليهود والنصارى لم يفتهم الدنيا وتعلم ان الله تعالى لم
يرد بهم خيرا فوجب ان يكون الخير هو الاخروي او ما مع اعتبار الدنيا معه لان
والسلب يقتضي ان ابعضه من كل فعل وترك والعلم ان الصابئين
سألوا عمر كم ادرنا ما مع اعتبار الاخرى معه او كان ذلك لوجوب قراءتهم الاخرى
لا كتفوا بالجواب الاول والسلب فدخل من يجمع الخير بشيء من البقية منا كم
الخير والفضل والخير هو دنيا وآخرى وقد مر بيان درجة البقية الى خامسة
وهي بقاء عمل العلم بعد موت صاحبه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا مات
ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به بعده او ولد
صالح يدعو له وفي رواية اخرى ثلاث تتبع المسلم بعد موته صدقة اجراها
له وهو حي وولد صالح يدعو له وعلم ابقاه فعمل به بعده وفرع بعض الله
ابن آدم اثنا وقال ابن عيينة ينبغي لطالب العلم ان يرى ان لا يتعلم مسئلة
الا علما من امور اهل لما وان لا يعلم مسئلة ابتغى الترحل بذلك الى ان يعلمها
كل من حولنا اهل فيكون الخير في الخير وله يعني والله فوق بعض
التعليم السنة في كثير من العلم والمتعلم بالكثير من سائر الثواب
والمعلم يكاد ان يكون له اجر وقد رفع ذلك في كلام بعض الله وجهه في وصيته
لكميل بن زياد وان الناس ثلاثة عالم ومتعلم على سبيل النجاة وسائر يتبع
اتباع كل ناعق وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ما كان فيها من ذكر الله تعالى او ما والى ذكر الله والعالم والمتعلم يكاد
ان يكون له اجر وفي رواية اخرى عنه صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما

فيما اذكر الله وقال الا ان اوقعلم او متعلم وعنه صلى الله عليه وسلم فاطلبوا
بهذا العلم قبل ان يقبض وقبل ان يرفع ثم قال العالم والمتعلم شريكان في الاجر
ولا خير في سائر الناس بعد وجمع بين اصبعيه السبحة والتي تلي الابهام وفي
رواية اطلبوا العلم قبل ان يقبض وقبل ان يرفع ثم جمع بين اصبعيه
السبحة والتي تلي الابهام ثم قال انه العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير
في سائر الناس بعدهما وفي رواية ابي الدرداء العالم والمتعلم في الاجر سواء ولا خير
في سائر الناس بعدهما وقيل ليس الادب الا في صغير رجل تاديب بالشكلكان
ورجل تاديب بالبغدد وسائر الناس همج وقال الشاعر وقال مسلم بن وثاب

* تعلم اذا قاكث لشت بقائم * فما العلم الا لمن العلم *
* تعلم فان العلم زين لاهله * ولن تستكمل العلم اريب تعلم *
* تعلم فبالعلم ازين بالفتى * من الحلة الحسناء عند التكلم *
* ولا خير فيمن راح ليس بعالم * بصير بما نابه ولا متعلم *

الشاهد الثالث في ذكر صرين صعوان بن عسال وانه ورد في فضل العلم
وكلبه روى عن صعوان بن عسال انه اتى انه قال قلت يا رسول الله
صلى الله عليك انه جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب
العلم تحفه به الملائكة وتظله باجنحتها ثم يركب بعضها بعضا حتى
يبلغوا السماء الدنيا من حبهم لما يطلب فما جئت تطلب فقلت يا رسول
الله صلى الله عليك لا زال امام تهامة والمدينة ما تبتغي عن العلم حتى
التغير وروى عن زر بن حبيش قال اتيت صعوان بن عسال المرادي فقال ما جاء
بك فقلت ابتغاء العلم فقال انا اتيتك لما انه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم تغيرك من خرج من بيته ابتغاء العلم وضعت الملائكة له اجنحتها رضى
بما يصنع الناوفت في ذكر عدد ابي صلى الله عليه وسلم لم يسمع العلم
وما بعده وتبلغه روى عن ابي صلى الله عليه وسلم قال نضر الله امرأ سمع منا
حديثا فحفظه وبلغه فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه
وفي رواية اخرى نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه
ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وفي هذا المعنى عدة احاديث ثم نذكر ما اختصار

صرين صعوان بن عسال

ليسه

وليلتمس

ويلتمس بالحاكم من بعدهم الى يوم القيمة بعود عليه شامل لمن سمع ورعى
وبلغ اجر اويدخل العالم دخولا اوليا والمتعلم باستماعه من اهل العلم
الكتاب سنة تقدم ذكره واداب العالم والمتعلم انه من المهمات ان العناية الاخلاص
في التعليم والتعلم والحذر من الرياء وقصد بتحريك العاجلة ومن اهمها
ايثار الحق والاعتراف بالعجز والكسل والتبرء من الحول والقوة وترك
التزوي فانها بلاء عظيم وهذا الخير وان التعبير تشرع الى ذلك فان ادراك
العلم له لذة وشوق تستميل العقل اليه مما يستقيم الحكم ويقرن به جزاله
وحلاوة فيه مع كما قيل مرة الجنان تكمل اللسان فيجب الحذر من ذلك بعد
قيل الرمزي فيه مذمة وان كان ممدوحة والتزوي عقوبة عاجلة وهي ايضا قال
والجعيمة وتزايد ان قلت لا اعلم علموني حتى تدريه وان قلت اعلم سألوني
حتى لا تدري وقال الشاعر

* كل من يزعم بما ليس فيه * كذبته شواهد الحال منه *
* وجروح القلوم مرة كيف * خلقته ابياء يوم الممات غير
* من تعلم بغير ما هو فيه * عاد قاله به ما يدعيه *
* واذا حاول الجهل ان يخفي شيئا ابدا الله فالبس فيه *
* ويجب الزهد من ما عراه * انه عالم بما يعتريه *
* وجعل البيت سكنكم فانا * مرة ان كان قال ما ينبغي *

العاشرة ذكر بعض ما قيل في اداب التعلم من اشعر فمنه قوله
وكتب منه الى بعض اصدقائه رحمه الله تعالى

* والعلم بداءة العلم بالتعلم * والحبر والانتظار والتفهم *
* والعلم تقرير زفه التفهيم * فمنه ويعرف الكبير *
* وانما المرء بالمعلم فيه * ليس بمرء وجلية ولد يريه *
* لسانه وقلبه المركب * فمنه وذاك خلق عجيب *
* والعلم جاء بعلم وبالمذاكرة * والدرس والبحث والمطالعة *
* من اهمله بيان العجب لها * ويورد النعم ويحكي النبلا *
* وقال لذة غير نصيب * مما حوى العلم من الادب *

ترك الناس لهم ما لا يعلمون

* وربّ ذي مرض شديد الكرب * للعلم والذكر بليد القلب *
* وآخر يذكر بلا اجتهاد * حفظًا لما فرجاة زاد نقاد *
* يثيره بالعقل لا بالذكر * يشتر بجمع الى فكر *
* قد يتمم العلم وأهمل العقل * والعلم لا يشترى بالمال قط *
* وله قد ينال مع خسر الهمم * وكم يكب الفرد بعض المتن *
* فكر لخسر الهمم ما أحميتا * فقد رنا تحمر ما بغيتا *
* يا ربّ هل ناس تشاد * تعم وفوق العلم ما يعقله *
* قد لا تكرم في الجواب سابقا * حتى ترى غيرك فيما ناطقا *
* فكم رأيت من محمول سابق * من فهم فهم بالخفاء ناطق *
* ان رزء ذلك في المجالس * عثرة وزلة لبيب والشامس *
* والهمة بالعلم بك قد ازين * ان لم يكن عثرة علم فتفن *
* اياك والعجب بفضل رأيك * واحذر جواب الفرز من قبلك *
* كم من جواب اخفت الفراقد * فاغتنم الصمت مع السلامة *
* العلم يعثر مشمئز تبعثر * ينشر له عز الندى يغمز *
* وليس كل العلم فرحوزته * اجل ولا العشر ولو اعشيته *
* وما يفي علمك دون نكير * مما علمت والجواب يعثر *
* فكر لما سمعته فتثبتا * ان كنت لا تفهم منه الكلما *
* الفرز فرد كان فرز تعقله * وان تسمعه فجمله *
* وكل قول فله جواب * يجمعه الباكير والجواب *
* والكلام اول واخر * فافهمه والا تعثر منه حاضر *
* لا ترفع الفرز ولا ترده * حتى يرد ديك او ما تعزله *
* فم بما تجاد والبقا بل * جوابه ما يلفر والمتابل *
* فيسكر ما لصمت عن جوابه * عثرا من اخر الكشد جوابه *
* ولو يكون الفرز الجل الغامر * من فهمة فيفاة عثر الناس *
* اذا الدلالة الصمت من غير الرتب * قد يهم سر الله اذا الفلاة *

وهذه التعبير كتبناها للضرورة التعم فرض فيل وله فيل جرواها الصمت ولو

تعجز في الجواب والرأي
ليست له عثرة والعكاية

وآخر

خ يحصل

ح
وعلى اذا اعجبك ذكر العلم
ما لم تجاوز عنه خبره
جزاك الله عن العلم خيرا
كرأيك ما زان تفوز العلم

خ
ولو يكون الفرز الجل عثرة الناس
من فهمة فيفاة عثر الناس

تمسك به فإنما لا زاحنا من التعب ومما قلته في وصف العلم وآداب طلبه من قصيدة تكويلية

* والعلم بر لا تيسر وليا سيغدا * لا كرحيلة المتنقل المتصبر *
* علم نفيس لا يتاع ونادر * فتا بر من كل درهم وزينر *
* لم يحمه سقم ولم يعتره * بلوى ولم يصرع بريبة مغلب *
* لا كر بلا ش الى العلوم وهمة * نفاذة الا غراض فليتيقظ *
* وحزاه فكر متنقيه مؤوب * ابزا بافكار المدارك مشيب *
* فيرا به وابر لا يزال على الوفا * بكل فعوصة يروح ويغتدي *
* من بعد نزع الى روح استعاره * وقرار وهم للمزايا ممعن *
* وتبكر وتدبر وتمعن * وتضرر وتفكر وتمعن *
* وتوشل وتوهل وتعول * وتغب وتمهد وتمجد *
* بورا وقم الليل شور شماله * وورا شزى النحل فيل العرجل *
* وأماط اهزاء الثنا المؤمة * بالجد والتبيان سم الاشوه *
* وادمغ بشيخم ان بدا لك باطل * والليث يغشى السرح فور العبد *

الحاه بتعسر ان كان طلب العلم يحتاج في حصول العلم منه وحده فقط وفي قوله ذلك الحصول في نباته ليتفع التحصيل قوله ان نتفع به عما جلا او عاجلا الى الحصول امر وارتفاء امر تكون الاولى في معنى ان تنبلا يكون حصولها للجلب والثانية في معنى المدافع يكون انبلا وهما للرفع وكذلك اذا مر ذانه وانما مر خارج اما او كان الفعل كما فر والغريمة ما راعطى ذلك بارزين من كبيعه بمغلا وارجا وغريمة تشتعلة ومن البضعة وفر تغلو في بمرور الدنا من عمل الهمة وهو القصر الى الشيء فقد كبر مؤونة استبلاء ذلك وانما عليه مؤونة الصيانة بليتيقن بمغله من الشواغل وفر بهيته من المعيقات وبمجموع ذلك ممرم التبسر وتم فاتقط جلبا ذه بغا غيم ما مؤونة مرة وذلك ان الغفل في اول نشا ته نضال يكون بمثابة الكمل والنفس يعتقم الى الغذية كالبغة وغذاؤها الما يوا لعلوم والمعارف التي مر بعدد ها فان شغله بزلك تغذى وفرى علمه وكان يزورا ؟ وحرى به وان شغله بادرا كان امرد نيوية او ما لا وحاجة اليه لم يغزلا بزلك وان تعطل

وتبطل بتركه وتبرك الفعل المفعول عنه الغذاء وادفع ما المفعول عنه الماء بقدر
بان ان ادفع شيء به الاشتغال بما لا يعنيه وازالة وقلت في ذلك من قصيدة
* ولا تغفل تكتبه الجمالة والعمى * ابذ الفيح هل تعلم سم هدى *
اي لم يسر غذاء وتضعفه او يموت وغذاء الجسم والماء المجفف فهو ايضا موجبة
من الله تعالى فوريا او ضعيفا ويكون بارتداد الاشياء المدركة بالحواس بقدر
غير بتمازج الحكماء في غرائز من وراء ادراك تسمى المجاوفة فاريفي بما
اليك بحيث لو اريد استحضاره حضر بلا كلفة كان ذلك حفظا والاشياء
وذهوله يعزى كل ونفعه فيما انما من سريع الجفاف والهضم من بيع النشيان وسد
وشرب مما وشرب اقرمما وسم يع له من وزعم الحكماء ان ذلك بحسب المزاج
والله على كل شيء قدير فمن اراد ايقاظ حفظه وازالة ابتركيب قوته تحصيله
وانما عليه هو نه من رابع ذلك بما علمت ان النشيان يكون باذن الله تعالى من المزاج
ويكون من خارج اما الاول فان الاشياء مونوعان نوع يكون من سوء مزاج
بارد رطب يغلب على الدماغ ويمنع من بقاء ما ينطبع فيه ونوع يكون لغلبة
اليبس فيمنع الانطباع ويزول الشيء ثم بقاء ممتازا بترعنه يقال تبعا لتبدل
المزاج واصلاح ما فسد وهو للمتحيب وتاركه من خارج فما ينطبع منه وعلى
الاول يرجع كفيفا ثم عليه حفظ نفسه وذكر والاشياء تورث النسيان باذن
الله تعالى بالنامية وهي مجاورة الغفلة واكل الكزبرة الخضراء والتباع الجاوض
وكثرة الهم وقراءة الواح القبور والنظر الى الماء الدائم والبراغيث والنظر الى
المعلقة والمشي بين جملين يقودهما وغير الغفل واكل شؤر الفار واستعمال
وسعه باهل الخلقة بغلبة فقاحتهما بالاشياء المفردات باذن الله تعالى
كما عليه ذلك ان تعرفها بالعوارض وهي انواع الاشياء ذلك التفكر وتجنب
الرقاع فان تعلموا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والعلم نور
يضاء وقال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم اتم ذلك
وقال الشاعر شكوت الى وكيع سوء حفظي * فاوصاني الى ترك المعاصي
وقال ياخيل العلم فضل * وفضل الله لا يوتاه عاصي

من النشيان تورث
مما يورث الجفوة تنزع الله تعالى
من نسي العلم فقد وقع

ومن ابتلى بالفقر فليكثر من الاستغفار ومن أصابه الهم فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ومن نزل به غم فليكثر من قول لا إله إلا الله العظيم الحليم الكريم وذلك مرجحات منها الحرمان الا ما ورد في الحديث لا يزيد في الرزق إلا الدعاء ومنها الخمر حيث يشتمل بدأ ومنها ما يكثر ومن يكثر ومن يكثر يجمع في البقية من الاعتقاد ومنها أن همته تغلب في تلك الأزمان بتذهب وهما فكم تدع وتأمله ومن ابتلى في بلاء فليتأمل في بلاء أخرى ومنها أن شأنه أن الأمر لا يفرح لا تزعج فالكنه بنيان الشهوات قلما تزال جبال الهموم حتى ان تهدأ ما يزال فما تولع به ومن أثر ذلك البلاء يعوده إلى أنها أو الاشتغال به وفي ذلك تلهيه وإن معاشه الا ضراء وكل فرد فلا زلة وفي ذلك جبار وإن فكما بعد ومنها أن تلك الشهوات غالبة على البصر إذا تملكت منها الا تمر وقفة الله تقل ولا تسلمها شيء بغير انقطعت الناس عن الملك ابن مسعر بجمع لزلات البصر النبعثانية وإلى وحانية وفرقال الوليد بن إبراهيم بن مصير انكر الناس علينا عزوا ملكهم لا ثبت الله ركنه ثباتا ثبتا وما حييت فنبالله عز إلى سليمان فيما وفيه وكان الله يحبب بذلك فللاوفي هذا المعنى قال الله عز وشرفه منكم ومن يلي

* الا كل شيء ما خلا الله باطل * اذا فقعا يعني فليتكة والخمر *
* وما منهما الا عليهم براقد * براق ابن براس والخمرة البكر *

وحكى لي بعض عمال ان عليا بن موسى الرضا لما توفي في نهاية فضة بوالده لقد أصاب بجميعنا لما أخطأ وأشرع فيما ابتلاهم أتبعت الشيء فقال يا ربيع ان لله لا أحسن التدبير والسياسة كلا ولكني وجدت هم الله عز وشرفه الناس والله استلذاذ من يخبر فقاس أشبه الشر من النفع في أمور الناس وما يقوي الجمعة فإنه الفرد ان نكم أو ليزاد وشرب العسل وأكل الكندر مع السكر وأكل أمري ومنهم من زبيبة كل يوم عملوا في يوم فما يعين بإذن الله على الجمع والهم وكل قلاع وهم زيادة الهما يحير لما قيل *

* زيادة الزيت الا تنفر مرهم يبري * ومفتاح أسباب الضعاة واليقين *
ولا سيما من فهم الجمع على تربيد كما شيخ الجميع والشيخ إذا اعتاس البشر

والشيخ عبد السلام بن مشيش والشيخ ابو مدين بجاية والمغرب والشيخ يوسف
ابن يخلف والشيخ ابو عبد الله الجزولي بمراكش وغيرهم ممن لا يحصى وغيرنا من شيوخ كما مر
ومما يعين على التفهم في علم التأليف فيه ومما يعين على نيات المبتدئ الى اخره
والتكرار والتعليم لمن يشتغل بالتدريس فيما تحصل من العلوم والعلوم فلما ينبغي
منها على الكمال ويكون الشروع بالعلم بالعمل به وبثه للعباد فبالعمل به في
نفسه ينتفع به عند الله تعالى وبتعليم العباد ينتفع عند الله وعند العباد
ويتعظيمهم ومزيد محبتهم العلم لا ينتفع الله تعالى به وعلى هذا فقد قال الله
كما قيل ولولا اهل العلم ما كنت ما ثم * ولو عمروا في النشر لعكسوا *
* ولذكرها نوحا فتلوه وتسوا * محيلك بالكتمان حتى تجهلا *
ومما يذكر ان فريعة قد سنا فسدة اهل التحصيل ومتى محمودة فلا خير فيمن لا ينافس
على الخير وقيام على النفس بمجاهدة تستجلب او مباينة ما تغلب وفيمن لا يطلب
بسهولة كما ان الغلا فيما مما يحمد الجرأة وبعض الغريبة ومن ثم كانت الفارق
من العلماء بين تنبيه بفنون العلم ومن تنبه استدل بالبعض الباقي على الجميع فيمن لا يحسن
ذلك فالمتعاد اذا فهم قد الفوائد وتتبع مقاصد الاخر بالعمل بعلمه وفيهم تفهم
وتفوق رغبته في ازدياد العلم وقد كان بلغ رضي الله عنه في ابتداء الطلب وكثرة ما نال
تفهم اول ما تأهلت له كتاب ابن جماعة الحموي رحل من الغلاصير المشهورين فيتمنعه
يقول للاصحاب الاخر نوا خرا جيزا للشيخ بفوزانيه لينتظر الفقه فيستلزم الخير
وابه صفته وانفعكم عنه فقلت شيخا رضي الله عنه يتم ويعين على طلب العلم
بالجملة بان الله تعالى بعرفهم الفهم والفريعة ضمة الدين فاتم اب عز الوجود
وم اقام بلاد وفر من الملك ورغبة فيما اعز للعلماء عند الله تعالى وهو من يزر
الوجود او من اعداه مع عدم اجرام عز الكيس الموجود فمن هذا ينبغي لطالب العلم
ان لا يستهين بصحة بدنه جسمه وعلاجا وفر قال لك رضي الله عنه يعين بن
يعين رضي الله عنه حين انتهى اليه عنه او صحح بثلاث الاولى اجمع لك فيما علم
العلماء والثانية اجمع لك فيما حكمة الحكماء والثالثة اجمع لك فيما كتب
الكتبة فاما التي اجمع لك فيما علم العلماء فاذا سئلت عن شيء لا تدري
بقل لا ادري واما التي اجمع لك فيما حكمة الحكماء واذا جلست مع قوم فكن

اعتم بارا ما بدا لك تعلم وان اخطأ استعلمت وانا اليك اجمع لك بيما كتب
الكتبة بارتفع تدرك بالتعلم وان تشتميه وتروع تدرك وان تشتميه فانك
اذا وعلت ذلك لم يعبأ قرن الى قرن الذي ينصر من الحمية التي ذكر الله
رغم انه عنه شعب الطالب بترنه بجمع الحمية وبه وحفظه بالتغلل
بما يستعين به يكن المراد ويرهب بادن الله تعالى بجمره وبه وبنيه بالتنزل عن التي
وعركه بالتشبهات وبه ومعاشه بالتجربة من الابقاء ومتى احكم جمع النصحة
استغنى باذن الله تعالى عن العلاج ولد ينتزع من ابيه غنم اب عمرو كمنه والتغلل
من مكان الى مكان كطالب العمر ومن علم به ذكر الرحلة وليغس نفسه بطالب
العلم به بادن التشعر وبر بالغنى والتحول من دار الذل كلمة للعز ويتمثل
بما قالوا في ذلك فانه اولى به تفوز المجتهد

* واذا الى مكان كنت لحاجة فعزم * فابتسر له خلال الشور وتغرب *

وقول الاخر

* ليس ارتحالك تزدد الغنى سعيا * بل الاغتراب على خشونة العيش *

وقال انت تزداد الشرف بل الاقلال على قبول ومنوا عنه صفا وقول الاخر

* سافر تجد عوض العسير ميسرا * عن ساعة الاوان يوما او بعض اليوم *

وقال ابن عنين العلم وكقول الاخر

* يقيم الرجال الاغنياء باوطنهم * وتنزوى الشرف بالغربة الاميا *

وقال انت ورا العلم المحمول بالضم وترمى الشرف بالكسر والجلوس
ويجتهد في تفريغ باله لفهم العلم بفتح العقل بروحتم العقل بروهو اشرف
قوا بر الرحلة وانتهى وليعلم ان كثير الذهاب يشغل ذوره الباب وقال
تعالى فاجعل الله الرجل من فليتزود بمزوده وتما احسن مما وامر به طلب العلم
يقينه من كل شيء قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة من كل شيء ثم ذكر
قوسر وبلغنا ان بعض من كان يعتنى بهذا المعنى من طلبة العلم كان تاتيه
الكتب من جهة فوجه فما يفرغ منها حتى يجد بعدها بعض ما يحتاج عقله فكان
كلما اتوبكتبه رجاء بكوله فلما فرغ من شانه وهم من العمل القبول الذي يلتمس
استنجها كتابا كتابا فوجد مرمات من اهله ومن عمر فوله لم يبكر ولم يتفكر

حيث يزيك لانه فرتع وليتجنبه فانه زور من الجان ليشتغلين به عن فرقته وكسوته
وكتبه ولا يعسر بهم ضيع بازل الشرع فرام بجنبه المال وتنوق اقامة
المازول باشتران يراعي تمراته ما يقدر بجلبة للغنى باذن والده فيأتيه
وتا يكون بجلبة للغنم فيجزء منه بعد الاول اقامة الصلاة فان تقل وام الملك
بالصلاة واحكم عليهما لانسلك رزقا نحن نرزقك ومزاولة صلاة الضحى
وسرعة الوافقة ولا انه اذا اله الملك الحق المبين ويقال من قاله مائة مرة
كان له امانا من الفقر وانشاء وحشة القبر واستجلب الغنى وهم تاب
الجنة وعمر الغنى بن علي رضي الله عنهما فان كنتم اعنا وتمثل الله تعالى بجلبة
للغنى ومن اشراط الساعة عمر تايا وابول عمر تايا وولد الزنا والتهاون بسفك
الدماء والمشي اقدام المشائخ وهذا يستثنى منه المواضع الاربعة كما مر ذكرها
ونداء الوالدين باسمهما وتمثل الشيطان بالغير والتراب والكتب بالعلم المغفور
وتولي الدبر عداء للوالدين والتعمم فامرا والتسهول فلما ومرذ كقتل فالتفت
مرامل التجرب كنسر سافه الحمام بالخرقة مرفندين وغيرهم اعمالا هذا
الغدر خفيف لا يفوته عمر شغله وكذا ان كتم بيض مراسباب البركة مراسماء
الله تعالى ونحوها مرغير ان يعمل بكلب ذلك وقته ولا ان يشغل وكره واما
الخروج الى استجلاب الحلال بالتشاغل باسباب الغنى كالتجارة والحرث
والتقليم بشاغل له عما هو بصدده للعلم له تميذ فان تقبروا بغير اذن
صاحبه فحلال وكذا يجلبوا عمر شغل الله للجمعة والكبال اولهما قطعا واما الصلاة
فلم كتب الله كما فيذا اوافقه واخشه اوالم بمعنى انما لا تنفع متى تعجز
عمر المكاسب كلها وهو الضرورة وافيح مرن لك واخشن منه تعاليم الاسباب
غير المعتادة كالتفصيل والتدبير وقراءة الرموز واستدعاء الجان وكتابة
الكنوز والدوائر ونحو ذلك بمركم بالخسران والغبن الفاحش وانتهاك العرض
والدين واختلال العقل والمروءة بما يأتي واما التفصيل بازاء يقول
الله تعالى وتذهبون طيباتكم لكنا نوا يلبسون الكافر بالمدين اذهبتم
عمر غنمكم حرام وان كانوا يستبدلونه بالدراهم او الدنانير فان انوا بها مرحلال
تفصيل مسلم او ذمي فقة ولو بها او بها مرمعدن او مال مباح
بيد لمكلف مباحة

ذكر اشياء يجلبة للغنى والفقر

ذكر الكيمياء والكنوز واستخراج الجان

وعليهم السمع والطاعة وانه لم يلبث ان قام متن كلفت الخمر وهو جنب فقام
وهبط الى الخم فاغتسل ورجع فبينما هو يغسل راسه اذ سمع بغبار فوق
راسه فنظر فاذا جمل قد اناخ فخرج بقفله وبقي كنزك متن ملك نسئل
الله العافية ونظر الكنز كيف تركيبه لصعلوك يراه يتملك على ملوك عظام فنوهم
ان يغلبوه منهم بالحار سرق الجند وهم يرونه ولا يرى امم واي شيء اعظم من هذا في
افتهم واجبن بجبار لا يكاد يسلم منهم من يتبع فرائهم بكيف بمن يهزمهم ويغلب
ملكهم واما الكنوز فغالبة اتعب ناهبة الحصول وانما يغلب كملا بما ما
يقرع انيابهم من وقايع ناهبة الدهور ولم اتصل بي منها ولم يجتمع اوقايع
الغيبة عنها بعد شدة من الغناء وانتقاد فيما اقاسيه بجرح او اجبر او ابلاء نفوسي
الغالبة والعاقل يعقل ان من الغلب للناهب ولئيم ما العاقل نفع من
هذا الوقت ولتشتغر عنها بانفاذ رقمة ضامر الارزاق شديد انه لا ادته غيم
قبل ان يقتنع بها يا ملهمها ربه ولتعلم ان الكنوز قرزوق فيما وقع يغم ما كتما
وقع لعبد الله بن جعدان بقركان عليها من اعلاج جزهب مما خافت به الارض
لتيقع في مملكة ويزج عمر اعبر الناس وانستهم واركبهم الى البرية
قافتهم يرجوا ريفوحية تلزغه في بعيد من دربنا واعلمنا فلما دخل اليه اذا
اذا بثنين تقرعينا كالنار وقال في نفسه هذا الذي يتكهن وتزامر اليه
فبضمه ليلزغه فاذا هو تمثال واذا العينان ياقوتتا رجليتا روتكم فاذا
هو باكر امر الحال بلا مدافع ومعمل يا خذ ما شاء وربع الى قومه واستغل بتلك
الصنايع المشهورة عنه والمحروم محروم كما وقع لصاحب نبي الله عيسى على
شنا وعليه الصلاة والسلام بقروره انه عليه السلام عجبه انسان بسياحة
فلما احتيج الى الطعام بعثه الى قوم فاعطوه ثلاثة ارغفة فاتى بها مجلسا
يا كلان ثم قام نبي الله لحاجة فلم يرجع اليه وقد اكل الرجل منها رغيفا فقال الله
يثيل الرغيف وقال كلا ادم فما انخلفا فاذا ابنهم يعظيم بسر اير بيما لا يستطيع
امر يعبوره فاخذ نبي الله بسر الرجل يشيا على الماء فلما قطعا قال له نبي الله
بالذي اراك هذه الاية ما وقعل الرغيف الثالث فقال الرجل لك اه ما انخلفا
الى ان جاءنا فاذا ابو الغيث مزاد الخبز فدعا نبي الله واسر اليه فقبل وقال

ويقص

للرجل الذي معه وكل قريبه وسلمه واشترى بدلهم حتى اكلا ما اراد فقال له
نبي الله فهل باذن الله فقام فجاء وذهب بحوائجه ثم قال للرجل بادن الى
منزل الآية فما بقاء ذلك لم يمض فقال لا امر ان نحلفا فاذا ابتلاه اجبر
من الذهب كثيرا فقسم نبي الله فقال هذا لي ولك ومنزلك ومن اكل لم يمض
الثالث فقال الرجل انا اكلته فقال نبي الله عليه السلام خذها كلها
واذهب بمنى فقال فهو بقرار رجل يجاوز ان يرمي الذهب فلم يستطع فقعد
عند بيتكم مرتاة فيعيده فاقبل رجلان فاستراحا ثم قالا لانه فانطلقوا
ان تعتمروا وامر فيهم الى الدينة ليتيتم ثم كعفا فذهب الرجل فاشترى رمعا
واشترى شمعا ووضعه فيه وقال عشرا ان يكلا فيموت واختفى بالذهب
وفركا رحالهما انتفا عن فتلة اذا جاء ليختفيا بالذهب فلما رأيا الشمع
بادرا به فقتلاه فجلسا للطعام فاكلا فماتا فقام فاخرج ثم مر على ذلك
الذهب فجاء نبي الله عليه السلام ثم بهم فمر بهم فقال مكرا تفعل الدنيا
ولا يمر نفسه اربكون مراة ما ان تفاد زاد مر كبم وابا نخبر من امر وتلك
الكم وانه يمثل في تلك الاقاليم كما قيل

* مركان مر عزه وممنوعه * زوعز اله فلم يزل قهرولا *

ومثال قد ترك الاسباب المشهورة اثنتي عشر بهما جمهور الخلق وراء ظهورهم يسمع
بعشبة الكيمياء اثنتي اذا رعتها الماشية سمنت وصار حليبها كله اوخلد زبدا
فاعجبته ذلك وسمع انه وقع ذلك لناس يرعون غنما بدرهم فجعل لا يرعى
غنما فجعل يبيع عليها بما شاءته فلم يكتم بما شتى ملكت ماشيته جميعا
وتم الا ولو انه ترك بعشبة وقع الناس يرعون فلا يرعون فصار لا يعرف كبم بتلك
العشبة من يتم بمثله فيعلم الله تعالى ولا يه عما شئت فاشيته وسمنت
بقدر ما يحتاج واخذ منها مرارة فسم له بكرا الغافل يعيش بما يعيش به الناس
من الاسباب العادية او ينجو عنها توكلا على مسبب الاسباب فان سبق له
ان ينال رزقا غير معتاد فسيناله بلا درهم ولا نصب ولا عاشر مع الناس
فان لكم من يتبع هذا الكم فلن لا يموت الا مخلفا ليكون منا من يعمر ابدا ذو
الله الا من تداركه الله بفضل جديد فتتل عمر ذلك والله يعم من يشاء انتهى

هم لم تشتغلوا ولا يقبل قول المتابع له على انه مشتغل بالعلم فانه اركان من كلب فما امر قول المولى سبحانه وتعالى واحسن منه ان يكون كلب التقرب الى الله تعالى واحسن منه ان يكون امتثال كلام المولى سبحانه وكرامة له وتشبثا بتعليمه كرامته والنعم تزول الى ان تكون العاجلة من مال وجاه ونحو ذلك وغير ما تشتغل فيه بنيتها والله خير في ذلك وفوق التنبيه عليه

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

يا قارئ نعمته بتصحيح النية على القانون الشرعي * والمبيع المسلوك امر مجي * انا نحمدك على ما انعمت واتممت * ونشكرك على ما اسديت والنعمت ونشهد انك الله لا اله الا انت مفرد بالعلم والفضل * ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله * وخيرته من خلقه وخليله * فتح العلوم * وختم الرسوم * معلم اداب التعليم والتلقين * بجلالة العباد المتقين * سيد الارشاد وقدوة الاصفياء النقباء الاتقياء * وزينة الانبياء * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الاتقياء النقباء * كواكب سماء المروة الوقادة * حملة الكتاب والسنة * وعلى تابعيهم الذين يزينون الديباجة بامرد مثمر * فاقتبسوا انوارا وزينوا الجامعة للمهتدين وبعد * ونزعت فما سئمنا فطبعت * اما بعد يقول مجمعه العبد الفقير الى ربه الغني * مختار بن احمد بن الحسين الحفيد الحسيني * احسن الله حاله * وبلغه في الدارين آماله * فرتع كمبغ هذا الديوان * المجلد من فنون العلوم لذوي الرواء والوزان * الم تر ايدع ترتيبا لكل فنون * الجمع والمعاني والفنون * المنشور للشيخ الاقطاع * الاوحد الهمام * علم الاعلام * وشيخ الاسلام * المفاد به كل فن بسهم

نيب * العالم ببشاركته بجميع العلوم اوفر حظ ونصيب * بارع المعقول
والمنقول * الجهبذ بتحقيق المعقول * المحنك البارع البارع * الاديب
الناظم الناثر * محرر المجالس والمحافل * المحامل الاعلام الزاهد
المرجع بتنقيب الحروف بحر * الجهبذ الحبر بشعره الدر * فخر الله
الدين * واسكنه والدينا به دار النعيم * الحبر وفد رجاء بحمد الله ذو خة
مشرفة * بزوغة مونقة * تبتهج به النفوس وينشرح له الصدر * وتلتمع
العين منه كملمعة النجم وسنا البدر * غذا ما كل زير * سالما مركب غيس
وفركت مراحل بزغ تلميذ مؤلفه ومنزل شيخ الجليل * العلم الجميل
الفضل الغزير الابداع * الواسع الباع * الحبر زعلم الله فان * ذو
الخلق الجميل الحسن الرفيعة الشان * الفاضل الحمزاني * ابو محمد الحسن
ابن رحال المعداني * اسكنه الله وايانا به دار النعيم * آمين
وكان كان صنعه وانشاه تحت كنف ولاية مجد الملوك * واسعة
بغدر الشلوك * سليل الخلفاء الكرام * من ابنائه الذين عليه الخلافة
والسلام * العالم لكل وهو حسن * امير المؤمنين مولانا الحسن *
لازالت ايالته المختار حسنة الايالة * ولا برحت الخلافة فيه كعبة
يسلكه ويليه الى يوم القيام * وذلك بطبعة حاتم باسم * العالم
الاديب النحرير * علم الفضل فخر الاعلام * الشيخ العربي ابن زيدان جعل الله
السعادة * وحيرازه حتى آخر وضع وانشر الجميع * انشا لسان الدين ابو عبد
حمادة * وتوريخا كماله * فقال * بعد ما استفال *

أكملوح بدر لاح في أفق سوس * أم عمدة في الفخر الملبوس *
قرة عيني جوهر وتميرس * خيلا بها كالنذر المغروس *
تعجب بنغم باسم وبغاجيم * كالانجم كم قلب به فنهوس *
وبغيرها الزرد ق ازة بتر * وبغيرها كم قد مر فتعوس *
خط كعصر فوق عجر رنغا * يمشي بنزر الها فتموس *
وتكلمت بلم أدرنة الزرعل * من بعدها او لفظها الملفوس *
وتنفست بحيث نغم ايب من * انفاسها الاعم بها المدسوس *

تاق الجديد من سنا المشاعل لطبعنا * قانون مولانا الهمام اليوسي
الشيخ السند الذي علا ام نحمي * الغوث العلم الكريم ابن التوسي
شيخ الشيوخ وعالم ابن ناصر * أمشي على قدم الإمام العرسي
علم العلوم وكوكب الأسلاف بل * شمس الهدى للتابعين المغموس
من عارف التفسير أكبر آية * وعما الدراية النقلة المحروس
والمراد كلام في السنات براعة * كم من ويد عمدة تنزو ويس
والذي كانت رحلة العلاء من * انقطاعي مثل المثل انشوس
ومن له وقاده في كل ابرزت * في البحث للمرز وأم فنوس
قد اخرنا التم بره تدريسه * يغدوا يغدا العقول كالمحروس
وكذا الى تصنيفه ركنا اذا * اركانه عطفا لينتر بالمحروس
بجزاه مولانا عن ما جزا به * وعليه رحمة ربنا القدوس
فلا شرف على هذا الكتاب يزال الطبع وانه من انفس المحروس
فالله ذي تم له بطبع بحرفها * مركا زيجنا لينتر بالمحروس
حقا وخص كما الذي تيسر لنا * بفضله المحمور لا المهموس

تاريخنا زال الطبع طيبنا * بتمام قانون الإمام اليوسي

357 113 207 483 056 111 13

1315

والحمد لله وكفى والصلاة والسلام على سيدنا
محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه أهل الصفا والوفا